



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين
عليهم يا صابغ

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

رياض الأبرار فروع مناقب الأئمة الأطهار

أحوال فاطمة
وأحوال الحسن والحسين

تأليف
المحدث السيد فخر الدين
الجزائري
تصنيف

موسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رياض االبرار فى مناقب الائمة الاطهار (عليهم السلام)

كاتب:

سید نعمه الله موسى حسینی جزایری

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطی

رقمى الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحريات الكمبيوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
٩	رياض الابرار فى مناقب ائمه الاطهار المجلد ١
٩	اشاره
٩	[مقدمه]
١١	أحوال فاطمه الزهراء
١١	اشاره
١١	الباب الأول فى ولاده فاطمه و أسمائها و بعض معجزاتها و مكارم أخلاقها و مجمل أحوالها
٥٦	الباب الثانى فى تزويج فاطمه صلوات الله عليها
٧٧	الباب الثالث فيما جرى على فاطمه من الظلم بعد أبيها و فى كيفيته محبتها يوم القيامة و ما يتبع ذلك
٧٧	اشاره
٨٦	[إحراق بيت فاطمه عليها السلام]
٩٧	أبواب مناقب الإمامين المعصومين و أحوالهما
٩٧	اشاره
٩٧	الفصل الأول فى ولاده الحسن و الحسين و ما يشتركان فيه و نقش خواتيمهما
٩٨	اشاره
١١٤	حديث الجام
١١٦	لعبه المداحى
١١٧	تعويذ الحسن و الحسين عليهما السلام
١٢٢	حديث الغزاليه
١٢٤	فى كيفيته الإرشاد
١٢٥	الفصل الثانى فيما يخص الإمام المجتبى أبى محمد الحسن صلوات الله عليهما
١٢٥	اشاره
١٢٧	سؤالات معاويه
١٢٨	كيفيته تحليف الكاذب

- ١٢٩ إخبار الحسن عليه السلام عن الشهاده
- ١٢٩ معنى (و يعلم ما فى الأرحام)
- ١٣٠ معجزه للحسن عليه السلام
- ١٣٣ ما هو مكتوب على جناح الجراده
- ١٣٦ شعر الحسن عليه السلام
- ١٣٨ معنى (فحتبوا بأحسن منها)
- ١٤١ معنى أن الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر
- ١٤٣ نهى القسم فى الطعام
- ١٤٤ جلوس الحسن عليه السلام مع الفقراء
- ١٤٥ فيه عله التكبير فى العيدين
- ١٤٦ فيه أن العطاء لستر العرض صدقه
- ١٤٧ عله مصالحه الحسن عليه السلام معاويه لعنه الله
- ١٥٨ صوره كتاب الصلح
- ١٥٩ مباحته شديده
- ١٦٣ مثل البعوضه و النخله
- ١٦٤ نسب عمرو بن العاص
- ١٦٧ فى معنى شركه الشيطان
- ١٦٨ تهنئه الولد و الحتام
- ١٧٤ الفصل الثالث فى مجمل أحوال الحسن و تواريخه و عمره و شهادته عليه السلام
- ١٧٤ اشاره
- ١٨٢ مباحته فضال مع أبى حنيفه
- ١٨٣ أولاد الحسن عليه السلام
- ١٨٦ باب فيما يختص بالحسين عليه السلام
- ١٨٦ اشاره
- ١٨٦ الفصل الأول: فى معجزات الحسين عليه السلام و احتجاجه على معاويه و غيره و فى الآيات الوارده فى شهادته و أخبار الأنبياء عليهم السلام بها و ما يتبع ذلك
- ١٨٧ اشاره

- ١٨٨ هرب الحمى و كلامه مع الحسين عليه السلام
- ١٩٥ حديث الأعرابي
- ١٩٨ مولد الحسين عليه السلام و مدّه عمره
- ٢٠١ سوره الفجر للحسين عليه السلام
- ٢٠١ تأويل كهيعص
- ٢١٢ تفسير (فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)
- ٢١٨ ثواب زياره الحسين عليه السلام
- ٢٢٠ الفصل الثانى فى عظم المصيبه و ثواب البكاء عليها
- ٢٢٠ و فى ثواب اللّعن على قاتله و فيما صار إليه أمره بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته صلوات الله عليه.
- ٢٢٣ عليه تسلط الأعداء على الأولياء
- ٢٢٥ ثواب البكاء على الحسين عليه السلام
- ٢٢٦ أبواب إنشاد الشعر فى الحسين عليه السلام
- ٢٣٣ علّه حبّ الشهداء للقتل
- ٢٣٤ أصحاب الحسين عليه السلام نظروا إلى منازلهم فى الجتّه
- ٢٣٦ القول عند ذكر الحسين عليه السلام
- ٢٣٦ ثواب لعن قاتل الحسين عليه السلام
- ٢٣٨ الحمام الزاغيبه يلعن قتله الحسين عليه السلام
- ٢٤٠ نسب يزيد و ابن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله
- ٢٥١ سبب تخلف ابن الحنفية عن أخيه الحسين عليه السلام
- ٢٥٣ مجىء الملائكة و الجنّ لنصره الحسين عليه السلام
- ٢٦٣ الفصل الثالث فى مقتله عليه السلام و ما لحقه بعد ذلك
- ٢٦٣ اشاره
- ٢٩٢ شهادة ولدى مسلم بن عقيل رضى الله عنهما
- ٢٩٦ الفصل الرابع فى الوقائع المتأخّره عن مقتله عليه السلام
- ٢٩٦ اشاره
- ٣٠٨ الأقوال فى الرأس

٣١٥	حديث عجيب
٣٢٢	ثواب التسبيح و إن لم يستح
٣٢٤	كلّ شىء يبكى على الحسين عليه السلام
٣٢٨	بكاء البومه على الحسين عليه السلام
٣٣١	فيه ملاقاته الملائكة عليهم السلام
٣٤٩	الفصل الخامس فى أحوال المختار و جملة من أحوال الحسين عليه السلام
٣٤٩	اشاره
٣٥٧	تأويل القدح فى المختار
٣٧٤	خاتمه فيما وقع على قبره الشريف من أهل الظلم و العدوان
٣٧٨	حديث قاطع الصدره
٣٨٨	زياره خاصه للشهداء
٣٩٦	فهرس الآيات
٤٠١	فهرس الأشعار
٤١٧	فهرس المحتويات
٤٢٤	تعريف مركز

شماره بازیابی : ۵-۵۱۴

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ع ۵۱۴

سرشناسه : موسوی حسینی جزایری، سید نعمه الله

عنوان و نام پدیدآور : ریاض الابرار فی مناقب ائمه الاطهار (جلد ثانی)[نسخه خطی]سید نعمه الله موسوی حسینی جزایری

وضعیت استنساخ : قرن یازدهم ه.ق

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: بسمله، الحمد لله الذی جعل اهل البیت علیهم السلام سفینه نوح...

انجام نسخه: هو الله احد... اعطی من الدنیا فهل یجوز...

: معرفی کتاب: این جلد حاوی شرح حال حضرت فاطمه الزهرا آ علیها السلام است و از مناقب دو فرزند عزیز او حسین و حسن و نیز از مناقب امامهای دیگر شیعی بحث می دارد

مشخصات ظاهری : ۲۸۰ برگ، ۲۳ سطر کامل، اندازه سطور ۲۰×۱۱۰

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: ترمه

خط: نسخ

تزئینات جلد: تیماج مشکی، ترنج و نیم ترنج، ضربی، مقوائی، ۱۷۵×۲۸۰

تزئینات متن: سرفصلها با مرکب قرمز، روی بعضی کلمات و عبارات با مرکب قرمز خط کشی شده

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: دارای فهرست باول کتاب، ناتمام، صفحات وصالی شده

دسترسی و محمول الکـ ترونیکی : <http://dl.nlai.ir/UI/۰۵۷DDAE۹-۰CA۷-۴۷۴۱-B۰B۸>

AFC۱۱۲۵BEFF۴/Catalogue.aspx

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ بِهِ ثَقْتِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَسْفِينَهُ نُوحٍ مِنْ رَكْبٍ فِيهِ نَجَى وَ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّهِ وَ عَتْرَتِهِ سَادَاتِ الْوَرَى، وَ بَعْدَ
فَإِنَّ الْمَذْنِبَ الْفَانِي نَعَمَهُ اللَّهُ الْمَوْسُوِي الْحُسَيْنِي وَفَقَّهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَرَاذِيهِ وَ جَعَلَ مُسْتَقْبَلَ أَحْوَالِهِ خَيْرًا مِنْ مَاضِيهِ يَقُولُ: هَذَا هُوَ
الْمَجْلَدُ [التالي] مِنْ كِتَابِنَا رِيَاضِ الْأَبْرَارِ فِي مَنَاقِبِ الْأَنْثَمَةِ الْأَطْهَارِ وَ هَذِهِ الْأَبْوَابُ فِي مَنَاقِبِ الْبَتُولِ بِنْتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ الْمَعْصُومَةِ الْمُؤَيَّدَةِ وَ الْمَنْصُورَةِ الْمَسْدُودَةِ الْإِنْسِيَةِ الْحَوْرَاءِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى آبَائِهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَنِيهَا وَ فِي مَنَاقِبِ
وَلَدِيهَا سَيِّدِي

شباب أهل الجَنَّة أبي محمَّد الحسن و أبي عبد الله الحسين و فى معجزات الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين و ابنه الإمام باقر العلوم و أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق و الإمام موسى بن جعفر الكاظم و عليّ بن موسى الرضا و محمّد الجواد و عليّ الهادى و الحسن العسكرى سلام من الرحمن نحو جنابهم فإنّ سلامى لا يليق ببابهم.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢

أحوال فاطمه الزهراء

إشاره

أمّا أحوال فاطمه الزهراء ففیه أبواب:

الباب الأوّل فى ولاده فاطمه و أسمائها و بعض معجزاتها و مكارم أخلاقها و مجمل أحوالها

فى كتاب الأمالى مسند إلى الصادق قال: إنّ خديجه عليها السلام لما تزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه و اله هجرتها نسوه مكّه فكنّ لا يتركن امرأه تدخل إليها فاستوحشت خديجه، فلما حملت بفاطمه عليها السلام كانت تحدّثها من بطنها و تصبرها فدخل رسول الله صلّى الله عليه و اله يوما فقال: يا خديجه من تحدّثين؟

قالت: الجنين الذى فى بطنى يحدّثنى و يؤنسنى.

قال: هذا جبرئيل يخبرنى أنّها انثى و أنّ الله تعالى سيجعل نسلى منها و يجعل من نسلها أئمّه خلفاء فى أرضه، فلما حضرت ولادتها و جهت إلى النساء قريش لما تليه النساء فأرسلن:

أنت عصيتنا و تزوّجت يتيم أبى طالب فلسنا نجى ء، فاغتمت لذلك، فبينا هى كذلك إذ دخل عليها أربع نسوه سمر طوال كأنهنّ من بنى هاشم ففزعت منهنّ فقالت إحداهنّ: لا تخرجى يا خديجه فإنّا رسل ربّك إليك و نحن أخواتك أنا ساره و هذه آسيه و هى رفيقتك فى الجنّه و هذه مريم بنت عمران و هذه كلثوم بنت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لتأمّنك ممّا على النساء من النساء، فجلسن حولها، فوضعت فاطمه طاهره مطهره فلما سقت إلى الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكّه و لم يبق فى الدنيا موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور و دخل عشره من الحور العين مع كلّ واحده طشت و ابريق من الجنّه، و فى الإبريق ماء من الكوثر فغسّلتها بماء الكوثر و لفتها واحده من النساء الأربع بخرقه بيضاء و قنّعتها باخرى ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمه بالشهادتين و قالت: أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ أبى سيّد الأنبياء و أنّ بعلى سيّد

و ولدى سيد الأسياب، ثم سلمت عليهنّ و سمّت كلّ واحده باسمها و تضاحكن معها و بشر أهل السماء بعضهم بعضا بولاده فاطمه و حدث فى السماء نور ظاهر لم تره الملائكه قبل ذلك و قالت النسوه: خذيها يا خديجه طاهره مطهره زكيه ميمونه فتناولتها فألقمتها ثديها فكانت فاطمه عليها السّلام تنمى فى اليوم كما ينمى الصبى فى الشهر، [و تنمى فى الشهر] كما ينمى الصبى فى السنه «١».

و فى عيون الأخبار بإسناده إلى الهروى عن الرضا عليه السّلام قال: قال النبىّ صلّى الله عليه و اله: لما عرّج بى إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلنى الجنّه فناولنى من بطنها فأكلته فتحول ذلك نطفه فى صلبى، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمه عليها السّلام حوراء إنسيه فكلما اشتقت إلى رائحه الجنّه شممت رائحه ابنتى فاطمه.

و فى كتاب معانى الأخبار بإسناده إلى الصيرفى عن الصادق عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: خلق نور فاطمه عليها السّلام قبل أن يخلق الأرض و السماء و هى حوراء إنسيه خلقها من نورها قبل أن يخلق آدم و كانت فى حقّه تحت ساق العرش طعامها التسييح، فلما أخرجنى من صلب آدم جعلها تفّاحه فى الجنّه فأتانى بها جبرئيل قال: يا محمّد كلها ففلقتها فرأيت نورا ساطعا فقال: هذا النور لفاطمه لأنّها فطمت شيعتها من النار و ظلم أعداؤها عن حبّها، انتهى ملخصا «٢».

و فى كتاب العلل بإسناده إلى جابر قيل: يا رسول الله صلّى الله عليه و اله إنك تلثم فاطمه، فقال: إنّ جبرئيل أتانى بتفّاحه من تفّاح الجنّه فأكلتها فتحولت ماء فى صلبى، فواقعت خديجه و حملت عليها السّلام

فأنا أشمّ منها رائحة الجنّة «٣».

و فى ذلك الكتاب أيضا عن ابن عيّاس أنه صلّى الله عليه و اله و سلّم قال: أكلت رطبه من الجنّة فتحولت نطفه فى صلبى فواقعت خديجه فحملت بفاطمه، فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحتها «٤».

(١)- الأمالى: ٦٩٢ ح ١، و شجره طوبى: ٢/٢٤٨.

(٢)- معانى الأخبار: ١٠٧/٢، و أمالى الصدوق: ٥٤٦ ح ٧.

(٣)- علل الشرائع: ١/١٨٣ ح ١، و البحار: ٥/٤٣ ح ٤.

(٤)- علل الشرائع: ١/١٨٤ ح ٢، و أمالى الصدوق: ٥٤٦ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤

و فى كتاب المناقب عن جابر قال: ما رأيت فاطمه تمشى إلّا ذكرت رسول الله، تميل على جانبها الأيمن مرّه و على جانبها الأيسر مرّه، ولدت بعد النبوه بخمسين سنين و بعد الإسراء بثلاث سنين فى العشرين من جمادى الاخرى و أقامت بمكّه [مع] أبيها ثمانى سنين و هاجرت معه إلى المدينه فزوجها من علىّ عليه السّلام بعد مقدمها المدينه بسنتين أوّل يوم من ذى حجّه و روى يوم السادس، و قبض رسول الله صلّى الله عليه و اله و لها ثمانيه عشر سنه و سبعة أشهر و ولدت الحسن عليه السّلام و لها اثنا عشر سنه «١».

أقول: و روى غير هذا أيضا ممّا يقاربه و روى أنّ نقش خاتمها عليها السّلام: أنا من المتوكّلين.

و فى كتاب الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: لفاطمه عند الله عزّ و جلّ تسعه أسماء فاطمه و الصديقه و المباركه و الطاهره و الزكيه و الراضيه و المرضيه و المحدّثه و الزهراء، و سمّيت فاطمه لأنها فطمت من الشرّ و لولا أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام تزوّجها لما كان لها كفؤ إلى

يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه «٢».

أقول: فيه دلالة على أنّ عليّاً و الزهراء عليها السّلام أشرف من أولى العزم غير أبيها صلّى الله عليه و اله. و أمّا قدح الناصبي الرازي بأنّ نوح و إبراهيم من آبائها فلا نكاح هناك، فلم يكن فيه دلالة على أشرفيتها عليهما.

فالجواب عنه ظاهر أمّا أولاً، فبأنّ المراد الكفويه مع قطع النظر عن الأبويه كما يدلّ عليه ذكر آدم.

و أمّا ثانياً فلعدم الفصل بين نوح و إبراهيم و غيرهما من أولى العزم.

و فى كتاب العلل عن الصادق عليه السّلام: سمّيت الزهراء لأنّها تزهر لأمير المؤمنين عليه السّلام بالنور فى اليوم ثلاث مرّات كان يزهر نور وجهها صلاحه الغداه و الناس فى فرشهم فيدخل بياض ذلك النور حجراتهم فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبيّ صلّى الله عليه و اله فسألون فيرسلون إلى منزل فاطمه فيرونها قاعده فى محرابها تصلّى و النور سلع من محرابها من وجهها فيعلمونه أنّه من فاطمه فإذا انتصف النهار فتصفرّ ثيابهم و ألوانهم فيسألون النبيّ صلّى الله عليه و اله فيرسلهم

(١) - المناقب: ٣ / ١٣٢، و روضه الواعظين: ١٤٣.

(٢) - امالى الصدوق: ٦٨٨ ح ١٨، و روضه الواعظين: ١٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥

إلى منزل فاطمه عليها السّلام فيرونها قائمه فى محرابها و قد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون أنّها منها فإذا كان آخر النهار و غربت أحمرّ وجهها عليها السّلام فأشرقت وجهها بالحمرة فرحا و شكرا لله عزّ و جلّ فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم و تحمرّ حيطانهم فيسألونه فيرسلهم إلى منزل فاطمه عليها السّلام فيرونها جالسه تسبّح الله و تمجّده و نور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أنّ ذلك النور منها فلم يزل ذلك النور

فى وجهها حتى ولدت الحسين عليه السلام، فهو ينقلب فى وجهها إلى يوم القيامة من أهل البيت إمام بعد إمام «١».

أقول: لعلّ النور الأول نور المعرفة و اليقين و الثانى نور الخوف و الثالث نور الحياء و وجهه المناسبه ظاهر.

و فى ذلك الكتاب عنه عليها السلام سميت الزهراء، لأنّ الله عزّ و جلّ خلقها من نور عظمته، فلمّا أشرقت أضواء السماوات و الأرض بنورها و غشيت أبصار الملائكة و خزّت الملائكة لله ساجدين، و قالوا: إلهنا و سيدنا ما هذا النور؟

فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري أسكنته فى سمائي خلقته من نور عظمتي أخرجته من صلب نبيّ من أنبيائي أفصله على جميع الأنبياء، و أخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمرى و هم خلفائي فى أرضى «٢». و فيه أيضا عن أبى الحسن عليه السلام: سميت فاطمه لأنّ الله تبارك و تعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم يتزوج فى الأحياء و أنّهم يطمعون فى وراثته هذا الأمر من قبله.

فلما ولدت فاطمه سمّاها الله عزّ و جلّ فاطمه لما [اخرج منها] و جعل فى ولدها ففطمهم عمّا طمعوا، فبهذا سميت فاطمه لأنها فطحت طمعهم إلى قطعه «٣».

و عنه عليه السلام: إنّها فطمت بالعلم و فطمت عن الطمّث «٤».

و عن أبى جعفر: إنّ لفاطمة وقفه على باب جهنّم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني

(١) - علل الشرائع: ١ / ١٨٠ ح ٢، و بحار الانوار: ٤٣ / ١١ ح ٢.

(٢) - علل الشرائع: ١ / ١٨٠ ح ١، و الامامه و التبصره: ١٣٣.

(٣) - علل الشرائع: ١ / ١٨٧ ح ٢، و اللمعه البيضاء: ٩٥.

(٤) - عوالى اللثالى: ١ / ٣٣٣.

كُلُّ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ أَوْ كَافِرٍ فِيَوْمٍ بِمَحَبِّ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ إِلَى النَّارِ فَتَقْرَأُ فَاطِمَةُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَحَبًّا فَتَقُولُ:

إِلَهِي سَمَّيْتَ فَاطِمَةَ وَفَطَمْتَ مِنْ تَوْلَانِي مِنَ النَّارِ وَوَعَدَكِ الْحَقَّ فَيَقُولُ: صَدَقْتَ يَا فَاطِمَةُ وَوَعَدِي الْحَقُّ، وَإِنَّمَا أَمَرْتُ بِعِبَادِي هَذَا إِلَى النَّارِ لِتَشْفَعِي فِيهِ فَأَشْفَعُكَ وَلِيُظْهَرَ لِمَلَائِكَتِي وَأَنْبِيَائِي مَكَانَكَ عِنْدِي، فَمَنْ قَرَأَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَحَبًّا [فَخَذَى] بِيَدِهِ إِلَى الْجَنَّةِ «١».

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاطِمَةُ الْبَتُولُ لِأَنَّهَا لَمْ تَرَحْمَرَهُ لِأَنَّهُ مَكْرُوهٌ فِي بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ.

وَفِي كِتَابِ الْمُنَاقِبِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمَّيْتَ الزَّهْرَاءَ لِأَنَّ لَهَا فِي الْجَنَّةِ قَبَّةٌ مِنْ يَاقُوتِ حِمْرَاءٍ ارْتِفَاعُهَا فِي الْهَوَاءِ مَسِيرُهُ سَنَةٌ مَعْلُومَةٌ بِقَدْرِ الْجَبَّارِ لَهَا مِائَةٌ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَرَاهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الزَّهْرَاءَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ هَذِهِ الزَّهْرَاءُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ «٢».

وَفِي إِرْشَادِ الْقُلُوبِ مَرْفُوعًا إِلَى سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَا فَضَّلَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَعَادِنُ وَاحِدَهُ؟

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا، وَلا سَمَاءَ وَلا أَرْضَ وَلا جَنَّةَ وَلا نَارَ وَلا لُوحَ وَلا قَلَمَ، فَلَمَّا أَرَادَ خَلْقَنَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ وَكَانَتْ نُورًا ثُمَّ تَكَلَّمَ كَلِمَةً ثَانِيَةً فَصَارَتْ رُوحًا فَمَزَجَ فِيمَا بَيْنَهُمَا فَخَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا مِنْهُمَا، ثُمَّ فَتَقَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَفَتَقَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ نُورَ السَّمَاوَاتِ وَ مِنْ نُورِ الْحَسَنِ نُورَ الشَّمْسِ وَ مِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ نُورَ الْقَمَرِ فَنَحْنُ أَجَلُّ مِنْهَا وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْبِيحَ اللَّهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوَهُمْ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ سَحَابًا مِنْ ظَلَمِهِ فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ لا

تنظر أولها من آخرها فقالت الملائكة: نسألك بحق هذه الأنوار إلّا ما كشفت عنا، فخلق نور الزهراء كالقنديل وعلقه في فرطى العرش فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع فمن أجل ذلك سميت فاطمه الزهراء وكانت الملائكة تسيح لله و تقدسه فقال الله: وعزتي وجلالي لأجعلنّ ثواب تسيحك إلى لمحبي هذه المرأه وأبيها وبعليها وبنيتها، فخرج العباس وضمّ عليا على صدره وقال: ما أكرمكم على الله. «٣»

(١) - علل الشرائع: ١ / ١٨٩ ح ١٤٢، والمختصر: ١٣٢.

(٢) - المناقب: ٣ / ١١١، و بحار الانوار: ٤٣ / ١٦ ح ١٤.

(٣) - بحار الانوار: ٤٣ / ١٧ ح ١٦، واللمعه البيضاء: ١٠٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧

و عن أبى عبد الله إنّ فاطمه عليها السلام كانت تكنى أمّ أيها «١».

و عنه عليه السلام: إنّ الله اختار من النساء أربعا مريم و آسيه و خديجه و فاطمه «٢».

و فى عيون الأخبار و غيره عن أمّه الطاهرين عليهم السّلام بالأسانيد المتواتره عن النبىّ صلّى الله عليه و اله إنّ الله يغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها. و فى لفظ آخر فمن آذاها فقد آذانى «٣».

يقول مؤلف هذا الكتاب أيده الله تعالى: إنّ فى صحيح البخارى هذا الحديث بعينه و روى بعده بأوراق قليله إنّ فاطمه خرجت من الدنيا و هى غاضبه عليهما أعنى الشيخين فتحيروا فى وجه الجمع بين الخبرين لصحتها و لم يقعوا عليه.

و فى كتاب الأمالى عن عليّ عليه السّلام قال: قالت فاطمه لرسول الله صلّى الله عليه و اله: يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف و يوم الأهوال؟

قال: عند باب الجنّه مع لواء الحمد أشفع لأمتى إلى ربّى، قالت: يا أبتاه فإن لم ألقك

هناك؟

قال: القنى على الحوض و أنا أسقى أمتى، قالت: يا أبتاه إن لم ألقك هناك؟

قال: القنى على الصراط و أنا قائم أقول: ربِّ سلِّم أمتى.

قالت: فإن لم ألقك هناك؟

قال: القنى [عند] «٤» شفير جهنم أمتع شررها و لهبها عن أمتى فاستبشرت فاطمه بذلك صلَّى الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيتها «٥».

و فيه أيضا عنه عليه السَّلام: إنَّ رسول الله صلَّى الله عليه و اله دخل على ابنته فاطمه عليها السَّلام و إذا فى عنقها قلاده فأعرض عنها فقطعتها و رمتها و أعطتها سائلا، فقال صلَّى الله عليه و اله: أنت منى يا فاطمه «٦».

و فى الخرائج عن سلمان أنَّ فاطمه عليها السَّلام كان قدَّامها رحي تطحن بها الشعير و على

(١) - بحار الانوار: ٤٣ / ١٩ ح ١٩، و الاصابه: ٢٦٢ / ٨.

(٢) - بحار الانوار: ١٤ / ٢٠١ ح ١١، و تفسير العياشى: ٢١٥ / ٣.

(٣) - عيون الاخبار: ١ / ٢٩ ح ٦، و أمالى الصدوق: ٤٦٧ ح ١.

(٤) - فى المصدر: عند.

(٥) - الامالى: أمالى الصدوق: ٣٥٠، و بحار الانوار: ٨ / ٣٥ ح ٦.

(٦) - الامالى: ٥٥٢، و المناقب: ٢٢١ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨

عمود الرحي دم سائل و الحسين فى ناحيه الدار يتضوّر من الجوع، فقلت: يا بنت رسول الله دبّرت كفاك و هذا فضه، فقالت: أوصانى رسول الله صلَّى الله عليه و اله أن تكون الخدمه لها يوما فكان أمس يوم خدمتها.

قال سلمان: إنى مولا- عتقت، أميا أنا أطحن الشعير أو أسكت الحسين لك، فقالت: أنا بتسكينه أرفق و أنت تطحن الشعير، فطحت شيئا من الشعير و إذا أنا بالإقامه فمضيت و صلّيت مع رسول الله صلَّى الله عليه و اله، فلما فرغت قلت لعلّى: ما رأيت، فبكى و

خرج ثم عاد فتبسم فسأله عن ذلك رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قال: دخلت على فاطمه و هى مستلقية لقفاهها و الحسين نائم على صدرها و قدأمها رحي تدور من غير يد فقال: يا على أما علمت أنّ لله ملائكة سيّاره فى الأرض يخدمون محمّداً و آل محمّداً إلى أن تقوم الساعة «١».

و فيه أيضا أنّ عليّنا عليه السّلام استقرض من يهودى شعيرا فدفع إليه إزار فاطمه عليها السّلام رهنا و كانت من الصوف فوضعها اليهودى فى بيت و دخلت امرأته بالليل إلى ذلك البيت فرأت نورا ساطعا فأخبرت زوجها فتعجّب و دخل البيت فرأى الإزار كأنه يشتعل من بدر منير فأسرع إلى أقاربه و أسرع إلى أقاربها و كانوا ثمانين من اليهود فرأوا النور فأسلموا كلهم «٢».

و فى كتاب الخرائج أنّ اليهود كان لهم عرس فقالوا للنبيّ صَلَّى الله عليه و اله: لنا معك حقّ الجوار فأرسل ابنتك إلى دارنا حتّى يزداد عرسنا بها، فقال: إنّها زوجة علىّ بن أبى طالب و هى بحكمه و سألوه أن يشفع إلى علىّ فى ذلك، و قد جمع اليهود الأموال و الحلّى و الحلل و ظنّوا أنّ فاطمه عليها السّلام تدخل من غير ثياب حسنه و أرادوا استهانه بها فجاء جبرئيل بثياب من الجنّه و حلّى و حلل فلبستها فاطمه و تحلّت بها، فلما دخلت دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الأرض بين يديها و أسلم بسببها خلقا كثيرا من اليهود «٣».

و فى تفسير الثقه العياشى عن أبى جعفر قال: إنّ فاطمه عليها السّلام ضمنت لعليّ عليه السّلام عمل البيت و العجين و الخبز و قمّ البيت، و ضمن لها عليّ عليه السّلام ما كان

(١)- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٣١، و بحار الانوار: ٢٨ / ٤٣.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٣٧، و بحار الانوار: ٣٠ / ٤٣.

(٣)- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٣٨، و بحار الانوار: ٣٠ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩

يجيئ بالطعام، فقال لها يوما: يا فاطمه هل عندك شىء؟

قالت: لا، قال: أفلا أخبرتنى؟

قالت: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله نهانى أن أسألك شيئا، قال: لا تسألى ابن عمك شيئا إن جاءك بشىء و إلا فلا تسأليه، فاستقرض من رجل دينارا فلقى المقداد فقال للمقداد: ما أخرجك بهذه الساعه؟

قال: الجوع، فقال عليه السلام: و هو الذى أخرجنى و سأوترك بهذا الدينار فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله صَلَّى الله عليه و اله جالسا و فاطمه تصلى و بينهما شىء مقطى، فلما فرغت اجترت ذلك الشىء فاذا جفنه من خبز و لحم، و قال: يا فاطمه أتى لك هذا؟

قالت: هو من عند الله [يرزق من يشاء بغير حساب]. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: ألا أحدثك بمثلك و مثلها؟

قالت: بلى. قال: [مثلك و مثلها مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال: يا مريم أنا لك هذا؟

قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فأكلوا منها شهرا و هى الجفنه التى يأكل منها القائم و هى عندنا «١».

و فى كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ قال على عليه السلام و فاطمه بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه بينهما برزخ رسول الله صَلَّى الله عليه و اله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ الحسن و الحسين رأس البكائين ثمانيه آدم و

نوح و يعقوب و يوسف و شعيب و داود و فاطمه و زين العابدين عليهم السّلام. أمّا فاطمه بكت على رسول الله حتّى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها: لقد آذيتنا بكثرة بكاءك إمّا أن تبكى بالليل و إمّا أن تبكى بالنهار، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي، فقال عليه السّلام: إنّ الله اختار من النساء أربعاً مريم و عاصيه و خديجه و فاطمه و أنّها أفضلهنّ و إنّهنّ يمشين أمامها كالحجاب إلى الجنّة و إنّما فضلتهن فاطمه لأنّها ورثت رسول الله و نسل رسول الله صلّى الله عليه و اله منها «٢».

(١) - تفسير العياشي: ١/ ١٧٢، و بحار الانوار: ١٩٨١٤/ ح ٤.

(٢) - المناقب: ٣/ ١٠١، و بحار الانوار: ٤٣/ :٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠

و روى عن عائشه [أن فاطمه] كانت إذا دخلت على رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم قام لها من مجلسه و قبل رأسها و أجلسها مجلسه و إذا جاء إليها لقيته و قبل كلّ واحد منهما صاحبه و جلسا معا «١».

و قال عبد الله بن الحسين: دخل رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم على فاطمه فقّدمت إليه كسره يابسه من خبز شعير فأفطر عليها ثمّ قال: يا بتيه هذا أوّل خبز أكل أبوك منذ ثلاثه أيّام فجعلت فاطمه عليها السّلام تبكى و رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم يمسح وجهها بيده.

و فى كتاب المناقب عن جابر أنّه افتخر علىّ و فاطمه عليهما السّلام بفضائلهما فأخبر جبرائيل النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إنّهما أطال الخصومه فى محبتك فاحكم بينهما فدخل و قصّ عليهما مقالتهما، ثمّ أقبل على فاطمه فقال: لك حلاوه

الولد و له عزّ الرجال و هو أحبّ إليّ منك، فقالت فاطمه: [و الذى اصطفاك و اجتباك و هداك و هدى بك الأمه] لا زلت مقرّه له ما عشت.

أقول: و فى خبر آخر: هى أحبّ إليّ منك و أنت أعزّ عليّ منها «٢».

و فيه أيضا: أنّه دخل النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم على فاطمه فرآها منزعجه، فقال لها: ما بك؟

قالت: الحميراء: افتخرت على أمى أنّها لم تعرف رجلا- قبلك و إنّ أمى عرفتها مسنّه، فقال النبيّ صلّى الله عليه و اله: إنّ بطن أمك كان للإمامه و عاء «٣».

و فيه إنّه سئل الصادق عليه السّلام عن معنى (حى على خير العمل)، قال: خير العمل برّ فاطمه و ولدها «٤».

و فى خبر آخر: الولايه.

يقول مؤلّف الكتاب أيده الله تبارك و تعالى الذى يسمّى الثانى زمن خلافته إلى إسقاط هذا الفضل من الأذان هو سماعه لهذا الحديث، فموّه على الناس بأنّ سماعهم حى على خير العمل يوجب ترك الجهاد و الإقبال على الصلاه فقبله العامّه منه.

(١)- المناقب: ٣/ ١١٣، و بحار الانوار: ٤٣/ ٤٠.

(٢)- مناقب آل أبى طالب: ٢/ ١٨٧، و كشف الغمه: ١/ ٣٨٤.

(٣)- البحار: ٤٣/ ٤٣.

(٤)- التوحيد: ٢٤١ ح ٢، و البحار: ٤٣/ ٤٤ ح ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١

و فيه عنه صلّى الله عليه و اله و سلّم: لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ نُورٍ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَذَفَ ذَلِكَ النُّورَ فَأَصَابَنِي ثَلَاثَ نُورٍ وَ أَصَابَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثَلَاثَ نُورٍ وَ أَصَابَ عَلِيًّا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثَلَاثَ نُورٍ فَمِنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَى وِلَايَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ «١».

أقول: ظهر من هذا الحديث و غيره أنّ نور

فاطمه يعادل نور الجنّه و كذلك نور عليّ و الأئمّه من ولده عليهم السّلام، فإن قيل: إنّ النور الذي يعادل نور الجنّه بل يزيد عليه ينبغي أن يرى فيهم على هيئته، قلنا في الجواب: قد ورد في صحيح البخاري أنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و أهل بيته ما كان يظهرون للناس من صفاتهم و حالاتهم إلّا ما كانوا يحتملونه، و لو رأوا أنوار النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و أهل بيته الحسينيّة لما أطاقوا النظر إليه و لخيف عليهم العمى و كذلك في درجات العلوم و مراتب الألحان و الأصوات في تلاوه القرآن في الصلاة و غيرها «٢».

(١) - مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٠٦، و البحار: ٤٣ / ٤٤.

(٢) - سبب اخفاء النبيّ للعلم الربّانيّ:

آل محمّد صلّى الله عليه و اله كانوا يخفون كثيرا من علومهم، حتى أخبروا أنفسهم بالعلّه و هي عدم الكتمان، فعن أبي عبد الله عليه السّلام: «و الله لو أن عليّ أفواهم أو كيه لأخبرت كل رجل منهم ما لا يستوحش إلى شيء، ولكن فيكم الإذاعة، و الله بالغ أمره» بحار الأنوار: ٢٦ / ١٤١ ح ١٣ باب انه لا يحجب عنهم شيء.

و عن الإمام الباقر عليه السّلام: «لو كان لألستكم أوعيه لحدثت كل امرئ بما له و عليه» بحار الأنوار:

٢٦ / ١٤٩ ح ٣٤ باب أنه لا يحجب عنهم شيء.

و قال الإمام زين العابدين عليه السّلام:

إني لأكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

و قد تقدم في هذا أبو حسن إلى الحسين و وصي قبله الحسن

يا ربّ جوهر علم لو أبوح به لقليل لي: أنت ممّن يعبد الوثنا

و لاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا الأصول الأصيله: ١٦٧،

و غرر البهاء الضوى: ٣١٨، و مشارق انوار اليقين: ١٧، و جامع الأسرار: ٣٥ ح ٦٦ و قال الإمام الصادق عليه السلام لمن سأله عن سبب رفع النبي علياً عليه السلام على كتفه؟

فقال: «ليعرف الناس مقامه و رفعته.

فقال: زدني؟

فقال عليه السلام: «ليعلم الناس أنه أحق بمقام رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقال: زدني؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢

- فقال: «ليعلم الناس أنه إمام بعده و العلم المرفوع.

فقال: زدني؟

فقال: «هيهات، و الله لو أخبرتك بكنه ذلك لقتت عني و أنت تقول ان جعفر ابن محمد كاذب فى قوله أو مجنون» مشارق انوار اليقين: ١٧.

و قال الإمام الصادق عليه السلام: «خالطوا الناس بما يعرفون، و دعوهم مما ينكرون، و لا تحملوا على أنفسكم و علينا؛ إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. الأصول الأصيلة: ١٦٩.

و قال عليه السلام: «لا تذيعوا سرنا و لا تحدّثوا به عند غير أهلنا فان المذيع سرنا أشدّ علينا من عدونا».

الخراج و الجرايح: ٢٦٧ باب ٧.

و قد بين الإمام العسكرى عليه السلام علّه عدم اخبارهم بالامور الغيبية بقوله لموسى الجوهري: «ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب، فنخرج ما علمنا منه إليكم، فيسمعه من لا يطيقه إستماعه فيكفر». الهدايه الكبرى: ٣٣٤ باب ١٣.

على أن الظروف التى كان يعيشها النبي صلى الله عليه و اله و كذلك بعض الأئمه كانت مختلفه فرسول الله صلى الله عليه و اله كان فى بدايه الدعوه الإسلاميه و قريب عهد بالجاهليه.

بينما أمير المؤمنين عليه السلام جاء بعده بسنوات، و هكذا الأئمه واحدا بعد واحد.

و إذا أردنا أن نبرم هذا الكلام فلا بأس بنقل كلام لسماحه

الشيخ محمد الحسين المظفر الذى يصلح أن يكون جوابا عن هذا المطلب: قال بعد أن ذكر توقف رساله على علم النبي صَلَّى الله عليه و اله بكل الأشياء:

فعلم الرسول بالعالم و إحاطته بما يحدث فيه و قدرته على تعميم الاصلاح للدانى و القاصى و الحاضر و الباد؛ من أسس تلك الرساله العامه و قاعده لزوميه لتطبيق تلك الشريعه الشامله.

غير ان الظروف لم تسمح لصاحب هذه الرساله صَلَّى الله عليه و اله أن يظهر للامه تلك القوى القدسيه و العلم الربانى الفياض. و كيف يعلن بتلك المواهب و الإسلام غصّ جديد، و الناس لم تعرّف تعاليم الإسلام الفرعيه بعد؟!.

فكيف تقبل أن يتظاهر بتلك الموهبه العظمى و تطمئن إلى الإيمان بذلك العلم. بل و لم يكن كل قومه الذين انضوا تحت لوائه من ذوى الإيمان الراسخ، و ما خضع البعض منهم للسلطه النبويه إلّا بعد اللتيا و التى و بعد الترهيب و الترغيب». علم الإمام: ٩-١٠.

أقول: عدم افصاح النبي الأعظم صَلَّى الله عليه و اله عن كنه علمه كان بالنسبه لعامه الناس.

و إلّا فقد أفصح لخاصه أصحابه عن كنه حقيقته و حقيقه علمه، بل و فى بعض الأحيان كان يفصح للكثير من الصحابه عن بعض الأمور الغيبية أو الغامضه الجديده، كما تقدّم فى كثير من الأحاديث

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣

و قد روى إن ابنه المأمون زوجه الجواد عليه السلام كانت تراه الأحيان على هيئه من الحسن تعلو وجهه الأنوار منه إلى عنان السماء و ربّما جاءها الحيض ذلك الوقت و كانت تظنّ أنّه ساحر لاختلاف رؤيتها له، و رأته مرّه و أمّها جالسه معها فغشى عليها فحاضت فخرج عليه السلام و هو يقرأ: فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتُهُ وَ

قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ «١».

قوله: أكبرنه أى حُضِنَ، و أمّا أمّها فإنّها رأته على الهيئه المعروفه منه، و كذلك خواصّهم كانوا بعض الأحيان يرونهم على تلك الهيئه الخاصّه كسلمان و أبى ذرّ و عمّار و المقداد و زراره و محمّد بن مسلم و ليث المرادى و نحوهم و لا يرون إلّا ما يطيقون تحمّله.

و روى أنّ الصادق عليه السّلام حدّث الجعفى ستّين ألف حديث من الأسرار لم يحدث غيره بها و نهاه عن الإذاعه فلم يطق تحمّلها فقال له عليه السّلام: امض إلى الصحراء و احفر حفيره وضع رأسك فيها و قل حدّثنى جعفر بن محمّد حتّى يخلو قلبك ممّا فيه و الأرض تحتل علمونا، ففعل ما أمره و هان عليه ما كان فيه «٢».

و من هذا يظهر لك السبب فيما ورد أنّ الرضا عليه السّلام كان أسمر اللون، و ذلك أنّ عامّه الناس كانت تراه على ذلك الحال لمصالح و حكم لا نعرفها.

و روى أنّ النّبى صلّى الله عليه و اله و سلّم ما كان يسمع أصحابه فى قراءه الصلاه من الصوت إلّا ما كانت تحمّله عقولهم «٣».

و هذا أصل من الاصول ألقيناه إليك من كلامهم عليهم السّلام فى اختلاف خواص أحوالهم و صفاتهم و هيئاتهم فاحمل ما لا تعرفه من حالاتهم على هذا الأصل.

و روى متواترا عن الصادق عن النّبى صلّى الله عليه و اله و سلّم و رواه العامّه متواترا عنه صلّى الله عليه و اله و سلّم: إنّ الله

- حول عالم الأنوار، و أنّه كان حول العرش هو و آله، و انه كان نبيا و آدم بين الطين و الماء.

إضافه إلى أحاديث أمير المؤمنين عليه السّلام فى وصف النّبى الأعظم و علمه و

أنه علمه ألف باب من العلم يفتح منه ما أراد، والذي يشعر بأنه ليس تعليماً كسبياً، بل إشاره إلى المنحة الربانية التي أفاضها النبي على آل محمد عليهم السلام.

(١) - سورة يوسف: ٣١.

(٢) - كشف الخفاء: ١٩٦ / ١.

(٣) - أمالي الصدوق: ٤٦٧، و عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٩ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤

ليغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها «١». و قد تقدّم.

و فيه دلالة على أنها معصومه لأنّ غير المعصوم إذا فعل ذنباً لا يرضى الله لرضاه و لو غضب غضباً لا يوافق قانون الشريعة لا يغضب الله لغضبه.

و فيه أيضاً من كتاب ابن مردويه بالإسناد إلى الأوسى قال النبي صلى الله عليه و اله و سلم: حدّثني جبرئيل عليه السلام إنّ الله تعالى لمّا زوج علياً عليه السلام أمر شجره طوبى فحملت رقاعاً لمحجبي آل بيت محمّد ثمّ أمطرها ملائكة من نور بعدد تيك الرقاع فأخذ تلك الملائكة الرقاع، فإذا كان يوم القيامة و استوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع، فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من آل بيت محمّد دفع إليه رقعه براءة من النار «٢».

و قال ابن عيّاس: بينا أهل الجنّة فى الجنّة رأوا نورا أضاء الجنّة فيقولون: يا ربّ إنك قلت فى كتابك لا يروّن فيها شمساً «٣» فينادى مناد: ليس هذا نور الشمس و لا نور القمر و إنّ علياً و فاطمه تعجبا من شىء فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما.

و فيه عن عليّ بن معمر قال: خرجت أمّ أيمن إلى مكّة لمّا توفيت فاطمه عليها السلام و قالت:

لا أرى المدينة بعدها فأصابها عطش شديد فى الجحفة حتّى خافت على نفسها، فنظرت إلى السماء و قالت: يا ربّ أتعطشنى و أنا

خادمه بنت نبيك فنزل إليها دلو من ماء الجنة فشربت و لم تجع و لم تطعم سنين «٤».

و عن مالك بن دينار قال: رأيت في طريق الحج امرأة ضعيفه على دابة نحيفه تقول: لا في بيتي تركتني و لا إلى بيتك حملتني فوعزتك و جلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك، فإذا شخص أتاها و في يده زمان ناقة فقال لها: اركبي فركبت و سارت الناقة كالبرق الخاطف، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلقتها من أنت؟

(١) - المناقب: ٣ / ١٠٩، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٤٥.

(٢) - المناقب: ٣ / ١٠٩، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٤٥.

(٣) - سورة الإنسان: ١٣.

(٤) - المناقب: ٣ / ١١٧، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٤٦ ح ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥

فقلت: أنا شهره بنت مسكه بنت فضة خادمه الزهراء عليها السلام «١».

و فيه أيضا أنّ فاطمه عليها السلام سألت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم خاتما فقال: إذا صليت صلاة الليل فاطلبى من الله خاتما ففعلت فإذا بهاتف يقول: يا فاطمه الذى طلبتى تحت المصلى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمه له فجعلته فى اصبعها و فرحت، فلما نامت من ليلتها رأت كأنها فى الجنة فرأت ثلاثة قصور لم ترفى الجنة مثلها قالت: لمن هذه القصور؟

قالوا: لفاطمه بنت محمد فكانت دخلت قصرا من ذلك فرأت سريرا قد مال على ثلاث قوائم فقالت: ما لهذا السرير قد مال على ثلاث؟

قالوا: لأن صاحبه طلبت من الله خاتما فنزع أحد القوائم و صيغ لها خاتما و بقى السرير على ثلاث قوائم، فلما أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و قصت القصه فقال النبى صلى الله عليه و اله:

معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا إنما لكم الآخرة و ميعادكم الجنة و الدنيا زائله غراره، فأمرها النبي صلى الله عليه و اله و سلم أن تردّ الخاتم تحت المصلى فردّت، ثم نامت على المصلى فرأت فى المنام أنّها دخلت الجنة فدخلت ذلك القصر فرأت السرير على أربع قوائم فسألته على حاله فقالوا: ردّت الخاتم و رجع السرير إلى هيئته «٢».

و فيه أيضا عن سلمان الفارسي رضى الله عنه إنّهُ لَمَّا استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمه حتّى انتهت إلى القبر فقالت: خلّوا عن ابن عمّى فو الذى بعث محمّدا بالحقّ، لأن لم تخلوا عنه لأنشرونّ شعري و لأضعنّ قميص رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم على رأسى و لأصرخنّ إلى الله فما ناقه صالح بأكرم على الله من ولدى.

قال سلمان: فرأيت و الله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها ينفذ فدنوت منها فقلت: يا سيّدتى و مولاتى إنّ الله تبارك و تعالى بعث أباك رحمه فلا تكونى نقمه، فرجعت الحيطان حتّى سطعت الغبره من أسفلها فدخلت فى خياشيمنا «٣».

(١) - المناقب: ٣ / ١١٧، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٤٦ ح ٤٦.

(٢) - المناقب: ٣ / ١١٨.

(٣) - المناقب: ٣ / ١١٨، و بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٠٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦

و فى كتاب الفضائل قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم على على عليه السلام و هو و فاطمه عليهما السلام يطحنان فى الجاروش فقال: أيكما أعياء؟

فقال على: فاطمه، فقال لها: قومي يا بتيه فقامت و جلس النبي صلى الله عليه و اله و سلم موضعها مع على عليه السلام فواساه فى طحن

و فى كتاب الآمل عن العسكرى عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: لَمّا خلق الله آدم و حوّاء [جعلاً] يتبخترا فى الجنّه فقال آدم لحوّاء: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا، فأوحى الله إلى جبرئيل ائت بعبدى الفردوس الأعلى، فلمّا دخلا الفردوس الأعلى نظرا إلى جاريه على درنوك من درانيك الجنّه و على رأسها تاج من نور و فى اذنيها قرطان من نور و قد أشرفت الجنان من حسن و جهها فقال آدم: حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التى أشرفت الجنان من حسن و جهها؟

فقال: هذه فاطمه بنت محمّد نبى من ولدك يكون فى آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذى على رأسها؟

قال؛ بعلمها على بن أبى طالب، قال: فما القرطان فى اذنيها؟

قال: ولداها الحسن و الحسين، قال آدم: يا جبرئيل أخلقوا قبلى؟

قال: هم موجودون فى غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعه آلاف سنه «٢».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: ورد فى صحيح الأخبار أنّ النبى و أهل بيته عليهم السلام خلق الله سبحانه لهم أجساماً مثاليه من نور محسوسه تدرك بالأبصار قبل أن يصيروا إلى هذه الأبدان فى هذا العالم و كانت أرواحهم فى تلك الأجساد النوريّه، فلمّا صاروا إلى هذا العالم خلق لهم أجساداً مثل أجسادهم تدبر كلّ روح من أرواحهم تلك الأجساد الكثيره.

كما روى أنّ أربعين من الصحابه أضافوا عليّ عليه السلام فى ليله واحده و أنّه كان عند كلّ واحد منهم فى وقت واحد.

و عليه يحمل ما ورد فى الحديث الصحيح من أنّه عليه السلام يحضر عند الأموات وقت

(١) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٥١ ح ٤٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٥ / ٦ ح ٨، و كشف

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧

الاحتضار البرّ و الفاجر كما قال عليه السّلام للحارث الهمداني، شعر:

يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا «١» و ربما كان لهم أجساد غير هذه الأجساد كما روى فى واقعه الطفوف
لما قتل ابنه الحسين عليه السّلام و كان يأتى عليه السّلام إلى الأجساد الملقاه على التراب بصورة الأسد فرآه رجل يقبل جسد
الحسين عليه السّلام و يتمرّغ بدمه فسأل الجنّ - الذى كانوا ينوحون على الحسين عليه السّلام و لا يرى إلّا أصواتهم - من هذا
الأسد؟

فقالوا: أبوه أمير المؤمنين عليه السّلام «٢».

مع أنه يجوز أن يكون الله سبحانه أقدرهم على التشكّل بما يريدون من الصور النورانية و الأبدان الجسمانيّة كما أقدر الملائكة
على ذلك و هم أجلّ شأنًا من الملائكة، و التحقيق السابق دالّ على ذلك «٣».

(١) - رسائل المرتضى: ٣ / ١٣٣، و وسائل الشيعة: ٢ / ١٥٩.

(٢) - نور البراهين: ١ / ٣١٦.

(٣) - يمكن أن يستدل على ذلك بأمر:

حضور آل محمد عند كل ميت:

قال الإمام الصادق عليه السّلام: «إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له: أمّا ما كنت تحزن من هم الدنيا و حزنها فقد أمنت منه و
يقال له: أمامك رسول الله و على و فاطمه عليهم السّلام» - بحار الأنوار: ٦ / ١٨٤ ح ١٧ باب ما يعاين المؤمن و الكافر عند
الموت، و الكافي: ٣ / ١٣٤ ح ١٠.

و عن أمير المؤمنين على عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: و الذى نفسى بيده لا تفارق روح جسد صاحبها
حتى يأكل من ثمر الجنة أو من شجر الزقوم، و حتى يرى ملك الموت ويرانى و يرى عليا و فاطمه و الحسن و الحسين ..» أهل
البيت

لتوفيق أبو علم: ٦٨-٦٩ الباب الثاني، و بشاره المصطفى: ٦ ح ٧ مع تفاوت بسيط.

و فى قصه السيد الحميرى و رؤيته لامير المؤمنين عليه السلام عند موته ما يؤيد ذلك و انشد فى ذلك شعرا:

كذب الزاعمون أن عليا لن ينجى محبه من هنات

قد و ربى دخلت جنبه عدن و عفا لى الاله عن سيئاتى

فابشروا اليوم أولياء على و تولوا على حتى الممات

ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات كشف الغمه: ٢ / ٣٩- ٤٠ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، و البحار: ٦ / ١٩٢ ح ٤٢ باب ما يعانى المؤمن

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨

- و الكافر عند الموت.

و قال الإمام الصادق عليه السلام: «و يمثل له رسول الله صلى الله عليه و اله و أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه من ذريتهم عليهم السلام» بحار الأنوار: ٦ / ١٩٦ ح ٤٩.

و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لا يموت ميت حتى يشاهده عليه السلام حاضرا عنده و أنشد للحارث الهمداني:

يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفنى طرفه و اعرفه بعينه و اسمه و ما فعلا

أقول للنار و هى توقد للعرض ذريه لا تقربى الرجال

ذريه لا تقربيه إن له حبلا بحبل الوصى متصلا

و أنت يا حار إن تمت ترنى فلا تخف عثره و لا زللا

اسقيك من بارد على ظمأتخاله فى الحلاوه العسلا شرح النهج لابن أبى الحديد: ١ / ٢٩٩ الخطبه ٢٠، و رسائل الشريف المرتضى: ٣ / ١٣٣.

و الروايات فى ذلك كثير. و هى تثبت حضور أصحاب الكساء عند كل ميت فى آن واحد و فى أكثر من مكان، و أيضا فى

إمكان رؤيتهم بروحهم و جسدهم و بمثاله.

و قد جوز ابن العربى رؤيه النبى محمد صلّى

اللّٰه عليه و اله بجسمه و روحه و بمثاله الآن الحاوى للفتاوى: ٢ / ٤٥٠.

و قال تاج الدين السبكي لمن سأله عن رؤيه القطب فى اكثر من مكان: الرجل الكبير (القطب) يملأ الكون و انشد بعضهم:

كالشمس فى كبد السماء و ضوءها يغشى البلاد مشارقا و مغاربا الحاوى للفتاوى: ٢ / ٤٥٤.

و صرح السيوطى بإمكان رؤيه الأنبياء يقظه الرسائل العشره: ١٨، و شرح الشمائل المحمديه: ٢ / ٢٤٦.

و قال فى الذخائر المحمديه: إنّ رؤيا النبى صلّى الله عليه و سلم ممكن لعامه أهل الأرض فى ليله واحده الذخائر المحمديه: ١٤٦.

و أجاب الشيخ بدر الدين الزركشى عن سؤال له فى آن واحد من اقطار متباعده مع أن رؤيته صلّى الله عليه و اله حق: بأنه صلّى الله عليه و اله سراج و نور الشمس فى هذا العالم، مثال نوره فى العوالم كلها، و كما أن الشمس يراها من فى المشرق و المغرب فى ساعه واحده و بصفات مختلفه، فكذلك النبى صلّى الله عليه و اله. و لله در القائل:

كالبدر من أى النواحي جئته يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا المواهب اللدنيه: ٢ / ٢٩٧ خصائص رسول الله صلّى الله عليه و اله.

و استدل عليه الحافظ البرسى فى مشارقه ببعض الآيات القرآنيه فلتراجع مشارق أنوار اليقين: ١٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩

هذا، و تواتر حديث: «من رأى فقد رأى فى الشيطان لا يتمثل مكانى- لا يستطيع أن يتمثل بى- لا يتكون فى صورتى- لا يتشبه بى» المواهب اللدنيه: ٢ / ٢٩٣ إلى ٣٠١ ذكر خصائصه و ذكر جملة من المصادر، و كشف الغمه: ٢ / ٢٦٩.

و قال العلماء فى معناه: هو فى الدنيا قطعاً و لو عند الموت لمن وفق لذلك الذخائر المحمديه: ١٤٧.

و روى الإمام الرضا عليه السلام

عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «من رآني في منامه فقد رآني في إن الشيطان لا- يتمثل في صورتي و لا في صورته أحد من أوصيائي» كشف الغمه: ٣/ ١٢٠ فضائل الرضا، و الأنوار النعمانية: ٤/ ٥٤.

و قال القاضي أبو بكر ابن العربي: رؤيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و اله بصفته المعلومه إدراك على الحقيقه، و رؤيته على غير صفته إدراك للمثال، فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض، و يكون ادراك الذات الكريمة حقيقه، و إدراك الصفات إدراك المثال المواهب اللدنيه: ٢/ ٢٩٤ خصائص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و ارشاد الساري:

٥٠٢/١٤.

و قال القسطلاني: فإن قلت: كثيرا يرى على خلاف صورته المعروفه و يراه شخصان في حاله واحده في مكانين و الجسم الواحد لا يكون إلا في مكان واحد.

أجيب: بأنه في صفاته لا في ذاته، فتكون ذاته عليه الصلاه و السلام مرئيه، و صفاته متخيله غير مرئيه، فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار و لا- قرب المسافه، فلا- يكون المرئي مدفونا في الأرض و لا- ظاهرا عليها، و إنما يشترط كونه موجودا ارشاد الساري: ١٤/ ٥٠٣.

و من حال كثير من العلماء و قصصهم يعلم امكان رؤيه النبي و أهل بيته عليهم السّلام، و كما ذكر ذلك في محله راجع المواهب اللدنيه: ٢/ ٢٩٧- ٣٠١، و ينابيع الموده: ٢/ ٥٥١- ٥٥٤، و كشف الغمه: ١/ ٢٣٩- ٣٨٣، و إلهام الناصب: ١/ ٣٤٠ إلى ٤٢٧، و دلائل الامامه: ٢٧٣ إلى ٢٨٨ و ٢٩٤ إلى ٣٢٠.

قال الشيخ المرسي: لو حجب عنى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و اله طرفه عين ما عدت نفسى من المسلمين. المواهب اللدنيه: ٢/ ٣٠٠ خصائص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و

يؤيد ذلك قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ لِلشَّمْسِ وَجْهَ يَلِي أَهْلَ السَّمَاءِ وَوَجْهَ يَلِي أَهْلَ الْأَرْضِ، فَالْإِمَامُ مَعَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ لَا يَغِيبُ عَنْهُمْ وَلَا يَحْجُبُونَ عَنْهُ» مشارق انوار اليقين: ١٣٩.

و عن الإمام الصادق عليه السّلام: «الحججه قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق» كمال الدين: ١ / ٢٢١ باب ٢٢ ح ٥، و الانسان الكامل: ٨٧.

و عن علي بن موسى الرضا عليه السّلام قال لمن سأله أن يدعو له: «أولست افعل؟ و الله إن أعمالكم لتعرض على في كل يوم و ليله» أصول الكافي: ١ / ٢١٩ عرض الاعمال على النبي ح ٤.

و أخرج عبد الرزاق عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «انتم تعرضون على باسمائكم و سيمائكم» المصنف: ١٢ /

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ٣٠

و من كتاب مولد فاطمه لابن بابويه عن علي عليه السّلام قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ: أَخْبِرُونِي أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ؟

فَعِينَا بِذَلِكَ كُلَّنَا حَتَّى تَفَرَّقْنَا، فَرَجَعْتُ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخْبَرْتَهَا فَقَالَتْ: خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ أَنْ

- ٢١٤ ح ٣١١١ عن مجاهد.

و اخرج البخارى فى الادب المفرد عن أبى ذر أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«عَرَضْتُ عَلَى أَعْمَالِ أُمَّتِي - حَسَنَهَا وَ سَيِّئَهَا - فَوَجَدْتُ مَحَاسِنَ أَعْمَالِهِمْ» الادب المفرد: ٨٠ ح ٢٣١ باب إمامه الأذى (١١٦).

و اخرج الحارث و البزار عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تَحَدَّثُونَ وَ نَحْدُثُ لَكُمْ وَ مَوْتِي خَيْرٌ لَكُمْ تَعْرَضُ عَلَى أَعْمَالِكُمْ» المطالب العالیه: ٢٢ / ٤ ح ٣٨٥٣.

و يؤيد ذلك ما روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام عند ما قال: «سلوني قبل أن تفقدوني، أسألوني عن

طرق السموات، فإنني أعرف بها منى بطرق الأرض».

فقام رجل من القوم فقال: يا أمير المؤمنين اين جبرائيل هذا الوقت؟

فقال: «دعني انظر، فنظر إلى فوق و إلى الأرض يمينه و يسره، فقال عليه السلام: «أنت جبرائيل».

فطار من بين القوم شق سقف المسجد بجناحه، فكبر الناس و قالوا: الله أكبر يا أمير المؤمنين من أين علمت أن هذا جبرائيل.

فقال: «إني لما نظرت إلى السماء بلغ نظري ما فوق العرش و الحجب، و لما نظرت إلى الأرض خرق بصري طبقات الأرض إلى الثرى، و لما نظرت يمينه و يسره رأيت ما خلق و لم أر جبرائيل في هذه المخلوقات، فعلمت انه هو» الأنوار النعمانية: ١ / ٣٢.

و هذا يدل على إمكان إحاطه الأمير بالكون بأجمعه في لحظه واحده.

و قال الإمام الصادق في حق الإمام الكاظم عليهما السلام: «بلغ ما بلغه ذو القرنين و جازه بأضعاف مضاعفه، فشاهد كل مؤمن و مؤمنه» الهدايه الكبرى للخصيبي: ٢٧٠ باب ٩.

و بذلك يتضح إمكان رؤيه آل محمد: الآين و في كل مكان، و تقدم أنهم أحياء عند ربهم يرزقون، بلحمهم و جسدهم و روحهم.

و هذا يدل أن الإمام حاضر عند كل انسان لا يغيب عنه شخص من الأشخاص، لذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن للشمس وجهين وجه يلي أهل السماء و وجه يلي أهل الأرض، فالإمام مع الخلق كلهم لا يغيب عنهم و لا يحجبون عنه» (بحار الأنوار: ٢٧ / ٩ ح ٢١ و مشارق أنوار اليقين: ١٣٩).

و عن الإمام الصادق عليه السلام: «الحجه قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق» (كمال الدين: ١ / ٢٢١ باب ٢٢ ح ٥، و الإنسان الكامل: ٨٧).

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١

لا يرين الرجال

و لا يراهن الرّجال، فرجعت و أخبرت رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم و قلت: أخبرتنى فاطمه بذلك، فأعجب ذلك رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم و قال: إن فاطمه بضعه منى، انتهى ملخصاً «١».

و كان صَلَّى الله عليه و اله و سلّم لا ينام حتّى يقبل وجه فاطمه أو بين ثدييها.

و سألت فاطمه رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم فقالت: أهل الدّنيا يوم القيامة عراه؟

فقال: نعم يا بتيه، [فقالت: و أنا عريانه؟

قال: نعم] و أنت عريانه و لا يلتفت فيه أحد فقالت: وا سؤتاه من الله يومئذ فما خرجت حتّى قال لى هبط على الروح الأمين فقال: يا محمّد اقرأ فاطمه السلام و اعلمها أنّها استحت من الله فاستحى الله منها فوعدها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور.

قال على: فقلت لها فهلما سألته عن ابن عمك؟

فقالت: فعلت، فقال: إنّ علياً أكرم على الله عزّ و جلّ من أن يعريه يوم القيامة «٢».

يقول مؤلّف الكتاب أيده الله تعالى: إنّ الأخبار جاءت فى كيفيه المحشر على وجوه:

منها؛ ما روى من قوله عليه السلام: تنوقوا بأكفانكم فإنّها زينتكم يوم القيامة «٣».

و منها: ما روى من قوله عليه السلام: يحشر الناس حفاة عراه عزلاً و الأعزل الأغلف.

و منها؛ ما روى أنّ المؤمن يحشر و عليه ثياب و الكافر يحشر عريانا و لهذا يجمع بين الأخبار أو بالحمل على المواقف المتعدّده فإنّ الناس يوم القيامة تختلف أحوالهم باختلاف المواقف كما نطقت به الأخبار.

و فى ذلك الكتاب عن جابر الأنصارى قال: أقبل إلى النّبى صَلَّى الله عليه و اله و سلّم شيخ من العرب عليه سمل «٤» فقال: يا نبى

اللّٰه أنا جائع الكبد و عارى الجسد و فقير، فقال: ما أجد لك شيئا ولكنّ الدالّ على الخير كفاعله انطلق إلى حجره فاطمه، فانطلق الأعرابي مع بلال، فلما وقف على باب فاطمه نادى: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، فقالت فاطمه: و عليك السلام فمن أنت؟

(١) - وسائل الشيعة: ٢٠. و بحار الأنوار: ٥٤ / ٤٣.

(٢) - بحار الأنوار: ٥٥ / ٤٣، و كشف الغمّة: ١١٨ / ٢.

(٣) - التفسير الصافي: ١٤٠ / ٢، و مجمع البحرين: ٣٩٤ / ٤.

(٤) - السمل: الخلق.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢

قال: شيخ من العرب عارى الجسد جائع الكبد، و كان لفاطمه و رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم ثلاثا ما طعموا، فعمدت فاطمه إلى جلد كبش كان ينام عليه الحسن و الحسين عليهما السّلام فقالت: خذ هذا فقال: أنا جائع فعمدت إلى عقد كان فى عنقها فقطعته و نبذته إلى الأعرابي فانطلق به إلى مسجد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم و قال: يا رسول اللّٰه أعطتنى فاطمه و قالت بعه فعسى اللّٰه أن يصنع لك فبكى النّبىّ صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم و قال: كيف لا يصنع اللّٰه لك و قد أعطتك فاطمه بنت محمّد سيّده بنات آدم، فقال عمّار: أتأذن لى يا رسول اللّٰه بشراء هذا؟

فقال: اشتره يا عمّار فلو اشترك فيه الثقلان ما عدّ بهم اللّٰه بالنار فقال عمّار: بكم العقد يا أعرابي؟

قال: بشبعه من الخبز و اللحم و برده يمانيه أستر بها عورتى و دينار يبلغنى إلى أهلى، فقال: لك عشرون دينارا و مائتا درهم و برده يمانيه و راحلتى و شبعك من الخبز و اللحم فوفاه، فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم: فاجز

فاطمه بصنيعها.

فقال الأعرابي: اللهم إنك إله ما استحدثناك و لا إله لنا نعبده سواك و أنت رازقنا على كل الجهات، اللهم اعط فاطمه ما لا عين رأت و لا- اذن سمعت، فأمن النبي على دعائه فعمد عمّار إلى العقد فطّيه بالمسك و لفّه في برده يمانيه و دفع العقد إلى مملوكه فقال: خذ هذا العقد و ادفعه إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم و أنت له، فأتى النبي صلى الله عليه و اله و سلّم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه و اله و سلّم:

انطلق إلى فاطمه فادفع إليها العقد و أنت لها، فجاء و أخبرها فأخذت العقد و أعتقت المملوك، فقال الغلام: ما رأيت أعظم برکه من هذا العقد أشبع جائعا و كسى عريانا و أغنى فقيرا و أعتق عبدا و رجع إلى ربّه «١»، انتهى ملخصا.

أقول: و في ذلك الحديث أنّ فاطمه عليها السلام تسأل في قبرها عن ربّها و نبّيها و إمامها.

و روى الحسين بن سعيد معننا عن جعفر عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غصّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها فاطمه عليها السلام و حوالها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائما و الحسين قائما مقطوع الرأس، فتقول للحسن: من هذا؟

(١) - أى سيّده و صاحبه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣

فيقول: هذا أخى إنّ أمّه أبيك قتلوه و قطعوا رأسه، فيأتى النداء من عند الله يا بنت حبيب الله إنّى إنّما أريتك ما فعلت به أمّه أبيك لأنّى ادّخرت لك عندى تعزیه بمحبّتك فيه

لى جعلت تعزيتك اليوم أن لا- أنظر فى محاسبه العباد حتى تدخلى الجنة أنت و ذريتك و شيعتك و من أولاكم معروفًا ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر فى محاسبه العباد، فیدخل الجنة كلهم فهو قول الله عزّ و جلّ: لا يحزنهم الفزع الأكبر، قال: هول يوم القيامة و هم فيما اشتت أنفسم خالدون، هى و الله فاطمه و ذريتها و شيعتها و من أولاهم معروفًا ممن هو ليس من شيعتها «١».

أقول: أولادها عليها السلام من السادة داخلون فى ذريتها و شيعتها، و قوله: ممن هو ليس من شيعتها.

يحتمل أن يراد من الشيعة الكاملون فى المتابعه العالمون بالشرائع النبويه فيكون المراد من ليس من شيعتها سياق الشيعة و عوامهم، و يجوز أن يراد من قوله: ممن هو من شيعتها، محبوها و محبوا شيعتها من المستضعفين من أهل الأديان فإن بعض مشايخنا من المعاصرين ذهب إلى أنهم ممن يرجى لهم النجاه.

و فى بعض الأخبار دلالة عليه.

و فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه و اله و سلم لفاطمه: قومي يا فاطمه فاخرجى تلك الصفحه، فقامت فأخرجت صفحه فيها ثريد و لحم يفور فأكل منه النبى صلى الله عليه و اله و سلم و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام ثلاثه عشر يوما ثم إن أم أيمن رأت الحسين عليه السلام معه شىء فقالت: من أين لك هذا؟

قال: إنا نأكله منذ أيام، فقال؛ يا فاطمه إذا كان عند أم أيمن شىء فإنما هو لفاطمه و لولدها و إذا كان عند فاطمه شىء فليس لام أم أيمن شىء فأخرجت لها منه و أكلت و نفذت الصفحه فقال

لها النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم: أمّا لولا إنك أطمعتها لأكلت منها أنت و ذريتك إلى أن تقوم الساعة، ثم قال عليه السلام؛
و الصحفه عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام فى زمانه «٢».

(١)- بحار الأنوار: ٣٣٦ / ٧ ح ٢١، و اللمعه البيضاء: ٥٦.

(٢)- الكافي: ١ / ٤٦٠ ح ٧، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٤٣ ح ٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤

و روى جابر عن أبى جعفر عليه السّلام إنّه إذا كان يوم القيامة نادى نادى مناد: يا أهل الجمع غصّوا الأبصار فإنّ هذه فاطمه تسير إلى
الجّنه، فبعث الله سبحانه إليها مائه ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتّى يصيروها على باب الجّنه فإذا صارت على باب الجّنه
تلتفت فيقول الله: يا بنت حبيبي ما التفاتك؟

فيقول: يا ربّ أحببت أن يعرف قدرى فى مثل هذا اليوم، فيقول: ارجعى و انظرى من كان فى قلبه حبّ لك أو لأحد من
ذريتك خذى بيده و ادخله الجّنه، فتأتى و تلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الحبّ الردى، فإذا صار
شيعتها معها عند باب الجّنه يلتفتوا فيقول الله للشيعه: ما التفاتكم؟ فيقولون [يا رب] أحببنا أن نعرف قدرنا فى هذا اليوم، فيقول
[الله]: انظروا من أحبكم لحبّ فاطمه أو أطمعكم أو كساكم لحبّها أو سقاكم شربه من ماء أو ردّ عنكم غيبه فادخلوه الجّنه، فلا
يبقى فى الناس إلّا شاكّ أو كافر أو منافق، انتهى ملخصاً. و فيه دلالة على ما قلناه.

و عن أبى عبد الله عليه السّلام إنّه قال: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، قال: الليله فاطمه و القدر الله فمن عرف فاطمه حقّ معرفتها فقد
أدرك ليله القدر و إنّما سميت فاطمه لأنّ

الخلق فطموا عن معرفتها.

و فى كتاب المهج ياسناده إلى عبد الله بن سلمان الفارسى عن أبيه قال: خرجت من منزلى بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فلقيني على بن أبى طالب عليه السلام فقال: يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله، فقلت: يا أبا الحسن إنّ حزنى على رسول الله طال فهو الذى منعى من زيارتكم، فقال: ائت منزل فاطمه تريد أن تتحفك بتحفه قد أتحت بها من الجنة.

قال سلمان: فهرولت إلى منزل فاطمه، فإذا هى جالسه و عليها قطعه عباه إذا خمرت رأسها انجلى ساقها و إذا غطت ساقها انكشفت رأسها، فلما نظرت إلى اعتجرت قالت:

يا سلمان إني كنت بالأمس جالسه و أنا أتفكر فى انقطاع الوحي عنّا فإذا قد دخل على ثلاث جوار لم أر مثلهنّ فسألتهنّ عن أحوالهنّ فقلن: نحن جوار من الحور العين أرسلنا ربّ العزّه إليك يا بنت محمد فقلت للذى أظنّ أنّها أكبرهنّ سنّا ما اسمك؟

قالت: اسمى مقدوده خلقت للمقداد بن الأسود، و قلت للثانية: ما اسمك قالت: ذره

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٥

خلقت لأبى ذرّ الغفارى، فقلت للثالثه: ما اسمك؟

قالت: سلمى أنا لسلمان الفارسى، ثمّ أخرجت لى رطباً أبيض من الثلج و أطيّب ريحا من المسك، فقالت: يا سلمان أفطر عليه عشيتك.

ثمّ قالت: يا سلمان هذا نخل غرسه الله فى دار السلام بكلام علمنيه أبى كنت أقوله غدوه و عشيه و إن سرّك أن لا تمسيك الحمى ما عشت فواظب عليه و هو: بسم الله النور بسم الله نور النور بسم الله نور على نور بسم الله هو مدبر الامور بسم الله الذى خلق النور من النور، الحمد لله الذى خلق النور من النور و أنزل

النور من النور على الطور في كتاب مسطور في رق منشور بقدر مقدور على نبي محبور، الحمد لله الذي هو بالعز مذكور و بالفخر مشهور و على السراء و الضراء مشكور و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين.

قال سلمان: فو الله لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة و مكة ممن بهم الحمى، فكل برئ من مرضه بإذن الله تعالى «١».

و في كتاب المناقب مسندا إلى ابن عباس قال: خرج أعرابي من بنى سليم إلى البرية فاصطاد ضبا و جعله في مكة و أقبل نحو النبي صلى الله عليه و اله و سلم فوقف و نادى: يا محمد يا محمد و كان من أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم إذا قيل له يا محمد قال يا محمد و إذا قيل له: يا أحمد، قال: يا أحمد، و إذا قيل له: يا أبا القاسم، قال: يا أبا القاسم، و إذا قيل له: يا رسول الله، قال: لبيك و سعديك، و يتهلل وجهه، فلما أن ناداه الأعرابي يا محمد أجابه يا محمد فقال له: أنت الساحر الكذاب الذي ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء من ذى الهجه هو أكذب منك أنت الذي تزعم أن لك في هذه الخضراء إليها بعث بك إلى الأبيض و الأسود، و اللات و العزى لولا أنى أخاف أن قومي يسمونى العجول لقتلتك، فوثب إليه عمر ليطش به فقال له: اجلس يا أبا حفص فقد كاد الحليم أن يكون نبيا.

فقال صلى الله عليه و اله و سلم: يا أخا بنى سليم هكذا تفعل العرب يتهجمون علينا في مجالسنا إن أهل السماء يسمونى أحمد الصادق،

يا أعرابي أسلم تسلم من النار، فغضب الأعرابي و قال:

و اللات و العزى لا أو من بك أو يؤمن هذا الضبّ ثم رمى بالضبّ عن كفه فولّى هاربا فناداه

(١) - بحار الأنوار: /٤٣ /٦٧ ح ٥٩، و اللمعه البيضاء: ٥٨.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ٣٦

النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: أيها الضبّ أقبل إلّى فأقبل فقال: من أنا؟ فنطق و قال: أنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال له النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: من تعبد؟

قال: أعبد الذى فلق الحبه و برأ النسمة و اتخذ إبراهيم خليلا و اصطفاك يا محمّد حبيبا و أنشد فيه أشعارا، فلما نظر الأعرابي إلى ذلك قال: و اعجبا ضبّ اصطدته من البريه لا يفقه و لا يعقل يكلم محمّدا و يشهد له بهذه الشهاده أنا لا أطلب أثرا بعد عين مدّ يمينك فأسلم.

قال له النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: هل لك شىء من المال؟

فقال: إنّا أربعه آلاف رجل من بنى سليم ما فيهم أفقر منّى، فقال لأصحابه: من يحمل الأعرابي على ناقه أضمن له ناقه من نوق الجنّه فأعطاه سعد بن عباده فقال النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم:

أصف لك ناقتك فى الجنّه بدلا من ناقه الأعرابي؛ ناقه من ذهب أحمر و قوائمها من العنبر و وبرها من الزعفران و عيناها من ياقوته حمراء و عنقها من الزبرجد الأخضر و سامها من الكافور الأشهب و ذقنها من الدرّ و خطامها من اللؤلؤ الرطب عليها قبه من درّه بيضاء يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها تطير بك فى الجنّه، ثمّ قال صلّى الله عليه و

اله و سلم: من يتوج الأعرابي أضمن له على الله تاج التقى فتزع على عليه السلام عمامة فعّممه بها الاعرابي ثم قال: من يزود الأعرابي أضمن له زاد التقوى فوثب إليه سليمان فقال: و ما زاد التقوى؟

قال: يا سلمان إذا كان آخر يوم من الدنيا لقّتك الله عزّ وجلّ قول شهاده أن لا إله إلا الله و أنّ محمّدا رسول الله، فإن أنت قلتها لقيتني و لقيتك و إن أنت لم تقلها لم تلقني و لم ألقك أبدا فمضى سلمان إلى حجره فاطمه يطلب شيئا و قصّ عليها قصّيه الأعرابي و الضبّ فقالت: يا سلمان أنّ لنا ثلاثا ما طمعنا و أنّ الحسن و الحسين قد اضطربا على من شدّه الجوع، ولكن خذ درعى هذا و امض إلى شمعون اليهودى و قل له: تقول فاطمه بنت محمّد: خذ هذا و اقرضنى عليه صاعا من تمر و صاعا من شعير أردّه إليك إن شاء الله، فمضى به إلى شمعون ثم جعل يقلّبه فى كفّه و عيناه تذرفان بالدموع و هو يقول: يا سلمان هذا هو الزهد فى الدنيا هذا الذى أخبرنا به موسى بن عمران فى التوراه، فأسلم اليهودى و دفع إلى سلمان صاعا من تمر و صاعا من شعير فطحنته و اختبزته فقالت: امض به يا سلمان إلى النبى صلّى الله عليه و اله و سلم فقال: يا فاطمه خذى منه قرصا للحسن و الحسين فقالت: يا سلمان هذا شىء أمضيناه لله لسنا نأخذ منه شيئا، فجاء

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٧

به سلمان فقال له النبى صلّى الله عليه و اله و سلم: من أين لك هذا؟

قال: من منزل فاطمه، و كان النبى صلّى الله عليه

و اله و سلّم لم يطعم طعاما منذ ثلاث فأتى إلى منزل فاطمه فرأى صفار وجهها و تغيّر حدقتيها فسألها فقالت: يا أبة لنا ثلاثا ما طعمنا طعاما، فجلس النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و أخذ الحسن على فخذة الأيمن و الحسين على الأيسر و فاطمه بين يديه و عليّ وراءه و رفع طرفه نحو السماء و قال: إلهي و مولاي هؤلاء أهل بيتي اللّهمّ أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و دخلت فاطمه إلى المخدع و صلّت ركعتين و قالت: اللّهمّ انزل علينا مائده فإذا هي بصحفه يفور قنارها فأتت بها إلى النبيّ و عليّ و الحسن و الحسين فقال لها عليّ: من أين لك هذا؟

فقال له النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: كل و لا تسأل، الحمد لله الذي لم يمتني حتّى رزقني ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران، كلّما دخل عليها زكريا بالمحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أتى لك هذا قالت هو من عند الله.

فأكلوا و تزوّد الأعرابي و ركب راحلته إلى بني سليم و هم أربعة آلاف رجل فناداهم قولوا: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، فقالوا له: صبوت إلى دين محمّد الساحر الكذاب فشرح لهم قصّة الضبّ مع النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و أنشدهم أشعاره فأسلموا كلّهم و هم أصحاب الرايات الخضر حول رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم «١».

و روى في ذلك الكتاب أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام كان عليهما ثياب خلق و قد قرب العيد فقلالا لأمّهما: إنّ بني فلان خيبت لهما الثياب الفاخره أفلا تخيطين لنا ثيابا للعيد يا أمّاه، فقالت:

يخاط لكما إن شاء الله [فلما إن جاء العيد] جاء جبرئيل عليه السّلام بقميصين من حلل الجنّه و أخبر النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم بقول فاطمه للحسن و الحسين ثمّ قال جبرئيل: قال الله تعالى لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهَا لَا نَسْتَحْسِنُ أَنْ نَكْذِبَ فَاطِمَةَ بِقَوْلِهَا: يَخَاطُ لَكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ «٢».

و روى الديلمي عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: بينما أهل الجنّه في الجنّه يتنعمون إذ بدا لهم نور ساطع فيقول بعضهم لبعض: ما هذا النور لعلّ ربّ العزّه أطلع فنظر

(١) - بحار الأنوار: ٧٣ / ٤٣.

(٢) - بحار الأنوار: ٧٥ / ٤٣، و كلمات الإمام الحسين: ٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٨

إلينا، فيقول لهم رضوان: لا و لكن علىّ عليه السّلام مازح فاطمه عليها السّلام فتبسّمت فأضاء ذلك النور من ثناياها «١».

في كتاب الفردوس عن النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم قال؛ فاطمه سيّده نساء العالمين ما خلا مريم بنت عمران «٢».

أقول: نطقت الأخبار الصحيحه بأنّ الزهراء عليها السّلام أفضل نساء العالمين مريم و غيرها و جاء مثل هذا الحديث في أخبار العامه، فإن صحّ يمكن تأويله بأنّه لا يشارك فاطمه في سياده النساء إلّا مريم لأنّها سيّده نساء عالمها و لا يلزم منه أن لا تكون فاطمه عليها السّلام أفضل منها.

و في بصائر الدرجات عن الصادق عليه السّلام قال: الجفر جلد ثور مملوّ علما و الجامعه صحيفه طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج إليه الناس حتّى أرش الخدش، و أمّا مصحف فاطمه، فإنّها مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم خمسّه و سبعون يوما و قد دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل

عليه السّلام يأتيها فيحسن عزاها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و ما يكون بعدها في ذريتها و قال لها أمير المؤمنين عليه السّلام: إذا سمعت صوته فاعلميني فأعلمته، فجعل يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً أمّا إنّه ليس من الحلال و الحرام و لكن فيه علم ما يكون «٣».

و في كتاب الدلائل مسنداً إلى الحسين عليه السّلام قال: حدّثني أمي فاطمه عليها السّلام قال لي رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: ألا أبشرك إذا أراد الله أن يتحف زوجة و لئيه في الجنّة بعث إليك، تبعثين [لها] من حليك «٤».

و في حديث آخر عن الحسن عليه السّلام إنّها كانت عليها السّلام تدعو ليال الجمع للمؤمنين و المؤمنات فقال لها: يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك؟

(١) - اللمعة البيضاء: ٤٤.

(٢) - بحار الأنوار: ٧٦ / ٤٣، و اللمعة البيضاء: ١٨١.

(٣) - بصائر الدرجات: ١٨٠.

(٤) - دلائل الإمامة: ٦٧ ح ٣، و بحار الأنوار: ٨٠ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٩

فقلت: يا بنى الجار ثمّ الدار «١».

و في علل الشرائع مسنداً إلى عليّ عليه السّلام قال: إنّ فاطمه عليها السّلام كانت عندي و استقت بالقربه حتى أثر في صدرها و طحنت بالرّحى حتى مجلت يداها و كسحت البيت حتى اغبرّت ثيابها و أوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل فأتت النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فوجدت عنده جماعة يتحدّثون فاستحت فانصرفت قال: فعلم النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إنّها جاءت لحاجه قال:

فعدا علينا و نحن في لحافنا فقال:

السلام عليكم فسكتنا و استحينا لمكاننا ثم قال: السلام عليكم فسكتنا ثم قال: السلام عليكم.

فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف، وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فإن أذن له و إلا انصرف فقلت: و عليك السلام يا رسول الله أدخل، فجلس عند رؤوسنا فقال: يا فاطمه ما كانت حاجتك أمس عند محمد؟

قال: فخشيت إن لم نجبه أن يقوم.

قال: فأخرجت رأسها و حكته له حالها و سؤالها الخادم، قال: أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم، إذا أخذتما منامكما فسبحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلاثا و ثلاثين و كبرا أربعا و ثلاثين، فأخرجت عليها السلام رأسها فقالت: رضيت عن الله و رسوله ثلاثا «٢».

أقول: هذا الترتيب خلافاً المشهور فيحمل هذا الترتيب الخاص إقياً على حاله النوم و الترتيب المشهور على ما إذا كان بعد الصلوات و غيرها، و إقياً على أن «الواو» لا تفيد الترتيب فيرجع إلى المشهور.

و عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم إذا أراد السفر يكون آخر زمن يسلم عليه فاطمه فيكون وجهه إلى سفره من بيتها و إذا رجع بدأ بها فسافر مره و قد أصاب علي شئنا من غنيمه فدفعه إلى فاطمه فأخذت سوارين من فضة و علقت على بابها ستر، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من سفره نظر إليها و خرج فبكت و قالت: ما فعل هذا بي إلا للسوارين

(١) - علل الشرائع: ١ / ١٨٢ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٨٢ ح ٣.

(٢) - علل الشرائع: ٢ / ٣٦٦، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٨٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٠

و الستر فدفعتهما إلى الحسن

و الحسين و قالت: قولاً- له ما أحدثنا من بعدك إلا هذا فقبلهما ثم أمر بدينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعا ثم دعى أهل الصفه قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل و لا أموال فقسي منه بينهم قطعا، ثم جعل يدعو الرجل العارى فيستره و كان ذلك الستر طويلا ليس له عرض فجعل يؤزر الرجال و كانوا من صفر ازارهم إذا ركعوا و سجدوا بدت عورتهم من خلفهم، ثم جرت به السنه أن لا يرفع النساء رؤوسهن من الركوع و السجود حتى يرفع الرجال، الحديث «١».

أقول: هذا الحديث يكشف عن معنى قوله عليه السلام فى حديث آخر: أنه أمر أن لا يرفعن النساء رؤوسهن من السجود قبل الرجال لضيق الازر يعنى ازر الرجال لا أزر النساء كما فهم جماعه.

و روى أبو القاسم القشيري فى كتابه قال بعضهم: انقطعت فى البادية عن القافله فوجدت امرأه فقلت لها: من أنت؟

قالت: و قل سلام فسوف تعلمون، فسلمت عليها فقلت لها: ما تصنعين؟

قالت: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ، فقلت: أمن الجن أم من الإنس؟

قالت: يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ

فقلت: من أين أقبلت؟

قالت: يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ.

فقلت: أين تقصدين؟

قالت: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ، فقلت: متى انقطعت؟

قالت: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، فقلت: تشتهين طعاما؟

فقلت: وَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ، فأطعمتها ثم قلت: هرولى و لا تعجلي، فقالت: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

فقلت: أردفك، قالت؛ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا، فنزلت فأركتبها.

فقلت: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، فلما أدر كنا القافله قلت: هل لك أحد فيها؟

(١)- مكارم الأخلاق: ٩٤، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٨٣ ح ٦.

قالت: يا داؤدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ، يا يحيى خُذِ الْكِتَابَ، يا موسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَصَحْتُ بِهِذِهِ الْأَسْمَاءَ فَإِذَا أَنَا بِأَرْبَعَةِ شَبَابٍ مَتَوَجِّهِينَ إِلَيْهَا فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ مِنْكَ؟

قالت: الْمَالُ وَالْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا أَتَوْهَا قَالَتْ: يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، فَكَافَوْنِي بِأَشْيَاءِ.

فَقَالَتْ: وَاللَّهِ يُضَاعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ فزادوا عليّ، فسألتهم عنها فقالوا: هذه أمانة فوضه جاريه الزهراء عليها السلام ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن «١».

و من كتاب زهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ لأبي جعفر القمي لما نزلت وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ بكى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ وَ بكت أصحابه لبكائه وَ لم يدروا ما نزل، وَ كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ إِذَا رَأَى فاطمه فرح فانطلق سلمان إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيرا تطحنه وَ تقول: وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى فَأخبرها ببكاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فالتفت بشمله لها خلقه قد خيطت اثني عشر مكانا بسعف النخل، فلما خرجت نظر سلمان إلى الشملة و بكى وَ قال: وَ احزنانه أَنْ قيصرو كسرى لفي السندس وَ الحرير وَ ابنه محمد عليها هذه الشملة، فلما دخلت على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قالت: إِنَّ سلمان يعجب من لباسي، وَ الذي بعثك بالحق مالي وَ لعلني منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه وَ إِنَّ مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ

اللّٰه عليه و اله و سلّم: يا سلمان إنّ ابنتى لفى الخيل السوابق، ثمّ قالت: يا أبه فديتك ما الذى أبكاك، فذكرها ما نزل به جبرئيل من الآيتين فسقطت على وجهها و هى تقول: الويل ثمّ الويل لمن دخل النار فسمعها سلمان فقال: يا ليتنى كنت كبشا لأهلى فأكلوا لحمى و مزقوا و لم أسمع بذكر النار. و قال أبو ذرّ: يا ليت امى كانت عاقرا و لم تلدنى و لم أسمع بذكر النار. و قال عمّار: يا ليتنى كنت طائرا فى القفار و لم يكن علىّ حساب و لا عقاب.

و قال علىّ عليه السّلام: يا ليت السباع مزقت لحمى و ليت امى لم تلدنى. ثمّ وضع علىّ عليه السّلام يده على رأسه و جعل يبكى و يقول: و ا بعد سفراه و اقلّه زاداه فى سفر القيامة [يذهبون فى النار

(١) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٨٧ ح ٨، و مجمع النورين: ٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٢

و يتخطفون] «١» مرضى لا يعاد سقيمهم و جرحى لا يداوى جرائحهم و أسرى لا يفكّ [أسيرهم] «٢» من النار يأكلون و منها يشربون و بين طبقاتها يتقلّبون و بعد لبس القطن مقطعات النار يلبسون و بعد معانقه الأزواج مع الشياطين مقرنون «٣».

و فى تفسير علىّ بن إبراهيم فى قوله تعالى: إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً.

روى مسندا إلى أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان سبب نزول هذه الآية أنّ فاطمه عليها السّلام رأّت فى منامها أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم همّ أن يخرج هو و فاطمه و علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام من المدينة فخرجوا حتّى جاوزوا من حيطان

المدينه فتعرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم شاه في أحد اذنيها نقط فأمر بذيحها، فلما أكلوا ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمه باكيه، فلما أصبحت جاء رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم بحمار فأركب عليه فاطمه و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين من المدينه كما رأت فاطمه من نومها، فلما خرجوا من حيطان المدينه عرض له طريقان فأخذ ذات اليمين حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى شاه و ذبحت و شويت، فلما أرادوا أكلها تنحّت فاطمه تبكي مخافه أن يموتوا، قال: ما شأنك يا بتيه؟

قالت: رأيت كذا و كذا في نومي فتنحيت لئلا أراكم تموتون فجاجي ربّه فنزل جبرئيل و قال: يا محمّد هذا شيطان يقال له الدهار أرى فاطمه هذه الرؤيا و هو يؤذى المؤمنين في نومهم، فجاء به إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم فبزق عليه ثلاث بزقات و شجّه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل: قل يا محمّد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين: أعوذ بما عادت به ملائكه الله المقربون و أنبياء الله المرسلون و عباده الصالحون من شرّ ما رأيت و من رؤياي، و يقرأ الحمد و المعوذتين و قل هو الله أحد و يتفل عن يساره ثلاث تفلات فإنه لا يضرّه

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - في المصدر: أسيرهم.

(٣) - بحار الأنوار: / ٨٨٤٣، و بيت الأحزان: ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٣

ما رأى «١».

و في تفسير العياشى عن

أبى عبد الله عليه السّلام قال: رأيت فاطمه فى منامها كأنّ الحسن والحسين ذبحا أو قتلا فأحزنها ذلك فأخبرت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رؤيا فتمثّلت بين يديه قال: أنت أريت فاطمه هذا البلاء؟

قالت: لا، فقال: يا أضغاث أنت أريت فاطمه هذا البلاء؟

قالت: نعم يا رسول الله.

قال: فما أردت بذلك؟

قالت: أردت أن أحزنها، فقال: يا فاطمه اسمعى ليس هذا بشىء «٢».

وفى نوادر الراوندى قال: استأذن أعمى على فاطمه فحجبتة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لم حجبتيه وهو لا يراك؟

فقالت: إن لم يكن يرانى فأنا أراه وهو يشمّ الريح، فقال: أشهد أنّك بضعه منى «٣».

وفى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: ليس على وجه الأرض بقله أنفع من [الفرقح] «٤» وهو بقله فاطمه صلوات الله عليها، لعن الله بنى أمية سمّوها بقله الحمقى بغضا لنا وعداوه لفاطمه عليها السّلام «٥».

وعنه عليه السّلام: بقله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الهندياء وبقله أمير المؤمنين عليه السّلام الباذروج وبقله فاطمه عليها السّلام [الفرقح] «٦» «٧».

(١) - تفسير القمى: ٢/ ٣٥٦، وبحار الأنوار: ٧٣/ ١٩٩.

(٢) - تفسير العياشى: ٢/ ١٧٩ ح ٣١، وبحار الأنوار: ٤٣/ ٩١ ح ١٥.

(٣) - كتاب النوادر: ١١٩، وبحار الأنوار: ٤٣/ ٩١.

(٤) - فى المصدر: الفرقح.

(٥) - الكافى: ٦/ ٣٦٧ ح ١، وبحار الأنوار: ٤٣/ ٨٩ ح ١١.

(٦) - ظاهر المخطوط: الفرقح، وهو نبت الفرقحين.

(٧) - الكافى: ٦/ ٣٦٤ ح ١٠، وكفايه الأثر: ٢٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٤

الباب الثانى فى تزويج فاطمه صلوات الله عليها

قال الشيخ المفيد رحمه الله فى كتاب الحقائق ليله إحدى و عشرين من

المحرّم و كانت ليله خميس سنه ثلاث من الهجره: كان زفاف فاطمه عليها السّلام يستحبّ صومه شكرا لله تعالى لما وّفق من جمع حجّته و صفوته «١».

و فى كتاب الأمالى عن علىّ عليه السّلام قال: أتانى أبو بكر و عمر فقالوا: لو أتيت رسول الله فذكرت فاطمه، فأتيته، فلما رآنى ضحكك قال: ما جاء بك يا أبا الحسن؟ فذكرت له قرابتي و نصرتي و جهادي فقال: يا علىّ صدقت، فقلت: زوّجنى فاطمه، فقال: إنّه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهه فى وجهها و لكن اجلس حتّى أخرج إليك و دخل عليها فقال: يا فاطمه إنّ علىّ بن أبى طالب ممّن عرفت قرابته و إتى قد سألت ربّى أن يزوّجك خير خلقه و أحبهم إليه و قد ذكر من أمرك شيئا، فسكنت و لم تول وجهها فقام و هو يقول: سكوتها إقرارها فأتاه جبرئيل و قال: يا رسول الله زوّجها علىّ بن أبى طالب، فزوّجنى رسول الله ثمّ أتانى فأخذ بيدي فأقعدنى عندها و دعى لنا «٢».

و فيه أيضا عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: لما زوّج رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم علينا فاطمه دخل عليها و هى تبكى فقال لها: ما يبكيك؟ فوالله لو كان فى أهل بيتى خير منه زوّجتك، و ما أنا زوّجتك و لكنّ الله زوّجك و أصدق عنك الخمس ما دامت السماوات و الأرض.

قال علىّ عليه السّلام: قال لى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: قم فبع الدرع، فبعته و أخذ الدراهم فقبض قبضه أعطاها بلال و قال: ابتع لفاطمه طيبا ثمّ قبض قبض بكتلتا يديه و قال لأبى

بكر و أردفه بعمّار و جماعه و قال: ابته لفاطمه ما يصلحها من ثياب و أثاث البيت، و كان ممّا اشتروه قميص

(١) - مسار الشيعة للمفيد: ٣٦، و بحار الأنوار: ٣٤٥ / ٩٥.

(٢) - الأمالى: ٤٠، و بحار الأنوار: ٩٣ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٥

بسبعه دراهم و خمار بأربعه دراهم و قطيفه سوداء و سرير حباله من خوص النخل و فراشين فرش أحدهما ليف و حشو الآخر صوف و أربع مرافق من أديم الطائف حشوها أذخر و ستر من صوف و حصير و رحى لليد و مكن من نحاس و سقا من آدم و قعب للبن و شن للماء و مطهره مزفته و جرّه خضراء و كيزان خزف، فحمل أبو بكر و من معه المتاع إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فجعل يقبله بيده و يقول: بارك الله لأهل البيت، قال عليّ: فأقمت بعد ذلك شهرا لا أقول شيئا، ثمّ قلن أزواج رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: ألا نطلب لك من رسول الله دخول فاطمه عليك فقلت:

أفعلن؟

فقال له امّ أيمن: لو أنّ خديجه باقيه لقرت عينها بزفاف فاطمه، و أنّ عليا يريد أهله فقرّ عينونا بذلك، فقال: فما بال عليّ لا يطلب منى زوجته فقد كنّا نتوّع ذلك منه، فقال عليّ: الحياء يمنعى يا رسول الله، فقال لأزواجه: هيئوا لها حجره امّ سلمه من حجره صلى الله عليه و اله و سلم و أمر أن تزين و يصلحن من شأنها.

قالت امّ سلمه: فسألت فاطمه هل عندك طيب اذخرتیه؟

فقلت: نعم، فأنت بقاروره فشمت منها رائحه ما شمت مثلها فقلت: ما هذا؟

قالت: كان دحيه الكلبي يدخل على رسول الله صلى الله عليه و اله

و سلم فيقول لى: يا فاطمه هاتى الوساده فاطرحيها لعمك فأطرح الوساده فيجلس عليها فإذا نهض سقط من بين ثيابه شىء
فيأمرنى بجمعه، فسأل على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عن ذلك فقال: هو عيب يسقط من أجنحه جبرئيل عليه السلام،
ثم قال صلى الله عليه و اله و سلم: يا على اصنع لأهلك طعاما فاضلا من عندنا اللحم و الخبز و عليك التمر و السمن، فاشترت
تمرا و سمنا فحسر رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عن ذراعه و جعل يشدخ التمر فى السمن حتى أتحد حيا و بعث إلينا
كبشا سميئا فذبح و خبز لنا خبز كثير ثم قال: ادع من أحببت، فأتيت المسجد و هو غاص بأهله فعلوت ربوه و ناديت: أجيوا إلى
وليمة فاطمه فجاء الناس فأكلوا عن آخرهم و دعوا لى بالبركه و هم أكثر من أربعة آلاف رجل و لم ينقص من الطعام شىء.

ثم دعى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بالصحاف فملئت و وجّه بها إلى منازل أزواجه واحده صحفه و جعل فيها طعاما و
قال: هذا لفاطمه و بعلها حتى إذا غربت الشمس قال صلى الله عليه و اله و سلم: يا أم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٦

سلمه هلمى فاطمه، فأنت بها و هى تسحب أذيالها و قد تصببت عرقا حياء من رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم [فعثرت] «١»
فقال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: أقالك الله العثره فى الدنيا و الآخرة، فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها
حتى رآها على عليه السلام ثم أخذ يدها فوضعها فى يد

علّي عليه السّلام و قال: بارك الله لك في ابنه رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم انطلقا إلى منزلكما و لا تحدثا أمرا حتّى آتيكما فانطلقت بها حتّى جلست في جانب الصفه و جلست في جانبها و هي مطرقه إلى الأرض حياء منّي و أنا مطرق حياء منها، فجاء رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فأجلس فاطمه من جانبه ثمّ قال: يا فاطمه آتيني بماء فأنته به فأخذ جرعه فتمضمض بها ثمّ مَجَّها في القعب و صبّ منها على رأسها و نضح بين ثدييها و كتفيها و دعى لهما ثمّ قال: ادخل بأهلك [بارك الله بأهلك] بارك الله لك «٢».

و في كتاب الأمالى: أنّها دخل بها لأيام خلت من شؤال، و روى أنّه دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذى الحجّه «٣».

أقول: فعل رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم هذا لعلّي عليه السّلام لعل و أسباب منها: جريان السنّه بين الأمم فإنّ العرب و إلى الآن كانت تستنكف منه و منها إفراطه صلّى الله عليه و اله و سلّم في محبّه ابن عمّه و منها أنّه لم يكن لعلّي عليه السّلام أحد من أهله يتولّى ذلك له. و أمّا قول جبرئيل عليه السّلام: اطرحيها لعمّك، فقد ورد تفسيره في حديث آخر و هو أنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و جبرئيل خلقا من النور فهما اخوان، و أيضا أنّ جبرئيل أخا النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم.

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه دخلت امّ أيمن على النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و في مكحفتها شيء، فقال:

قالت: إنَّ فلانه أملكوها فثروا عليها فأخذت من ثنارها ثمَّ بكت امَّ أيمن و قالت:

يا رسول الله فاطمه زوّجتها و لم تنثر عليها فقال: يا امَّ أيمن إنَّ الله تبارك و تعالى لَمَّا زوّجت فاطمه عليًا أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حلّتها و حللها و ياقوتها و درّها و زمردها

(١)- في المصدر: فتعثرت.

(٢)- أمالي الطوسي: ٤٣ ح ١٤، و بحار الأنوار: ٩٦ / ٤٣.

(٣)- أمالي الطوسي: ٤٣ ح ١٦، و وسائل الشيعة: ٢٠ / ٢٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٧

و استبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون، و لقد نحل الله طوبى فى مهر فاطمه عليها السلام فجعلها فى منزل على عليه السلام «١».

و فى تفسير على بن إبراهيم قال: كانت فاطمه عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول الله إلّا أعرض عنه حتّى أيس الناس منها، فلمّا أراد أن يزوّجها من على أسرّ إليهم فقالت: يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أنّ نساء قريش تحدّثنى عنه إنّه رجل دحداح و هو القصير السمين عظيم البطن طويل الذراعين أنزع عظيم العينين ضاحك السنّ لا- مال له، فقال: يا فاطمه أما علمت أنّ الله أشرف على الدنيا فاخترنى على رجال العالمين ثمّ اطلع فاختر عليًا على رجال العالمين ثمّ أطلع فاخترك على نساء العالمين، و إنّه لَمَّا اسرى بى إلى السماء وجدت مكتوبا بأعلى صخره بيت المقدس: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّده بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل: و من وزيره؟

قال: على بن أبى طالب.

فلَمَّا انتهيت إلى صدره المنتهى وجدت مكتوبا عليها: إنى أنا الله لا إله إلّا أنا وحدى محمّد صفوتى من خلقى أيّده بوزيره و نصرته بوزيره على بن أبى طالب، و

رأيت مكتوبا على قائمه من قوائم العرش: لا- إله إلا أنا محمّد حبيبي أيدته بوزيره عليّ بن أبي طالب، فلما دخلت الجنّة رأيت شجرة طوبى أصلها في دار علي و لا- في الجنّة قصر و لا منزل إلا و فيه غصن منها و أعلاها اسفاط حلل من سندس و استبرق يكون للعبد المؤمن ألف سفط في كلّ سفط مائه ألف حلّه على ألوان مختلفه و سطحها ظلّ ممدود يسير الراكب في ذلك الظلّ مائه عام فلا يقطعه، و أسفلها ثمار أهل الجنّة و طعامهم متدلّ في بيوتهم يكون في القضيب منها مائه لون من الفاكهه ممّا رأيتم في دار الدّنيا و ما لم تروه و كلّما يقطع منها شىء ينبت مكانه و يجرى نهر في أصل تلك الشجره تنفجر منها الأنهار، أنهار من ماء غير آسن و أنهار من لبن لم يتغيّر طعمه، و أنهار من خمر لذّه للشاربين، و أنهار من عسل مصفى.

و أمّا قولك: إنّه بطين، فإنّه مملوّ من العلم الذى خصّه الله، و أمّا إنّه عظيم العينين فإنّ الله خلقه بصفه آدم عليه السّلام، و أمّا طول يديه فإنّ الله طولها يقتل بها أعداء الله و أعداء رسول الله

(١)- حياه أمير المؤمنين: ١/ ٩٦ ح ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٨

و به يفتح الله الفتوح و يقاتل المشركين على تنزيل القرآن و المنافقين من أهل البغى و النكث و الفسوق على تأويله، و يخرج الله من صلبه سيّدى شباب أهل الجنّة و يزين بهما عرشه.

[يا فاطمه ما بعث الله نبيا إلا جعل له ذريه من صلبه و جعل ذريتي من صلب علي، و لو لا على ما كان لى ذريه].

فقال فاطمه: ما اختار عليه

أقول: فى هذا الحديث إشعار بأنه يجوز للبنت إظهار ما يعتقد عيبا فى الزوج لوليها، و يجوز للولى أن يمتنع عن تزويجها للكفؤ مع وجود جميع تلك الصفات فى الزوج أو بعضها و إن لم يكن من العيوب الشرعية.

و فى الأمالى عن على عليه السلام فى حديث قال فيه: قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بعد ما ضحكك: إن الله كفانى ما قد كان أهمنى من أمر تزويجك، قلت: و كيف ذلك؟

قال: أتانى جبرئيل و معه من سنبل الجنة و قرنفلها فشمتها فقال: إن الله تعالى أمر سكان الجنان من الملائكة و من فيها أن يزینوا الجنان كلها بمغارسها و أشجارها و أثمارها و قصورها، و أمر ريحها فهبت بأنواع العطر و الطيب و أمر حور عينها بقراءة سورة طه و طواسين و يس و حمعسق، ثم نادى مناد من تحت العرش: ألا- إن اليوم يوم وليمة على بن أبى طالب ألا- أتى أشهدكم إنى قد زوجت فاطمه من على بن أبى طالب رضى منى، ثم بعث الله سبحانه بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها و زبرجدها و يواقيتها و قامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة و قرنفلها و هذا مما نثرت، ثم أمر الله ملكا يقال له راحيل و ليس فى الملائكة أبلغ منه فقال له:

اخطب، فخطب بخطبه لم يسمع مثلها أهل السماء و لا أهل الأرض ثم نادى مناد: ألا يا ملائكتى باركوا على على بن أبى طالب و فاطمه ألا إنى قد زوجت أحب النساء إلى من أحب الرجال إلى .. الحديث «٢».

و فى كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام قال: كان فراش على و فاطمه عليهما

السلام اهاب كبش إذا أراد أن يناما عليه قلباه فناما عليه.

(١) - تفسير القمى: ٣٣٨ / ٢، و بحار الأنوار: ١٠١ / ٤٣.

(٢) - الأمالى: ٦٥٤، و بحار الأنوار: ١٠٢ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٤٩

و عن جابر الأنصارى قال: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ فَقَالُوا: إِنَّكَ زَوَّجْتَ عَلِيًّا بِمَهْرٍ خَسِيسٍ فَقَالَ: مَا أَنَا زَوَّجْتُ عَلِيًّا وَلَكِنَّ اللَّهَ زَوَّجَهُ لِيَلَهُ اسْرِي بِي عِنْدَ سَدْرِهِ الْمُنْتَهَى، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ السَّدْرَةَ أَنْ انْثَرِي مَا عَلَيْكَ فَانْتَرْتُ الدَّرَّ وَالْجَوْهَرَ وَالْمَرْجَانَ فَانْتَقَطَتْهُ حُورُ الْعَيْنِ، فَهَنَّ يَتَهَادِينَهُ وَ يَتَفَاخِرْنَ وَ يَقْلُنَّ: هَذَا مِنْ نَثَارِ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الزَّفَافِ أَتَى بِبَغْلِهِ شَهْبَاءٌ وَ ثَنَى عَلَيْهَا قَطِيفَهُ وَ أَرْكَبَهَا وَ أَمَرَ سَلْمَانَ أَنْ يَقُودَهَا وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَسُوقُهَا فَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَوْتَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ: مَا أَهْبَطَكُمْ إِلَى الْأَرْضِ؟

قالوا: جئنا نزف فاطمه إلى علي بن أبي طالب، فكبر جبرئيل و كبر ميكائيل و كبرت الملائكة و كبر محمد صلى الله عليه و آله و سلم فوقع التكبير على العرايس من تلك الليلة.

يقول مؤلف الكتاب أئده الله تعالى: إِنَّ نَثَارَ سَدْرِهِ الْمُنْتَهَى كَانَ مَقْدَمًا عَلَى الْأَمْلاَكِ وَ الزَّفَافِ هُوَ مَقْدَمَاتُ الْأَمْلاَكِ أَعْنَى الْخَطْبَةِ إِلَى الْوَلِيِّ، وَ يَقَالُ لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ: نَامَ زِدٌ، وَ عَلَى هَذَا يَحْمَلُ مَا وَرَدَ مِنْ اخْتِلَافِ الْأَخْبَارِ فِي يَوْمِ التَّرْوِيجِ وَ شَهْرِهِ بِأَنْ تَحْمَلَ بَعْضُ تِلْكَ الْأَخْبَارِ عَلَى بَعْضِهَا وَ بَعْضُهَا عَلَى يَوْمِ الْأَمْلاَكِ وَ بَعْضُهَا عَلَى يَوْمِ أَنْ يَشْتَرِيَ فِيهِ الْأَثَاثَ لَهَا وَ بَعْضُهَا عَلَى يَوْمِ الزَّفَافِ، فَتَرْجَعُ الْأَخْبَارُ كُلُّهَا مُتَوَافِقَةً

غير متنافيه.

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك و تعالى أمهر فاطمه ربع الدنیا، فربعها لها و أمهرها الجنَّة و النار تدخل أعداءها النار و تدخل أولياءها الجنَّة، و على معرفتها دارت القرون الأولى.

أقول: المراد برفعها الربع الذى يسكنه أهلها و هو الربع المعمور منها فتكون الأرض المعموره كلّها لفاطمه عليها السلام فمن سكن الأرض من غير شيعتها سكن فى المكان المغصوب، و نكح و صلّى و صام فى الأرض المغصوبه كما نطقت به الأخبار.

و عنه عليه السلام أنّ رسول الله زوج عليا فاطمه على درع له حطميّه تسوى ثلاثين درهما «١».

و فى تزويج الجواد عليه السلام ابنه المأمون ذكر أنّه تزوّجها و بذل لها من الصداق مهر جدّته

(١) - بحار الأنوار: ١٠٥ / ٤٣، و اللمعه البيضاء: ٢٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٠

فاطمه و هى خمسمائه درهم جياذ «١».

أقول: يمكن الجمع بحمل قوله: تسوى ثلاثين على أنّها قيمتها فى الواقع لكنّها بيعت بخمسمائه درهم لرغبة الناس فيها.

و فى كتاب الخرائج حديث فى ليله الزفاف قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم قال لامّ سلمه:

املاى القعب ماء فقال: يا على اشرب نصفه [و] «٢» قال لفاطمه: اشربى و أبقى، فأخذ الباقي و صبّه على وجههما و نحرهما، و يستفاد منه استحباب أن يفعل هذا فى العرايس مع ما تقدّم من صبّ الماء بين كتفيها، و لم يذكره الفقهاء فى كتب الفقهيّه «٣».

قال المفصّل: العاقد بين فاطمه و بين علىّ هو الله تعالى و القابل جبرئيل و الخاطب راحيل و الشهود حملة العرش و صاحب النثار رضوان و طبق النثار شجره طوبى، و النثار الدرّ و الياقوت و المرجان، و الرسول هو

المشاطر و وليد هذا النكاح الأئمه عليهم السلام.

و روى أنّ جبرائيل عليه السلام أتى بحلّه قيمتها الدنيا، فلما لبستها فاطمه [تحيّر] «٤» نسوه قريش منها و قلن: من أين لك هذا؟
قالت: هذا من عند الله «٥».

أقول: اختلفت الأحاديث بين العامه و الخاصه في المهر. فروى أنّه أربعمائه و ثمانين درهما. و روى أربعمائه مثقال فضّه. و روى أنّه برد حبره و اهاب شاه. و الصحيح أنّه كان خمسمائه درهم.

و روى ابن مردويه أنّه صلّى الله عليه و اله و سلّم قال لعلّي: تكلم خطيبا لنفسك، فقال: الحمد لله الذى قرب من حامديه و دنا من سائليه و وعد الجنّه و وعد الجنّه من يتّقه و أنذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم إحسانه و أياديه حمد من يعلم أنّه خالقه و باريه و ممّيته و محبيّه و مسائله

(١) - الحدائق الناظره: ٣٥٣ / ١٨، و روضه الواعظين: ٢٣٩.

(٢) - فى المصدر: ثم.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٥٣٥ / ٢، و بحار الأنوار: ١٠٦ / ٤٣ ح ٢١.

(٤) - فى المصدر: تحيرت.

(٥) - المناقب: ١٣٠ / ٣، و بحار الأنوار: ١١٥ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥١

عن مساويه و نستعينه و نستهديه و نؤمن به و نستكفيه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغه و ترضيه و أنّ محمدا عبده و رسوله صلاه تزلفه و تخطيه و ترفعه و تصطفيه، و النكاح ممّا أمر الله به و يرضيه و اجتماعنا ممّا قدره الله و أذن فيه «١».

أقول: يستحبّ قراءه هذه الخطبه قبل العقد فى جميع العقود.

و روى أنّه كان عند زفافها النبى عليه السلام و حمزه و عقيل و جعفر و أهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم و نساء النبى صلّى

اللّٰه عليه و اله و سلّم قدّامها يرتجزن فأنشأت امّ سلمه شعر:

سرن بعون اللّٰه جاراتي و اشكرنه فى كلّ حالات

و اذكرن ما أنعم ربّ العلى من كشف مكروه و آفات

فقد هدانا بعد كفر و قدأنعشنا ربّ السماوات

و سرن مع خير نساء الورى تفدى بعمّات و حالات

يا بنت من فضّله ذو العلى بالوحى منه و الرسالات ثم ارتجزت عائشه و حفصه و غيرهّن من النساء «٢».

و روى أنّه صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم لَمّا زفّت فاطمه قال: مرحبا ببحرين يلتقيان و نجمين يقتربان. و باتت عندها أسماء بنت عميس اسبوعا بوصيه خديجه إليها ثمّ أتاهما صلّى اللّٰه عليه و اله فى صبيحتهما و قال:

السلام عليكم أدخل رحمكما اللّٰه، ففتحت أسماء الباب و كانا نائمين تحت كساء [فقال: على حالكما] فأدخل رجله بين أرجلهما فسأل عليّنا كيف وجدت أهلك؟

قال: نعم العون على طاعه اللّٰه، و سأل فاطمه فقالت: خير بعل، فقال: اللّٰهم اجمع شملهما و أَلّف بين قلوبهما ثمّ أمر بخروج أسماء، ثمّ خلا بها بإشاره الرسول صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم «٣».

و روى أنّه كان صبيحه عرس فاطمه جاء النّبىّ صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم بعس فيه لبن فقال لفاطمه:

اشربى فداك أبوك، و قال لعلّى: اشرب فداك ابن عمّك «٤».

(١) - المناقب: ٣ / ١٢٧، و بحار الأنوار: ٤٣ / ١١٢.

(٢) - المناقب: ٣ / ١٣٠، و بحار الأنوار: ٤٣ / ١١٥.

(٣) - المناقب: ٣ / ١٣١، و بحار الأنوار: ٤٣ / ١١٧.

(٤) - المناقب: ٣ / ١٣٢، و بحار الأنوار: ٤٣ / ١١٧ ح ٢٤.

النساء و أمر بضرب الدفّ «١».

[فى] كشف اليقين عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت سيدتى فاطمه عليها السلام تقول ليله دخل بى على بن أبى طالب: أفرعنى لأنّ الأرض كانت تحدّته و يحدّثها فأصبحت و أخبرت والدى فسجد سجده طويله ثم رفع رأسه و قال: أبشرى بطيب النسل [و إنّ الله] «٢» أمر الأرض أن تحدّته بأخبارها و ما يجرى على وجهها من شرق الأرض إلى غربها «٣».

و فيه أيضا عن بلال بن حمامه قال: طلع علينا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و وجهه مشرق كالقمر، فقال له عبد الرحمن بن عوف: ما هذا النور؟

قال: بشاره من ربّى أتتنى فى أخى و ابن عمّى و ابنتى، و أنّ الله زوج عليّا من فاطمه و أمر رضوان خادم الجنان فهزّ شجره طوبى فحملت رقاقا يعنى صكاكا بعدد محبّى أهل بيتى و أنشأ من تحتها ملائكه من نور و دفع إلى كلّ ملك صكّا فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكه فى الخلائق فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلّا دفعت إليه صكّا فيه فكاكه من النار بأخى و ابن عمّى و ابنتى فكاك رقاب رجال و نساء من امتى من النار «٤».

و فى روايه: أنّه يكون فى الصكوك براءه من العلىّ الجبار لشيعة علىّ و فاطمه من النار «٥».

و فى كتاب المناقب عن امّ سلمه و سلمان و علىّ بن أبى طالب عليه السلام قالوا: لما أدركت فاطمه بنت رسول الله مدرك النساء خطبها أكابر قريش، فأعرض عنهم النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و لقد خطبها أبو بكر ثمّ عمر فقال: أمرها إلى ربّها فقال أبو بكر و عمر و سعد

بن معاذ: إنَّ عليَّ بن أبي طالب لم يخطبها ولا يمنعه من ذلك إلَّا قلَّه اليد، فقاموا إلى عليٍّ و كان ينضح ببعيره علي

(١)- بحار الأنوار: ١١٢ / ٤٣، و شجره طويي: / ٢٥٢٢.

(٢)- في المصدر: فإنَّ الله فضَّل بعلك علي سائر خلقه، و.

(٣)- كشف الغمه: ٢٨٩ / ١، و بحار الأنوار: ٢٧٢ / ٤١ ح ٢٦.

(٤)- بحار الأنوار: ١١٧ / ٢٧، و المناقب: ١٨١.

(٥)- المناقب: ١٢٣ / ٣، و بحار الأنوار: ١٢٤ / ٤٣ ح ٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٣

نخل رجل من الأنصار باجره فلما رآهم قال: ما حاجتكم؟

قال أبو بكر: يا أبا الحسن لم يبق خصله من خصال الخير إلَّا و لك فيها سابقه و أنت من رسول الله بالمكان الذى عرفت و قد خطب الأشراف ابنته فاطمه فردّهم فما يمنحك أن تذكرها لرسول الله، فأنى أرجو أن يكون الله و رسوله إنّما يحسانها عليك فتغرغت عينا عليّ بالدموع و قال: قد هيّجت منى ساكنا و الله ما يمنعى إلَّا قلَّه ذات اليد، فقال: إنّ الدنيا عند الله و رسوله كهباء منشور، ثمَّ حلَّ ناضحه و أقبل إلى رسول الله و كان فى بيت امّ سلمه فدق الباب فقالت امّ سلمه: من بالباب؟

فقال لها رسول الله: قومى و افتحى، فهذا رجل يحبّه الله و رسوله و يحبّ الله و رسوله هذا أخى و ابن عمى ففتحت فإذا هو عليّ بن أبى طالب فما دخل حتّى علم أنى رجعت إلى خدرى فقال: السلام عليك يا رسول الله و رحمه الله و بركاته.

فقال: و عليك السلام يا أبا الحسن اجلس، فجلس و جعل ينظر الأرض كأنَّ له حاجه يستحى من إظهارها فقال له: يا أبا الحسن أتيت لحاجه فكلَّ حاجه لك مقضيه

فقال عليّ:

فداك أبي و أمي إنيك أخذتني من عمّك أبي طالب و فاطمه بنت أسد و أنا صبيّ لا عقل لي فغذيتني بغذائك و أدبتني بأدبك و أنت ذخرى في الدنيا و الآخرة، فقد أحببت أن يكون لي بيت و زوجة أسكن إليها و قد أتيتك خاطبا لفاطمة، فهل أنت مزوّجني؟

فتبسّم في وجه عليّ فقال: و هل معك شيء أزوّجك به؟

قال: ما يخفى عليك من أمرى شيء أملك سيفي و درعي و ناضحي فقال: أمّا سيفك فتجاهد به في سبيل الله و ناضحك تنضح به علي نخلك و تحمل عليه رحلك في سفرك، ولكنني قد زوّجتك بالدرع، و أبشرك يا عليّ أنّ الله تعالى قد زوّجكها من السماء و لقد هبط عليّ ملك قبل أن تأتيني له و جوه شتى لم أر مثله فبشّرني باجتماع الشمل و طهاره النسل اسمه سيّئيل موكل بإحدى قوائم العرش، قال: سألت ربّي أن يأذن لي في بشارتك و هذا جبرئيل في أثرى يخبرك بكرامه الله لك، فما استتمّ كلامه حتّى نزل جبرئيل فسلم عليّ و وضع في يدي حريره بيضاء من حرير الجنّه و فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت: ما هذه الحريره و الخطوط فقال: يا محمّد إنّ الله اختارك للرساله و جعل لك أخا و وزيرا فزوّجه ابنتك فاطمه

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٤

و هو أخوك في الدنيا و ابن عمّك في النسب عليّ بن أبي طالب، و أنّ الله أوحى إلى الجنان فتخرفت و إلى شجره طوبى احملى الحلل و الحلّى و تزوّجت الحور العين و أمر الله الملائكه أن تجتمع في السماء الرابعه عند خطب عليه آدم يوم عرض الأسماء على الملائكه و هو منبر من نور، فأوحى إلى

ملك من ملائكة حجه يقال له راحيل أن يعلو ذلك المنبر و أن يحمده بمحامده و يمخّده و أن يثنى عليه بما هو أهله و ليس فى الملائكة أحسن منطلقا منه، فعلا المنبر و أثنى عليه بما هو أهله فارتجت السماوات فرحا و سرورا.

قال جبرائيل: ثم أوحى إلى أن اعقد عقده النكاح و أشهدت على ذلك الملائكة أجمعين و كتبت شهادتهم فى هذه الحريره، و أمرنى ربى أن أعرضها عليك و أن أدفعها إلى رضوان، و لَمَّا أشهد الله سبحانه الملائكة على التزويج أمر شجره طوبى أن تنثر حملها من الحلبي و الحلل فنثرت ما فيها فالتقطه الملائكة و الحور العين و أمرنى أن آمرك أن تزوج عليا فى الأرض و تبشّرهما بغلامين زكّين ثم قال صلى الله عليه و اله و سلّم؛ ما عرج الملك من عندى حتّى دقت الباب و أنا منفذ ما أمرنى ربى امض أمامى، فأنا خارج إلى المسجد و مزوّجك على رؤوس الناس و ذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك و عين محبّيك فخرجت مسرورا فلقينى أبو بكر فقلت:

زوّجنى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم ابنته و أخبرنى أنّ الله زوّجنيها من السماء و هذا رسول الله فى اثرى، فخرج رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم و قال: يا بلال اجمع لى المهاجرين و الأنصار فجمعهم، ثم رقى درجه من المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال:

معاشر المسلمين إنّ جبرئيل أخبرنى أنّ الله زوّج أمته فاطمه من عبده على بن أبى طالب و أمرنى أن أزوجه فى الأرض و اشهدكم على ذلك، ثم جلس و قال لعلى: اخطب لنفسك ثم قام و

خطب ثم عقد لنفسه ثم قبل رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من عليّ الدرع و انصرف إلى أزواجه و أمرهن بضرب الدفوف، فقال: يا أبا الحسن انطلق فبع درعك و اتنى بثمنه فبعته من عثمان بأربعمائة درهم سود، فلما قبضت الدراهم و هبني الدرع فطرح الدرع و الدراهم بين يديه فأمر أبو بكر و جماعه بشراء ما يصلحنا من الثياب و أثاث البيت و مكثت بعد ذلك شهرا لا اعاوده في أمر فاطمه استحياء غير أنني كنت إذا خلوت برسول الله يقول: يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك و أجملها أبشر يا أبا الحسن، فلما مضى شهر كلمت أم أيمن مولاته بحضور

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٥

نساءه، فأمر بإحضاره و خلّى به فقال: أتحبّ أن تدخل عليك زوجتك؟

فقلت: نعم فداك أبى و أمى، فأمر أزواجه أن يزيّن فاطمه و يفرشن لها بيتا ففعلن ذلك، ثم أمر بالوليمه و زفت فاطمه إلى و مكث رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا فدخل علينا فى الرابع فصادف فى حجرتنا أسماء بنت عميس فقال: ما يقفك و فى الحجره رجل؟

فقلت: جعلت فداك إنّ الفتاه إذا زفت إلى زوجها تحتاج إلى امرأه تتعاهدها و تقوم بحوائجها و إنّ أمها خديجه أوصتني بذلك، فدعى لها بخير.

قال عليّ: و كانت غداه قرّه و كنت أنا و فاطمه تحت الهبا، فلما سمعنا الكلام أردنا أن نقوم فقال: بحقّى عليكما لا تفترقا حتى أدخل عليكما، فرجعنا إلى حالنا و جلس عند رؤوسنا و أدخل رجله فيما بيننا فأخذت رجله اليمنى و ضممتها إلى صدرى و أخذت فاطمه رجله اليسرى فضمّتها إلى صدرها و جعلنا

ندفئ رجليه من البرد.

ثم ذكر في الحديث ما تقدم من رشه الماء عليها بعد شربها منه ثم قال: قالت فاطمه: يا أبة لا طاقه لى بخدمه البيت فأخدمنى خادما، فقال: أفلا تريدن خيرا من الخادم؟

فقلت: بلى.

قال: تسبحين الله عزّ وجلّ فى كلّ يوم ثلاثا و ثلاثين مرّه و تحمدينه ثلاثا و ثلاثين مرّه و تكبرينه أربعا و ثلاثين مرّه فذاك مائه فى اللسان و ألف حسنه فى الميزان، و إذا قلت فى صبيحه كلّ يوم كفاك الله ما أهمك من أمر الدنيا و الآخرة.

أقول: قال صاحب المناقب نقلا عن محمد بن يوسف ذكر أسماء بنت عميس فى هذا الحديث غير صحيح، لأنّ أسماء هذه امرأه جعفر بن أبى طالب تزوّجها بعده أبو بكر فولدت له محمّد، فلمّا مات أبو بكر تزوّجها على بن أبى طالب، و إنّ أسماء التى حضرت فى عرس فاطمه إنّما هى أسماء بنت يزيد الأنصارى و أنّ أسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشه قدم بها يوم فتح خيبر سنه سبع و كان زواج فاطمه عليها السّلام بعد وقعه بدر بأيام يسيره.

و لأسماء بنت يزيد أخبار كثيره روتها عن النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم إلّا أنّ الأخبار الدالّه على أنّها بنت عميس كثيره و بعضها لا يقبل التأويل كقوله صلى الله عليه و اله و سلّم: يا أسماء أمّا إنّك تزوّجين بهذا الغلام

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٦

و تلدين له غلاما.

و روى أنّه لمّا زفّت فاطمه عليه السّلام نزل جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و معهم سبعون ألف ملك و قدمت بغله رسول الله الدلدل و عليها فاطمه عليها السّلام مشتمله بكساء و أمسك جبرئيل باللجام و أمسك

إسرافيل بالركاب، و أمسك ميكائيل [بالثغر] «١» و رسول الله من يسوى عليها الثياب، فكبر جبرائيل و كبر إسرافيل و كبر ميكائيل و كبرت الملائكة و جرت السنه بالتكبير إلى يوم القيامة.

و فى كتاب العلل و المناقب و البشائر مسندا إلى أبى ذرّ قال: كنت أنا و جعفر بن أبى طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشه فأهديت لجعفر جاربه قيمتها أربعه آلاف درهم، فلما قدمنا المدينه أهداها لعلّى عليه السّلام تخدمه فجعلها فى منزل فاطمه، فدخلت فاطمه يوما فنظرت إلى رأس علّى عليه السّلام فى حجر الجاربه فقالت: يا أبا الحسن فعلتها، فقال: لا و الله يا بنت محمّد ما فعلت شيئا فما الذى تريدين؟

قالت: تأذن لى فى المصير إلى منزل أبى، فأذن لها فتجلّت و تبرّعت و أرادت النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام و يقول لك: إنّ هذه فاطمه قد أقبلت تشكو علينا فلا تقبل منها فى علّى شيئا، فدخلت فاطمه فقال لها رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم:

جئت تشكى علينا؟

قالت: إى و ربّ الكعبه، فقال لها: ارجعى إليه فقولى له: رغم أنفى لرضاك، فرجعت إلى علّى عليه السّلام فقالت له: يا أبا الحسن رغم أنفى لرضاك، تقولها ثلاثا.

فقال لها علّى: شكوتينى إلى خلى و حبىبى رسول الله و اسؤتاه من رسول الله أشهد الله يا فاطمه أنّ الجاربه حرّه لوجه الله و أنّ الأربعمائه درهم التى فضلت من عطائى صدقه على فقراء أهل المدينه.

ثمّ أراد النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام و يقول لك: قل لعلّى قد أعطيتك

الجَنَّة بعثتك الجارية في رضا فاطمه و النار بالأربعمائه درهم التي تصدقت بها، فادخل الجنة من شئت برحمتي و اخرج من النار من شئت بعفوى فعندها قال علي عليه السلام:

(١) - مصوره المخطوط لا تقرأ، و ما أثبتناه من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ٥٧

أنا قسيم الله بين الجنة و النار «١».

أقول: ما صدر من الزهراء عليها السلام إنما كان لمثل تحصيل هذه الخصلة العظيمة لابن عمها و إلا فهي أجلّ قدرا من ذلك على أن غيره مركوزه في طباع النساء على الرجال كما هي مركوزه في طباع الرجال عليهن.

و في دعوات الراوندي عن سويد بن غفله قال: أصابت علي شدة فأتت فاطمه عليها السلام رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فدقت الباب فقال: أسمع حس حبيتي بالباب يا أم أيمن قومي و افتحي فدخلت فقال: لقد جئتي في وقت ما كنت تأتينا في مثله، فقالت: يا رسول الله ما طعام الملائكة عند ربنا؟

فقال: التحميد فقالت: ما طعامنا؟

قال صلى الله عليه و اله و سلم؛ و الذي نفسى بيده ما اقتبس في آل محمد شهرا نارا، و اعلمك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام: يا رب الأولين و الآخرين يا ذا القوة المتين و يا راحم المساكين و يا أرحم الراحمين، و رجعت. فلما أبصرها علي قال: بأبي أنت و أمي ما وراءك يا فاطمه؟

قالت: ذهبت للدنيا و جئت للآخرة.

قال علي عليه السلام: خير أيامك «٢».

و في الأمالي مسندا إلى الصادق عليه السلام قال: حرم الله عزّ و جلّ على عليّ النساء ما دامت فاطمه حيّة لأنها طاهر لا تحيض «٣».

أقول: لعل المراد أنها لا تمنعه حاجته كما في غيرها و به شرع عقد الأزواج،

وقيل:

المقصود جلالتها و عظمتها لكن عبّر عنه باللائم.

و فى كتاب المناقب سئل عالم فقيل: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ هَلْ أَتَى «٤» فِى أَهْلِ

(١)- علل الشرائع: ١/ ١٦٤ ح ٢، و بحار الأنوار: ١٤٨ / ٤٣.

(٢)- الدعوات: ٤٨ ح ١١٧، و اللمعة البيضاء: ٢٨٥.

(٣)- بحار الأنوار: ١٦ / ٤٣، و المناقب: ٣ / ١١٠.

(٤)- سورة الإنسان: ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٨

البيت و ليس شىء من نعيم الجنّة إلّا و ذكر فيه إلّا الحور العين قال: ذلك إجلالا لفاطمه «١».

و عن أبى صالح فى قوله: وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ «٢» قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلّا إذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنّة بأربع نسوه من نساء الدّنيا و سبعين ألف حوريّه من حور الجنّة إلّا على بن أبى طالب، فإنّه زوج البتول فاطمه فى الدّنيا و هو زوجها فى الآخرة ليست له زوجه فى الجنّة غيرها من نساء الدّنيا، لكن له فى الجنان سبعون ألف حوراء «٣».

(١)- المناقب: ٣ / ١٠٦، و بحار الأنوار: ١٥٣ / ٤٣.

(٢)- سورة التكوير: ٧.

(٣)- المناقب: ٣ / ١٠٦، و مجمع النورين: ٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٥٩

الباب الثالث فيما جرى على فاطمه من الظلم بعد أبيها و فى كيفيّة محبّتها يوم القيامة و ما يتبع ذلك

إشاره

فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: البكاؤن خمسة: آدم و يعقوب و يوسف و فاطمه [بنت] «١» محمّد و عليّ بن الحسين

عليهم السّلام، فأما آدم فبكى على الجنّة حتّى صار فى خديّه أمثال الأوديه، و أمّا يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره، و أمّا يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذى به أهل السجن، فقالوا: إمّا أن تبكى الليل أو النهار فصالحهم على واحد منها، و أمّا فاطمه فبكت على رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم حتّى تأذى به أهل المدينه، فكانت تخرج

إلى مقابر الشهداء تبكى حتى تقضى حاجتها فترجع، و أما عليّ بن الحسين فبكى على الحسين عليهما السّلام عشرين سنه و أربعين سنه ما وضع بين يديه طعام إلّا بكى حتى قال له مولى له:

يا بن رسول الله إننى أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بئى و حزنى إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون، إننى ما أذكر مصرع بنى فاطمه إلّا خنقتنى لذلك عبره «٢».

و عن عبد الله بن عباس قال: لَمّا حضرت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم الوفاء بكى، فقبل له فى ذلك، فقال: أبكى لذريّتى و ما يصنع بهم شرار امتى من بعدى كأننى بابنتى فاطمه و قد ظلمت من بعدى و هى تنادى يا أبتاه فلا يعينها أحد من امتى، فسمعت ذلك فاطمه فبكت فقال: لا تبكين يا بئيه.

فقال: لست أبكى لما يصنع بى بعدك ولكنى أبكى لفراقك يا رسول الله.

فقال: أبشرى فإنك أوّل من يلحق بى من أهل بيتى «٣».

(١) - فى المصدر: ابنه.

(٢) - الأمالى: ٢٠٤، و روضه الواعظين: ١٧٠.

(٣) - الأمالى: ١٨٨، و بحار الأنوار: ٢٨ / ٤١ ح ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٠

و فى حديث آخر: لا تبكين بعدى إلّا اثنين و سبعين يوما و نصف يوم. و فى حديث آخر: خمس و سبعين يوما.

و فى كتاب دلائل الإمامه للطبرى بإسناده إلى الصادق عليه السّلام قال: قبضت فاطمه عليها السّلام جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون من سنه إحدى عشر من الهجرة و كان سبب وفاتها أنّ قنفذ مولى عمر لكزها بنصل السيف بأمره فأسقطت محسنا و مرضت من ذلك.

و لما توفيت أخرجها أمير المؤمنين عليه السّلام إلى البقيع فى الليل و صلّى عليها

و دفنها بالروضه و أعمى موضع قبرها و أصبح البقيع ليله دفنت و فيه أربعون قبرا جددا، و لما علم المسلمون بوفاتها جاؤوا إلى البقيع فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور فضجّ الناس و تلاوموا و قالوا: لم يخلف نبيكم فيكم إلّا بنتا واحده تموت و تدفن و لم تحضروها و لا الصلاه عليها و لا تعرفوا قبرها.

فقال ولاه الأمر منهم: هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى نجدها و نصلّى عليها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين فخرج مغضبا قد احمرت عيناه و عليه قباة الأصفر الذى كان يلبسه فى كل كريبه و هو متوكّل على سيفه ذى الفقار حتّى ورد البقيع فخاف الناس و قالوا: قد أقسم لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعن السيف فيكم، فتلقاه عمر و أصحابه و قالوا: و الله لننبش قبرها و لنصلينّ عليها فضرب على عليه السلام إلى جوامع ثوبه فهزّه ثمّ ضرب به الأرض و قال له: يا بن السوداء أمّا حقى فقد تركته مخافه أن يرتدّ الناس عن دينهم و أمّا قبر فاطمه فلئن رمت و أصحابك شيئا من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم، فتلقاه أبو بكر فقال: يا أبا الحسن بحقّ رسول الله إلّا خلّيت عنه فإنّا غير فاعلين شيئا تكرهه، فخلّى عنه و تفرّق الناس و لم يعودوا إلى ذلك «١».

و روى ورقه بن عبد الله قال: بينما أنا أطوف و إذا أنا بجاريه سمراء مليحه الوجه عذبه الكلام و هى تنادى: اللهم ربّ الكعبه الحرام و ربّ محمّد خير الأنام أن تحشرنى مع ساداتى الكرام، فقلت: يا جاريه إننى لأظنّك من موالى أهل البيت عليهم السلام؟

(١) - دلائل الإمامه: ١٣٦، و بحار الأنوار: ٤٣ / ١٧١.

رياض الأبرار، الجزائرى ج ١ ١٦١ الباب الثالث فيما جرى على فاطمه من الظلم بعد أبيها و فى كيفية محيبيها يوم القيامة و ما يتبع ذلك ص : ٥٩

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ٦١

فقلت: أجل أنا فضّه أمه الزهراء صلّى الله عليها و على أبيها و بعلمها و بنيتها، فقلت لها:

مرحبا بك يا فضّه أخبريني عن الزهراء عند وفاتها.

فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع فقالت: هيجت على حزنا ساكنا يا ورقه لما مات رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم كثر عليه البكاء و لم يكن أعظم عليه حزنا من فاطمه الزهراء فجلست سبعة أيام لا يسكن أنينها، فلما كان اليوم الثالث أبدت ما كتمت من الحزن و صرخت و ضجّ الناس بالبكاء و خيل إلى [النسوان] «١» أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم قد قام من قبره و هى تنادى:

وا ابتاه و محمّده أمن للقلبه و المصلّى و من لا بتتك الشكلى، ثمّ أقبلت تعثر فى أذيالها و لا تبصر شيئا من عثرتها حتّى دنت من قبر أبيها، فلما نظرت إلى الحجره علا بكأؤها إلى أن اغمى عليها فنضحت النساء الماء عليها حتّى أفاقت، فلما أفاقت و هى تقول: رفعت قوتى و خاننى جلدى و شمت بى عدوى و الحزن قاتلى يا أبتاه، بقيت و الهه و حيدته و حيرانه فريده تنغص عيشتى و تكدر دهرى بعدك فقد فنى بعدك محكم التنزيل و مهبط جبرئيل و محلّ ميكائيل انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب و تغلقت دونى الأبواب ثمّ قالت شعر:

إنّ حزنى عليك حزن جديد و فؤادى و الله صب عتيد

إنّ قلبا عليك بألف صبرا أو عزاء فإنّه لجليد ثمّ نادى: يا أبتاه اسودّت بعدك

الدنيا، يا أبتاه زال نومى منذ وقع الفراق، يا أبتاه أى دمعك لفراقك لا تهمل و أى حزن عليك لا يتصل و أى جفن بعدك بالنوم يكتحل؟

و كيف لا تتزلزل الأرض بعدك؟.

يا أبتاه منبرك بعدك مستوحش و محرابك خال من مناجاتك و قبرك فرح بموالاتك و الجنه مشتاقه إليك، يا أبتاه ما أعظم ظلمه مجالسك فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلا إليك.

ثم زفرت زفره و قالت:

قل صبرى و بان عنى عزائى بعد فقدى لخاتم الأنبياء

قد بكتك الجبال و الوحش جمعوا الطير و الأرض بعد بكى السماء

(١)- فى المصدر: النسوه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٢ يا إلهى عجل وفاتى سرىعاقد تنغصت بالحياه يا مولاي ثم رجعت إلى منزلها و أخذت بالبكاء ليلها و نهارها، و اجتمع شيوخ أهل المدينه إلى أمير المؤمنين فقالوا؛ إن فاطمه تبكى الليل و النهار فلا أحد منا يتهنأ بالنوم و العيش، فأما أن تبكى ليلا أو نهارا.

فأخبرها أمير المؤمنين عليه السلام بما قالوا فقالت: يا أبا الحسن ما أقل مكثى بينهم فوالله لا أسكت ليلا و لا نهارا حتى ألحق بأبى، فبنى لها بيتا فى البقيع خارج المدينه يسمى بيت الأحران، و كانت إذا أصبحت قدمت الحسن و الحسين أمامها و خرجت إلى البقيع باكيه بين القبور، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام و ساقها بين يديه إلى منزلها و لم تزل على ذلك إلى أن مضى بها بعد موت أبيها سبعة و عشرون يوما فاعتلت فبقيت إلى يوم الأربعاء و قد صلى أمير المؤمنين عليه السلام الظهر و أقبل إلى المنزل فاستقبله الجوارى باكيات حزينات فقالوا:

ادرك بنت عمك الزهراء و ما نظنك تدرکها فدخل عليها مسرعا و هى

ملقاه على فراشها تتقلب يمينا و شمالا فألقى العمامه عن رأسه و أخذ رأسها و ناداها يا بنت محمد المصطفى فلم تكلمه ثم قال:
يا فاطمه كلميني ففتحت عينها و نظرت إليه و بكت و بكى فقال: فما الذى تجدينه؟

قالت: يا بن العمّ أجد الموت و أنا أعلم إنك بعدى لا- تصبر عن التزويج، فإذا تزوّجت امرأه اجعل لها يوما و ليله و اجعل
لأولادى يوما و ليله و لا تصح فى وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين، فإنهما بالأمس فقدنا جدّهما و اليوم يفقدان أمّهما ثم قالت
شعرا:

ابكنى إن بكيت يا خير هادى و اسبل الدمع فهو يوم فراق

ابكنى و ابك لليتامى و لاتنسى قتيل العدى بطف العراق فقال لها: فمن أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر و الوحي قد انقطع
عنا؟

قالت: رقدت الساعه فرأيت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فى قصر من الدرّ الأبيض، فلما رآنى قال: هلمى يا بنيه فأنى
إليك مشتاق فقلت و الله إنى لأشدّ شوقا فقال: أنت الليله عندى و هو الصادق المصدّق فإذا أنت قرأت يس أكون قد قضيت
نحبي فغسلنى و لا تكشف عنى فأنى طاهره مطهره و ليصلّ علىّ من أهلك الأذى فالأذى فادفنى ليلا فى قبرى.

قال علىّ عليه السلام: فلما غسلتها و كفتتها و أردت عقد الرداء ناديت: يا أمّ كلثوم يا زينب

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٣

يا سكينه يا فضّه يا حسن يا حسين هلمّوا تزودوا من أمّكم، فهذا الفراق و اللقاء فى الجنّه.

فأقبل الحسن و الحسين يناديان و احسره لا تنطفئ أبدا من فقدنا جدّنا محمد و أمنا فاطمه الزهراء يا أمنا إذا لقيت جدّنا فاقرأيه
منا السلام و قولى له [بقينا] بعدك

فقال أمير المؤمنين: إنّها قد حنت و أنّت و مدّت يديها و ضمّتهما إلى صدرها مليا و إذا بهاتف ينادى من السماء يا أبا الحسن ارفعهما عنها فلقد أبكيا ملائكة السماوات فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب قال: فرفعتهما عن صدرها و أقبل بها إلى قبر أبيها و نادى: السلام عليك يا رسول الله منّي و من ابنتك النازلة عليك و إنّ الوديعه قد استردّت و الرهينه قد اخذت، فواحزناه على الرسول و من بعده على البتول و لقد اسودّت على الغبراء و بعدت عنّي الخضراء، فواحزناه ثمّ وا أسفاه.

ثمّ عدل بها على الروضه فصلّى عليها في أهله و أصحابه، فلما ألحدها في لحدها قال شعر:

أرى علل الدنيا على كثير هو صاحبها حتى الممات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقهو إنّ بقائى بعد كم لقليل

و إنّ افتقادی فاطم بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل «١» و فى المناقب: قبض النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم و لها يومئذ ثمانى عشره سنه و سبعة أشهر و عاشت بعده اثنان و سبعون يوما و قيل أربعة أشهر و قيل أربعين يوما توقّيت ليله الأحد ثلاث عشر ليله خلت من شهر ربيع الآخر سنه إحدى عشر من الهجره و مشهدها بالبقيع و قالوا: إنّها دفنت فى بيتها و قيل بين القبر و المنبر «٢».

و روى أنّها ما زالت بعد أبيها معصبه الرأس ناحله الجسم باكيه العين محترقه القلب يغشى عليها ساعه بعد ساعه، و يقول لولديها: أين أبوكم الذى كان يكرمكمما و يحملكمما ثمّ مرضت و دعت امّ أيمن و أسماء بنت عميس و على بن أبى طالب و أوصت على بثلاث؛ أن

(٢) - المناقب: ٣ / ١٣٢، و بحار الأنوار: ٤٣ / ١٨٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٤

يتزوج امامه بنت اختها زينب لحبها لأولادها، و أن يتخذ لها نعشا لأنها كانت رأت الملائكة فصورت لها صورته، و أن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها و لا يصلّى عليها أحد منهم «١».

و روى الواقدى أنّ فاطمه لمّا حضرتها الوفاة أوصت عليّا أن لا يصلّى عليها أبو بكر و عمر، فعمل بوصيتها و سوى قبرها مع الأرض مستويا و سوى حوالها قبورا مزوره سبعة أو أربعين حتّى لا يعرف قبرها فيصلّوا عليها.

و سئل أبو عبد الله عليه السلام: من غسل فاطمه؟

فقال: غسلها أمير المؤمنين لأنها كانت صديقه لم يكن ليغسلها إلّا صديق و المراد بالصدق هنا المعصوم «٢».

و فى الكافى بإسناده إلى الحسين عليه السلام قال: لما قبضت فاطمه عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرا و حول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و قال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك من ابنتك و زائرتك و البايته فى الثرى ببقعتك و المختار الله لها سرعه اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبرى و عفى عن سيده نساء العالمين تجلدى على أنّ فى التأسي لى بستتك فى فرقتك موضع تعزّ، فلقد و سدتك فى ملحوده قبرك و فاضت نفسك بين نحري و صدرى إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعه و أخذت الرهينه و اختلست الزهراء فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله، أمّا حزنى فسرمد و أمّا ليلى فمسهد و همّ لا يبرح قلبى أو يختار الله لى دارك التى أنت فيها مقيم كمد مقيح و

هم مهيج سرعان ما فرق بيننا، و إلى الله أشكو و ستبؤنك ابنتك بتظافر امتك على هضمها، فاحفظها السؤال و استخبرها الحال، فكم من عليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بته سبيلا و ستقول و يحكم الله و هو خير الحاكمين، و السلام عليكما سلام مودع لا قال و لا سائم فإن أنصرف فلا عن ملاله و إن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين واهما واهما و الصبر أيمن و أجمل فبعين الله تدفن ابنتك سراً و تهضم حقها و تمنع إرثها و لم يتباعد العهد و لم يخلق منك الذكر، و إلى الله يا رسول الله

(١) - بحار الأنوار: ٣١ / ٦١٩ ح ٩٧، و اللمعه البيضاء: ٨٦١.

(٢) - اللمعه البيضاء: ٨٦٣، و بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٥

المشتكى و فيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك و عليها السلام و الرضوان «١».

و فى كتاب الاحتجاج فيما احتج به الحسن عليه السلام على معاويه و أصحابه إنه قال لمغيره بن شعبه: أنت ضربت فاطمه بنت رسول الله حتى أدميتها و ألفت ما فيها انتها كالحرم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم «٢».

(١) - الكافي: ١ / ٤٥٩ ح ٣، و دلائل الإمامه: ١٣٨.

(٢) - بحار الأنوار: ٣١ / ٦٤٥ ح ١٧٢، و اللمعه البيضاء: ٨٧٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٦

[إحراق بيت فاطمه عليها السلام]

و فى كتاب سليم بن قيس عن سلمان و ابن عباس قالاً: توفى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فلم يوضع فى حفرته حتى ارتدّ الناس و أجمعوا على الخلاف و اشتغل على عليه السلام برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم حتى فرغ من غسله و وضعه فى

حفرته، ثم أقبل على تأليف القرآن و شغل عنهم بوصيّه رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم فقال عمر لأبي بكر أن: الناس بايعوك ما خلا هذا الرجل و أهل بيته فابعث إليه فقال: يا قنفذ انطلق إلى عليّ فقل أجب خليفه رسول الله فأبى أن يأتي فوثب عمر غضبا و نادى خالد بن الوليد و قنفذا فأمرهما أن يحملوا حطبا و ناراً ثم أقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ، و فاطمه قاعده خلف الباب فضرب عمر الباب ثم نادى يا بن أبي طالب افتح الباب.

فقال فاطمه: يا عمر ما لنا و لك لا تدعنا و ما نحن فيه قال: افتحى الباب و إلّا أحرقناه عليكم، فقالت: يا عمر أما تتقى الله عزّ و جلّ تهجم على دارى، ثم دعى عمر بالنار فأضرمها فى الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمه و قالت: يا أبتاه يا رسول الله، فرفع السيف و هو فى غمده فوجئ به جنبها فصرخت فرجع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه، فوثب عليّ بن أبى طالب فأخذ بتلابيب عمر فصرعه و وجئ أنفه و رقبتة و همّ بقتله فذكر قول رسول الله و ما أوصاه به من الصبر و الطاقه، فقال: يا بن الصهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنّك لا تدخل بيتى، فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار فكاثروه و ألقوا فى عنقه حبلا، فحالت بينهم و بينه فاطمه عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط فماتت حين ماتت و أنّ فى عضدها كمثل الدمليج من ضربته لعنه الله فالجأها إلى عضاده بيتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبه

(١) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٧

شهيدہ، الحديث «١».

و فى كتاب المصباح عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال له رجل: هل تشيع الجنازه بنار و يمشى معها بمجمره و قنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به؟ فاستوى جالسا ثم قال: إنه جاء شقى من الأشقياء إلى فاطمه بنت محمد فقال: أما علمت أنّ عليّا قد خطب بنت أبى جهل؟

فقال: حقا ما تقول؟

قال: حقا ما أقول ثلاث مرّات فدخلها من غيره ما لا تملك نفسها، و ذلك أنّ الله تعالى كتب على النساء غيره و كتب على الرجال جهاد، فاشتدّ غمّ فاطمه من ذلك و بقيت متفكره حتّى أمست فحملت الحسن على عاتقها الأيمن و الحسين على عاتقها الأيسر و أخذت بيد أمّ كلثوم ثمّ تحوّلت إلى حجره أبيها، فجاء على فلم ير فاطمه فعظم ذلك عليه و لم يعلم القصّه ما هى فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد و جمع شيئا من الكثيب فاتكى عليه، فلمّا رأى النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم ما بفاطمه من الحزن دخل المسجد و دعى الله أن يذهب ما بفاطمه من الحزن و ذلك أنّه خرج من عندها و هى تتقلّب و تنفّس الصعداء، فلمّا رآها النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم لا يهنها اليوم قال لها: قومى يا بتيه، و حمل النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم الحسن و حملت فاطمه الحسين و أخذت بيد أمّ كلثوم فانتهى إلى علىّ و هو نائم فوضع رجله على رجله و قال: قم يا أبا تراب فكم ساكن أزعجته ادع لى أبا بكر و عمر

و طلحه فاجتمعوا عند رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سَلَّمَ فقال: يا على أما علمت أنّ فاطمه بضعه منّي و أنا منها فمن آذاها فقد آذاني و من آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي.

فقال على: بلى يا رسول الله قال: فما دعاك إلى ما صنعت؟

فقال: و الذي بعثك بالحقّ نبياً ما كان منّي ممّا بلغها شيء و لا حدّثت بها نفسي، فقال النبي صَلَّى الله عليه و اله و سَلَّمَ: صدقت صدقت، وفرحت فاطمه عليها السّلام بذلك و تبيّنت حتّى يرى ثغرها فقال أحدهما لصاحبه: إنّّه لعجب ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعه فأخذ النبي صَلَّى الله عليه و اله و سَلَّمَ بيد على و أدخله مع فاطمه و أولادها البيت و وضع عليهم قطيفه و خرج.

فلما مرضت فاطمه عليها السّلام أتاه أبو بكر و عمر عايدين و استأذنا عليها فأبت أن تأذن

(١) - كتاب سليم بن قيس: ١٥١، و الإحتجاج: ١ / ١٠٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٨

لهما، فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهدا لا يظله سقف بيت حتّى يدخل على فاطمه و يتراضاها فبات ليله فى الصقيع «١» ما أظله شيء، ثمّ إنّ عمر أتى علينا فقال: إنّ أبا بكر شيخ رقيق القلب و قد كان مع رسول الله فى الغار فله صحبه و قد أتينا فاطمه مرارا نتراضاها فلم تأذن، فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل فدخل عليها على عليه السّلام و قال: يا بنت رسول الله قد كان من أمر هذين الرجلين ما قد رأيت و قد سألتنى أن أستأذن لهما عليك.

فقال: و الله لا آذن لهما و لا اكلمهما كلمه من رأسى حتّى ألقى أبى

فأشكوهما إليه.

قال عليّ: فأنيّ ضمننت لهما ذلك.

قالت: إن كنت قد ضمننت فاليّ بيتك فأذن لمن أحببت فأذن لهما فدخلا و سلّما عليها فلم ترد عليهما و حوّلت وجهها عنهما فتحوّلا إلى الجانب الآخر و هكذا مرارا فقال أبو بكر: إنّما أتيناك نسألك أن تصفحى عنّا فالتفتت إلى عليّ فقالت: لا اكلمهما حتّى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله فإن صدقاني رأيت رأيي فقالا لها ذلك.

فقالت: أنشدكما بالله هل سمعتما النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم يقول: فاطمه بضعه منّي من آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله؟

قالوا: اللهم نعم.

فقالت: اللهم إنّني أشهدك فاشهدوا يا من حضر أنّهما قد آذيانى فى حياتى و عند موتى و الله لا اكلمهما حتّى ألقى ربّى فأشكوهما إليه فدعا أبو بكر بالويل و الثبور و قال: ليت امّى لم تلدنى.

فقال عمر: عجا للناس كيف ولّوك أمورهم و أنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأه و تفرح برضاها و قاما و خرجا، فلما نعى إلى فاطمه نفسها قالت: يا عليّ إذا قضيت نجبي فاخرجنى أىّ ساعه من ليل أو نهار و لا يحضرن من أعداء الله و رسوله للصلاه عليّ، فلما قضت نجبها أخذت فى جهازها من ساعته فى جوف الليل و أشعل النار فى جريد النخل و مشى مع الجنازه بالنار حتّى صلّى عليها و دفنها ليلا، فلما أصبح أبو بكر و عمر عادوا عايدين فاطمه فقالوا للرجل: من أين أقبلت؟

(١) - الصقيع: شبيه الثلج يسقط من الماء.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٦٩

قال: عزّيت عليّا بفاطمه فإنّها ماتت و دفنت فى جوف الليل، فجزعا ثمّ أقبلا على عليّ فقالا: ما تركت شيئا من غوايلنا و ما هذا إلّا

من شىء فى صدرك علينا، و هل هذا إلاً كما غسّلت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم دوننا و كما علّمت ابنك أن يصيح بأبى بكر أن انزل عن منبر أبى.

فقال لهما: أتصدقانى إن حلفت لكما؟

قالا: نعم، فحلف فقال: إنّ رسول الله [أمر] أن لا يطلع أحد على عورته إلا ابن عمّه فكنت أغسله و الملائكه تقلّبه و الفضل بن العباس يناولنى الماء و هو مربوط العينين بالخرقه و لقد أردت أن أنزع القميص فصاح بى صايح: لا تنزع القميص، فأدخلت يدي من تحت القميص و غسّلته ثمّ قدّم إلى الكفن فكفّنته ثمّ نزع القميص بعدما كفّنته.

و أما الحسن ابنى فقد تعلمان و يعلم أهل المدينه أنّ الحسن كان يسعى إلى النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم و هو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم و يده على ظهر الحسن و الاخرى على ركبته حتّى تتمّ الصلاة، قالا: نعم علمنا ذلك ثمّ قال: و تعلمان أنّه كان يركب على رقبه النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم و يدلى الحسن رجليه على صدر النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم حتّى يرى بريق خلخاله من أقصى المسجد و النبىّ يخطب و لا يزال على رقبته حتّى يفرغ، فلمّا رأى الصبىّ عن منبر أبيه غيره شقّ عليه ذلك و الله ما أمرته بذلك.

و أما فاطمه فهى المرأه التى استأذنت لكما عليها و لقد رأيتما ما كان و لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها و لا الصلاة عليها و ما كنت الذى اخالف أمرها فقال عمر: دع عنك هذه الهمهمه أنا أمضى إلى المقابر

فأنبشها حتى أصلى عليها، فقال على عليه السلام: لو ذهبت تروم شيئا من ذلك لكنت لا اعاملك إلا بالسيف [قبل أن تصل إلى شيء من ذلك] «١»، فوقع بينهما كلام واجتمع المهاجرون والأنصار ثم تفرقا، انتهى ملخصا «٢».

أقول: وقع الاختلاف في مدة حياتها بعد أبيها. قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين:

المكثر يقول ثمانيه أشهر و المقلل يقول أربعين يوما إلا أن الثبت في ذلك ما روى عن الباقر عليه السلام إنها توفيت بعده بثلاثه أشهر.

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - علل الشرائع: ٣ / ٦٩، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٠

و فى الكفعمى أنها توفيت فى الثالث من جمادى الآخرة. و فى مصباح الشيخ رحمه الله أنها توفيت فى اليوم الحادى و العشرين من رجب «١».

و قال بعض أهل الحديث: لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولاده و الوفاة و مدّة عمرها و لا بين تواريخ الوفاة و بين ما ورد فى الخبر الصحيح أنها عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسا و سبعين يوما، إذا لو كان وفاه النبى صلى الله عليه و اله و سلم فى الثامن و العشرين من صفر كان على هذا وفاتها فى أوسط جمادى الأولى و لو كان فى ثانى عشر ربيع الأول كما ترويه العامة كان وفاتها فى أواخر جمادى الأولى.

و ما رواه أبو الفرج عن الباقر عليه السلام من كون مكنها عليها السلام بعده ثلاثه أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها فى ثالث جمادى الآخرة بأن يكون عليه السلام لم يتعرض للأيام الزائده لقلتها، انتهى.

و يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفه بحمل الأقل على أيام الصحه و الأكثر منه على مجموع أيام الصحه

و المرض. و فى بعض الأخبار إشاره إليه.

و فى كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى الصادق عليه السّلام قال: إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمه عليها السّلام قبه من نور و أقبل الحسين عليه السّلام رأسه على يده، فإذا رأته شهقت شهقه لا يبقى فى الجمع ملك مقرب و لا نبى مرسل و لا عبد مؤمن إلّا بكى لها، فيمثل الله عزّ و جلّ رجلا لها فى أحسن صوره و هو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله قتلته و من شرك فى قتله فيقتلهم حتّى يأتى على آخرهم ثمّ ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السّلام ثمّ ينشرون، فيقتلهم الحسين عليه السّلام ثمّ ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السّلام، و لا يبقى أحد من ذريتنا إلّا قتلهم قتله فعند ذلك يكشف الله الغيظ و ينسى الحزن، ثمّ قال: رحم الله شيعتنا و الله هم المؤمنون فقد و الله شاركونا فى المصيبة بطول الحزن و الحسره «٢».

و فى حديث آخر: إنّ الله يأمر ناراً يقال لها ههب قد أوقد عليها ألف عام حتّى اسودّت لا يدخلها روح أبداً و لا يخرج منها غم أبداً، فيقال لها: التقطى قتله الحسين عليه السّلام، فتلتقطهم

(١) - شرح الأخبار: ٣/ ٦٩، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٢١٥.

(٢) - ثواب الأعمال: ٢١٧، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٢٢ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧١

فإذا صاروا فى حوصلتها شهقت و شهقوا بها و زفرت و زفروا بها، فينطقون [بالسنه ذلكه] «١» يا ربّنا بما أوجبت لنا النار قبل عبده الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عزّ و جلّ أنّ من علم ليس كمن لا يعلم «٢».

و فى ذلك الكتاب أيضاً قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: يمثّل

لفاطمه عليها السلام متشحطاً بدمه فتصيح: وا ولداه وا ثمره فؤاداه فتصعق الملائكة لصيحه فاطمه. و إن فاطمه فى ذلك اليوم على ناقه من نوق الجنة يحفّ بهودجها سبعون ألف ملك بالتسيح و التحميد و التهليل و التكبير و الثناء على رب العالمين، ثم ينادى مناد من بطنان العرش يا أهل القيامه غصّوا أبصاركم، فهذه فاطمه بنت محمّد تمرّ على الصراط فتمرّ و شيعتها على الصراط كالبرق الخاطب [قال النبى: «٣»] [و تلقى] «٤» أعداءها و أعداء ذريتها فى جهنّم «٥».

و فى حديث آخر: أنه لا ينظر إليها إلّا أولادها الطاهرون.

و عنه صلّى الله عليه و اله و سلّم: كلّ بنى امّ ينتمون إلى عصبتهم إلّا ولد فاطمه، فإنّى أنا أبوهم و عصبتهم «٦».

و عن عامر الشعبى قال: بعث إلى الحجاج ذات ليله فخشيت و توضّأت و أوصيت ثم دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور و السيف مسلول فسلمت وردّ السلام و قال: لا تخف و أتى برجل مقيد فقال: إنّ هذا الشيخ يقول: إنّ الحسن و الحسين كانا ابنى رسول الله ليأتينى بحجّه من القرآن و إلّا أضرب عنقك، فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم و وهبنا لله إسحاق و يعقوب إلى قوله: و يحيى و عيسى.

و عيسى كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده، فالحسن و الحسين أولى أن ينسب إلى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم مع قربهما منه، فأمر له بعشره آلاف دينار و أذن له فى الرجوع فأتيت إليه غدا

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - بحار الأنوار: ١٢٧ / ٧، و درر الأخبار: ٨٨.

(٣) - زياده من المصدر.

(٤) - فى المصدر: و يلقى.

(٥) - ثواب الأعمال: ٢٢٠.

(٦) - بحار الأنوار: ٣٠٧ / ١٦، و كشف

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٢

فإذا هو فى المسجد و تلك الدنانير بين يديه يفرّقها عشرا عشرا و يتصدّق بها ثم قال: هذا ببركه الحسن و الحسين لئن كنّا أغممنا واحدا لقد أفرحنا ألفا و أرضينا الله و رسوله «١».

و فى كتاب معانى الأخبار مسندا إلى الحسن البغدادى قال: كنت بخراسان مع الرضا عليه السّلام فى مجلسه و زيد بن موسى أخوه حاضر، و قد أقبل على جماعه فى المسجد يفتخر عليهم و يقول: نحن و نحن، فالتفت إليه فقال: يا زيد أغرّك قول بقالى الكوفه إنّ فاطمه أحصنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار و الله ما ذلك إلّا الحسن و الحسين و ولد بطنها، فأما أن يكون موسى بن جعفر عليه السّلام يطيع الله و يصوم نهاره و يقوم ليله و تقصيه أنت ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء، لأنّك أعزّ على الله [عز و جل] منه، إنّ علىّ بن الحسين عليه السّلام كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر و لمسيئتنا ضعفان من العذاب، فقال: يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية: قال يا نوح إنّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فقد نفاه عن أبيه فقال عليه السّلام: كلّا لقد كان ابنه، ولكنّ لَمَّا عصى الله عزّ و جلّ نفاه الله عن أبيه، و كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا، و أنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت «٢».

و عن ياسر قال: خرج زيد بن موسى أخو أبى الحسن عليه السّلام بالمدينة و أحرق و قتل و كان يسمّى زيد النار، فبعث إليه المأمون فأسر و حمل إلى المأمون، فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبى الحسن، فلمّا ادخل عليه

قال: يا زيد أغرّك قول سفله أهل الكوفة ثم ساق الحديث.

و في كتاب الاحتجاج عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام؛ يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن و الحسين؟

قلت؛ ينكرون علينا أنّهما أبناء رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم.

قال: فبأى شىء احتججتم عليهم؟

قلت: بقول الله في عيسى ابن مريم: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ كُلُّ مِنَ الصَّالِحِينَ فجعل عيسى من ذريته إبراهيم و احتجنا عليهم بقوله تعالى: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ قَالَ: فأى شىء قالوا؟ قلت: قالوا قد يكون ولد البنت من

(١) - بحار الأنوار: ٢٢٩ / ٤٣، و شجره طوبى: ٣٧٩ / ٢.

(٢) - معانى الأخبار: ١٠٦، و مستدرک سفینه البحار: ٢٩٠ / ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٣

الولد و لا- يكون من الصلب، فقال أبو جعفر عليه السلام: لأعطينكما من كتاب الله [عز و جل، أنّهما من صلب] رسول الله لا يردّها إلّا كافر.

قلت: و أين قال؟

قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْنَابِكُمْ فَسَلِّمُوا لَهُمْ يَهَيِّبُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ سَلَّمَ نِكَاحَ حَلِيلَتَيْهِمَا؟ فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ، فَكَذَبُوا وَاللَّهِ، وَ إِنْ قَالُوا لَا فَهِيَمَا وَ اللَّهُ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ سَلَّمَ لصلبه و ما [حرّمت] «١» عليه إلّا للصلب «٢».

أقول: وجه الدلالة من هذه الآية أنّ العامّة يستدلّون بها على تحريم حليله و ولد البنت و لا يتمّ إلّا بكونه ولدا حقيقه للصلب مع إجماعهم على دخول ولد البنت و الأصل فى الإطلاق الحقيقة.

و قال الفاضل ابن أبي الحديد: فإن قلت: أيجوز أن يقال للحسن و الحسين و ولدهما

أبناء رسول الله و ولد رسول الله و ذريته رسول الله و نسل رسول الله؟ قلت؛ نعم، لأن الله تعالى سمّاهم أبناءه في قوله تعالى: نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ إِنَّمَا عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ لَوْ أَوْصَى لَوْلَدِ فُلَانٍ بِمَالٍ دَخَلَ فِيهِ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ.

و أمّا قوله تعالى: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فَقَدْ عَنَى بِهِ زَيْدٌ بِنِ حَارِثَةَ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَقُولُ زَيْدُ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى عَادَتِهِمْ فِي تَبْنَى الْعَبْدِ، فَأَبْطَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَ نَهَى عَنِ شَبْهِ الْجَاهِلِيَةِ.

و قال: إِنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ بِالْوَأَحِدِ مِنَ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ الْمَعْرُوفِينَ بَيْنَكُمْ، وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْبَغْيَ كَوْنَهُ أَبَا لِأَطْفَالٍ لَمْ يُطَلَقْ عَلَيْهِمْ لَفْظُهُ الرِّجَالِ كِابْرَاهِيمَ وَ حَسَنَ وَ حُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، انْتَهَى «٣».

و أمّا أولادها عليها السّلام فقال في كتاب المناقب إنّها ولدت الحسن و لها اثنا عشر سنة و أولادها الحسن و الحسين و المحسن و زينب و أمّ كلثوم.

و قد ذكرنا في تضاعيف هذا الكتاب و شرحنا على التهذيب و الاستبصار أنّ الشريف

(١) - في المصدر: حرّمن.

(٢) - الإحتجاج: ٢ / ٥٩، و الحدائق الناظرة: ١٢ / ٣٩٩.

(٣) - اللمعنة البيضاء: ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٤

السيد على الحقيقة تجرى عليه و له ما يكون للعلويين، و أقمنا عليه الدلائل الكثره لا يبقى شكّ للنافى له إلّا حكاية التقليد «١».

(١) - المناقب: ٣ / ١٣٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٥

أبواب مناقب الإمامين المعصومين و أحوالهما

إشارة

أعنى سيدي شباب أهل الجنة أبي محمد الحسن و أبي عبد الله الحسين، ٧، و فيه فصول:

الفصل الأوّل في ولادة الحسن و الحسين و ما يشتركان فيه و نقش خواتيمهما

فى كتاب المناقب: ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع الهجره بعد أخيه بعشره أشهر و عشرين يوماً «١».

و فى كتاب الأمالى و غيره عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: لما ولد الحسن عليه السلام قالت فاطمه لعليّ عليهما السلام: سمه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله، فجاء صلى الله عليه و اله و سلم فأخرج إليه فى خرقة صفراء فقال: ألم أنهكم أن تلفّوه فى [خرقه] «٢» صفراء، فرمى بها و لفّه فى خرقة بيضاء، فقال لعليّ: هل سمّيته؟

قال: ما كنت لأسبقك باسمه.

فقال: و ما كنت لأسبق باسمه ربّى عزّ و جلّ، فأوحى تبارك و تعالى إلى جبرئيل عليه السلام إنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط فاقراه السلام و هنّه و قل له: إنّ عليّاً منك بمنزله هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون شبّر، قال: لسانى عربىّ. قال: سمه الحسن.

فلما ولد الحسين عليه السلام أوحى الله تبارك و تعالى إلى جبرئيل عليه السلام أنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط إليه و هنّه و قل له: إنّ عليّاً منك بمنزله هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون شبير قال: لسانى عربىّ، قال: سمه الحسين فسمّاه به «٣».

(١) - المناقب: ٣ / ٢٣١.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - أمالى الصدوق: ١٩٧، و بحار الأنوار: ٢٣٨ / ٤٣ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٦

أقول: فى القاموس شبّر كبقم و شبير كقمير و مشبر كمحدث أبناء هارون عليه السلام، قيل و بأسمائهم سمّى النبىّ صلى الله عليه و اله و سلم الحسن و

و عن عليّ بن الحسين عليه السّلام إنّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ عَقَّ عَنْ الْحَسَنِ يَوْمَ سَابِعِهِ بِكَبْشِينَ أَمْلَحِينَ وَ الْمَلْحَةَ بِيَاضٍ يَخَالِطُهُ سَوَادٌ، وَ أُعْطِيَ الْقَابِلَةَ فَخَذَا وَ دِينَارًا وَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ تَصَدَّقَ بِوِزْنِ الشَّعْرِ وَرَقًا وَ طَلَى رَأْسَهُ بِالْخَلُوقِ وَ هُوَ طَيِّبٌ مَعْرُوفٌ مَرَكَّبٌ يَتَّخِذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ غَيْرِهِ تَغْلِبَ عَلَيْهِ الْحَمْرُ أَوْ الصَّفْرُ وَ قَالَ: إِنَّ الدَّمَّ فَعَلَ الْجَاهِلِيَّةُ وَ كَذَلِكَ فَعَلَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «١».

و عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام كان نقش خاتم الحسن عليه السّلام: العزّه لله و كان نقش خاتم الحسين عليه السّلام: إنّ الله بالغ أمره «٢».

و عن أمّ الفضل زوجة العباس إنّها قالت: يا رسول الله صلّى الله عليك رأيت في المنام كأنّ عضوا من أعضائك في حجرى فقال صلّى الله عليه و آله و سلم: تلد فاطمه غلاما إن شاء الله فتكفليه فوضعت فاطمه الحسن عليه السّلام فدفعه إليها النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم فأرضعته بلبن قثم بن العباس «٣».

و فى كتاب الأمالى مسندا إلى الصادق عليه السّلام قال: أقبل حيران أمّ أيمن إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فقالوا: إنّ أمّ أيمن لم تنم البارحة من البكاء فطلبها و قال لها: يا أمّ أيمن لا أبكى الله عينك إنّ جيرانك أخبروني إنّك لم تزلى الليل تبكين،

قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة فبكيت رأيت كأنّ بعض أعضائك ملقى فى بيتى فقال: يا أمّ أيمن تلد فاطمه الحسين فترينيه و تلينه فتكون بعض أعضائى فى بيتك، فلما ولد الحسين و كان يوم السابع أقبلت به أمّ أيمن إلى رسول الله فقال: مرحبا

بالحامل و المحمول، يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك «٤».

و عنه عليه السّلام قال: إنّ الحسين لَمّا ولد أمر الله عزّ و جلّ جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّي رسول الله من الله و من جبرئيل، فمرّ على جزيره في البحر فيها ملك يقال له

(١) - وسائل الشيعة: ٢١ / ٤١١ ح ١٥، و أمالي الطوسي: ٣٦٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٤٢ ح ١٣، و العوالم: ٣١.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٤٢ ح ١٤، و الصحيح من السيرة: ٥ / ٢٦٤.

(٤) - أمالي الصدوق: ١٤٢، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٤٢ ح ١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٧

قطرس كان من الحمله بعثه الله في شىء فأبطأ عليه فكسر جناحه و ألقاه في تلك الجزيره، فعبد الله تعالى في الجزيره سبعمائه عام فقال لجبرئيل: احملنى معك لعلّ محمّدا يدعو لى فحملة فلما دخل جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم هنّاه و أخبره بحال قطرس فقال النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: قل له تمسّح بهذا المولود وعد إلى مكانك فتمسّح بالحسين عليه السّلام و ارتفع فقال: يا رسول الله اما أنّ امتك ستقتله و له على مكافأه لا يزوره زائرا إلّا أبلغه عنه و لا يسلم عليه مسلم إلّا أبلغه سلامه و لا يصلّ عليه مصلّ إلّا أبلغه صلاته ثم ارتفع «١».

و في حديث آخر أنّه لَمّا ارتفع قال: من مثلى و أنا عتاقه الحسين، يعنى أنّه أعتقنى من عذاب ذلك الذنب «٢».

و في كتاب الاحتجاج عن عبد الرحمن بن المشنى الهاشمى قال: قلت لأبى عبد الله:

جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن و هما مثلان؟

فقال: إنّ جبرئيل نزل على محمّد فقال: يولد

لك غلام يقتله امتك من بعدك فقال: يا جبرئيل لا حاجه لى فيه خاطبه ثلاثا ثم دعى عليا فقال: إن جبرئيل أخبرنى أنه يولد لك غلام يقتله أمتى قال: لا- حاجه لى فيه ثلاثا ثم قال: إنه يكون فيه و فى ولده الإمامه و الوراثه و الخزانه، و كذلك قال لفاطمه بعد قولها: لا حاجه لى فيه، فقالت: رضيت عن الله عزّ و جلّ، فحملت بالحسين ستّه أشهر و لم يعش مولود قطّ ستّه أشهر غيره و غير عيسى ابن مريم فكفلته ام سلمه، و كان صلّى الله عليه و اله و سلّم يأتيه فى كلّ يوم فيضع لسانه فى فمه فيمصّه حتّى يروى فأنبت الله لحمه من لحم رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و لم يرضع من فاطمه و لا من غيرها لبنا «٣».

و فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: كان للحسين بن على خاتمان نقش أحدهما: لا إله إلّا الله عدّه للقاء و نقش الآخر: إنّ الله بالغ أمره. و كان نقش خاتم على بن الحسين: خزى و شقى قاتل الحسين بن على «٤».

(١)- أمالى الصدوق: ٢٠٠، و بحار الأنوار: ٢٤٣ / ٤٣ ح ١٨.

(٢)- بحار الأنوار: ٢٤٥ / ٤٣ ح ١٨٩، و العوالم: ١٩.

(٣)- علل الشرائع: ٢٠٦ / ١، و الإمامه و التبصره: ٥٢.

(٤)- أمالى الصدوق: ١٩٣، و بحار الأنوار: ٢٤٢ / ٤٣ ح ١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٨

و عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم يقول: إنّ الله تبارك و تعالى ملكا يقال له دركائيل له ستّه عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح كما بين السماء و الأرض فجعل يوما يقول فى

نفسه: أفوق ربنا جلّ جلاله شىء، فعلم الله تبارك و تعالى ما قال فزاده أجنحه مثلها و قال أوحى له: طر فطار مقدار خمسمائه عام فلم ينل رأسه قائمه من قوائم العرش، فلما علم الله عزّ و جلّ اتعابه أوحى إليه: عدّ إلى مكانك فأنا أعظم فوق كلّ عظيم، فسلبه الله أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين عليه السّلام و كان مولده عشيه الخميس ليله الجمعة أوحى الله إلى ملك خازن النار: أن أخدم النيران على أهلها لكرامه مولود ولد لمحمّد صلى الله عليه و اله و سلّم و أوحى إلى رضوان خازن الجنّه أن زخرف الجنان و طيبها لكرامه مولود يولد لمحمّد فى دار الدّنيا، و أوحى إلى الحور العين تزّين و تزاورن لكرامه مولود ولد لمحمّد و أوحى إلى الملائكة: أن قوموا صفوفًا بالتسبيح لكرامه مولود ولد لمحمّد و أوحى إلى جبرئيل: أن اهبط إلى محمّد فى ألف قبيل فى القبيل ألف ألف ملك على خيول بلق مسرّجه ملجمه عليها قباب الدرّ و الياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون يهتّون محمّدا بمولود له يقال له: الحسين، فيينا جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ دركائيل فقال له: يا جبرئيل ما هذه الليله فى السماء هل قامت القيامة على أهل الدّنيا؟

قال: لا، ولكن ولد لمحمّد مولود فى الدّنيا بعثنى الله لأهنته بمولوده.

فقال: يا جبرئيل اقرأه منى السلام و قل له: بحقّ هذا المولود عليك إلّا ما سألت ربّك أن يرضى عنى و يردّ علىّ أجنحتى و مقامى فى صفوف الملائكة.

فلما هبط جبرئيل عليه السّلام و هنأه و أخبره بقضيه الملك فأخذ النبىّ الحسين عليه السّلام و هو ملهوف فى خرق من

صوف فأشار به إلى السماء و قال: اللهم بحق هذا المولود عليك إن كان للحسين بن عليّ عندك حقّ فارض عن دركائيل وردّ عليه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكه، فاستجاب الله دعاءه و غفر للملك، و الملك لا يعرف في الجنّه إلّا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن عليّ بن رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم «١».

(١) - كمال الدين و تمام النعمه: ٢٨٤ ح ٣٦، و بحار الأنوار: ٢٥٠ / ٤٣ ح ٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٧٩

أقول: لعلّ هذا مجرّد الخطرات التى تعترى أنواع الممكنات و أهل الزلفى كالأنبياء و الملائكه يعاتبون عليها.

و فى كتاب البشائر: كنيه الحسن أبو محمّد ولد بالمدينه [ليله] [النصف من [شهر] «١» رمضان سنه ثلاث من الهجره و الحسين عليه السّلام ولد بالمدينه خمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره «٢».

و فى مسند أحمد و أبى يعلا قال: لّمّا ولد الحسن سمّاه حمزه، فلّمّا ولد الحسين سمّاه جعفرًا قال عليّ: فدعانى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فقال: إننى أمرت [أن] أغيّر اسم هذين فسّماهما حسنا و حسينا «٣».

و فى كتاب المناقب قال: حكى أبو الحسين النسّابه: كان الله عزّ و جلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق يعنى حسنا و حسينا حتّى تسمّى بهما ابنا فاطمه عليهم السّلام فإنّه لا يعرف أنّ أحدا من العرب تسمّى بهما فى قديم الأيام إلى عصرهما، و إنّما يعرف فيهما «حسن» بسكون السين، و «حسين» بوزن حبيب، فأما حسن بفتح الحاء و السّين و لا نعرفه إلّا اسم جبل معروف «٤».

و فى الكتاب عن بره الخزاعى قال: لّمّا حملت فاطمه بالحسن خرج النّبىّ صلّى الله عليه و اله

و سلم في بعض وجوهه فقال لها: إنك ستلدين غلاما فلا ترضعيه حتى أصير إليك، فلما وضعت بقي ثلاثة أيام ما أرضعته فأدركتها رقة الامهات فأرضعته.

فقال النبي صلى الله عليه و اله و سلم: أبا الله عز و جل إنا ما أراد، فلما حملت بالحسين قال: إنك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أجيء إليك و لو أقيمت شهرا و خرج في بعض وجوهه فولدت الحسين عليه السلام، فما أرضعته حتى جاء رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فأخذه فجعل يمص إبهامه و فيه غذاؤه، و يقال: بل كان يدخل لسانه في فيه فيزقه كما يزق الطير فرخه و قال:

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٥٠ / ٤٣ ح ٢٦، و المستجاد من الإرشاد: ١٤١.

(٣) - مسند أحمد: ١ / ١٥٩.

(٤) - المناقب: ٣ / ١٦٧، و بحار الأنوار: ٢٥٣ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٠

إيها حسين إيها حسين أبا الله إنا ما يريد بل هي فيك يعنى الإمامه «١».

و في عيون المعجزات للمرتضى: روى أن فاطمه ولدت الحسن و الحسين من فخذها الأيسر.

و روى أن مريم ولدت المسيح من فخذها الأيمن و حديث هذه الحكايه في كتاب الأنوار و في كتب كثيره «٢».

و في الكافي عن الصادق عليه السلام: لما عزج برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم نزل بالصلاه [عشر ركعات] «٣» ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن و الحسين زاد في الصلاه سبع ركعات شكرا لله فأجاز الله له ذلك «٤».

و عنه عليه السلام: كان في خاتم الحسن و الحسين عليهما السلام الحمد لله، و عن الرضا عليه السلام: كان نقش خاتم الحسن عليه السلام: العزه لله، و خاتم الحسين عليه السلام:

العزّه لله «٥».

و فى كتاب المناقب عن ابن عباس قال: كنت عند النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و على فخذة الأيسر ابنه إبراهيم و على الأيمن الحسين بن على، و هو تاره يقبل هذا و تاره يقبل هذا إذ هبط جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ ربك يقرأ عليك السلام و يقول: لست أجمعها لك فافد أحدهما بصاحبه، فنظر إلى إبراهيم و بكى و نظر إلى الحسين و بكى و قال: إنّ إبراهيم أمه أمه و متى مات لم يحزن عليه غيرى و أمّ الحسين فاطمه و أبوه علىّ ابن عمى لحمه لحمى و متى مات حزنت ابنتى و حزن ابن عمى و حزنت أنا عليه و أنا أوثر حزنى على حزنهما.

يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديه للحسين، فقبض بعد ثلاث فكان النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إذا رأى الحسين مقبلا قبله و ضمّه إلى صدره و رشف ثناياه و قال: فديت من فديته بابنى إبراهيم «٦».

و فى كتاب الأمالى عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم؛ إذا كان يوم القيامة [زين

(١) - المناقب: ٣ / ٢٠٩، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٥٤ ح ٣٢.

(٢) - عيون المعجزات: ٥١، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٥٦ ح ٣٤.

(٣) - زياده من المصدر.

(٤) - الكافى: ٣ / ٤٨٧ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٥٨ ح ٤١.

(٥) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٤٢ ح ١٣، و العوالم: ٣١.

(٦) - المناقب: ٣ / ٢٣٤، و بحار الأنوار: ٢٢ / ١٥٣ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨١

عرش ربّ العالمين بكلّ زينته، ثمّ [١] يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائه ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش و الاخرى عن يسار العرش فيؤتى بالحسن

و الحسين عليهما السّلام فيقوم الحسن على أحدهما و الحسين على الآخر يزّين الرّبّ تبارك و تعالى بهما عرشه كما يزّين المرأه قرطاهما «٢».

و فيه أيضا عن أبي نعيم قال: شهدت ابن عمر و أتاه رجل فسأله عن دم البعوضه فقال:

ممن أنت؟

قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضه و قد قتلوا ابن رسول الله و سمعت رسول الله يقول: الحسن و الحسين ريحانتاي من الدّنيا «٣».

و عن زينب بنت أبي رافع عن أمها قالت: قالت فاطمه عليها السّلام: يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا.

قال: أمّا الحسن فإنّ له هيبتي و سؤددى، و أمّا الحسين فإنّ له شجاعتي و جودى و قد ورد هذا الحديث بأسانيد متكثّره و يحمل على إرادته اعمال الشجاعه و استعمال الجود و بذل المال و إلّا فهما فى أصل صفات الكمال سيّان «٤».

و فى الكتب الكثيره عن عليّ عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: الحسن و الحسين سيّدى شباب أهل الجنّه، و فى لفظ آخر ولدائى هذان «٥».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده الله تعالى: قد ذكرنا فى كتاب زهر الربيع أنّ من جمله الأخبار المتواتره باللفظ هذا الحديث رواه الجمهور و رواه أصحابنا قدّس الله أرواحهم بما يزيد على حدّ التواتر و عارضوه بما وضعوه من قولهم: أبو بكر و عمر سيّدا كهول الجنّه، مع أنّهم رووا فى موضع آخر أنّه ليس فى الجنّه كهل إلّا إبراهيم عليه السّلام.

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - أمالى الصدوق: ١٧٤ ح ١، و بحار الأنوار: ٢٦١ / ٤٣ ح ٣.

(٣) - أمالى الصدوق: ٢٠٧ ح ١٢، و بحار الأنوار: ٢٦٢ / ٤٣ ح ٥.

(٤) - بحار الأنوار: ٢٦٣ / ٤٣.

و فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: مرض النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم المرضه التى عوفى منها فعادته فاطمه و معها الحسن و الحسين عليهم السّلام فقعد الحسن عليه السّلام على جانبه الأيمن و الحسين عليه السّلام على جانبه الأيسر، فأقبلا يغمزان بدن رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم، فلمّا أفاق عن نومه فقالت: ارجعا حتّى يفيق و ترجعا إليه فلم يقبلا فاضطجع الحسن على عضده الأيمن و الحسين على عضد النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم الأيسر فانتبها قبل أن ينتبه النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و قد كانت فاطمه لمّا ناما انصرفت إلى منزلها فقالا لعائشه: ما فعلت أمنا؟

قالت: رجعت إلى منزلها، فقاما و خرجا فى ليله ظلماء ذات رعد و برق فسطع لهما نور فمشيا حتّى أتيا حديقه بنى النّجار فبقيا لا يعلمان أين يأخذان.

فقال الحسن: ننام حتّى نصبح فاضطجعا متعانقين فانتبه النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم من النوم فطلبهما فى منزل فاطمه و افتقدهما فقال: إلهى و سيّدى هذان شبلاى خرجا من المجاعة، اللهم أنت و كيلى عليهما، فسطع نور و مشى فى ذلك النور إلى حديقه بنى النّجار فإذا هما نائمان متعانقان و قد تقشّعت السماء فوقهما كطبق و هى تمطر و لم تمطر عليهما، و قد اكتفتتهما حيه لها شعرات كأجام القصب و جناحان، جناح غطّت به الحسن و جناح غطّت به الحسين عليهما السّلام، فلمّا أن بصر بهما النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم تنحنح

فانسابت الحيه و هي تقول: اللهم انى اشهدك انى قد حفظت شبلى نبيك و دفعتهما اليه سالمين فقال لها: ايتها الحيه من انت؟
قالت: انا رسول الجن اليك نسينا آيه من كتاب الله فبعثونى اليك لتعلمنا ما نسينا، فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادى:
ايتها الحيه هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما فأخذت الآيه و انصرفت، فوضع الحسن على عاتقه الأيمن و الحسين على الأيسر.
فقال أبو بكر: ادفع إلى بأحد شبليك أخفف عنك فقال: امض فقد سمع الله كلامك و عرف مقامك.

و قال لعمر مثل ما قال لأبى بكر، فتلقاه على عليه السلام فقال: ادفع إلى أحد شبليك أخفف عنك فقال للحسن: هل تمض إلى
كتف أبيك؟

فقال: يا جداه إن كتفك لأحب إلى من كتف أبى، و قال له الحسين مثل قول أخيه فأقبل إلى منزل فاطمه و قد ادخرت لهما
تميرات فأكلا و شبعوا و فرحا. فقال لهما النبى صلى الله عليه و اله و سلم؛ قوما

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٣

الآن فاصطرا فقال النبى صلى الله عليه و اله و سلم: يا حسن شد على الحسين فاصرعه، فقالت فاطمه: يا أبه و اعجابه أتشجع
الكبير على الصغير، فقال: يا بته هذا جبرئيل يقول: يا حسين شد على الحسن فاصرعه «١».

و عنه صلى الله عليه و اله و سلم؛ لقد أذهلنى هذان الغلامان [يعنى الحسن و الحسين] «٢» أن أحب بعدهما أبدا، إن ربى أمرنى
أن أحبهما و أحب من يحبهما «٣».

و عن يعلى العامرى قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم إلى طعام دعى إليه، فإذا هو بحسين يلعب مع الصبيان فبسط
له يديه فطفر هاهنا مره و هاهنا مره و جعل

رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سَلَّمَ يضاحكه حتَّى أخذَه فوضع فاه على فيه و قبله و قال: حسين منى و أنا منه أحبُّ اللهُ من أحبِّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط «٤».

و روى عن أبى الحسن الكاظم عليه السَّلام قال: أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سَلَّمَ بيد الحسن و الحسين فقال: من أحبَّ هذين الغلامين و أباهما و أمهما فهو معى فى درجتى يوم القيامة «٥».

و عن أم سلمه قالت؛ رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سَلَّمَ يلبس ولده الحسين حلّه ليست من ثياب الدُّنيا فقلت: يا رسول الله ما هذه الحلّه؟

فقال: هذه هديه أهداها إلى ربّى للحسين و إنّ لحمتها من زغبه جناح جبرئيل، و ها أنا ألبسه إيّاها و أزيّنه بها فإنّ اليوم يوم الزينه و إنّى أحبّه «٦».

و فى كتاب بشائر المصطفى: كان الحسن بن علىّ عليهما السَّلام يشبهه النّبى صَلَّى اللهُ عليه و اله و سَلَّمَ من صدره إلى رأسه و الحسين يشبهه من صدره إلى رجليه «٧».

و فيه أيضاً عن الرافعى عن أبيه عن جدّه قال: رأيت الحسن و الحسين عليهما السَّلام يمشيان

(١) - الأملّى: ٥٣٠ ح ٨، و بحار الأنوار: ١٠٧ / ٣٩.

(٢) - زياده عن المصدر.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٦٩ / ٤٣ ح ٢٦.

(٤) - شرح الأخبار: ٨٨ / ٣، و بحار الأنوار: ٧٤ / ٣٧.

(٥) - كمال الزيارات: ١١٧، و بحار الأنوار: ٢٧١ / ٤٣ ح ٣٧.

(٦) - مدينه المعاجز: ٥١٧ / ٣، و بحار الأنوار: ٢٧١ / ٤٣ ح ٣٨.

(٧) - روضه الواعظين: ١٦٥، و المناقب: ١٦٥ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٤

إلى الحجّ فلم يمرأ براكب إلّا نزل يمشى فنقل ذلك على بعضهم، فقالوا لسعد بن أبى وقاص:

قد ثقل علينا المشى

ولا نستحسن أن نركب و هذان السيّدان يمشيان فقال سعد للحسن: يا أبا محمّد إنّ المشى قد ثقل على جماعه ممّن معك و الناس إذا رأو كما تمشيان لم تطلب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما.

فقال الحسن عليه السّلام: لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشى إلى بيت الله الحرام [على أقدامنا] «١» ولكنّا نتنكبّ الطريق فأخذنا جانباً من الناس «٢».

و عن جابر الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم آخذاً بيد الحسن و الحسين عليهما السّلام فقال: إنّ ابني هذين سألت الله لهما ثلاثاً فأعطاني اثنتين و منعتني واحدة سألت الله أن يجعلهما طاهرين مطهّرين زكّيين فأجابني إلى ذلك، و سألت الله أن يقيهما و ذريّتهما و شيعتهما النّار فأعطاني ذلك و سألت الله أن يجمع الله الأئمّه على محبّتهما فقال: يا محمّد إنّني قضيت قضاء و قدّرت قدراً، و إنّ طائفه من امتك ستفي لك بدمتّك في اليهود و النصارى و المجوس و سيخفرون دمتك في ولدك، فإنّي أوجب إلى نفسي لمن فعل ذلك إلّا أنظر إليه بعين رحمتي يوم القيامة «٣».

و روى عن عليّ عليه السّلام قال: عطش المسلمون عطشاً شديداً فجاءت فاطمه بالحسن و الحسين إلى النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فقالت: يا رسول الله إنّهما صغيران لا يحتملان العطش، فدعى الحسن فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى، ثمّ دعى الحسين فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى.

و عنه عليه السّلام قال: استسقى الحسن عليه السّلام فوثب النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إلى شاه لنا فمصّ من ضرعها فجعل في قدح ثمّ وضعه في يد الحسن فجعل الحسين يثب عليه و رسول الله

يمنعه.

فقال فاطمه: كأنه أحبهما إليك يا رسول الله.

قال: ما هو بأحبهما إليّ ولكنّه استسقى أوّل مرّه.

و في كتاب المناقب عن أبي عبد الله بن بريده قال: سمعت أبي يقول كان رسول

(١) - زياده عن المصدر.

(٢) - الإرشاد: ١٢٩ / ٢، و بحار الأنوار: ٢٧٦ / ٤٣ ح ٤٦.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٧٦ / ٤٣، و أمالي المفيد: ٧٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٥

الله صلّى الله عليه و اله و سلّم يخطب على المنبر فجاء الحسن و الحسين و عليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران، فنزل رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه ثم قال: إنّما أموالكم و أولادكم ...، لقد قمت إليهما و ما معى عقلى.

و عن جابر قال: دخلت على النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و الحسن و الحسين على ظهره و هو يحثو بهما و يقول: نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما.

و عن ابن نجیح: كان الحسن و الحسين يركبان ظهر النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و يقولان: خل خل و يقول: نعم الجمل جملكما.

و عن عمر بن الخطّاب قال: رأيت الحسن و الحسين على عاتقى رسول الله فقلت: نعم الفرس لكما، فقال رسول الله: نعم الفارسان هما.

و روى أنّه بركك للحسن و الحسين و حملهما و خالف بين أيديهما و أرجلهما و قال: نعم الجمل جملكما.

و روى أنّ فاطمه عليها السّلام كانت ترقص ابنها حسنا و تقول شعر:

اشبه أباك يا حسن و اخلع عن الحقّ الرّسن

و اعبد إلها ذا منن و لا توال ذا الإحن و قالت للحسين عليه السّلام: أنت شبيه بأبى لست شبيها بعلىّ.

و روى المفيد عن الرضا عليه السلام قال: عرى الحسن و

الحسين عليهما السلام و أدركهما العيد فقالا لامهما: قد زينوا صبيان المدينة إلّا نحن فما لك [أن] «١» تزئينا؟

فقال: إن ثيابكما عند الخياط [فإذا أتاني زينتكما] «٢»، فلمّا كانت ليله العيد أعادا القول على أمهما فبكت و رحمتها، فلمّا أخذ الظلام قرع الباب قارع فقال: يا بنت رسول الله أنا الخياط جئت بالثياب، ففتحت الباب فإذا رجل و معه من لباس العيد فناولها منديلا مشدودا فإذا فيه قميصان و دراعتان و سراويلان و رداءان و عمامتان و خفان أسودان معقبان بحمره، فألبستهما و دخل رسول الله و هما مزيتان فحملهما و قبلهما ثم قال: رأيت الخياط؟

(١)- في المصدر: لا.

(٢)- زياده عن المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٦

قالت: نعم يا رسول الله قال: يا بتيه ما هو خياط إنّما هو رضوان خازن الجنان ما عرج حتى جاءني و أخبرني «١».

و روى الحسن البصرى و أم سلمه: إنّ الحسن و الحسين دخلا على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و بين يديه جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحيه الكلبى فتناول جبرئيل تفاحه و سفرجله و رمّانه فناولهما ففرحا و سعيّا إلى جدّهما فشتمهما و قال: صيرا إلى أمكما و أبيكما، فلم يأكلوا حتى صار النبي صلى الله عليه و اله و سلم إليهم فأكلوا جميعا فلم يزل كلّما أكل منه عاد إلى مكان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم. قال الحسين عليه السلام: فلم يلحقه التغيير حتى توفيت فاطمه ففقدنا الرميان، فلمّا توفى أمير المؤمنين فقدنا السفرجل و بقى التفاحه إلى الوقت الذى حوصرت من الماء، فكنت أشمّها إذا عطشت فيسكن لهب عطشى، فلمّا اشتدّ على العطش عضضتها و أيقنت بالفناء.

قال عليّ

بن الحسين عليه السّلام: سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعه، فلمّا قضى نحبّه وجد ريحها في مصرعه فالتمست فلم ير لها أثر و
بقي ريحها بعد الحسين عليه السّلام و لقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن أراد بذلك من شيعتنا الزائرين ليعتبر
فليتمس ذلك أوقات السحر فإنّه يجده إذا كان مخلصاً «٢».

(١) - بحار الأنوار: ٢٨٩ / ٤٣.

(٢) - المناقب: ١٦١ / ٣، و بحار الأنوار: ٢٩٠ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٧

حديث الجام

و في أمالي أبو الفتح عن ابن عيّاس قال: كنّا جلوسا عند النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إذ هبط عليه جبرئيل و معه جام من
البلور الأحمر مملوّ مسكا و عنبرا فقال: السلام يقرئك السلام و يحييك بهذه التحية و يأمرك أن تحيي بها عليا و ولديه، فلمّا
صارت في كفّ النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم هللت ثلاثا و كبرت ثلاثا و قال: بسم الله الرحمن الرحيم طه* ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى فشمها «١» و حيّا بها عليا، فلمّا صارت في كفّه قالت: بسم الله الرحمن الرحيم إنما وليكم الله و رسوله و الذين
آمَنوا الذين يقيمون الصلّاة و يؤتُونَ الزكّاة و هم راکعون، فاشتمها على و حيّا بها الحسن، فلمّا صارت في كفّ الحسن قالت:
بسم الله الرحمن الرحيم عمّ يتساءلون* عن النبيّ العظيم الآيه، فاشتمها [الحسن] و حيّا بها الحسين، فلمّا صارت في كفّه قالت:
بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسئلكم عليه أجرا إلاّ المودّة في القربى ثمّ ردت إلى النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فقالت: الله
نور السّماوات و الأرض فلم أدر أعلى السماء صعدت أم في الأرض نزلت «٢».

و في

كتاب المعالم أنّ ملكا نزل من السماء فقعده على يد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليه بالنبوّه و على يد عليّ فسلم عليه بالوصيّه و على يد الحسن و الحسين فسلم عليهما بالخلافه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لم لا تقعد علي يد فلان؟

فقال: أنا لا أقعد علي يد عصي عليها الله فكيف أقعد علي يد عصت الله أربعين عاما؟.

أقول: المراد بفلان أبو بكر أو عمر «٣».

و في كتاب الخصائص قال ابن عمر: كان للحسن و الحسين تعويذان حشوهما من زغب

(١)- في المصدر فاشتمها النبي.

(٢)- المناقب: ٣ / ١٦٢، و بحار الأنوار: ٣٧ / ١٠٠.

(٣)- بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٩١، و المناقب: ٣ / ١٦٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٨٨

جناح جبرئيل عليه السلام لأنه كان لآل محمّد و سادته لا يجلس عليها إلّا جبرئيل، فإذا قام عنها طويت، فكان إذا قام انتفض من زغبه فتلقطه فاطمه فتجعلها في تمايم الحسن و الحسين «١».

و عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنّ الجنّه قالت: يا ربّ أسكنتني الضعفاء و المساكين، فقال الله تعالى: ألا ترضين إنّي زيّنت أركانك بالحسن و بالحسين، فماست كما تميمس العروس فرحا.

و في كتاب المناقب عن أنس أنّ النبيّ دعى إلى الصلاة و الحسن متعلّق به فوضعه إلى جنبه و صَلَّى، فلما سجد أطال السجود، فرفعت رأسى من بين القوم فإذا الحسن إلى كتف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلما سلم قال القوم: لقد طوّلت السجود كأنّما يوحى إليك؟

فقال: لم يوح إلى ولكنّ ابني هذا ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتّى يقضى حاجته «٢».

(١)- مدينه المعاجز: ٢ / ٤١٦ ح ٤٤٥.

(٢)- بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٩٣،

لعبه المداحى

و عن أبى رافع قال: كنت ألاعب الحسين و هو صبىّ بالمداحى، فإذا أصبت مدحاتى قلت احملنى فيقول أتركب ظهرها حملة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فأتركه فإذا أصابت مدحاته مدحاتى قلت لا أحملك كما لم تحملنى فيقول: أما ترضى أن تحمل بدنا حملة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فأحملة «١».

أقول: المداحى أحجارا مثل القرصه كانوا يحفرون حفيره و يدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجر فقد غلب صاحبها و إن لم يقع غلب.

و فى كتاب كشف اليقين عن إسحاق بن سليمان الهاشمى عن أبيه قال: كُنّا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا على بن أبى طالب، فقال هارون: تزعم العوام إني أبغض عليًا و ولديه حسنا و حسينا و لا و الله ما ذلك كما يظنون ولكن ولده هؤلاء طالبونا بدم الحسين معهم حتى قتلنا قتله ثم أفضى هذا الأمر إلينا فحسدونا و خرجوا علينا فحلوا قطيعتهم، و الله لقد حدثنى أبى المهدي عن أبيه المنصور عن محمد بن على عن عبد الله بن عباس قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم إذ أقبلت فاطمه تبكى قالت: إن الحسن و الحسين خرجا فما أدرى أين سلكا، فقال: لا تبكين فداك أبوك فإن الله أرحم بهما ثم قال: اللهم احفظهما و سلمهما فى البرّ و البحر.

فهبط جبرئيل فقال: يا أحمد لا تحزن هما فاضلان فى الدنيا و الآخرة و أبوهما خير منهما و هما فى حظيره بنى النجار نائمين و قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما، فقام و قمنّا معه إلى الحظيره، فإذا

هما متعانقان فإذا الملك غطاهما بأحد جناحيه فحمل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الحسن و أخذ الحسين الملك و الناس يرون أنه حاملهما ثم قال: و الله لأشرفنهما اليوم بما شرفهما الله، فخطب فقال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدًا وجدّه؟

(١) - المناقب: ٣/ ٢٢٧، و بحار الأنوار: ٢٩٧/ ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٠

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن و الحسين جدّهما رسول الله و جدّتهما خديجه بنت خويلد، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أبا و أمّا؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن و الحسين أبوهما على بن أبى طالب و أمهما فاطمه بنت محمّد، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عمّا و عمّه؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن و الحسين عمّهما جعفر بن أبى طالب و عمّتهما أمّ هانى بنت أبى طالب، ألا أخبركم بخير الناس خالا و خاله؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن و الحسين خالهما القاسم بن رسول الله و خالتهما زينب بنت رسول الله ألا أنّ أباهما فى الجنّة و أمهما فى الجنّة و جدّهما فى الجنّة و خالهما فى الجنّة و خالتهما فى الجنّة و عمّهما فى الجنّة و هما فى الجنّة و من أحبّهما فى الجنّة.

و روى أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أتى بتمر من تمر الصدقه فجعل يقسمه، فلمّا فرغ حمل الصبى و قام فإذا الحسن فى فيه تمره يلوكها فسأل لعابه عليه فدخل اصبعه فى فيه و قال كخ كخ أما شعرت أنّ آل محمّد لا يأكلون الصدقه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩١

تعويذ الحسن و الحسين عليهما السلام

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: رقى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و

سَلَّمَ حسنا و حسينا فقال: أعيد كما بكلمات الله التامات و أسمائه الحسنى كلها عامه من شر السامه و الهامه و من شر كل عين لاهه و من شر حاسد إذا حسد، و قال: هكذا يعوذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهم السلام.

و فى التهذيب عنه عليه السلام: أنّ رسول الله كان فى الصلاه و إلى جانبه الحسين بن على فكبّر رسول الله فلم يحر الحسين بالتكبير ثم كبر فلم يحر الحسين بالتكبير و لم يزل يعالجه التكبير فلم يحر حتى أكمل سبع تكبيرات، فأحار الحسين التكبير فى السابعه، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

فصارت سنّه.

و عن أبى جعفر عليه السلام: ما ضرّ من أكرمه الله من شيعة ما أصابه فى الدنيا و لو لم يقدر على شىء يأكله إلا الحشيش.

و عن ابن شاذان بإسناده إلى سلمان قال: أتيت النبى صلى الله عليه و اله و سلم فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمه فقالت: يا عبد الله هذان الحسن و الحسين جائعان يبكيان فاخرج بهما إلى جدّهما فحملتهما إليه فقال: ما لكما يا حسناى قالوا: نشتهى طعاما يا رسول الله فقال: أطعمهما ثلاثا، فنظرت فإذا سفرجله فى يد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم شبيهه بقله من قلال هجر أشدّ بياضا من الثلج و ألين من؟؟ ففركها بإبهامه فصيرها نصفين فدفع إلى كلّ واحد نصفا، فجعلت أنظر و أنا أشتهيها قال: لعلك تشتهيها يا سلمان؟

قلت: نعم، قال: هذا طعام من الجنّه لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب.

و روى أنّ الحسن و الحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين: خطى أحسن من خطك، فقال الحسين: لا بل خطى أحسن من خطك، فقالا لفاطمه: احكمى بيننا

فكرهت فاطمه أن تؤذى أحدهما فقالت لهما: سلا أباكما فسألاه فكره أن يؤذى أحدهما فقال: سلا جدكما فسألاه فقال: لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٢

فلما جاء جبرئيل قال: لا- أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما، فسأل الله تعالى ذلك فقال: لا أحكم بينهما ولكن أمهما فاطمه تحكم بينهما.

فقالت فاطمه: احكم بينهما يا ربّ و كانت لها قلاده فقالت لهما: أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلاده فمن أخذ منها أكثر فخطه أحسن فنثرتها، و كان جبرئيل فى ذلك الوقت عند قائمه العرش، فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض و ينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذى أحدهما، ففعل ذلك جبرئيل إكراما لهما و تعظيما «١».

و عن عائشه قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم جائعا لا يقدر على ما يأكل فقال: هاتى ردائى فقلت: أين تريد؟

قال: إلى فاطمه ابنتى فانظر إلى الحسن و الحسين فيذهب بعض ما بى من الجوع فدخل على فاطمه فقال: أين ابناى؟

فقالت: خرجا من الجوع يبكيان فخرج النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم فى طلبهما فرأى أبا الدرداء فقال صلّى الله عليه و اله و سلّم: يا عويمر هل رأيت ابنتى؟

قال: نعم يا رسول الله نائمان فى ظلّ حائط بنى جدعان فانطلق إليهما فضمّهما و هما يبكيان و هو يمسح الدموع عنهما ثم قال: و الذى بعثنى بالحقّ نبيا لو قطر قطره فى الأرض لبقيت المجاعة فى امتى إلى يوم القيامة، فحملهما و هما يبكيان و هو يبكى فجاء جبرئيل فقال: ربّك يقرئك السلام و يقول: ما هذا الجزع؟

فقال: ما أبكى جزعا من

ذَلِّ الدُّنْيَا، فَقَالَ جِبْرِئِيلُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَيْسَّرَكَ أَنْ أَحْوَلَ لَكَ أَحَدًا ذَهَبًا وَلَا يَنْقُصُ لَكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ؟

قال: لا لأنَّ الله تعالى لم يحبَّ الدُّنْيَا و لو أحبَّها ما جعل المكاره أكملها.

فقال جبرئيل: ادع بالجفنه التي في ناحيه البيت، فدعى بها فإذا فيها ثريد و لحم كثير فقال: كل يا محمّد و اطعم ابنيك و أهل بيتك فأكلوا و شبعوا و هى على حالها فأرسل بها إلى فأكل و شبع ثم قال: ما رأيت جفنه أعظم بركه منها فرفعت عنهم.

(١) - بحار الأنوار: / ٣٠٩٤٣، و كلمات الحسين: ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٣

فقال النبىّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم: و الذى بعثنى بالحقّ لو سكت لتداولها فقراء امتى إلى يوم القيامة «١».

و فى بحار الأنوار نقلا عن بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه روى مرسلا عن جماعه من الصحابه قالوا؛ دخل النبىّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم دار فاطمه فقال: إنّ أباك اليوم ضيفك فقالت: إنّ الحسن و الحسين يطالبانى بشىء من الزاد فلم أجد لهما شيئا فجلس و فاطمه متخيّره فنظر النبىّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم إلى السماء فنزل جبرئيل و قال: يا محمد العلى الأعلى يقرئك السلام و يقول:

قل لعلّى و فاطمه و الحسن و الحسين أى شىء يشتهون من فواكه الجنّه؟ فلم يردّوا فقال الحسين عليه السلام: عن إذنكم أختار لكم شيئا من فواكه الجنّه، فقالوا جميعا: قل يا حسين فقد رضينا بما تختار، فقال: أنّنا نشتهى رطبا جنيا فقال صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم: يا فاطمه قومى و احضرى لنا ما فى البيت، فدخلت فرأت طبقا من البلور مغطّى بمنديل من السندس الأخضر و

فيه رطب جنى فى غير أوانه فقال: يا فاطمه أتى لك هذا؟

قالت: هو من عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبىُّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلَّم و قدَّمه بين أيديهم ثمَّ قال: بسم الله الرحمن الرحيم، فأخذ رطبه فوضعها فى فم الحسين فقال: هنيئا مريئا يا حسين، ثمَّ أخذ رطبه فوضعها فى فم الحسن و قال هنيئا مريئا يا حسن ثمَّ أخذ رطبه فوضعها فى فم الزهراء و قال: هنيئا مريئا لك يا فاطمه، ثمَّ أخذ رطبه فوضعها فى فم عليٍّ و قال: هنيئا مريئا لك يا عليٍّ، ثمَّ ناول عليئا اخرى و اخرى و هو يقول هنيئا مريئا لك يا عليٍّ ثمَّ وثب النبىُّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلَّم قائما ثمَّ جلس ثمَّ أكلوا جميعا من ذلك الرطب، فلما أكلوا ارتفعت المائدة إلى السماء فقالت فاطمه: يا أبت لقد رأيت اليوم منك عجا.

فقال: يا فاطمه أمَّا الرطبه الاولى التى وضعتها فى فم الحسين فإننى سمعت ميكائيل و إسرافيل يقولان: هنيئا مريئا يا حسين، فقلت موافقا لهما بالقول: هنيئا مريئا لك يا حسين، ثمَّ أخذت الثانية فوضعها فى فم الحسن فسمعت جبرئيل و ميكائيل يقولان: هنيئا لك يا حسن فقلت موافقا لهما فى القول. ثمَّ أخذت الثالثة فوضعها فى فمك يا فاطمه فسمعت الحور

(١) - بحار الأنوار: ٣٠٩ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٤

العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان و هن يقلن: هنيئا لك يا فاطمه فقلت موافقا لهنَّ بالقول، و لما أخذت الرابعه فوضعها فى فم على سمعت النداء من الحقِّ سبحانه و تعالى يقول: هنيئا مريئا لك يا عليٍّ، فقلت موافقا لقول الله عزَّ

و جلّ، ثمّ ناولت عليّاً رطبهُ اخرى ثمّ اخرى و أنا أسمع صوت الحقّ سبحانه و تعالى يقول: هنيئاً مريئاً لك يا عليّ ثمّ قمت إجلالاً لربّ العزّه جلّ جلاله فسمعتهُ يقول: يا محمّد و عزّتي و جلالتي لو ناولت عليّاً من هذه الساعه إلى يوم القيامه رطبهُ رطبهُ لقلت له: هنيئاً مريئاً بغير انقطاع «١».

(١) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٣١٢ ح ٧٣، و مدينه المعاجز: ١ / ٣٤٦.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ٩٥

حديث الغزاه

و فى الأخبار أنّ أعرابياً أتى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فقال: يا رسول الله لقد صدت خشفه غزاه و أتيت بها إليك هديه لولديك الحسن و الحسين، فقبلها و دعى له بالخير فإذا الحسن واقف عنده فرغب إليها فأعطاه إياها فما مضى ساعه إلّا و الحسين عليه السّلام قد أقبل فرأى الخشفه عند أخيه يلعب بها فأتى إلى جدّه فقال: أعطيت أخى خشفه يلعب بها و لم تعطنى فجعل يكرّر القول و جدّه ساكت، فهّمّ الحسين عليه السّلام أن يبكى فبينما هو كذلك إذا بصياح ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فإذا ظبيه و معها خشفها و من خلفها ذئبه تسوقها إلى رسول الله فنطقت الغزاه و قالت: يا رسول الله كانت لى خشفتان إحداهما صادها الصياد و أتى بها إليك و بقيت لى هذه الاخرى و أنا بها مسروره و كنت الآن أرضعها فسمعت قائلاً يقول: اسرعى اسرعى يا غزاه بخشفك إلى النبيّ محمّد لأنّ الحسين واقف بين يديه و قد همّ أن يبكى و الملائكه بأجمعهم رفعوا رؤوسهم من صوامع العباده، و لو بكى الحسين لبكت الملائكه المقرّبون لبكائه و سمعت أيضاً قائلاً يقول: اسرعى يا غزاه قبل جريان

الدموع إلى خدّ الحسين فإن لم تفعلنى سلّطت عليك هذه الذئبه تأكلك مع خشفتك فأتيت بخشفي إليك و قطعت مسافه بعيده، لكن طويت لى الأرض حتى أتيتك سريعه و أنا أحمد الله ربى على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين على خدّه، فارتفع التكبير و التهليل من الأصحاب و دعا النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم للغزاليه و أخذ الحسين الخشفه و أتى بها إلى الزهراء فسرت بذلك سرورا عظيما «١».

و عن عروه البرقى [كان رسول الله صلّى الله عليه و اله يقبل] «٢» الحسن و الحسين [و يقول: يا أصحابى إنى أود أن أقاسمهما] حياتى لحيّ لهما، فهما ريحانئى من الدنيا «٣».

(١) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٣١٢ ح ٧٣، و كلمات الإمام الحسين: ١٥.

(٢) - زياده عن المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(٣) - مدينه المعاجز: ٣ / ٤٣٦، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٦

و عن محمّد بن يزيد: حمل النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم الحسن و حمل جبرئيل الحسين عليه السّلام فكان بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن: حملنى خير أهل الأرض و يقول الحسين حملنى خير أهل السماء «١».

و فى كتاب مناقب [آل أبى طالب]: أذنب رجل ذنبا فى حياه رسول الله فتغيب حتى وجد الحسن و الحسين فى طريق خال فاحتملها على عاتقيه و أتى بهما النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم فقال:

يا رسول الله إنى مستجير بالله و بهما فضحك رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم حتى ردّ يده إلى فمه ثم قال للرجل اذهب فأنت طليق، و قال لحسن و حسين: قد شفعتكما فيه فأنزل الله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا

أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا «٢».

و فى حديث مدرك بن أبى زيد: قلت لابن عباس- و قد أمسك للحسن ثم الحسين بالركاب و سوى عليهما:- أنت أسنّ منهما تمسك لهما بالركاب فقال: يالكع و ما تدرى من هذان، هذان ابنا رسول الله أ و ليس ممّا أنعم الله علىّ به أن أمسك لهما و أسوى عليهما «٣».

(١)- مدينة المعاجز: ٣/ ٢٨٨، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٣١٦.

(٢)- المناقب: ٣/ ١٦٨، و شرح الأخبار: ٣/ ١١٧.

(٣)- المناقب: ٣/ ١٦٨، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٣١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٧

فى كيفيه الإرشاد

و فى عيون المحاسن عن الزويانى: أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام مرّا على شيخ يتوضّأ و لا يحسن، فأخذا فى التنازع يقول كلّ واحد منهما: أنت لا تحسن الوضوء فقالا: أيها الشيخ كن حكما بيننا يتوضّأ كلّ واحد ممّا فتوضّأ ثمّ قالا: أيّنا أحسن؟

قال: كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذى لم يكن يحسن، و قد تعلّم الآن منكما و تاب على أيديكما ببركتكما و شفقتكما على أمّه جدّكما «١».

أقول: فيه إشاره إلى حسن سلوك الأدب فى الإرشاد الجاهلين أحكام الدّين و جواز الكذب ظاهرا و يحمل على التوريه، أو أنّ (الألف) و (اللّام) فى الوضوء للعهد أى الوضوء الذى فعله الشيخ لا يعده أحد ممّا حسنا.

و فى الكافى عن أبى سعيد التيمى قال: مررت بالحسن و الحسين و هما فى الفرات مستنقعان فى إزارين فقلت لهما: يا ابنى رسول الله أفسدتما الإزارين فقالا لى فساد الإزارين أحبّ إلينا من فساد الدّين إنّ للماء أهلا و سكّانا كسكّان الأرض، ثمّ قالا: أين تريد؟

قلت: أشرب من هذا الماء المرّ لعلّه بى

أرجو أن يخف الجسد و يسهل البطن فقالوا: ما نحسب أن الله جعل في شيء قد لعنه شفاء، لأن الله تعالى لما أراد غرق قوم نوح فتح السماء بماء منهمر و أوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها و جعلها ملحاً أجاجاً «٢».

و فى روايه حمدان بن سليمان أنهما قالوا: يا أبا سعيد تأتي ماء ينكر و لا يتنا فى كل يوم ثلاث مرّات إنّ الله جلّ و عزّ عرض و لا يتنا على المياه، فما قبل و لا يتنا عذب و طاب و ما جحد و لا يتنا جعله الله عزّ و جلّ مرّاً و ملحاً أجاجاً «٣».

(١) - وضوء النبي: ٣٥٨ / ٢.

(٢) - الكافي: ٣٩٠ / ٦ ح ٣، و بحار الأنوار: ٣٢٠ / ٤٣.

(٣) - المحاسن: ٥٧٩ / ٢، و بحار الأنوار: ٣٢٠ / ٤٣ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٨

و روى السيّد ابن طاووس رضوان الله عليه: أنّ الحسين قتل و عليه دين و إنّ عليّ بن الحسين باع ضيعه له بثلاثمائة ألف ليقضى دين الحسين و عدات كانت عليه «١».

(١) - بحار الأنوار: ٣٢١ / ٤٣ ح ٥، و كلمات الإمام الحسين: ٧٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٩٩

الفصل الثانى فيما يخصّ الإمام المجتبى أبى محمّد الحسن صلوات الله عليهما

إشاره

فى كتاب أعلام الورى عن سليم بن قيس قال: شهدت أمير المؤمنين عليه السّلام حين أوصى إلى ابنه الحسن و أشهد عليه أولاده و خواص شيعته و دفع إليه الكتاب و السلاح و قال: يا بنى أمرنى رسول الله أن أوصى إليك و أدفع إليك كتيبى و سلاحى كما أوصى إلىّ و دفع إلىّ كتبه و سلاحه، و أمرنى أن إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثمّ أقبل على ابنه الحسين فقال: و أمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين و

قال:

أمرک رسول اللّٰه أن تدفعها إلى ابنک محمّد بن علیّ فاقرأه من رسول اللّٰه و منّی السلام «١».

و عن ابن حوشب أنّ عليّاً عليه السّلام، لما سار إلى الكوفة استودع أم سلمه (رض) كتبه و الوصيّه فلما رجع الحسن دفعتها إليه «٢».

و فى كتاب البصائر عن الصادق عليه السّلام قال: خرج الحسن عليه السّلام فى بعض عمره و معه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته فنزلوا تحت نخل يابس فقال الزبيرى: لو كان فى هذا النخل رطب لأكلنا منه فرفع الحسن عليه السّلام يده إلى السماء و دعى اللّٰه سبحانه بكلام لم يفهمه الزبيرى، فاحضرت النخلة ثمّ عادت إلى حالها فأورقت و حملت رطبا فقال الجمال: سحر و اللّٰه، فقال الحسن: ويلك ليس بسحر ولكن دعوه ابن النبیّ مجابه فصعدوا النخلة و صرموا ممّا كان فيها «٣».

و فى الخرائج عن الصادق عليه السّلام: إنّ الحسن عليه السّلام خرج من مكّه ماشيا إلى المدينة فتورّمت قدماه فقيل له: لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال: كلّا، ولكنّا إذا أتينا المنزل فإنّه

(١) - أعلام الورى: / ٤٠٥١، و بحار الأنوار: ٣٢٢ / ٤٣ ح ١.

(٢) - شرح أصول الكافى: ١٤٩ / ٦ ح ٣، و مكاتيب الرسول: ٣٤ / ٢ ح ٨.

(٣) - بصائر الدرجات: ٢٧٦، و الكافى: ١ / ٤٦٢ ح ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٠

يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشترؤا منه، و صاروا أميالا، فإذا الأسود معه الدهن فأرادوا أن يشترؤه فقال: يا بن رسول اللّٰه أنا عبدك لا آخذ له ثمنا ولكن ادع اللّٰه أن يرزقنى ولدا سويا ذكرا يحببكم أهل البيت فإننى خلفت امرأتى تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فإنّ اللّٰه تعالى قد وهب لك ذكرا سويا، فرجع فإذا امرأته

قد ولدت غلاما، فمسح عليه السلام رجليه بذلك الدهن فزال الورم من ساعته «١».

(١)- الخرائج و الجرائح: ١/ ٢٣٩، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٢٤ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠١

سؤالات معاويه

و فيه: أن عليا عليه السلام كان في الرحبه فقام إليه رجل فقال: أنا من رعيتك و أهل بلادك قال:

لست من رعيتي و لا أهل بلادى، و أن ابن الأصفر يعنى ملك الروم بعث إلى معاويه مسائل لم يعرفها و أرسلك إلي لأجلها.

قال: صدقت يا أمير المؤمنين أرسلنى إليك خفيه.

قال: اسأل ابني الحسن، فقال له الحسن عليه السلام: جئت تسأل كم بين الحقّ و الباطل و كم بين السماء و الأرض و كم بين المشرق و المغرب و ما قوس قزح و ما المؤنث و ما عشره أشياء بعضها أشدّ من بعض؟

قال: نعم.

قال الحسن عليه السلام: بين الحقّ و الباطل أربع أصابع ما رأيت به عينك فهو حقّ و قد تسمع باذنك باطل، و بين السماء و الأرض دعوه المظلوم و مدّ البصر، و بين المشرق و المغرب مسيره يوم الشمس، و قزح اسم الشيطان و هو قوس الله و علامه الخصب و أمان لأهل الأرض من الغرق، و أما المؤنث فهو الذى لا يدري أذكر أم انثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكرا احتلم و إن كان انثى حاضت و بدا ثديها و إلّا قيل له: بل، فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن انتكص بوله على رجليه كالبعير فهو انثى، و أما عشره أشياء بعضها أشدّ من بعض فأشدّ شىء خلقه الله الحجر، و أشدّ منه الحديد يقطع به الحجر و أشدّ من الحديد النار تذيب الحديد و أشدّ منها الماء و أشدّ من

الماء السحاب و أشدّ من السحاب الريح تحمل السحاب و أشدّ من الريح الملك الذى يردها و أشدّ من الملك ملك الموت الذى يميت الملك و أشدّ من ملك الموت، الموت الذى يميت ملك الموت و أشدّ من الموت أمر الله الذى يدفع الموت «١».

أقول: ورد فى الخبر أنّ الله سبحانه لما خلق الحجر فخر و بطر و قال: من أشدّ منّى،

(١)- الخصال: ٤٤٢، و الإحتجاج: / ٤٠٠١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٢

فخلق الله الحديد و سلّطه عليه فقطعه ففخر الحديد، و هكذا وقع الفخر إلى آخر العشرة.

و فى كتاب المناقب أنّه استغاث الناس إلى الحسن عليه السّلام من زياد فرفع يده و قال: اللهم خذ لنا و لشيعتنا من زياد ابن أبيه و أرنا فيه نكالا عاجلا إنك على كلّ شىء قدير، فخرج خراج فى إبهام يمينه يقال لها السلعة و ورم إلى عنقه فمات «١».

كيفية تحليف الكاذب

و روى أنّه ادّعى رجل على الحسن عليه السّلام ألف دينار كذبا فذهبا إلى شريح، فقال للحسن عليه السّلام: أتحلف؟

قال: إن حلف خصمى أعطيه فقال شريح للرجل: قل بالله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة، فقال الحسن عليه السّلام: لا أريد هذا ولكن قل: بالله إنّ لك على هذا و خذ الألف، فقال الرجل ذلك و أخذ الدنانير، فلما قام خرّ إلى الأرض و مات، فسئل الحسن عليه السّلام عن ذلك فقال: خشيت أنّه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركه التوحيد و يحجب عنه عقوبه يمينه «٢».

و عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قال بعضهم للحسن بن على فى احتماله الشدائد من معاويه فقال عليه السّلام: لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاما و الشام عراقا

و جعل المرأه رجلا و الرجل امرأه، فقال الشامي: و من يقدر على ذلك؟

فقال عليه السلام: انهضى ألا تستحين أن تقعدى بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأه.

ثم قال: و صارت عيالك رجلا و تقاربك و تحمل منها و تلد ولدا خنثى فكان كما قال عليه السلام ثم إنهما تابا و جاءا إليه فدعى الله فعادا إلى الحاله الاولى «٣».

(١) - المناقب: ٣ / ١٧٤، و بحار الأنوار: ٣٢٧ / ٤٣.

(٢) - المناقب: ٣ / ١٧٤، و بحار الأنوار: ٣٢٧ / ٤٣.

(٣) - المناقب: ٣ / ١٧٥، و بحار الأنوار: ٣٢٧ / ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٣

إخبار الحسن عليه السلام عن الشهاده

و عنه عليه السلام قال الحسن عليه السلام لأهل بيته: يا قوم إننى أموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، فقال له أهل بيته: و من الذى يسمك؟

قال: جاريتى و امرأتى فقالوا له: اخرجها من ملكك عليها لعنه الله، فقال: هيهات من إخراجها و مئيتى على يدها و لو أخرجتها يقتلنى غيرها كان قضاء مقضيًا، فما ذهبت الأيام حتى بعث معاويه إلى امرأته فقال الحسن: هل عندك من شربه لبن فأعطته و فيه ذلك السم، فلما شربه وجد مس السم فى جسده، فقال: يا عدو الله قتلتينى قاتلك الله، أما و الله لا تصيبين من الفاسق عدو الله خيرا «١».

معنى (و يعلم ما فى الأرحام)

و من كتاب الدلائل عن ابن عباس قال: مرّت بالحسن بن على بقره فقال: هذه حبلى بعجله انثى لها غرّه فى جبينها و رأس ذنبها أبيض، فانطلقنا مع القضياب حتى ذبحها فوجدنا العجله كما وصف، فقلنا: أ و ليس الله يقول وَ يَعْلَمُ مَا فى الأَرْحَامِ فكيف علمت؟

فقال: ما يعلم المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه ملك مقرب و لا نبي مرسل غير محمد و ذريته «٢».

أقول: ردّ عليه السلام الاعتراض على أحسن الوجوه و أكملها، و له فى الاخبار عنهم عليهم السلام معنى آخر و هو أنه لا يعلم ما فى الأرحام أحد إلا بتعليم الله تعالى و وحيه و إلهامه و أنهم عليهم السلام يعلمون ذلك بالوحى و الإلهام.

(١) - المناقب: ٣ / ١٧٥، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٢٨ ح ٦.

(٢) - دلائل الإمامة: ١٧١، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٢٨ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٤

معجزه للحسن عليه السلام

و من كتاب مولد النبى صلى الله عليه و اله و سلم تأليف الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده إلى الباقر عليه السلام قال: جاء الناس إلى الحسن بن على عليه السلام فقالوا: أرنا من عجائب أبيك التى كان يرينا، فقال: و تؤمنون بذلك؟

قالوا: نعم.

قال: أ و ليس تعرفون أبى؟

قالوا: بل نعرفه، فرفع لهم جانب الستر فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قاعد قالوا: هذا أمير المؤمنين و نشهد أنك الإمام من بعده و لقد أريتنا أمير المؤمنين بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول الله فى مسجد قبا بعد موته، فقال الحسن: و يحكم أما سمعتم قول الله عز و جل: **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أحياءٌ وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ** فإن كان هذا نزل فيمن

قتل فى سبيل الله ما تقولون فينا؟

قالوا؛ آمنا و صدقنا يا بن رسول الله «١».

و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: لما صالح الحسن عليه السّلام معاويه جلسا بالنخيله فقال: يا أبا محمّد بلغنى أنّ رسول الله كان يخرص النخل، فهل عندك من ذلك علم فإنّ شيعتكم يزعمون أنّه لا يعزب عنكم على شىء فى الأرض و لا فى السماء؟

فقال الحسن عليه السّلام: إنّ رسول الله كان يخرص كيلا و أنا أخرص عددا، فقال معاويه: كم فى هذه النخلة؟

فقال عليه السّلام: أربعة آلاف بسرّه و أربع بسرّات، فأمر معاويه بها فصرمت و عدّت فجاءت أربعة آلاف و ثلاث بسرّات، فقال: و الله ما كذبت و لا كذبت فنظر فإذا فى يد عبد الله بن عامر

(١) - الهدايه الكبرى: ١٩٥، و بحار الأنوار: ٣٢٩ / ٤٣ ح ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٥

بسرّه «١».

و فى الأمالى بإسناده إلى الصادق عليه السّلام: إنّ الحسن بن علىّ كان إذا ذكر الموت بكى، رو إذا ذكر القبر بكى و إذا ذكر البعث و النشور بكى و إذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، و إذا ذكر العرض على الله تعالى شهق شهقه يغشى عليه منها، و كان إذا قام فى صلاته ترتعد فرائضه بين يدى ربّه عزّ و جلّ و كان إذا ذكر الجنّه و النار اضطرب اضطراب السليم و إذا قرأ: يا أيّها الذين آمنوا قال: لبيك اللهمّ لبيك، و لقد قيل لمعاويه ذات يوم: لو أمرت الحسن يخطب ليظهر للناس نقصه، فقال له: عظنا، فصعد المنبر و أحمد الله و قال: أيّها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن علىّ و ابن سيده النساء، أنا ابن خير

خلق الله، أنا ابن رسول الله، أنا صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات و الدلائل، أنا أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقي، أنا وأخي سيّدا شباب أهل الجنّة، أنا ابن الركن و المقام، أنا ابن مكّة و منى، أنا ابن المشعر و عرفات.

فقال له معاوية: خذ في نعت الرطب و دع هذا، فقال: الريح تنفخه و الحرّ ينضجه و البرد يطيبه ثم عاد في كلامه فقال: أنا إمام خلق الله و ابن محمّد رسول الله فخشي معاوية أن يتكلّم بعد ذلك بما يفتتن به الناس، فقال: يا أبا محمّد انزل فقد كفى ما جرى فنزل «٢».

و فيه عن الرضا عليه السّلام قال: لَمّا حضرت الحسن بن عليّ الوفاة بكى فقبل له: يا ابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم الذي أنت به و قد حججت عشرين حجّة ماشيا و قد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل و النعل؟

فقال عليه السّلام: إنّما أبكي لخصلتين هول المطلع و فراق الأحبّه «٣».

أقول: هول المطلع ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال.

و في كتاب البصائر بإسناده إلى الحسن بن عليّ عليهما السّلام أنّه قال: إنّ لله مدينتين إحداهما

(١) - درر الأخبار: ٣٠٦، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٢٩.

(٢) - أمالي الصدوق: ٢٤٥، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٣٢.

(٣) - شرح أصول الكافي: ٧ / ٢٢٦، و بحار الأنوار: ٤٤ / ١٥٠ ح ١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٦

بالمشرق و الاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد و على كلّ مدينه ألف ألف مصراع من ذهب و فيها سبعون ألف ألف لغه يتكلّم أهل كلّ لغه بخلاف لغه صاحبه، و أنا

أعرف جميع اللغات و ما فيهما و ما بينهما و ما عليهما حجّه غيرى و الحسين أخى.

نقول: هذان المديتان جابلقا و جابرسا و سيأتى شرح أحوالهما «١».

(١) - بصائر الدرجات: ٣٥٩، و الكافي: ١ / ٤٦٢ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٧

ما هو مكتوب على جناح الجراد

و فى كتاب الخرائج و الجرائح أنّ الحسن عليه السّلام و عبد الله بن العباس كانا على مائده فجاءت جراده [و وقفت] على المائده فقال عبد الله للحسن: أى شىء مكتوب على جناح الجراد؟

فقال عليه السّلام: مكتوب عليه: أنا الله لا- إله إلا أنا ربّما أبعث الجراد لقوم جياع ليأكلوه و ربّما أبعثها نقمه على قوم لتأكل أطعمتهم فقام عبد الله: و قبل رأس الحسن و قال: هذا من مكنون العلم «١».

و فى كتاب المحاسن فى الصحيح عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السّلام فقال له: جئتك مستشيرا، إنّ الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر خطبوا إلى فقال عليه السّلام: المستشار مؤتمن، أمّا الحسن فإنّه مطلق للنساء و لكن زوجها الحسين فإنّه خير لا ببتك «٢».

و عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله من الحسن بن على.

و ذكر أبو السعادات فى الفضائل أنّ الحسن بن علىّ عليهما السّلام كان يحضر مجلس رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و هو ابن سبع سنين فيسمع الوحي يحفظه فيأتى امّه فيلقى إليها ما حفظه، و كلّما دخل علىّ عليه السّلام وجد عندها علما بالتنزيل فسألها عن ذلك فقالت: من ولدك الحسن فتخفّى يوما فى الدار و قد دخل الحسن و قد سمع الوحي فأراد أن يلقى إليها فارتجّ عليه أى لم يقدر على التعبير فعجبت

أمه من ذلك فقال: لا تعجبين يا أمّاه فإنّ كبيراً يسمعني و استماعه قد أوقفني فخرج عليّ عليه السّلام فقّبله «٣».

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٤١ ح ٦، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٣٧ ح ٨.

(٢) - المحاسن: ٢ / ٦٠١ ح ٢٠، و الحدائق الناظرة: ٢٥ / ١٤٨.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٣٨ ح ١١، و الأنوار البهية: ٨٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٠٨

و فى روايه: يا أمّاه قلّ بيانى و كلّ لسانى لعلّ سيّدا يرعانى «١».

و فى المناقب إنّه قيل للحسن بن على إنّ فيك عظمه، قال: بل فى عزّه، قال الله تعالى:

وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ.

و قال واصل بن عطاء: كان الحسن بن على سيماء الأنبياء و بهاء الملوّك «٢».

و فى كتاب الخرائج: روى أنّه دخلت على الحسن عليه السّلام امرأه و هو فى صلاته فقال لها:

ألك حاجة؟

قالت: نعم، قم فأصب منّى فأنى وفدت و لا بعل لى، قال: إليك عنى لا تحرقينى بالنار و نفسك فجعلت تراوده عن نفسه و هو يبكى و يقول: ويحك إليك عنى و اشتدّ بكاؤه فبكت لبكائه، فدخل الحسين عليه السّلام فرآهما يبكيان فبكى و جعل أصحابه يدخلون و يبكون و علت الأصوات فخرجت الأعرابيه و قام القوم و ترخّلوا و لبث الحسين بعد ذلك دهراً لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً، فبينما الحسن ذات ليله نائماً إذ استيقظ و هو يبكى فقال له الحسين عليه السّلام: ما شأنك؟

قال: رؤيا رأيتها الليله.

قال: و ما هى؟

قال: لا تخبر بها أحدا ما دمت حيا؟

قال: نعم.

قال: رأيت يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر، فلمّا رأيت حسنه بكيت فنظر إلى فى الناس فقال: ما يبكيك يا أخى أبى و أمى؟

فقلت: ذكرت يوسف و امرأه

العزیز و ما ابتلیت به من أمرها و ما لقیته من السجن و حرقة الشیخ یعقوب فبکیته من ذلك و كنت أتعجب منه فقال یوسف:
فهلّا تعجبت ممّا ابتلاک فیہ المرأه البدویه بالأبواء، و هو اسم مکان بین الحرین «۳».

(۱) - المناقب: ۳ / ۱۷۵، و بحار الأنوار: ۴۳ / ۳۳۸ ح ۱۱.

(۲) - المناقب: ۳ / ۱۷۵، و بحار الأنوار: ۴۳ / ۳۳۸ ح ۱۱.

(۳) - المناقب: ۳ / ۱۸۱، و بحار الأنوار: ۴۳ / ۳۴۰.

ریاض الأبرار، الجزائری، ج ۱، ص: ۱۰۹.

شعر الحسن علیه السلام

و من قوله علیه السلام شعر:

ذری کدر الأيام إنّ صفاءها تولى بأیام السرور الذواهب

و کیف یعزّ الدهر من كان بینه و بین اللیالی محکمات التجارب و له أيضا:

قل للمقیم بغير دار إقامهحان الرحیل فودّع الأحبابا

إنّ الذین لقیتهم و صحبتهم صاروا جمیعا فی القبور ترابا و له أيضا:

یا أهل لذات دنیا لا بقاء لها إنّ المقام بظلّ زائل حمق و له:

لكسره من خسیس الخبز تشبعتی و شربه من قراح الماء تكفینى

و تمره من رقیق الثوب تسترنى حیّا و إن متّ تكفینى لتكفینى و جاء بعض الأعراب فقال: اعطوه ما فی الخزانة فوجد فیها
عشرون ألف درهم فدفعتها إلیه، فقال الأعرابی: یا مولای ألا تركتني أبوح بحاجتی و أنشر مدحتی فأنشأ الحسن علیه السلام شعر:

نحن اناس نوالنا خصل یرتع فیہ الرّجاء و الآمل

نجد قبل السؤال بأنفسناخوفا على ماء وجه من یسل

لو علم البحر فضل نائلناالغاض من بعد فیضه خجل الخصل: ككتف النبات الناعم، و خجل صفه مشبّهه خبر مبتدأ محذوف، و
قال محمّد ابن سیرین: إنّ الحسن بن علی علیهما السلام تزوّج امرأه فبعث إلیها مائه جاریه مع كل جاریه ألف

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٠

درهم «١».

[عن] الحسن بن سعيد عن أبيه قال: كان تحت الحسن بن على امرأه جعفيه فطلقها وبعثنى إليها لتعتدّ

و أعطاهما عشره آلاف، فلمّا أخبرتھا تنفست الصّعداء و قالت: مصراع متاع قليل من حبيب مفارق، فأخبرته بقولها فنكث في الأرض، و قال: لو كنت مراجعا لامرأه لراجعتها «٢».

معنى (فحيّوا بأحسن منها)

و قال أنس: جاءت جاريه إلى الحسن بن عليّ عليهما السّلام بطاقه ريحان فقال لها: أنت حرّه لوجه الله، فقلت له في ذلك فقال: أدبنا الله تعالى فقال: إذا حُيِّتُمْ بِحَيِّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا و كان أحسن منها إعتاقها.

و له عليه السّلام شعر:

إنّ السخاء على العباد فريضه لله يقرأ في كتاب محكم

وعد العباد الأسخياء جنانه و أعدّ للبخلاء نار جهنّم

من كان لا- تندبى يدها بنائل للزّاعين فليس ذاك بمسلم و من همّته عليه السّلام ما روى أنّه عليه السّلام قدم الشام إلى عند معاويه فأحضر بارنامجا بحمل عظيم و وضع قبله، ثمّ إنّ الحسن عليه السّلام لمّا أراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارنامج.

أقول: بارنامج معرّب بارنامه يعنى تفصيل الأعيان و الأمتع «٣».

و فى المناقب: إنّ معاويه قدم المدينه فجلس فى داره يوما يعطى من يدخل عليه من خمسه آلاف إلى مائه ألف، فدخل عليه الحسن بن عليّ عليهما السّلام فى آخر الناس فقال: أبطأت يا أبا محمّد [فلعلك] «٤» أردت أن تبخلنى عند قريش فانتظرت [أن] «٥» يفنى ما عندنا، يا غلام

(١)- المناقب: ٣/ ١٨٢، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٤١ ح ١٤.

(٢)- المناقب: ٣/ ١٨٣، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٤٣.

(٣)- المناقب: ٣/ ١٨٣، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٤٣ ح ١٥.

(٤)- زياده من المصدر.

(٥)- زياده من المصدر.

فاطمه بنت محمد رسول الله «٦».

وقال المبرد في الكامل: قال مروان بن الحكم: إني مشغوف ببغلة الحسن بن علي فقال له ابن أبي العتيق: إذا دفعتها إليك تقضى لي ثلاثين حاجه؟

قال: نعم، قال: إذا اجتمع القوم فإني آخذ في مدائح قريش و أمسك عن مآثر الحسن فلمنى على ذلك، فلما حضر القوم أخذ في مآثر قريش فقال مروان: ألا تذكر أوليه أبي محمد و له في هذا ما ليس لأحد؟

قال: إنما كنا في ذكر الأشراف و لو كنا في ذكر الأنبياء لقدّمنا ذكره، فلما خرج الحسن عليه السلام ليركب اتبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن و تبسم: ألك حاجه؟

قال: نعم ركوب البغلة فنزل الحسن عليه السلام و دفعها إليه إنّ الكريم إذا خادعته انخدعا «٧».

و من حلمه ما روى المبرد أنّ شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه و الحسن لا يرد، فلمّا فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلم عليه و ضحك فقال: أيها الشيخ أظنك غريباً و لعلك شبّهت فلو سألتنا أعطيناك و لو استرشدتنا أُرشدناك و لو استحملتنا حملناك و إن كنت جائعاً أشبعناك و إن كنت عرباناً كسونناك و إن كنت محتاجاً أغنياك و إن كنت طريداً آويناك و إن كان لك حاجة قضيناها لك فلو نقلت رحلك إلينا و كنت ضيفاً إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً و جاهاً عريضاً و مالا كثيراً.

فلما سمع الرجل كلامه بكى و قال: أشهد أنّك خليفه الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته و كنت أنت و أبوك أبغض خلق الله إلى و حول رحله إليه و كان ضيفه إلى أن ارتحل و صار معتقداً لمحبتهم «٨».

و روى أنّه دعا

أمير المؤمنين ابنه محمد ابن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه وقال:

(٦) - المناقب: ٣ / ١٨٣، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٤٣ ح ١٦.

(٧) - المناقب: ٣ / ١٨٤، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٤٤.

(٨) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٤٤ ح ١٦، و أدب الضيافة: ٣٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٢

اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب، فمنعوه بنو ضبته، فلما رجع إلى والده انتزع الحسن عليه السلام رمحه من يده و قصدن
قصد الجمل و طعنه برمحه و رجع إلى والده و على رمحه أثر الدم فتغير وجه محمد من ذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:
لا تأنف فإنه ابن النبي و أنت ابن علي «١».

(١) - المناقب: ٣ / ١٨٥، و بحار الأنوار: ٣٢ / ١٨٧ ح ١٣٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٣

معنى أن الدنيا سجن المؤمن وجنّ الكافر

و روى أنه عليه السلام اغتسل و خرج من داره في حلّه فاخره و محاسن سافره و وجهه يشرق حسنا ركب بغله فارهه غير قطوف
مكتنفا من جانبيه بصفوف، فعرض له في طريقه رجل من محاويج اليهود في شدّه الفقر و الفاقه و العله و المرض فقال: يابن
رسول الله انصفنى قال: فى أى شىء؟

قال: جدك يقول: الدنيا سجن المؤمن و جنّ الكافر و أنت مؤمن و أنا كافر، فما أرى الدنيا إلّا جنّ تتنعم بها و ما أراها إلّا سجنا
لى فقال عليه السلام: يا شيخ لو نظرت إلى ما أعدّ الله لى و للمؤمنين فى الدار الآخرة لعلمت أنّى قبل انتقالى إليه فى هذه الدنيا
فى سجن ضنك، و لو نظرت إلى ما أعدّ الله لك و لكلّ كافر فى دار الآخرة من سعير نار الجحيم لرأيت أنّك الآن فى جنّ
واسعه و نقمه جامعه «١».

و فى كتاب كشف الغمّه أنّ رجلا

جاء إلى الحسن عليه السّلام و سأله حاجه فقال: حقّ سؤالك يعظم لمدى و معرفتى بما يجب لك يكبر لمدى و يدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله و الكثير قليل فى ذات الله عزّ و جلّ و ما فى ملكى و فاء لشكرك، فإن قبلت الميسور رفعت عنى الاهتمام بما أتكلّفه من واجبك فعلت، فقال: يابن رسول الله اقبل القليل و اشكر العطيه، فدعى الحسن عليه السّلام بوكيله و قد بقى عنده خمسين ألفا و خمسمائه دينار فدفعها إلى الرجل و قال:

هات من يحملها لك فأتاه بحمّالين فدفع الحسن عليه السّلام إليه رداءه لكرى الحمّالين فقال مواليه:
ما عندنا درهم.

فقال: لكنى أرجو أن يكون لى عند الله أجر عظيم «٢».

و روى أبو الحسن المدائنى قال: خرج الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر عليه السّلام حجّاجا ففاتهم أثقالهم فجاجوا و عطشوا فمروا بعجوز فى خباء لها فقالوا: هل من شراب؟

(١) - بحار الأنوار: ٣٤٦ / ٤٣، و كشف الغمه: ١٦٧ / ٢.

(٢) - كشف الغمه: ١٨١ / ٢، و مستدرک الوسائل: ٢٧٠ / ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٤

فقال: نعم فأناخوا بها و ليس إلّا شويبه فى كسر الخيمه فقالت: احلبوها و اشربوا لبنها ففعلوا ذلك و قالوا لها: هل من طعام؟

قالت: لا إلّا هذه الشاه فليذبحها أحدكم حتى أهتئى لكم شيئا تأكلون، فقام إليهم أحدهم فذبحها فهتأت لهم طعاما فأكلوا ثم أقاموا عندها حتى أبردوا، فلما ارتحلوا قالوا لها:

نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فالمدى بنا فإننا صانعون إليك خيرا ثم ارتحلوا و أقبل زوجها و أخبرته عن القوم و الشاه، فغضب الرجل فقال: ويحك تذبحين شاتى لأقوام لا تعرفينهم، ثم بعد مدّه ألجأتهم الحاجه إلى دخول المدينة

فدخلها و جعلاً ينقلان البعر إليها و يبيعانه و يعيشان منه، فمّرت العجوز في بعض سكوك المدينة و الحسن عليه السّلام على باب داره جالس فعرف العجوز و هي له منكره فبعث غلامه فردّها و قال لها: يا أمه الله تعرفيني؟

قالت: لا.

قال عليه السّلام: أنا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز: بأبي أنت و أمي فأمر عليه السّلام فاشترى لها من [شياه] الصدقه ألف شاه و أمر لها بألف دينار و بعث بها إلى أخيه الحسين عليه السّلام فقال: بكم

و صلّك أخي الحسن؟

فقالت: بألف شاه و ألف دينار فأمر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر فأخبرته فأمر لها عبد الله بألفي شاه و ألفي دينار، و قال: لو بدأتى بي لأتبعتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٥

نهى القسم فى الطعام

و عن قرّه بن خالد قال: أكلت فى بيت محمّد بن سيرين طعاما، فلما أن شبعت أخذت المنديل و رفعت يدي، فقال محمّد أنّ الحسن بن على قال: إنّ الطعام أهون من أن يقسم فيه.

و أتاه رجل فقال: إنّ فلانا يقع فيك فقال: لقيتني فى تعب اريد الآن [أن] أستغفر الله لى و له.

و وقف رجل على الحسن بن علىّ عليهما السّلام فقال: يا ابن أمير المؤمنين بالذى أنعم عليك بهذه النّعمه إلّا ما أنصفتنى من خصمى فإنّه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير و لا يرحم الطفل الصغير، و كان متكئا فاستوى جالسا و قال له: من خصمك حتّى أنتصف لك منه؟

فقال له: الفقر، فأطرق ساعه ثم رفع رأسه إلى خادمه و قال له: احضر ما عندك من موجود فأحضر خمسه آلاف درهم فقال: ادفعها إليه و قال: بحقّ هذه

الأقسام متى أتاك خصمك جايرا إلّا ما أتيتني منه متظّلما.

و عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال عليّ بن أبي طالب للحسن؛ يا بنّي قم فاخطب حتّى أسمع كلامك، قال: يا أبتاه كيف أخطب و أنا أنظر إلى وجهك أستحي منك قال: فجمع عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أمّهات أولاده ثمّ توارى عنه حيث يسمع كلامه و قال آخر خطبته: إنّ عليّا باب من دخله كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا، فقام عليّ و قبل بين عينيه و قال: ذرّيه بعضها من بعض و الله سميع عليم «١».

و فى الكافى عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ ناسا بالمدينه قالوا: ليس للحسن مال فبعث الحسن إلى رجل بالمدينه فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها إلى المصدق و قال: هذه صدقه مالنا، فقالوا: ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلّا و عنده مال.

أقول: هذا إشاره إلى أنه ينبغى للمؤمن أن يظهر معه غناه حتّى لا يصغر فى أعين الناس «٢».

(١) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٥٠، و ترجمه الإمام الحسين: ١٤٥.

(٢) - الكافى: ٦ / ٤٤٠ ح ١٢، و الحدائق الناظره: ٢١ / ٦١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٦

جلوس الحسن عليه السلام مع الفقراء

و من كتاب الفنون: مرّ الحسن بن على عليهما السّلام على فقراء و قد وضعوا كسيرات على الأرض و هم قعود يلتقطونها و يأكلونها فقالوا له: هلم يا بن بنت رسول الله إلى الغذاء فنزل و قال: إنّ الله لا يحبّ المستكبرين، و جعل يأكل معهم حتّى اكتفوا و الزاد على حاله ببركته عليه السّلام ثمّ دعاهم إلى ضيافته و أطعمهم و كساهم «١».

و عن نجيع قال: رأيت الحسن بن على يأكل و بين يديه كلب كلما أكل لقمه

طرح للكلب لقمه فقلت له: يا بن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟

قال: دعه إنني لأستحي من الله عزّ وجلّ أن يكون ذو روح ينظر في وجهي و أنا آكل ثمّ لا أطعمه «٢».

و روى أنّ غلاما له جنى جنايه توجب العقاب فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي و العافين عن الناس.

قال: عفوت عنك.

قال: يا مولاي و الله يحبّ المحسنين.

قال: أنت حرّ لوجه الله و لك ضعف ما كنت أعطيك.

و كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن ثلاث عن مكان بمقدار وسط السماء، و عن أوّل قطره دم وقعت على الأرض و عن مكان طلعت فيه الشمس مرّه، فلم يعلم ذلك فاستغاث بالحسن بن علي فقال: ظهر الكعبه و دم حوّا و أرض البحر حين ضربه موسى «٣».

(١) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٥٢، و مستدرک سفینه البحار: ١ / ١٥٤.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٥٢ ح ٢٩، و مستدرک سفینه البحار: ١ / ١٥٥.

(٣) - المناقب: ٣ / ١٧٨، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٥٧ ح ٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٧

فيه علّه التكبير فى العيدين

أبو المفضل الشيبانى فى أماليه و ابن الوليد فى كتابه بالإسناد عن جابر قال: كان الحسن بن علي قد ثقل لسانه و أبطأ كلامه، فخرج رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فى عيد من الأعياد و خرج معه الحسن بن علي، فقال النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم: الله أكبر يفتح الصلاه فقال الحسن الله أكبر فسرّ بذلك رسول الله فلم يزل يكبر و الحسن معه يكبر حتّى كبر سبعا فوقف الحسن عند السابعه فوقف رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم عندها ثمّ قام إلى الركعه الثانيه فكبر الحسن حتّى بلغ

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خمس تكبيرات، فوقف الحسن عند الخامسة ووقف رسول الله عند الخامسة فصار ذلك سنّه في تكبير العيدين «(١)».

فيه أنّ العطاء لستر العرض صدقه

و روى أنّ الحسن عليه السّلام أعطى شاعرا، فقال له رجل من جلسائه: سبحان الله يعصى الرحمن و يقول البهتان، فقال: يا عبد الله إنّ خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وإنّ من ابتغى الخير اتقى الشرّ.

أقول: روى هذا أيضا عن الحسين عليه السّلام و فيه دلالة على أنّ العطاء بقصد ستر العرض صدقه و به حديث معتبر، و أمّا عطاء الشاعر بقصد مدحه فهو داخل في قوله عليه السّلام: احتوا في وجوه المدّاحين التراب.

و في الأمالي بإسناده إلى حبيب بن عمر قال: لمّا توفّي أمير المؤمنين عليه السّلام و كان الغد قام الحسن عليه السّلام خطيبا فقال بعد حمد الله و الثناء عليه: أيّها الناس في هذه الليلة نزل القرآن و في هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم و في هذه الليلة قتل يوشع بن نون و في هذه الليلة مات أمير المؤمنين عليه السّلام، و الله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة و ان كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليعثه في السريه فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ما ترك صفراء و لا بيضاء إلّا سبعمائه درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لأهله، و بويع عليه السّلام

(١) - المناقب: ٣ / ١٧٩، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٥٧ ح ٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٨

بعد أبيه يوم الجمعة الحادى و العشرين من شهر رمضان في سنه أربعين و كان عمره لمّا

(١) - أمالي الصدوق: ٣٩٧ ح ٤، و بحار الأنوار: ٢٠٢ / ٤٢ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١١٩

عَلَّه مَصالِحُه الحِسنِ عليه السَّلامِ معاويه لعنه الله

و فى كتاب العلل عن الحسن عليه السَّلام: عَلَّه مَصالِحُه لمعاويه عَلَّه مَصالِحُه رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلَّم لبني ضميره و بنى أشجع و لأهل مكَّه حين انصرف من الحديبيَّه، أولئك كَفَّار بالتنزيل و معاويه و أصحابه كَفَّار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأى فيما أتيت من مهاده أو محاربه و إن كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبسا.

ألا ترى الخضر لما خرق السفينه و قتل الغلام و أقام الجدار سخط موسى عليه السَّلام فعله لاشتباه وجه الحكمة فيه حتَّى أخبره فرضى، هكذا أنا، سخطم علىَّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه و لولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلَّا قتل «١».

و ذكر يوسف بن مازن أن الحسن عليه السَّلام بايع معاويه على أن لا يسميه أمير المؤمنين و لا يقيم عنده شهاده و على أن لا يتعَبَّ على شيعه علىَّ شيئا و على أن يفرق فى أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل و أولاد من قتل مع أبيه بصفَّين ألف ألف درهم، و أن يجعل ذلك من خراج دار بجرد قال: و ما ألطف حيله الحسن عليه السَّلام فى إسقاطه إياه عن إمره المؤمنين و ما و فى معاويه للحسن بن على بشىء عاهده عليه.

و عن أبى سعيد قال: لَمَّا صالح الحسن عليه السَّلام معاويه دخل عليه الناس فلامه بعضهم فقال: و يحكم و الله الذى عملت خير لشيعتى ممَّا طلعت الشمس عليه أو غربت

أما علمتم أنه ما منّا أحد إلّا و يقع في عنقه بيعه لطاغيه زمانه إلّا القائم الذي يصلّي خلفه عيسى، فإنّ الله يغيب ولادته و يخفي شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعه ذاك التاسع من ولد أخى الحسين يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهر بقدرته في صوره شاب ابن دون أربعين سنة «٢».

و عن زيد الجهنى قال: لَمَّا طاعن الحسن عليه السّلام بالمدائن أتيته و هو متوجّع فقلت: ما

(١) - علل الشرائع: ٢١١ / ١، و بحار الأنوار: ٢ / ٤٤.

(٢) - بحار الأنوار: ١٩ / ٤٤ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٠

ترى يابن رسول الله، فإنّ الناس متحيرون؟

فقال: أرى و الله معاويه خير لى من هؤلاء يزعمون أنّهم شيعتى ابتغوا قتلى و انتهبوا ثقلى و أخذوا مالى و الله لأين آخذ من معاويه عهدا أحقن به دمي و آمن به فى أهلى خير أن يقتلوننى فتضيع أهل بيتى، و الله لو قاتلت معاويه لأخذوا بعنقى حتّى يدفونى إليه سلما، فو الله لأين أسالمة و أنا عزيز خير من أن يقتلنى و أنا أسيره أو يمنّ علىّ فيكون سبه على بنى هاشم آخر الدهر، و معاويه لا يزال يمنّ بها و عقبه على الحىّ منّا و الميّت.

قال: قلت: أتترك يابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع؟

قال عليه السّلام: و الله إنّ أمير المؤمنين قال لى ذات يوم و قد رآنى فرحا: أتفرح يا حسن كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا؟ أم كيف بك إذا ولّى هذا الأمر بنو اميّه و أميرها الرحب البلعوم يأكل و لا يشبع تدين له العباد و يطول ملكه يسنن بسنن البدع و الضلال يقتل من ناواه على الحقّ حتّى يبعث الله رجلا فى

آخر الزمان و كلب من الدهر يؤيده الله بملائكته و يظهره على الأرض حتى يدينوا له طوعا و كرها حتى لا يبقى كافر إلا آمن و لا- طالح إلا صلح و تصطوح في ملكه السباع، تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه «١».

و في كتاب أعلام الدين للديلمى قال: خطب الحسن بن على بعد وفاه أبيه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما و الله ما ثننا عن قتال أهل الشام ذلّه و لا قلّه ولكن كُنّا نقاتلهم بالسلامه و الصبر فشيب السلامه بالعداوه و الصبر بالجزع و كنتم تتوجهون معنا و دينكم أمام دنياكم و قد أصبحتم الآن و دنياكم أمام دينكم، و كُنّا لكم و كنتم لنا و قد صرتم اليوم علينا ثم أصبحتم تدعون قتيلين قتيلًا- بصفين تبكون عليهم، و قتيلًا- بالنهروان يطلبون بثأرهم، فأما الباكي فخاذل و أما الطالب فثائر، و إن معاويه قد دعى إلى أمر ليس فيه عزّ و لا نصفه فإن أردتم الحياه قبلناه منه و أغضضنا على القذى و إن أردتم الموت بذلناه في ذات الله، فنادى القوم بأجمعهم: بل التقية «٢».

(١)- بحار الأنوار: ٢٠ / ٤٤.

(٢)- بحار الأنوار: ٢١ / ٤٤، و ترجمه الإمام الحسين: ١٧٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢١

و روى الكشى عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له: رياض الأبرار، الجزائرى ج ١
١٢١ عله مصالحه الحسن عليه السلام معاويه لعنه الله ص : ١١٩

ير بن ليلي فدخل على الحسن عليه السلام فقال: السلام عليك يا مدلّ المؤمنين، فقال عليه السلام: لا تعجل و ما علمك بذلك؟

قال: عمدت إلى أمر الائمة

فخلعته من عنقك وقلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله، فقال عليه السّلام: فعلت ذلك لأنّي سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: لن تذهب الأيام و الليالي حتّى يلى أمر هذه الائمة رجل واسع البلعوم يأكل و لا يشبع و هو معاوية فلذلك فعلت «١».

و قال السيّد المرتضى طاب ثراه فى تنزيه الأنبياء: فإن قال قائل ما العذر له عليه السّلام فى خلع نفسه من الإمامه و تسليمها إلى معاوية مع ظهور فجوره، ثمّ فى أخذ عطائه و صلواته مع توفّر أنصاره و مبايعه من كان يبذل عنه دمه و ماله حتّى سمّوه منذلّ المؤمنين و عابوه فى وجهه؟

قلنا: قد ثبت أنّه عليه السّلام الإمام المعصوم، فلا بدّ من التسليم لجميع أفعاله و حملها على الصّحّه و إن كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل و كان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه مع أنّ الذى جرى منه عليه السّلام كان السبب فيه ظاهراً لأنّ المجتمعين له من الأصحاب كانت قلوبهم مائله إلى دنيا معاوية من غير مساتره فأظهروا له عليه السّلام النصره و حملوه على المحاربه طمعا فى أن يورطوه و يسلموه فأحسّ بذلك منهم قبل التلبّس فتحزّز من المكيدّه فى سعه من الوقت.

و قد صرّح عليه السّلام بهذا فى مواقف كثيره، و قال عليه السّلام: إنّما هادنت حقنا للدماء و إشفاقا على نفسى و أهلى، فكيف لا يخاف أصحابه و يتهمهم و هو لمّا كتب إلى معاوية يعلمه أنّ الناس قد بايعوه بعد أبيه و يدعوه إلى طاعته فأجابه معاوية: لو كنت أعلم أنّك أضبط للناس لبايعتك لأنّى أراك لكلّ خير أهلاً، ثمّ

خطب أصحابه بالكوفة يحضهم على الجهاد و أمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم فما أجابه أحد.

فقال لهم عدى بن حاتم: سبحان الله ألا تجيبون إمامكم و من حتن بالكلام كان أولى بأن يظن بالفعال أ و ليس أحدهم طعنه بساباط بمعول أصاب فخذته و شقّه إلى العظم فحمل إلى

(١) - بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٤، و اختيار معرفه الرجال: ١ / ٣٢٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٢

المدائن و عليها سعد بن مسعود عمّ المختار من قبل أمير المؤمنين عليه السّلام فأشار المختار على عمّه أن يوثقه و يسير به إلى معاويه طمعا فى عطائه فقال للمختار: قَبِّحَ اللهُ رأيك، ثم أتاه بطبيب داواه فمن ذا الذى يرجو السلامه بين هؤلاء فضلا عن النصره.

و قد أجاب حجر بن عدى لما قال له: سوّدت وجوه المؤمنين، فقال له عليه السّلام: ما كلّ أحد يحبّ ما تحبّ و لا رأيه كرأيك و إنّما فعلت ما فعلت إبقاء عليكم «١».

و قد روى أنّه لَمّا طالبه معاويه بأن يتكلّم على الناس و يعلمهم ما عنده فى هذا الباب قام و قال بعد الحمد لله: أيّها الناس لو طلبتم بين جابلق و جابرس رجلا جدّه رسول الله ما وجدتموه غيرى و غير أخى، و أنّ معاويه نازعنى حقّا هو لى فتركته لصلاح الآمه و حقن دمائها. و كلامه فى هذا الباب الذى يصرّح فى جميعه بأنّه مقهور ملجأ إلى التسليم و دافع بالمسالمة الضرر العظيم أشهر من الشمس «٢».

فأمّا قول السائل: إنّهُ خلع نفسه من الإمامه فمعاذ الله لأنّ الإمامه بعد حصولها للإمام لا تخرج عنه بقوله: و عند أكثر مخالفتنا أيضا فى الإمامه إن خلع الإمام نفسه لا يؤثّر فى خروجه من الإمامه و إنّما ينخلع

من الإمامه عندهم بالاحداث والكبائر، و لو كان خلع نفسه مؤثرا لكان إنمّا يؤثر إذا وقع اختيارا مع أنّه يسلم الأمر إلى معاويه بل كفّ عن المحاربه لفقد الأعوان.

فأمّا البيعه فإن اريد بها الصفقه و الكفّ عن المنازعه فقد كان ذلك، لكننا بينا السبب فيه و لا حجّه كما لم يكن في مثله حجّه على أبيه صلوات الله عليهما لما بايع المتقدّمين و كفّ عن نزاعهم، و إن اريد بالبيعه الرضا و طيب النفس فالحال شاهد بخلاف ذلك.

فأمّا أخذ العطاء فيينا أنّ أخذه من يد الجائر المتغلب جائز.

فأمّا أخذ الصّيلات فجائز بل واجب، لأنّ كلّ ما في يد الجائر المتغلب على أمر الامه يجب على الإمام و على جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما أمكن بالطوع و الإكراه و وضعه في مواضعه فإذا لم يتمكّن من انتزاع جميع ما في يد معاويه من أموال الله و أخرج هو شيئا منها إليه على سبيل الصلّه فواجب عليه أن يتناوله من يده و يأخذ منه حقّه و يقسمه على

(١) - بحار الأنوار: ٢٩ / ٤٤، و تنزيه الأنبياء: ٢٢٣.

(٢) - بحار الأنوار: ٣٠ / ٤٤، و كشف الغمه: ١٩٣ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٣

مستحقّه، لأنّ التصرف في ذلك المال بحقّ الولاية عليه لم يكن في تلك الحال إلّا له عليه السّلام و ليس لأحد أن يقول إنّ ما كان يأخذه من معاويه ما كان يخرجّه إلّا على نفسه لأنّ هذا ممّا لا يمكن القطع عليه، و لا شكّ أنّه عليه السّلام كان ينفق منها لأنّ فيها حقّه و حقّ عياله و أهله و لا بدّ أن يكون قد أخرج منها إلى المستحقّين حقوقهم و كيف يظهر ذلك و هو عليه

السَّلام كان يقصد ستره لمكان التقيّه و هو عليه السَّلام كان متصدّق بكثير من أمواله و يصل المحتاجين و لعلّ في جملة ذلك هذه الحقوق.

فأمّا إظهار موالاته فما أظهر من ذلك شيئاً و كلامه فيه بمشهد معاويه معروف ظاهر، و لو فعل ذلك خوفاً و استصلاحاً لكان واجبا فقد فعل أبوه عليه السَّلام مثله مع المتقدّمين عليه، انتهى كلامه ملخصاً.

و في كتاب العلل أنّه دسّ معاويه إلى عمرو بن حربث و الأشعث بن قيس و شبث بن ربعي دسيساً أفرد كلّ واحد منهم [يعين] «١» من عيونهم إنك إن قتلت الحسن بن عليّ فلنك مائتا ألف درهم و جند من أجناد الشام و بنت من بناتى، فبلغ الحسن عليه السَّلام فلبس درعا تحت ثيابه و كان يحترز و لا يتقدّم الصلاه بهم إلّا كذلك فرماه أحدهم فى الصلاه بسهم فلم يثبت فيه لمكان الدرع، فلما صار فى مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر ثمّ عالجه مسعود عمّ المختار حتّى طاب، فقال لهم: إنّ معاويه لا يفى لأحد منكم بما ضمنه فى قتلى و إنّى أظنّ أنّى إن وضعت يدي فى يده فأساله لم يتركنى أدين بدين جدّى، ولكنّى كائنّى أنظر إلى بناتكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم و يستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون و لا يطعمون فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم، فكتب الحسن عليه السَّلام ذلك من فوره إلى معاويه و قبل منه المصالحة «٢».

فإن قال قائل: إنّ الحسن عليه السَّلام أخبر بأنّه حقن دما أنت تدعى أنّ عليّاً كان مأموراً بإراقتها بقوله عليه السَّلام: امرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و الحاقن لما أمر الله و

(١)- زياده من المصدر.

(٢)- علل الشرائع: ١/ ٢٢١، و بحار الأنوار: ٣٤/ ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٤

قلنا؛ إنَّ الأعمه التي ذكر الحسن عليه السَّلام أمتان و فرقتان و طائفتان هالكه و ناجيه و باغيه و مبغى عليها، فإذا لم يمكن حقن دماء المبغى عليها إلَّا بحقن دماء الباغيه لأنَّهما إذا اقتتلا و ليس للمبغى عليها قوام بإزاله الباغيه حقن دم المبغى عليها و إراقه دم الباغيه مع العجز عن ذلك إراقه لدم المبغى عليها لا غير، فهذا هذا.

فإن قلت: البغاه على الإمام كالناكثين و القاسطين و المارقين ما تسميهم؟

قلت: اختلف فيهم علماء الإسلام فذهب نادر إلى أنَّهم مؤمنين مع أنَّهم يسمونهم باغين، و قال قوم: إنَّهم مشركون، و صار ثالث إلى أنَّهم كفَّار غير مشركين.

و قال واصل بن عطاء: فساق مخلدون في النار. و الأصحَّ عندنا أنَّهم كفَّار مخلدون في النار و الأحاديث دالَّة عليه.

و في كتاب الخرائج: روى عن الحرث الهمداني قال: لَمَّا مات عليّ عليه السَّلام جاء الناس إلى الحسن و قالوا: أنت خليفه أبيك و وصيّه و نحن السامعون لك، فمرنا بأمرك.

فقال الحسن عليه السَّلام: كذبتم ما وفيتم لمن كان خيرا مني، فكيف تفون لى إن كنتم صادقين فموعد ما بينى و بينكم معسكر المدائن فوافوا إلى هناك، فركب و ركب معه من أراد الخروج و تخلف عنه كثير فما وفوا و غزوه كما غرّوا أمير المؤمنين ثمَّ وجه إلى معاويه قائدا من كنده في أربعه آلاف، فلَمَّا نزل الأنبار بعث إليه معاويه رسلا و كتب إليه: أقبل إلىّ، و أرسل إليه دراهم كثيره فصار إلى معاويه فى مائتى رجل من خاصّته فبلغ الحسن عليه السَّلام فقام خطيبا و

قال:

هذا الكندي توجه إلى معاوية و غدر بي و بكم و قد أخبرتكم أنّكم عبيد الدنيا و أنا موجه مكانه رجلا آخر و أعلم أنّه يغدر مثل صاحبه، فبعث رجلا من مراد في أربعة آلاف و أخذ عليه العهود.

فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلا و كتب إليه مثل ما كتب إلى صاحبه و بعث إليه خمسة آلاف درهم فأخذ طريقه إلى معاوية و بلغ الحسن عليه السلام، فقام خطيبا و ذكر لهم غدر المرادي، ثم كتب معاوية إلى الحسن عليه السلام: يا بن عم لا يقطع الرحم الذي بينكم و بيني، فإنّ الناس قد غدروا بك و بأيك فقالوا: إن خانك الرجلان و غدروا فإننا مناصحون لك.

فقال لهم الحسن عليه السلام: لأعودنّ هذه المرّة و إنّي أعلم أنّكم لغادرون إنّ معسكرى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٥

بالنخيله، فوافوا هناك، فعسكر عشره أيام فلم يحضره إلّا أربعة آلاف فانصرف إلى الكوفه و خطب فقال: يا عجبا من قوم لا حياء لهم و لا دين و كتب أكثر أهل الكوفه إلى معاوية إنّنا معك و إن شئت أخذنا الحسن و بعثناه إليك ثم أغاروا على فسطاطه و ضربوه بحربه و أخذ مجروحا، ثم كتب جوابا لمعاوية: إنّما هذا الأمر لى و الخلافه لى و لأهل بيتى و إنّها لمحرمه عليك و على أهل بيتك و لو وجدت صابرين عارفين بحقى ما سلّمت لك و لا أعطيتك ما تريد و انصرف إلى الكوفه «١».

و فى كتاب البشائر: إنّهُ لَمّا بلغ معاوية وفاه أمير المؤمنين عليه السلام و بيعه الناس لابنه الحسن دسّ رجلا إلى البصره و رجلا إلى الكوفه ليكتبا إليه بالأخبار و يفسدا على الحسن اموره فعرف ذلك عليه

السِّيَلام و أمر بقتلهما، و كتب إلى معاوية فأجابه و جرت بينهما الكتب و الرسائل و سار معاوية نحو العراق ليغلب عليه، فلما بلغ جسر مفيح تحرّك الحسن عليه السِّيَلام و أمر العمّال بالمسير و استنفر الناس للجهاد فتناقلوا عنه فخرج معه أخلاط من الناس بعضهم شيعة أبيه و بعضهم أهل أطماع و غنائم و بعضهم أصحاب عصبية حتّى نزل ساباط، فلما أصبح أراد أن يمتحن أصحابه فأمر بالصلاة جامعهم و صعد المنبر و خطب و قال في خطبته: إنّ ما تكرهون في الجماعه خير لكم ممّا تحبّون في الفرقة، ألا و أنّي ناظر لكم خير من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمرى.

فنظر الناس بعضهم إلى بعض و قالوا: يريد أن يصالح معاوية و يسلم الأمر إليه، فقالوا:

كفر و الله الرجل، ثمّ شدّوا على فسطاطه و انتهبوه حتّى أخذوا مصلاً من تحته و نزعوا مطرفه عن عاتقه فركب فرسه و أحدق به شيعة و سار حتّى بلغ مظلم ساباط فبدر إليه رجل من بنى أسد يقال له الجراح بن سنان فقال: أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل ثمّ طعنه فى فخذه فوثب إليه جماعه من شيعة فقتلوه.

و حمل الحسن عليه السِّيَلام على سرير إلى المدائن يعالج جرحه و كتب جماعه من رؤساء القبائل إلى معاوية بالسمع و الطاعة استحثّوه على المسير و ضمنوا له تسليم الحسن عليه السّلام عند دنوّهم من عسكره و الفتك به، فبلغ الحسن عليه السّلام ذلك و ورد عليه كتاب قيس بن سعد و كان قد أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفه ليلقى معاوية و يرده عن العراق و جعله

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٧٤، و

أميرا على الجماعه و قال: إن اصيب فالأمير قيس بن سعد، فوصل كتاب قيس يخبره أنهم نزلوا معاويه و أن معاويه أرسل إلى عبيد الله يرغبه في المصير إليه و ضمن له ألف ألف درهم فانسل في الليل إلى عسكر معاويه فأصبح الناس و قد فقدوا أميرهم فصلّى بهم قيس و نظر في امورهم فازدادت بصيره الحسن عليه السلام بخذلان القوم له، و كتب إليه معاويه في الهدنه و الصلح و أنفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا له الفتك به، فاشترط لنفسه في الصلح شروطا كثيره و كان يعلم أنه لا يفى بها غير أنه لم يجد بدا من إجابته إلى ترك الحرب من جهة أن جماعه من أصحابه استحلوا دمه، و ممّا اشترط عليه: أن لا يسب أمير المؤمنين و لا يقنت عليه في الصلوات و أن لا يتعرّض لشيعته بسوء فحلف له معاويه على ذلك، فلمّا استتمت الهدنه سار معاويه حتّى نزل بالنخيله، و ذلك يوم الجمعة فصلّى بالناس ثمّ خطبهم و قال: إنى ما قاتلتكم لتصلّوا و لا تصوموا و إنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم و قد أعطانى الله ذلك و أنتم له كارهون، و إنى كنت منيت الحسن و أعطيته أشياء و جميعها تحت قدمى لا أفى بشىء منها.

ثمّ دخل الكوفه و خطب الناس و ذكر أمير المؤمنين عليه السلام و نال منه و نال من الحسن عليه السلام و كان الحسن و الحسين عليهما السّلام حاضرين، فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فأخذ بيده الحسن و أجلسه ثمّ قام فقال: أيها الذّاكر عليّ أنا الحسن و أبى على و أنت معاويه و أبوك

صخر و أمي فاطمه و أمك هند و جدّي رسول الله و جدّك حرب و جدّتي خديجه و جدّتك [فتيله]، فلعن الله أئمتنا ذكرا و الأئمة حسبا و شرّنا قدما و أقدمنا كفرا و نفاقا، فقالت طوائف من أهل المسجد:

آمين آمين «١».

و روى أنّ معاوية طلب البيعة من الحسين عليه السّلام فقال الحسن عليه السّلام: يا معاوية لا تكرهه، فإنّه لن يبايع أبدا أو يقتل و لن يقتل حتّى يقتل أهل الشام «٢».

(١) - بحار الأنوار: ٤٩ / ٤٤.

(٢) - المناقب: ٣ / ١٩٦، و بحار الأنوار: ٥٧ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٧

صوره كتاب الصلح

و فى كتاب كشف الغمّة: و من كلامه عليه السّلام ما كتبه فى كتاب الصلح الذى استقرّ بينه و بين معاوية حيث رأى حقن الدماء و هو: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن عليّ بن أبى طالب معاوية بن أبى سفيان على أن يسلم إليه و لايه أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنّه رسوله صلّى الله عليه و اله و سلّم و سيره الخلفاء الصالحين و ليس لمعاوية بن أبى سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، و على أنّ الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله فى شامهم و عراقهم و حجازهم و يمنهم و على أنّ أصحاب عليّ و شيعة آمنون على أنفسهم و أموالهم و نسائهم و أولادهم، و على أن معاوية بن أبى سفيان عهد الله و ميثاقه و ما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء و بما أعطى الله من نفسه، و على أن لا يبغى للحسن بن عليّ و لا لأخيه الحسين و لا

لأحد من أهل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غائله سرّاً ولا جهراً ولا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق شهد عليه بذلك، وكفى بالله شهيدا شهد فلان و فلان و السلام «١».

(١) - كشف الغمه: ١٩٣/٢، و بحار الأنوار: ٤٤/٦٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٨

مباحثه شديده

و فى كتاب الاحتجاج عن الشعبى و أبى مخنف و يزيد بن حبيب قالوا: لم يكن فى الإسلام يوم فى مشاجره قوم اجتمعوا فى محفل أكثر ضجيجا و لا أشدّ مبالغه فى قول من يوم اجتمع فيه عند معاويه عمرو بن عثمان بن عفّان و عمرو بن العاص و عتبه بن أبى سفيان و الوليد بن عتبه بن أبى معيط و المغيره بن شعبه، و قد تواطئوا على أمر واحد فقال عمرو بن العاص لمعاويه: ألا تبعث إلى الحسن بن على فتحضره فقد أحيا سيره أبيه و خفقت النعال خلفه فاحضره حتّى نسبه و نسب أباه و نصغر من قدره.

فقال معاويه: أخاف أن يقلدكم قلايد يبقى عليكم عارها إلى القبور، و الله ما رأيته إلّا و هبت عنابه و إنى إن بعثت إليه لأنصفته منك.

قال ابن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقنا؟

قال: لا، قال: فابعث إذا إليه، فقال عتبه: هذا رأى لا أعرفه، و الله لا تستطيعون أن تلقوه بأعظم ممّا فى أنفسكم عليه و لا يلقاكم إلّا بأعظم ممّا فى نفسه عليكم.

فبعثوا إليه فقال له الرسول: يدعوك معاويه و عنده فلان و فلان و سمّاهم.

فقال عليه السّلام: ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، فلبس ثيابه، ثم قال: اللهم إنى أدرك بك فى

نحورهم و أعود بك من شرورهم و أستعين بك عليهم فأكفنيهم ممّا شئت و أنّى شئت من حولك و قوّتك يا أرحم الراحمين.

و قال للرسول: هذا كلام الفرج، فلمّا أتى معاويه رَحِب به و صافحه.

و قال: إنّ هؤلاء بعثوا إليك و عصوني ليقرّروك أنّ عثمان قتل مظلوما و أنّ أباك قتله فاسمع منهم ثمّ أجبهم و لا يمنعك مكاني من جوابهم.

فقال عليه السلام بعد كلام: إنّ الله عزّ و جلّ وليّ فليقولوا و لا حول و لا قوّه إلّا بالله العليّ العظيم.

فقال عمرو بن عثمان: ما سمعت ان بقي من عبد المطلب على وجه الأرض أحد بعد قتل الخليفة عثمان، و كان الفاضل في الإسلام منزله و الخاص برسول الله سفكوا دمه طلبا

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٢٩

للفتته، فيا ذلّاه أن يكون حسن و سائر بنى عبد المطلب قتله عثمان أحياء على مناكب الأرض و عثمان مضرّج بدمه مع أنّ لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بنى أميّة ببدر.

ثمّ تكلم عمرو بن العاص فقال: يا حسن بعثنا إليك لنقرّرك أنّ أباك سمّ أبا بكر الصديق و أشرك في قتل عمر الفاروق و قتل عثمان ذو النورين مظلوما فادّعى ما ليس له بحقّ، ثمّ أنت يا حسن ليس لك عقل و لا رأى و تركت أحقّ في قريش و ذلك لسوء عمل أبيك و إنّما دعوناك لنسبك و أباك، ثمّ أنت لا تستطيع أن تعتب علينا و لا أن تكذبنا و الله لو قتلناك ما كان في قتلك إثم و لا عيب.

ثمّ تكلم عتبه بن أبى سفيان فقال: يا حسن إنّ أباك كان شرّ قريش لقريش أقطعه لأرحامها و أسفكه لدمائها و أنّك لمن قتله عثمان و في

الحق أن نقتلك به، و أنّ عليك القود في كتاب الله فإنّا قاتلوك، و أمّا رجائك للخلافه فلست منها لا في قدحه زندك و لا في رجحه ميزانك.

ثمّ تكلم الوليد بن عتبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه.

ثمّ تكلم المغيرة بن شعبه و كان كلامه وقوعا في عليّ عليه السلام و ذكر أنّ عليّا عليه السلام أشرك في دم عثمان و قتل أبا بكر بالسمّ و أنّ معاويه وليّ المقتول بغير حقّ، فيجب أن يقتل الحسن و الحسين قصاصا.

فلما فرغ تكلم الحسن عليه السلام و قال: الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا و آخركم بآخرنا و قال: بك أبدأ يا معاويه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك و ما هؤلاء شتموني و سبوني عدوانا و حسدا علينا و عداوه لمحمد صلّى الله عليه و اله و سلّم و لو كنت أنا و هؤلاء في مسجد رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و حولنا المهاجرون و الأنصار ما قدروا أن يتكلموا بمثل ما تكلموا فاسمعوا منّي و لا تكتموا حقّا علمتموه، و لا أقول فيك يا معاويه إلّا دون ما فيك: أنشدكم بالله هل تعلمون الرجل الذي شتمتموه صلّى القبلتين و أنت تعبد اللّات و العزى و بايع البيعتين بيعه الرضوان و بيعه الفتح و أنت يا معاويه بالأولى كافر و بالآخرى ناكث و لقيكم مع رسول الله يوم بدر و معه رايه النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و معك يا معاويه رايه المشركين ترى حرب رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فرضا واجبا؟

ثمّ أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه و

اله و سلّم حاصر قريظه و بنى النصير، ثم بعث

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٠

عمر بن الخطاب و معه رايه المهاجرين، فرجع يجبن أصحابه، فقال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم:

لأعطينّ الرايه غدا رجلا- يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كزارا غير فزار لا- يرجع حتى يفتح الله عليه، فأعطاها عليّا فلم يرجع حتى فتح الله عليه و أنت يومئذ بمكّه عدوّ لله و لرسوله ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس فى القلب، ثم أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله استخلفه على المدينه فى غزوه تبوك و قال له: أنت وصيّى و خليفتى فى أهلى بمنزله هارون من موسى؟

أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم قال فى حجه الوداع: أيها الناس قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده كتاب الله فاعملوا به و عترتى فانصروهم على من عاداهم ثم دعى و هو على المنبر عليّا فقال: اللهم من عادا عليّا ... و لا تجعل له فى الأرض مقعدا و لا فى السماء مصعدا و اجعل فى أسفل درك من النار؟

أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم قال له: أنت الذائد عن حوضى يوم القيامة تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبه من وسط إبله و ذكر من مناقب أبيه عليه السلام كثيرا.

ثم قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم بعث إليك فقال له الرسول هو يأكل، فأعاد الرسول إليك ثلاث مرّات كلّ ذلك يقول: هو يأكل. فقال: اللهم لا تشبع بطنه فهى و الله فى أكلك

إلى يوم القيامة.

ثم قال: أتعلمون إنيك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر و يقوده أخوك هذا القائد و هذا يوم الأحزاب، فلعن رسول الله الزاكب و القائد و السائق فكان أبوك الراكب و أنت يا أزرق السائق و أخوك هذا القائد؟

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن ثم عدّد المواطن و قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أن أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فقال: يا ابن أخي هل علينا من عين؟

فقال: لا.

فقال أبو سفيان: تداولوا الخلافة فتيان بنى امية، فو الذي نفس أبى سفيان بيده ما من جنة و لا نار، و منها أنك صددت أباك عن الإسلام بأشعار معروفه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣١

و منها أن عمر بن الخطّاب و لماك الشام فختت به و ولّك عثمان فتربّصت به ريب المنون، و أعظم من ذلك إنيك قاتلت علينا عليه السلام و قد عرفت سوابقه و فضله على من هو أولى منك، فهذا لك يا معاوية و ما تركت أكثر ممّا ذكرت «١».

(١) - الإحتجاج: ١ / ٤١٠، و الأمالى: ٣٣٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٢

مثل البعوضه و النخله

و أمّا أنت يا عمرو بن عثمان فلم يكن حقيقا لحمقك أن تتبع هذه الامور، فإنما مثلك مثل البعوضه إذ قالت للنخله: استمسكى فإننى اريد أن أنزل عليك فقالت لها النخله: و ما شعرت بوقوعك فكيف يشقّ عليك نزولك، و إننى و الله ما شعرت أنك تحسن أن تعادى لى فيشق على ذلك، و أمّا قولك: إن لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركى بنى امية بيدر فإن الله قتلهم، و لعمرى ليقتلن من بنى

هاشم تسعه عشر و ثلاث بعد تسعه عشر ثم يقتل من بنى اميه تسعه عشر و تسعه عشر فى موطن واحد سوى من قتل من بنى اميه لا يحصى عددهم إلا الله «١».

(١) - الإحتجاج: ١ / ٤١٠، و بحار الأنوار: ٧٩ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٣

نسب عمرو بن العاص

ثم قال بعد كلام: و أميا أنت يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الأبتري، فإن أول أمرك أن أمك بغت و أنك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان و الوليد بن المغيرة و عثمان بن الحرث و النضر بن الحرث و العاص بن وائل كلهم يزعم أنك ابنه فغلبهم عليك من بنى قريش الأمهم حسبا و أحسنهم منصبا ثم قمت خطيبا و قلت: أنا شانئ محمد.

و قال العاص بن وائل: إن محمدا رجل أبتري لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فأنزل الله تعالى: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ.

و كنت فى كل مشهد عدو رسول الله ثم كنت فى أصحاب السفينه الذين أتوا النجاشى تحرضه على قتل جعفر بن أبى طالب فحاق المكر السيئ بك و لسنا نعاتبك على حبنا و أنت عدو لبنى هاشم فى الجاهليه و الإسلام، و قد هجوت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بسبعين بيتا من شعر، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: اللهم إني لا أحسن الشعر و لا ينبغى أن أقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنه.

و أما أنت يا وليد بن عقبه فما ألومك أن تبغض عليا و قد جلدك فى الخمر ثمانين و قتل أباك صبورا بيده يوم بدر، أم كيف تسبه و قد سماه الله مؤمنا فى عشر

آيات من القرآن و سَمَّاكَ فَاسْقَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا وَ مَا أَنْتَ وَ ذَكَرَ قَرِيشَ، وَ إِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ عَلِيجٍ مِنْ أَهْلِ صُقُورِيهِ يُقَالُ لَهُ ذُكْوَانٌ وَ لَوْ سَأَلْتَ أُمَّكَ مِنْ أَبِيكَ إِذْ تَرَكْتَ ذُكْوَانَ فَأَلْصَقْتَكَ بِعَقْبِهِ بَنُ أَبِي مَعِيظٍ لَعَرَفْتَ نَفْسَكَ وَ لَقَدْ قَالَتْ لَكَ: وَ اللَّهُ أُمَّكَ يَا بَنِي أَبِيكَ أَخِيثٌ مِنْ عَقْبِهِ.

وَ أُمِّيَا أَنْتَ يَا عَقْبَهُ بَنُ أَبِي سَفِيَانَ فَمَا أَنْتَ عَاقِلٌ فَاعَاتِبْكَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَكَ وَ لِأَخِيكَ وَ أُمَّكَ وَ أَبِيكَ بِالْمَرْصَادِ، وَ أَنْتَ وَ ذُرِّيَهُ أَبَائِكَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ: عَامِلُهُ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٤

نَاصِبُهُ * تَصِيلِي نَارًا حَامِيَةً * تُشِيقِي مِنْ عَيْنِ آيِيهِ * إِلَى قَوْلِهِ: مِنْ جُوعٍ، وَ أُمَّا وَعِيدُكَ إِيَّايَ بِقَتْلِي، فَهَلَّا قَتَلْتَ الَّذِي وَجَدْتَهُ عَلَى فِرَاشِكَ مَعَ حَلِيلَتِكَ وَ قَدْ غَلِبَكَ عَلَى فِرْجِهَا وَ شَرَكَكَ فِي وَلَدِهَا حَتَّى أَلْصَقَ بِكَ وَ لَدَا لَيْسَ لَكَ؟ وَيَلَا لَكَ لَوْ شَغَلَتْ نَفْسَكَ بِطَلْبِ تَأْرِكَ مِنْهُ كُنْتَ جَدِيرًا وَ لَا أَلُومَكَ أَنْ تَسِبَّ عَلِيًا وَ قَدْ قَتَلَ أَخَاكَ مَبَارِزَهُ وَ اشْتَرَكَ هُوَ وَ حَمْرَهُ فِي قَتْلِ جَدِّكَ حَتَّى ذَاقَا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

وَ أُمَّا أَنْتَ يَا مَغِيرَةَ بَنِ شَعْبَةَ فَأَنْتَ الزَّانِي وَ قَدْ وَجِبَ عَلَيْكَ الرَّجْمُ وَ شَهِدَ عَلَيْكَ الْعَدُولُ، فَأَخَّرَ رَجْمَكَ وَ دَفَعَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَ أَنْتَ [الَّذِي] ضَرَبْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى أَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا أَنْتَهَا كَالْحَرَمَةِ رَسُولِ اللَّهِ.

وَ أُمَّا قَوْلَكَ وَ أَصْحَابِكَ فِي الْمَلِكِ الَّذِي مَلَكَتْهُ فَقَدْ مَلَكَ فِرْعَوْنَ مِصْرَ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ نَبِيَّانِ مَرْسَلَانِ يَلْقِيَانِ مَا يَلْقِيَانِ وَ هُوَ مَلِكُ اللَّهِ يُعْطِيهِ الْبِرَّ وَ الْفَاجِرُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِنْ أَدْرِي

لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ وَ قَالَ: وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَدُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا، ثُمَّ قَامَ الْحَسَنُ فَنَفَضَ ثِيَابَهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

الْخَيْثَاتُ لِلْخَيْثِينَ وَ الْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ هُمْ وَ اللَّهُ يَا مَعَاوِيَةَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ وَ شِيعَتُكَ وَ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ هُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابُهُ وَ شِيعَتُهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ: ذُقْ وَبَالَ مَا كَسَبْتَ يَدَاكَ وَ مَا جَنَيْتَ.

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِأَصْحَابِهِ: وَ أَنْتُمْ فَذُوقُوا وَبَالَ مَا جَنَيْتُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَنْتَصِفُوا مِنَ الرَّجُلِ فَقَدْ فَضَحَكُمْ، وَ اللَّهُ مَا قَامَ حَتَّى أَظْلَمَ عَلَيَّ الْبَيْتَ.

وَ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِمَا لَقِيَ مَعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَأَتَاهُمْ، فَقَالَ: هَلَّا أَحْضَرْتُمُونِي فَوَاللَّهِ لِأَسْبَنَّهُ سَبًّا تَغْنَى بِهِ الْإِمَاءُ وَ الْعَبِيدَ.

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: لِمَ يَفْتِكُ شَيْءٌ، فَقَالَ مَرْوَانُ: أُرْسِلْ إِلَيْهِ يَا مَعَاوِيَةَ، فَأُرْسِلْ إِلَيْهِ فَأَقْبِلْ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ جَلِسْ مَعَ مَعَاوِيَةَ عَلَيَّ السَّرِيرِ فَقَالَ: إِنَّ مَرْوَانَ أُرْسِلَ إِلَيْكَ، فَقَالَ: وَ مَا الَّذِي أُرِدْتُ يَا مَرْوَانُ؟

قَالَ: وَ اللَّهُ لِأَسْبَنَكَ وَ أَبَاكَ سَبًّا تَغْنَى بِهِ الْإِمَاءُ وَ الْعَبِيدَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَرْوَانُ مَا أَنَا سَبَيْتُكَ وَ لَا سَبَيْتُ أَبَاكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَعَنَكَ وَ لَعَنَ أَبَاكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ ذُرِّيَّتَكَ وَ مَا خَرَجَ مِنْ صُلْبِ أَبِيكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ وَ مَا زَادَكَ

رِيَاضُ الْأَبْرَارِ، الْجَزَائِرِيُّ، ج ١، ص: ١٣٥

بِمَا خَوْلَكَ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ يَقُولُ: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا.

وَ أَنْتَ يَا مَرْوَانَ وَ ذُرِّيَّتَكَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ

فوضع معاويه يده على فم الحسن عليه السَّلام و قال: يا أبا محمَّد ما كنت فحاشا، فقام الحسن عليه السَّلام و تفرَّق القوم بحزن و سواد الوجه، انتهى ملخصا «١».

(١) - الإحتجاج: ١ / ٤١٠، و بحار الأنوار: ٧٩ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٦

فى معنى شركه الشيطان

و من كتاب الشيرازى عن ابن عتيَّاس فى قوله: وَ شَارِكُهُمْ فى الأَمْوَالِ وَ الأَوْلَادِ أنه جلس الحسن بن على و يزيد بن معاويه يأكلان الرطب فقال يزيد: يا حسن إنى منها كنت أبغضك.

قال الحسن عليه السَّلام: اعلم يا يزيد أن إبليس شارك أباك فى جماعه فاختلط الماءان فأورثك ذلك عدوانى، لأن الله تعالى يقول: وَ شَارِكُهُمْ فى الأَمْوَالِ وَ الأَوْلَادِ.

و شارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر، فلذلك كان يبغض جدى رسول الله.

و شارك الشيطان صخر عند جماعه فولد له أبوك معاويه، فلذلك كان يبغض أبى.

و من كتاب العقد أن مروان بن الحكم قال للحسن بن على عليهما السَّلام بين يدى معاويه: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن و يقال: إن ذلك من الخرق، فقال عليه السَّلام: ليس كما بلغك ولكننا معشر بنى هاشم طيبه أفواهنا عذبه شفاها ففساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ و أنتم معشر بنى اميّه فيكم بخر شديد ففساؤكم يصرفن أفواههنّ و أنفاسهنّ إلى أصداغكم فإتما يشيب منكم موضع العذاب من أجل ذلك، قال مروان: أما أن فيكم با بنى هاشم غلمه شبق، قال: نعم، نزعتم من نساتنا و وضعت فى رجالنا و وضعت الغلمه من رجالكم و وضعت فى نساتكم، فما قام لأمويّه إلّا هاشمى «١».

و فى كتاب معانى الأخبار عن الصادق عليه السَّلام أنه قال رجل للحسن عليه السَّلام: يابن رسول الله ما بالننا نكره الموت و لا

فقال عليه السلام: إنكم خزبتكم آخرتكم و عمّرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب «٢».

(١) - المناقب: ٣/ ١٨٧، و بحار الأنوار: ٤٤/ ١٠٤ ح ١٢.

(٢) - معانى الأخبار: ٣٩٠ ح ٢٩، و بحار الأنوار: ٦/ ١٢٩ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٧

تهنئه الولد و الحمام

و فى الكافى عنه عليه السلام قال: هُنّا رجل رجلأ أصاب ابنا فقال: يهيتك الفارس، فقال الحسن عليه السلام: ما علمك يكون فارسا أو راجلا؟

قال: جعلت فداك فما أقول: قال: تقول شكرت الواهب و بورك لك فى الموهوب و بلغ أشدّه و رزقك برّه «١».

و فيه أيضا أنّ الحسن بن علىّ عليهما السلام خرج من الحمايم فلقية إنسان، فقال: طاب استحمامك فقال: يالكع و ما تصنع بالاست هنا، فقال: طاب حميمك.

فقال: أما تعلم أنّ الحميم العرق، قال: طاب حمّامك.

فقال: و إذا طاب حمّامى فأىّ شىء لى قد طهر ما طاب منك و طاب ما طهر منك.

و فى بعض كتب المناقب القديمه: أنّ معاويه كتب إلى مروان و هو عامله على المدينة أن يخطب ليزيد بنت عبد الله بن جعفر على حكم أبيها فى الصداق و قضاء دينه بالغما ما بلغ و على صلح الحيين بنى هاشم و بنى اميّه، فبعث مروان إلى عبد الله بن جعفر يخطب إليه فقال: إنّ أمر نساؤنا إلى الحسن بن علىّ فاخطب إليه، فأتى إلى الحسن خاطبا فقال له الحسن عليه السلام: اجمع من أردت فجمع بنى هاشم و بنى اميّه فتكلّم مروان و قال: إنّ أمير المؤمنين معاويه يأمرنى أن أخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاويه على حكم أبيها فى الصداق و قضاء دينه و على صلح الحيين بنى هاشم و بنى

امّيه و يزيد كفؤ من لا كفؤ له، و لعمرى لمن يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبط يزيد بكم و يزيد ممّن يستسقى الغمام بوجهه ثمّ سكت.

فتكلّم الحسن عليه السّلام فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: أمّا ما ذكرت من حكم أبيها فى الصداق فإنّنا لم نكن ل نرغب فى سنّه رسول الله فى أهله و بناته.

(١) - الكافى: ١٨ / ٦، و نهج البلاغه: ٨٢ / ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ١٣٨

و أمّا قضاء دين أبيها فمتى قضت نساءنا ديون آبائهنّ.

و أمّا صلح الحنين فإنّنا عاديناكم فى الله فلا نصالحكم للدنيا.

و أمّا قولك: من يغبطنا بيزيد أكثر ممّن يغبط بنا، فإن كانت الخلافه فاقت النبوه فنحن المغبوطون به، و إن كانت النبوه فاقت الخلافه فهو المغبوط بنا.

و أمّا قولك: إنّ الغمام يستسقى بوجه يزيد فإنّ ذلك لم يكن إلّا لآل رسول الله، و قد رأينا أن نرّوجها ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر و قد زوجها منه و جعلت مهرها ضيعتى التى لى بالمدينه و كان معاويه أعطانى بها عشره آلاف دينار و لها فيها عنى و كفايه فقال مروان؛ أعدرا يا بنى هاشم، فقال الحسن عليه السّلام: واحده بواحد. و كتب مروان بذلك إلى معاويه فقال معاويه: خطبنا إليهم فلم يفعلوا و لو خطبوا إلينا لما رددناهم «١».

و روى أنّ معاويه قال: لو كان الناس كلّهم أولدهم أبو سفیان لما كان فيهم إلّا كيسا رشيدا، فقال صعصعه بن صوحان: قد أولد الناس من كان خيرا من أبى سفیان فأولد الأحمق و المنافق و الفاجر و الفاسق و المعتوه و المجنون آدم أبو البشر، فخرج معاويه «٢».

و فى كتاب الاحتجاج عن سليم بن قيس قال: قدم معاويه فى خلافته

حاجّاً و استقبله أهل المدينة فإذا ليس فيهم قرشى فقال: ما بال الأنصار لم يستقبلوني؟ فقيل له: ليس لهم دواب، فقال: و أين نواضحهم؟

قال قيس بن سعد بن عبادة سيّد الأنصار: أفنوها يوم بدر و احد و ما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم حين ضربوك و أباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله و أنتم كارهون.

ثم إن معاوية مرّ بحلقه من قريش فقاموا له غير عبد الله بن العباس فقال: ما منعك من القيام جدتك من قتالي لكم بصفيين فلا تحزن من ذلك فإن عثمان قتل مظلوما.

قال ابن عباس: فعمر بن الخطّاب قد قتل مظلوما.

قال: عمر قتله كافر و عثمان قتله المسلمون؟

قال: فذاك أذحض لحجّتك قال: فإنّا كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب عليّ و أهل

(١) - بحار الأنوار: ١٢٠ / ٤٤.

(٢) - بحار الأنوار: ١٢٠ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٣٩

بيته فكفّ لسانك.

قال: يا معاوية أتنهانا عن قراءة القرآن؟

قال: لا، قال: أتنهانا عن تأويله؟

قال: نعم، قال: نقرأ القرآن و لا نسأل عمّا عنى الله به قال: فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟

قال: العمل به.

قال: كيف نعمل به و لا نعلم ما عنى الله؟

قال: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت و أهل بيتك.

قال: إنّما نزل القرآن على أهل بيتي أنسأل عنه أبى سفيان.

قال: اقرأوا القرآن و تأولوه و لا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك.

قال: إن الله يقول: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

ثم نادى منادى معاويه: أن برئت الذمه ممن روى حديثاً في مناقب علي، و كان أشد الناس بليته أهل

الكوفه لكثره ما بها من الشيعة فاستعمل زياد بن أبيه و ضم إليه العراقيين الكوفه و البصره، فجعل يتتبع الشيعة و هو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر و مدر و يقطع منهم الأيدي و الأرجل و يصلبهم و نفاهم عن العراق.

و كتب معاويه إلى جميع عمّاله: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة عليّ شهاده و انظروا شيعة عثمان و محبيّه و الذين يروون فضله فادنوا مجالسهم و قرّبوهم و اكتبوا إليّ بذلك، ففعلوا حتّى كثرت الروايه في عثمان و افتعلوها للصلوات و الخلع و القطايح فكثرت في كلّ مصر، ثمّ كتب إلى عمّاله إنّ الحديث في عثمان قد كثر فادعوا الناس إلى الروايه في معاويه و فضله فإنّ ذلك أحبّ إلينا و أدحض لحجّه أهل هذا البيت فقراء كلّ أمير و قاض كتابه على الناس، فأخذوا في الروايات في فضائل معاويه في كلّ كوره و كلّ مسجد و ألقوا ذلك إلى معلّمى الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتّى علّموه بناتهم و نساءهم و حشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٠

و كتب زياد ابن أبيه في حقّ الحضرميين: أنهم على دين عليّ، فكتب إليه: اقتل كلّ من كان على دين عليّ و رأيه فاقتلهم و مثلّ بهم، و كتب معاويه على جميع البلدان: انظروا من اتهموه بأنّه شيعة عليّ فاقتلوه على التّهمه و الشبهه تحت كلّ حجر و كان الرجل يرمى بالزندقه و الكفر و لا يتعرّض له بمكروه و الرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان سيما الكوفه و البصره، حتّى أنّ الرجل يخاف خادمه و مملوكه فلا يحدثه إلّا بعد أن يأخذ عليه الأيمان المغلّظه،

ثم لا- يزداد الأمر إلما شدّه حتّى كثرت أحاديثهم الكاذبه حتّى نشأ عليه الصبيان و كان أشدّ الناس فى ذلك القراء المتصنّعون فانتحلوا الأحاديث و ولدوها طمعا فى الأموال و القطايح، فصارت أحاديثهم فى أيديهم حقًا و صدقا فأحبوا عليها و أبغضوا من شكّ فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم و صارت فى يد المتديّنين منهم الذين لا يستحلّون الافتعال لمثلها فقبلوها و هم يرون أنّها حقّ، و لو علموا بطلانها لأعرضوا عن روايتها فصار الصدق كذبا و الكذب صدقا.

فلما مات الحسن عليه السّلام ازداد البلاء و الفتنة، فلم يبق لله ولىّ إلّا خائف أو مقتول أو طريد.

فلما كان قبل موت معاويه بسنتين حجّ الحسين عليه السّلام و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن عباس و قد جمع الحسين عليه السّلام بنى هاشم رجالهم و نساءهم و مواليتهم و شيعتهم من حجّ و من لم يحجّ، ثمّ لم يدع من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و التابعين إلّا جمعهم فاجتمع بمنى أكثر من ألف رجل فقام خطيبا و قال بعد الحمد و الثناء: إنّ هذا الطاغية قد صنع بنا و بشيعتنا ما قد علمتم و إننى اريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدّقونى، اسمعوا مقالتي و اكنموا قولى ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم و قبائلكم من أمتهم و وثقتهم به فادعوهم إلى ما تعلمون فإننى أخاف أن يندرس هذا الحقّ، فما ترك الحسين عليه السّلام شيئا أنزل الله فيهم من القرآن إلّا قاله و فسّره و لا شيئا قاله الرسول فى أهل بيته إلّا رواه و كلّ ذلك يقول الصحابه: اللهم نعم قد سمعناه و شهدناه، و يقول التابعون

قد حدّثناه من نصّدقه، ثمّ قال: أنشدكم بالله إلّا رجعتم و حدّثتم به من تثقون به فنزل و تفرّق الناس «١».

(١) - الإحتجاج: ١٩ / ٢، و مستدرک الوسائل: ١٧ / ٢٩١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤١

و فى كتاب الأمالى عن ابن ثعلبه قال: لما استوثق الأمر لمعاويه أنفذ بشر بن ارطأه إلى الحجاز فى طلب شيعة أمير المؤمنين عليه السّلام و كان على مكّه عبيد الله بن العباس فلم يقدر عليه، فأخبر أنّ له ولدين صبيّين فأخرجهما و لهما ذؤابتان فأمر بذبحهما فذبحا، فاجتمع من بعد عبيد الله و بسر بن ارطأه عند معاويه فقال معاويه لعبيد الله: أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيّين؟

قال بشر: نعم أنا قاتلها فمه قال عبيد الله: لو أنّ لى سيفا: قال بشر: فهالك سيفى و أومى إلى سيفه فزبره معاويه و قال: أف لك من شيخ ما أحمقك تعمد إلى رجل قتلت ابنه فتعطيه سيفك كأنك لا تعرف أكباد بنى هاشم، و الله لو دفعته إليه قتلك و ثنى بى، فقال عبيد الله: بل و الله كنت أبدأ بك و أثنى به «١».

و فى كتاب الإحتجاج عن صالح بن كيسان قال: لما قتل معاويه حجر بن عدى و أصحابه حجّ ذلك العام فلقى الحسين عليه السّلام فقال: يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر و أصحابه و شيعة أبيك؛ قتلناهم و كفّناهم و صلّينا عليهم. فضحك الحسين عليه السّلام و قال: خصمك القوم يا معاويه، لكنّنا لو قتلنا شيعتك ما كفّناهم و لا صلّينا عليهم و لا أقبرناهم، الحديث «٢».

(١) - أمالى المفيد: ٣٠٦، و بحار الأنوار: ١٢٨ / ٤٤.

(٢) - الإحتجاج: ١٩ / ٢، و البحار: ١٢٩ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٢

الفصل الثالث فى مجمل أحوال الحسن و توارىخه و عمره و شهادته عليه السّلام

إشاره

فى الكافى و التهذيب: ولد

عليه السلام شهر رمضان سنة بدر اثنتين من الهجره.

و روى أنه ولد سنة ثلاث و مضى آخر صفر سنة تسع و أربعين و عمره سبع و أربعين سنة و أشهر «١».

و فى الدروس: أنه ولد منتصف شهر رمضان.

و قال المفيد رحمه الله: قبض مسموما يوم الخميس سابع صفر لسنة تسع و أربعين أو سنة خمسين من الهجره «٢».

و قال الكفعمى: كان نقش خاتمه العزّه لله و كان له خمسة عشر ولدا، و كانت أزواجه أربع و ستين عدا الجوارى و كان بابه سفينه «٣».

و فى كتاب المناقب [أن عمر لما] «٤» بويح سبعا و ثلاثين سنة فبقى فى خلافته أربعة أشهر و ثلاثه أيام و وقع الصلح بينه و بين معاويه سنة إحدى و أربعين و خرج إلى المدينه فأقام بها عشر سنين، و كان بذل معاويه لجعده بنت محمد بن الأشعث الكندى و هى ابنه ام فروه اخت أبى بكر بن أبى قحافه عشره آلاف دينار و اقطاع عشره ضياع من سواد الكوفه على أن تسم الحسن عليه السلام و كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم «٥».

و روى الحافظ فى الحليه بإسناده إلى عمر بن إسحاق قال: دخلت أنا و رجل على

(١) - الكافى: ١ / ٤٦١ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٤٤ / ١٣٤ ح ١.

(٢) - تصحيح الإعتقادات: ١٣٢، و الحدائق الناظره: ١٧ / ٤٣٧.

(٣) - مستدرک سفينه البحار: ٣ / ٢٢، و سيره أعلام النبلاء: ٧ / ٤٤٣.

(٤) - فى المصدر: كان عمره لما.

(٥) - الأنوار البهيه: ٩٠، و بحار الأنوار: ٤٤ / ١٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٣

الحسن بن على نعوده فقال: يا فلان سلنى.

قال: حتى يعافيك الله، قال: سلنى قبل أن لا تسألنى فإننى ألقى طائفه

من كبدي وإني قد سقيت السمّ مرارا فلم أسق مثل هذه المرّة ثمّ دخلت عليه من الغد و هو وجود بنفسه و الحسين عليه السّلام عند رأسه.

فقال: يا أخي من تتهم؟

قال: لم لتقتله؟

قال: نعم، قال: إن يكن الذي أظنّ فإنّه أشدّ بأسا و أشدّ تنكيلا و لا يكن فما أحبّ أن يقتل بي برىء و قبض عليه السّلام «١».

و في كتاب النصوص عن جناده قال: دخلت على الحسن عليه السّلام في مرضه و بين يديه طشت يقذف عليه الدم و يخرج عليه كبده قطعه قطعه من السمّ الذي أسقاه معاويه، فقلت:

يا مولاي لم لا تعالج نفسك؟

فقال: يا عبد الله بماذا أعالج الموت؟

قلت؛ إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، ثمّ قال: لقد عهد إلينا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي و فاطمه، ما منّا إلّا مسموم أو مقتول، ثمّ رفع الطشت و بكى «٢».

و في كتاب عيون المعجزات للمرتضى أنّ سبب مفارقه أبي محمّد الحسن عليه السّلام الدّنيا أنّ معاويه بذل لجعده و بعث إليها سمّا فجعلته في طعام، فلمّا وضعت بين يديه قال: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون و الحمد لله على لقاء سيّد المرسلين و أبي سيّد الوصيّين و امّى سيّده نساء العالمين و عمّى جعفر الطيّار و حمزه سيّد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين.

و دخل عليه أخوه الحسين فقال: كيف تجد نفسك؟

قال: أنا في آخر يوم من الدّنيا و أوّل يوم من الآخرة على كره منّي لفراقك و فراق اخوتي ثمّ أوصى إليه و سلّم إليه الأعظم و مواريث الأنبياء التي سلّمها إليه أمير المؤمنين عليه السّلام.

الأنوار: ١٣٨ / ٤٤، و كشف الغمه: ١٩٠ / ٢.

(٢) - كفايه الأثر: ٢٢٦، و بحار الأنوار: ١٣٨ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٤

ثم قال: يا أخى إذا متّ فجهّزنى و احملنى إلى جدّى حتّى تلحدنى إلى جانبه فإن منعت من ذلك فاردد جنازتى إلى البقيع حتّى تدفنى مع امى، فلما أراد دفنه مع جدّه ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله بغلته و أتى عائشه فقال: يا أمّ المؤمنين إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه مع رسول الله، و الله إن دفن معه ليذهب فخر أبيك و صاحبه إلى يوم القيامة فنزل عن بغلته و ركبتها و كانت تحرّض بنى اميّه على المنع.

فلما وصلت إلى القبر رمت بنفسها من البغله و قالت: لا يدفن الحسن ها هنا أبدا أو يجرّ شعرها فأراد بنو هاشم المجادله فقال الحسين عليه السلام: الله الله لا تضيّعوا وصيّه أخى و اعدلوا به إلى البقيع.

فقام ابن عباس و قال: يا حميراء أليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل و يوم على البغله أما كفاك أن يقال يوم الجمل حتّى يقال يوم البغل؟

فقال له: إليك عنى و أف لك و لقومك «١».

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام: إنّ الأشعث بن قيس شرك فى دم أمير المؤمنين عليه السلام و ابنته جعده سمّت الحسن عليه السلام و محمّد ابنه أشرك فى دم الحسين عليه السلام.

و فيه أيضا عن الباقر عليه السلام: أنّ عائشه خرجت ذلك اليوم مبادره على بغل بسرج فكانت أوّل امرأه ركبت فى الإسلام سرجا فقالت: نوحوا ابنكم عن بيتى و لا يهتك على رسول الله حجابيه.

فقال لها الحسين عليه السلام: قديما هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله و أدخلت بيته من لا

يحبّ قربه، يا عائشه إنّ أخى أمرنى أن أقربه من أبيه رسول الله ليحدث به عهدا و هو أعلم بتأويل كتاب الله من أن يهتك على رسول الله ستره لأنّ الله تعالى يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ و قد أدخلت بيت رسول الله الرّجال بغير إذنه و قد قال الله عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى.

و لعمرى لقد دخل أبوك و فاروقه على رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم بقربهما منه الأذى و ما رعى من حقّه ما أمرهما الله على لسان رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتا ما حرّم منهم

(١) - عيون المعجزات: ٥٧، و بحار الأنوار: ١٤٠ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٥

أحياء، يا عائشه لو كان هذا الذى كرهته من دفن الحسن عند أبيه جائزا فيما بيننا و بين الله لعلمت أنّه سيدفن و إن رغم معطسك ثمّ تكلم محمد بن الحنفية و قال: يا عايشه يوما على جمل و يوما على بغل.

فقلت: يا بن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟

فقال لها الحسين عليه السلام: و أنّى تبعدين محمّدا من الفواطم، فو الله لقد ولدته ثلاث فواطم.

ثمّ قالت: نَحُوا ابْنَكُمْ [و اذهبوا به] «١» فأنتم قوم خصمون «٢».

و فى الكافى عن الحضرمى أنّ جعده بنت الأشعث سمّت الحسن بن على و سمّت مولاه له، فأما مولاته فقعات السّم و أمّا الحسن فاستمسك فى بطنه «٣».

و فى كتاب بحار الأنوار لشيخنا المعاصر أبقاه الله تعالى نقلا من كتب علمائنا: أنّ الحسن عليه السلام لمّا دنت وفاته و

جرى السّم في بدنه تغيّر لونه و اخضرّ، فقال له الحسين عليه السّلام:

مالي أرى لونك مائلا إلى الخضره، فبكى الحسن و قال: يا أخى لقد صحّ حديث جدّى فيّ و فيك فاعتنقا و بكيا.

قال: أخبرني جدّى قال: دخلت ليله المعراج في روضات الجنات فرأيت قصرين متجاورين على صفه واحده إلّا أنّ أحدهما من الزبرجد الأخضر و الآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرئيل لمن هذان القصران؟

فقال: أحدهما للحسن و الآخر للحسين، فقلت: يا جبرئيل لم لا تكونا على لون واحد فسكت و لم يرد جوابا، فقلت: لم لا تتكلم؟

قال: حياء منك، فقلت له: سألتك بالله إلّا ما أخبرتنى، فقال: أمّا خضره قصر الحسن فإنّه يموت بالسّم و يخضرّ لونه عند موته، و أمّا حمرة قصر الحسين فإنّه يقتل و يحمرّ وجهه بالدمّ فعند ذلك ضجّ الحاضرون بالبكاء «٤».

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - الكافي: ٣٠٣ / ١، و بحار الأنوار: ١٤٤ / ٤٤.

(٣) - الكافي: ٤٦٢ / ١، و بحار الأنوار: ١٤٥ / ٤٤.

(٤) - مدينه المعاجز: ٣٠ / ٤، و بحار الأنوار: ١٤٥ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٦

و في كتاب الاحتجاج عن ابن أبي الجعد قال: حدّثني رجل منّا قال: أتيت الحسن عليه السّلام فقلت: يا بن رسول الله أذلت رقابنا بتسليمك الأمر لهذا الطاغية فقال: لو وجدت أنصارا لقاتلته ليلا و نهارا و أهل الكوفه قلوبهم معنا و سيوفهم علينا، فتنزع الدم و هو يكلمني فدعا بطشت و ملاء من الدّم فقلت: ما هذا يا بن رسول الله؟

قال: دسّ إليّ هذا الطاغية من سقاني سماً فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعاً كما ترى.

قلت: أفلا تتداوى؟

قال: قد سقاني مرّتين و هذه الثالثه لا أجد لها دواء، و لقد كتب إليّ إنّك كتب إليّ ملك الروم

يسأله أن يوجه إليه السمّ القتال شربه فكتب إليه ملك الروم إنّه لا يصلح في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا، فكتب إليه: إنّ هذا الرجل الذي خرج بأرض تهامة قد خرج يطلب ملك أبيه و أنا أريد أن أدسّ إليه من يسقيه ذلك فأريح العباد و البلاد منه و وجه إليه بهدايا و ألطاف فوجه إليه ملك الروم بهذه الشربة التي سقيتها و اشترط عليه في ذلك شروطا «١».

و روى أنّ معاوية دفع السمّ إلى جعده و قال: اسقيه السمّ فإذا مات زوجتك ابني يزيد فلما سقته السمّ و مات جاءت إلى معاوية فقالت: زوجني يزيد فقال: اذهبي فإنّ امرأه لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد «٢».

و في الأمالي عن ابن عباس قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السّلام، فلما رآه بكى ثمّ أجلسه على فخذه و قال: إنّه حجّج الله على الامّه و لما نظرت إليه تذكّرت ما يجرى عليه من الهوان و الذي بعدى و لا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلما و عدوانا، فعند ذلك تبكى عليه الملائكة و السبع الشداد و يبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء و الحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره في بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه

(١) - الإحتجاج: ١٢ / ٢، و بحار الأنوار: ١٤٧ / ٤٤.

(٢) - الإحتجاج: ١٣ / ٢، و بحار الأنوار: ١٤٨ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٧

الأقدام «١».

و فيه أيضا عن ابن عباس إنّه لما

جى ء بالحسن عليه السلام إلى قبر جدّه صَلَّى الله عليه و اله و سلم قالت عائشه:

لقد أجتراًتم علىّ تؤذوننى مرّه بعد اخرى تريدون أن تدخلوا بيتى من لا أهوى و لا أحبّ.

فقلت: و اسوأته يوم على جمل و يوم على بغل، انصرفى فقد رأيت ما سرّك.

فنادت بأعلى صوتها: أو ما نسيتم الجمل يا ابن عباس إنكم لذو أحقاد.

فقلت: و الله ما نسيته أهل السماء فكيف تنساه أهل الأرض، فانصرفت و هى تقول شعر:

فألقت عصاها و استقرّ بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر «٢» و فى كتاب الخرائج عن الصادق عليه السلام: إن الحسن عليه

السلام قال لأهل بيته: إننى أموت بالسّم كما مات رسول الله قالوا: و من يفعل ذلك؟

قال: امرأتى جعده فإنّ معاويه يدسّ إليها و يأمرها بذلك، قالوا: اخرجها من منزلك.

قال: لم تفعل بعد شيئاً و لو أخرجتها ما قتلنى غيرها و كان لها عذر عند الناس فما ذهبت الأيام حتّى بعث إليها معاويه مالا

جسيما و شربه سمّ فأتى وقت الإفطار و كان صائما فأخرجت شربه لبن قد ألقت فيها ذلك السمّ فشربها و قال: عدوّه الله قتلتنى

فمكث يومان و مضى «٣».

و فيه أيضا: إنّه لمّا منعت عائشه من دفن الحسن عليه السلام قال لها ابن عباس: يوما تجمّلت و يوما تبغّلت و إن عشت تفيلت،

فأخذه الشاعر البغدادي و قال شعر:

يا بنت أبا بكر لا كان و لا كنت لك التسع من الثمن و بالكلّ تملّكت «٤»

(١) - أمالى الصدوق: ١٧٦، و بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٨.

(٢) - بحار الأنوار: ١٥٣ / ٤٤.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٤١، و بحار الأنوار: ٣٢٧ / ٤٣.

(٤) - الإرشاد: ١٩ / ٢، و الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٤٣.

مباحثه فضال مع أبي حنيفه

و قوله: لك التسع من الثمن، إنما كان في مناظره فضال بن الحسن مع أبي حنيفه قال له فضال قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم منسوخ أو غير منسوخ؟

قال: هذه الآية غير منسوخه قال: ما تقول في خير الناس بعد رسول الله أبو بكر و عمر أم علي بن أبي طالب؟

قال: أما علمت أنهما ضجعا رسول الله في قبره، فأى حجه تريد في فضلها أفضل من هذه؟

فقال له فضال: لقد ظلما إذ أوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لقد أساءا إذ رجعا في هبتهما و قد أقررت أن قوله تعالى: لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم غير منسوخه.

فأطرق أبو حنيفه ثم قال: لم يكن له و لا لهما خاصه ولكنهما نظرا في حق عائشه و حفصه فاستحقا الدفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال: أنت تعلم أن النبي صلى الله عليه و اله و سلم مات عن تسع و كان لهن الثمن لمكان ابنته فاطمه فإذن لكل واحد منهن تسع الثمن، ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر و الحجره كذا و كذا طولاً و عرضاً فكيف يستحق الرجال أكثر من ذلك؟

و بعد فما بال عايشه و حفصه يرثان رسول الله و فاطمه بنته منعت الميراث فالمناقضه في ذلك ظاهره من وجوه كثيره؟

فقال أبو حنيفه: نحوه عنى فإنه و الله رافضى خبيث.

و في كتاب البشائر عن حريز قال: أرسل معاويه إلى جعده بأن يزوجه يزيد إذا سمّت الحسن عليه السلام، فلما مات عليه السلام

لم يف معاويه لها و تزوّجها رجل من آل طلحه فأولدها و كان إذا

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٤٩

وقع بينهم و بين بطون قريش عتروهم و قالوا: يا بنى مسّمه الأزواج.

و فى كتاب قوت القلوب: أنّ الحسن عليه السّلام تزوّج مائتين و خمسين امرأه و قد قيل ثلاثمائه و كان على عليه السّلام يضجر من ذلك، فكان يقول فى خطبته: إنّ الحسن مطلق فلا تنكحوه «١».

و روى أنّ هذه النساء كلّهنّ خرجن خلف جنازته حافيات «٢».

و فى ربيع الأبرار للزمخشري أنّه لما بلغ معاويه موت الحسن عليه السّلام سجد و سجد من حوله و كبروا «٣».

و روى أنّ الحسن عليه السّلام لما أشرف على الموت قال له الحسين: اريد أن أعلم حالك يا أخى، فقال الحسن عليه السّلام: سمعت النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم يقول: لا- يفارق العقل منّا أهل البيت مادام الروح فىنا فضع يدك فى يدي حتّى إذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده فى يده، فلما كان بعد ساعه غمزه غمزا خفيفا فقرب الحسين عليه السّلام اذنه فقال: قال لى ملك الموت:

ابشر فإنّ الله عنك راض و جدك شافع «٤».

و فى كتاب المناقب: إنّ بنى اميّه بأمر عائشه و مروان رموا جنازته عليه السّلام حتّى سلّ منها سبعون نيلا.

(١)- المناقب: ٣/ ١٩٢، و بحار الأنوار: ٤٤/ ١٥٨ ح ٢٧.

(٢)- المناقب: ٣/ ١٩٢، و بحار الأنوار: ٤٤/ ١٥٨ ح ٢٧.

(٣)- المناقب: ٣/ ٢٠٣، و بحار الأنوار: ٤٤/ ١٥٩.

(٤)- المناقب: ٣/ ٢٠٤، و كلمات الإمام الحسين: ٢٢٠ ح ٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٠

أولاد الحسن عليه السلام

و فى كتاب البشائر: أولاد الحسن بن على خمسة عشر ذكر و انثى، زيد بن الحسن و اختاه أم الحسن

وأمّ الحسين و أمّهم بنت أبي مسعود الخزرجيه و الحسن بن الحسن أمّه خوله الفزاريه و عمرو بن الحسن و أخواه القاسم و عبد الله أمّهم أمّ ولد و عبد الرحمن أمّه أمّ ولد و الحسين بن الحسن الملقّب بالأثرم و أخوه طلحه و اخته فاطمه أمّهم أمّ إسحاق التيميّه و أمّ عبد الله و فاطمه و أمّ سلمه و رقيه لأمّهات شتّى.

فأمّيا زيد بن الحسن فكان يلي صدقات رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و كان جليل القدر كثير البرّ و مدحه الشعراء و قصده الناس من الآفاق لطلب فضله، و لما تولّى الخلافة سليمان بن عبد الملك عزله عن الصدقات ثمّ ردّها عليه ابن عبد العزيز و خرج زيد من الدّنيا و له تسعون سنه و لم يدع الإمامه و لا ادّعاها له أحد، لأنّه كان مسالما لبنى اميّه.

و أمّيا الحسن بن الحسن فكان جليلا- فاضلا و ربما كان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السّلام و سار يوما الحجّاج و هو أمير المدينة، فقال للحسن: ادخل عمر بن علي عمّيك معك في الصدقات، فقال الحسن: لا أغتير شرط علي و لا أدخل فيه من لم يدخله.

فقال الحجّاج: أنا أدخله معك فسار الحسن إلى باب عبد الملك فمرّ به يحيى بن أمّ الحكم و سأله عمّيا جاء به ثمّ قال له سأنفعك عند عبد الملك، فلما دخل الحسن على عبد الملك رحّب به و كان الحسن قد أسرع إليه الشيب.

فقال له عبد الملك: لقد أسرع إليك الشيب.

فقال يحيى: و ما يمنعه شبيهه و يأتيه الركب من أهل العراق يمنونه الخلافة فقال له الحسن: بئس الرفد رفدت ليس كما قلت.

فقال له

عبد الملك: هلمّ ما وفدت له فأخبره بقول الحجاج فقال: ليس ذلك له و كتب له كتابا و وصله، فلمّا خرج من عنده لقيه يحيى فعاتبه الحسن على سوء محضره.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥١

فقال له يحيى: إيها عنك فو الله لا يزال يهابك و لولا هيبتك ما قضى لك حاجه و ما ألوتك رفا.

و كان الحسن حضر مع عمّه الطفّ، فلمّا قتل الحسين عليه السّلام و أسر الباقون جاءه أبو حسان خاله فانتزعه من بين الأسارى «١».

و روى أنّه خطب إلى عمّه الحسين عليه السّلام إحدى ابنتيه فقال له: اختر يا بنى أيهما أحبّ إليك، فلم يتكلّم حياء فقال له الحسين عليه السّلام: اخترت لك ابنتى فاطمه فهى أكثرهما شبها بفاطمه امى، و قبض الحسن بن الحسن و له خمس و ثلاثون سنه، و لمّا مات ضربت زوجته فاطمه على قبره فسطاطا و كانت تقوم الليل و تصوم النهار و كانت تشبه بالهور العين لجمالها، فلمّا كان رأس السنه أمرت ليلا برفع الفسطاط فسمعت صوتا يقول: هل وجدوا ما قعدوا، فأجابت بل يسوا فانقلبوا، و لم يدع الإمامه و لا ادعاها له أحد.

و أمّا عمر و القاسم و عبد الله، فإنّهم قتلوا بين يدى عمّهم الحسين عليه السّلام، و عبد الرحمن بن الحسن خرج مع عمّه الحسين عليه السّلام إلى الحجّ فتوفّى بالأبواء و هو محرم.

و روى أنّه خطب الحسن بن علىّ عليهما السّلام إلى عبد الرحمن بن الحارث ابنته فأطرق ثمّ قال: و الله على وجه الأرض أعزّ علىّ منك، ولكن تعلم أنّ ابنتى بضعه منى و أنت مطلاق فأخاف أن تطلقها فيتغير قلبى عليك فإن شرطت أن لا تطلقها زوجتك فقال عليه السّلام: ما

أراد عبد الرحمن إلّا أن يجعل ابنته طوقاً في عنقي «٢».

و روى أنّ يزيد لعنه الله رأى امرأه عبد الله بن عامر فهام بها و شكى ذلك إلى أبيه، فلما حضر عبد الله عند معاوية قال: لقد عقدت لك على ولاية البصره و لولا أنّ لك زوجة لزوجتك رمله فمضى عبد الله و طلق زوجته طمعا في رمله، فأرسل معاوية أبا هريره يخطبها ليزيد و بذل لها ما أرادت من الصّيداق فاطلع عليه الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر فاخترت الحسن فتزوجها «٣».

(١) - بحار الأنوار: ١٦٣ / ٤٤ ح ١.

(٢) - الإرشاد: ٢ / ٢٦، و بحار الأنوار: ١٦٧ / ٤٤.

(٣) - المناقب: ٣ / ١٩٩، و بحار الأنوار: ١٧١ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٢

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: إنّ عليّ صلوات الله عليه قال على المنبر: لا تزوّجوا الحسن فإنّه رجل مطلق، فقام رجل من همدان فقال: بلى و الله لنزوّجته و هو ابن رسول الله و ابن أمير المؤمنين، فإن شاء أمسك و إن شاء طلق.

و عن محمّد بن حبيب: كان الحسن إذا أراد أن يطلق امرأه جلس إليها فقال: أيسرّك أن أهب لك كذا و كذا؟ فتقول: ما شئت أو نعم، فيقول: هو لك فإذا قام أرسل إليها بالطلاق و بما سمى لها.

و روى أنّه ملك مائه و ستين أمه فى مدّه عمره «١».

(١) - الكافى: ٥٦ / ٦ ح ٤، و بحار الأنوار: ١٧٢ / ٤٤ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٣

باب فيما يختصّ بالحسين عليه السلام

إشارة

و فيه فصول:

الفصل الأوّل: فى معجزات الحسين عليه السلام و احتجاجة على معاوية و غيره و فى الآيات الواردة فى شهادته و أخبار الأنبياء عليهم السّلام بها و ما يتبع ذلك

فى كتاب الخرائج: عن يحيى ابن أم الطويل قال: كُنّا عند الحسين عليه السّلام إذ دخل عليه شاب يبكى قال: إنّ والدتى توفيت هذه الساعة و لم توص لها مال و قد كانت أمرتنى ألاّ أحدث فى أمرها شيئاً حتّى أعلمك خبرها.

فقال الحسين عليه السّلام: قوموا حتّى نصير إلى هذه الحرّة فأتيها فإذا هى مسجّاه فأشرف على البيت و دعى الله تعالى ليحييها حتّى توصى بما تحبّ من وصيّتها، فأحياها الله تعالى فجلست و هى تتشّهّد، ثمّ نظرت إلى الحسين عليه السّلام فقالت: ادخل يا مولاي و مرني بأمرك فدخل و جلس على فخذه ثمّ قال لها: وصى يرحمك الله.

فقالت: يا بن رسول الله لى من المال كذا و كذا فى مكان كذا و كذا فقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك و الثلثان لابنى هذا إن علمت أنّه من أوليائك و إن كان مخالفا لك فلا حقّ للمخالفين فى أموال المسلمين.

ثمّ سألته أن يصلى عليها و أن يتولّى أمرها ثمّ صارت المرأه ميّته كما ماتت «١».

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٤٥، و بحار الأنوار: ٤٤ / ١٨١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٤

و فيه أيضا عن الصادق عليه السّلام قال: إذا أراد أن ينفذ غلمانة فى بعض اموره قال لهم: لا تخرجوا يوم كذا اخرجوا يوم كذا فإنكم إن خالفتمنى قطع عليكمم، فخالفوه مرّه و خرجوا فقتلهم اللصوص و أخذوا ما معهم و اتّصل الخبر إلى الحسين عليه السّلام فدخل على الوالى فقال:

بلغنى قتل غلمانك؟

قال الحسين عليه السّلام: أنا أدلك على من قتلهم و هذا منهم أشار إلى رجل واقف بين يدى الوالى فقال الرجل: و من أين تعرف إنى منهم؟

فقال: إن أنا صدقتك

تصدقني؟

قال: نعم و الله قال: خرجت و معك فلان و فلان فمنهم أربعة من موالى المدينة و الباقي من حبشائها فقال الرجل: و الله ما كذب الحسين و كأنه كان معنا، فجمعهم الوالى فأقزوا فضرب أعناقهم «١».

و فيه أيضا: أنه لما ولد الحسين عليه السلام أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط فى ملاء من الملائكة يهنىء محمدا، فمرّ بجزيره فيها ملك يقال له قطرس بعثه الله فى شىء فأبطأ فكسر جناحه فألقاه فى تلك الجزيره فعبد الله سبعمائه عام:

فقال: فطرس لجبرئيل: احملنى معك لعلّه يدعولى فأخبر جبرئيل محمدا بحال فطرس فقال: تمسّح بمهد الحسين عليه السلام فأعاد الله عليه جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل عليه السلام إلى السماء «٢».

(١) - دلائل الإمامه: ١٨٦ ح ٩، و الثاقب فى المناقب: ٣٤٣.

(٢) - أمالى الصدوق: ٢٠٠، و دلائل الإمامه: ١٩٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٥

هرب الحمى و كلامه مع الحسين عليه السلام

و فى كتاب المناقب: عن زراره بن أعين و رواه الكشى عن حمران بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله يحدث عن أبائه أن رجلا كان من شيعه أمير المؤمنين مريضا شديد الحمى فعاده الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار طارت الحمى من الرجل فقال له: الحمى تهرب منكم.

فقال له الحسين عليه السلام: و الله ما خلق شيئا إلّا و قد أمره بالطّاعه لنا.

قال: فنادها يا حمى فإذا نحن نسمع الصوت و لا نرى الشخص يقول: لبيك قال: أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربى إلّا عدوا أو مذنبا لكى تكون كفّاره لذنوبه فما بال هذا، و كان المريض عبد الله بن شدّاد بن الهادى؟ «١»

و فى التهذيب مسندا إلى الصادق عليه السلام أنّ امرأه كانت تطوف و خلفها رجل فأخرجت ذراعها فوضع

يده على ذراعها فأثبت الله يد الرجل في ذراعها حتى قطع الطواف، و أرسل إلى الأمير فاجتمع الناس و أرسلوا إلى الفقهاء فقالوا: اقطع يده فأرسل إلى الحسين عليه السلام فدعى الله تعالى و خلص يده من يدها فقال الأمير: ألا نعاقيه بما صنع؟ قال: لا «٢».

و في الخرائج: إن قوما أتوا إلى الحسين عليه السلام فقالوا: حدثنا بفضائلكم قال: لا تطيقون و انحازوا عني لأشير إلى بعضكم فإن أطاق سأحدثكم فتباعدوا عنه، فكان يتكلم مع أحدهم حتى دهش و وله و جعل يهيم و لا يجيب أحدا و انصرفوا عنه «٣».

[عن] صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأه و ولدها فقال: هذا لي و قال: هذا لي فأمر بهما الحسين عليه السلام فقال

(١) - المناقب: ٣ / ٢١٠، و بحار الأنوار: ٤٤ / ١٨٣ ح ٨.

(٢) - التهذيب: ٥ / ٤٧٠، و الحدائق الناظرة: ١٧ / ٣٤٧.

(٣) - المناقب: ٣ / ٢١٠، و بحار الأنوار: ٤٤ / ١٨٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٦

أحدهما: إن الامرأه لي، و قال الآخر: إن الولد لي، فقال للمدعى الأول: اقعد فقعد و كان الغلام رضيعا فقال الحسين: يا هذه اصدقى من قبل أن يهتك الله سترك فقالت: هذا زوجي و الولد له و لا أعرف هذا، فقال عليه السلام: يا غلام ما تقول هذه؟ انطق بإذن الله تعالى، فقال له: ما أنا لهذا و لا لهذا و ما أبى إلّا راعى لآل فلان، فأمر عليه السلام برفعها و لم يسمع أحد نطق هذا الغلام بعدها «١».

و عن الأصبغ بن نباته قال: سألت الحسين عليه السلام سيدي أسألك عن شىء أنا به موقن و أنه من سرّ الله فقال: يا أصبغ

أتريد أن ترى مخاطبه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأبي دون يعني أبا بكر يوم مسجد قبا؟

قال: هذا الذي أردت، قال: قم، فإذا أنا و هو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ إلى بصرى فتبسّم في وجهي ثم قال: يا أصبغ إنّ سليمان بن داود أعطى الريح غدوّها شهر و رواحها شهر و أنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان.

فقلت: صدقت يا ابن رسول الله فقال لي: ادخل، فدخلت فإذا أنا بأمر المؤمنين عليه السّلام قابض على تلايب الأعرس- يعني أبا بكر- فرأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يعصّ على الأنامل و هو يقول: بثس الخلف خلفتني أنت و أصحابك عليكم لعنه الله و لعنتي «٢».

و عن ابن الزبير قال: قلت للحسين عليه السّلام: إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك و خذلوا أخاك فقال: لأن أقتل بمكان كذا و كذا أحبّ إليّ من أن يستحلّ بي مكّه «٣».

و في كتاب التخرّيج عن ابن عباس قال: رأيت الحسين عليه السّلام قبل أن يتوجّه إلى العراق على باب الكعبه و كفّ جبرئيل في كفّه و جبرئيل ينادى هلمّوا إلى بيعه الله عزّ و جلّ.

و عنّ ابن عباس على تركه الحسين عليه السّلام فقال: إنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا و لا يزيدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

(١)- العوالم: ٤٩ ح ٣، و كلمات الإمام الحسين: ٦٣٤.

(٢)- بحار الأنوار: ١٨٤/٤٤ ح ١١، و مستدرک سفینه البحار: ١٦٧/٦.

(٣)- مدینه المعاجز: ٥٠٣/٣ ح ٧٠، و بحار الأنوار: ١٨٥/٤٤ ح ١٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٧

و قال محمّد بن الحنفية: و أنّ أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء

آبائهم «١».

و فى كتاب دلائل الإمامه عن حذيفه قال: سمعت الحسين عليه السّلام يقول: والله ليجتمعن على قتلى طغاه بنى اميّه يقدمهم عمر بن سعد و ذلك فى حياه النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله؟

فقال: لا، فأتيت النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فأخبرته فقال: علمى علمه و علمه علمى لأننا نعلم بالكائن قبل كينونته.

و عن طاووس اليماني: إنّ الحسين عليه السّلام كان إذا جلس فى مكان مظلم يهتدى إليه الناس ببياض جبينه و نحره، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم كان كثيرا ما يقبلهما.

و روى العياشى قال: مرّ الحسين عليه السّلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم و ألقوا إليه كسرا، فقالوا: هلمّ يا بن رسول الله فثنى و ركه و أكل معهم ثمّ تلى: إنّ الله لا يحبّ المستكبرين، ثمّ قال: أجبتكم فأجيبونى فقاموا معه حتّى أتوا منزله فقال للجاريه: اخرجى ما كنت تدخرين.

و فى كتاب أنس المجالس: أنّ الفرزدق أتى الحسين عليه السّلام لما أخرجته مروان من المدينه فأعطاه أربعمائه دينار فقيل له شاعر فاسق فقال عليه السّلام: خير مالك ما وقيت به عرضك، و قال صلّى الله عليه و اله و سلّم فى عبّاس بن مرداس: اقطعوا لسانه عنى.

وفد أعرابى المدينه فسأل عن أكرم الناس فدلّ على الحسين عليه السّلام فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بإزائه و أنشأ شعر:

لا يخب الآن من رجاك و من حرّك من بابك الحلقة

أنت جواد و أنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقه

لولا الذى كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه فسلمّ الحسين عليه السّلام و قال: يا قنبر هل بقى من مال الحجاز شىء؟

قال: أربعه

آلاف دينار قال: هاتها قد جاء من هو أحقّ بها منّا، ثمّ نزع برديه و لفّ الدنانير فيها و أخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابي و أنشأ شعر:

خذها و إني إليك معذرو اعلم بأنّي عليك ذو شفقه

(١) - مدينة المعاجز: ٣/ ٥٠٣ ح ٧١.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ١٥٨ لو كان في سيرنا الغداه عصاً أمست سمانا عليك مندفته

لكن ريب الزمان ذو غبرهو الكفّ منّي قليله النفقه فأخذها الأعرابي و بكى فقال له: لعلك استقلت ما أعطيناك؟

قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك.

أقول: العصا كناية عن الملك و بسط العيد فإنّ الوالى راع على الامّة، و المراد من السّما هنا كثره الجود و الكرم.

و عن شعيب الخزاعي قال: [كان] على ظهر الحسين عليه السّلام يوم الطفّ أثر، فسألوا زين العابدين عليه السّلام فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل و الأيتام و المساكين «١».

و قيل: إنّ عبد الرحمن السلمى علم ولد الحسين عليه السّلام الحمد، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار و ألف حلّه و حشاه فاه درّا، فقيل له فى ذلك، فقال: و أين يقع هذا من تعليمه، و أنشد عليه السّلام شعر:

إذا جادت الدّنيا عليك فجد بهاعلى الناس طرّاً قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفيها إذا هي أقبلت و لا البخل يبقياها إذا ما تولت «٢» و حدّث الصولى عن الصادق عليه السّلام إنّّه جرى بين الحسين عليه السّلام و بين محمّد بن الحنفية كلام فكتب إلى الحسين عليه السّلام: أمّا بعد فإنّ أبى و أباك علىّ لا تفضلنى و لا أفضلك فيه و أمّك فاطمه بنت رسول الله و لو كان ملاً الأرض ذهباً ملك أمّى ما وفّت بأمّك، فإذا

قرأت كتابي هذا فصر إليّ حتّى تترضاني فإنّك أحقّ بالفضل منّي و السلام عليك و رحمه الله و بركاته، ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء «٣».

و في عيون المحاسن: أنّه عليه السلام سائر أنس بن مالك فأتى قبر خديجه فبكى ثمّ قال:

أذهب عنّي فاستخفيت عنه، فلمّا طال وقوفه في الصلاة سمعته يقول شعر:

(١) - بحار الأنوار: ١٩١ / ٤٤، و مستدرک سفینه البحار: ٣٠٥ / ٢.

(٢) - المناقب: ٢٢٢ / ٣، و بحار الأنوار: ١٩١ / ٤٤.

(٣) - المناقب: ٢٢٢ / ٣، و بحار الأنوار: ١٩١ / ٤٤ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٥٩ يا ربّ يا ربّ أنت مولاه فارحم عبيدا أنت ملجأه

يا ذا المعالي عليك معتمدى طوبى لمن كنت أنت مولاه

طوبى لمن كان خادما ارقايشكو إلى ذى الجلال بلواه

و ما به علّه و لا سقم أكثر من حبه لمولاه

إذا اشتكى بثّه و غصّته أجابه الله ثمّ لبّاه فنودى شعر:

ليبيك لبيك أنت فى كنفى و كلّما قلت قد علمناه

صوتك تشتاقه ملائكتى فحسبك الصوت قد سمعناه «١»

دعاك منى يحول فى حجب فحسبك الستر قد سفرناه

لو هبّ الريح من جوانبه خرّ صريعا لما تغشاه

سلى بلا رغبه و لا رهب و لا حساب إنى أنا الله و روى عن الحسين عليه السلام إنّه قال: صحّ عندى قول النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور فى قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإنّى رأيت غلاما يؤاكل كلبا فقلت له فى ذلك فقال: يابن رسول الله إنى مغموم أطلب سرورا بسروره لأنّ صاحبى يهودى اريد افارقه فأتى الحسين عليه السلام إلى صاحبه بماتى دينار ثمنه له.

فقال اليهودى: الغلام فداء لخطاك، و هذا البستان له ورددت عليك المال قال: قبلت المال و وهبته للغلام فقال الحسين عليه

السَّلام: أعتقت الغلام و وهبته له جميعا، فقالت امرأته: قد أسلمت و وهبت زوجي مهري فقال اليهودي: و أنا أيضا أسلمت و أعطيتها هذه الدار «٢».

و روى أنّ عبد الله بن الزبير و أصحابه دعوا الحسين عليه السَّلام فأكلوا و لم يأكل فقيل له: ألا تأكل؟

قال: إنني صائم ولكن تحفه الصائم الدهن و المجمر.

و قال يوما لأخيه الحسن عليه السَّلام: يا حسن وددت أنّ لسانك لي و قلبي لك.

(١) - المناقب: ٣/ ٢٢٤، و بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩٣.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩٤، و العوالم: ٦٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٠

و كتب إليه الحسن يلومه على إعطاء الشعراء فكتب إليه: أنت أعلم مني بأن خير المال ما وقى العرض «١».

حديث الأعرابي

و روى أخطب خوارزم: أنّ أعرابيا جاء إلى الحسين عليه السَّلام فقال: يا بن رسول الله قد ضمنت ديه كامله و عجزت عن أدائه فقلت: أسأل أكرم الناس، و ما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله، فقال الحسين عليه السَّلام: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحده أعطيتك ثلث المال و إن أجبت الاثنتين أعطيتك ثلثي المال و إن أجبت عن الكل أعطيتك الكل، فقال الأعرابي: يا بن رسول الله أمثلك يسأل من مثلي و أنت من أهل العلم و الشرف.

فقال الحسين عليه السَّلام: بلى، سمعت جدّي رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم يقول: المعروف بقدر المعرفة.

فقال الأعرابي: سل عمّا بدا لك فإن أجبت و إلّا تعلّمت منك و لا قوّه إلّا بالله، فقال الحسين عليه السَّلام: أى الأعمال أفضل؟

فقال الأعرابي: الإيمان بالله، فقال الحسين عليه السَّلام: فما النجاه من المهلكه؟

فقال الأعرابي: الثقة بالله، فقال الحسين عليه السَّلام: فما يزيّن الرّجل؟

فقال الأعرابي: علم

معه حلم.

فقال: فإن أخطأه ذلك؟

فقال: مال معه مروه فقال: فإن أخطأه ذلك؟

فقال: ففر معه صبر فقال: فإن أخطأه ذلك؟

فقال الأعرابي: فصاعقه من السماء تنزل و تحرقه فإنه أهل لذلك. فضحك الحسين عليه السلام و رمى إليه بصره فيها ألف دينار و أعطاه خاتمه و فيه فصّ قيمته مائتا درهم، و قال: يا أعرابي اعط الذهب لغرمائك و اصرف الخاتم في نفقتك، فأخذ الأعرابي و قال: الله

(١) - بحار الأنوار: ١٩٥ / ٤٤ ح ٨، و كشف الغمه: ٢ / ٢٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦١

أعلم حيث يجعل رسالته «١».

و فى كتاب الكنز أنه قال رجل للحسين عليه السلام: إنّ فيك كبرا فقال: كلّ الكبر لله وحده و لا يكون فى غيره، قال الله تعالى: **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ «٢» «٣»**.

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمه عليها السلام و لا من أنثى كان يؤتى به النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم فيضع إبهامه فى فيه فيمصّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم و دمه و لم يولد لستّه أشهر إلّا عيسى ابن مريم و الحسين بن علىّ عليهم السلام «٤».

و فى روايه اخرى عن أبى الحسن الرضا عليه السلام: أنّ النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم كان يؤتى به الحسين عليه السلام فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزى به و لم يرضع من أنثى «٥».

(١) - بحار الأنوار: ١٩٦ / ٤٤، و العوالم: ٥٩.

(٢) - سورة المنافقون: ٨.

(٣) - بحار الأنوار: ١٩٨ / ٤٤ ح ١٣، و العوالم: ٦٥.

(٥) - الكافي: ١ / ٤٦٥ ح ٤، و بحار الأنوار: ١٩٨ / ٤٤ ح ١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٢

مولد الحسين عليه السلام و مدّه عمره

و فى كتاب المناقب: ولد الحسين عليه السّلام عام الخندق بالمدينه يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره بعد أخيه بعشره أشهر و عشرين يوما.

و روى أنّه لم يكن بينهما إلّا الحمل و هو ستّه أشهر عاش مع جدّه ستّ سنين و أشهر و كمل عمره خمسين سنه و خمسه أشهر و قيل: ستّ و خمسون سنه و خمسه أشهر، و يقال:

ثمانى و خمسون.

و مدّه خلافته خمس سنين و أشهر فى آخر ملك معاويه و أوّل ملك يزيد، قتله عمر بن سعد بن أبى وقاص و خولى بن يزيد الأصبحى، و احتزّ رأسه سنان بن أنس النخعى و شمر بن ذى الجوشن و سلب جميع ما كان عليه إسحاق الحضرمى و مضى قتيلا يوم عاشوراء و هو يوم السبت قبل الزوال، و يقال: يوم الجمعة بعد صلاه الظهر و قيل يوم الاثنين سنه ستّين من الهجره و يقال سنه إحدى و ستّين «١».

قال الشيخ المفيد رحمه الله: فأما أصحاب الحسين عليه السّلام فإنّهم مدفونون حوله و لسنا نحصل لهم أجدائنا و الحائر محيط بهم «٢».

و ذكر المرتضى رحمه الله فى بعض مسائله: إنّ رأس الحسين عليه السّلام ردّ إلى بدنه بكرىلاء من الشام و ضمّ إليه «٣».

و قال الطوسى: و منه زياده الأربعين «٤».

و روى الكلينى فى ذلك روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السّلام أنّه

(١) - مسند الإمام الرضا: ١ / ١٥٠، و ترجمه الإمام الحسين: ٣٤.

(٢) - العوالم: ٣٢٧، و إعلام الورى: ١ / ٤٧٧.

(٣) - المناقب: ٣ / ٢٣١، و بحار

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٣

مدفون بجنب أمير المؤمنين عليه السّلام، و الاخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السّلام إنّه مدفون بظهر الكوفه دون قبر أمير المؤمنين «١».

و قال أبو الفرج فى كتاب المقاتل: قتل يوم الجمعة سنة إحدى و ستين و له ستّ و خمسون سنة و شهور «٢».

و قيل: قتل يوم السبت و الأوّل أصحّ.

فأمّا ما يقوله العامّه أنّه قتل يوم الاثنين فباطل و هو شىء قالوه بلا روايه و كان أوّل المحرّم الذى قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندى من سائر الزيجات، و إذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرّم يوم الاثنين و هذا دليل واضح تنضاف إليه الروايه.

و فى كتاب كشف اليقين عن الصادق عليه السّلام قال: مضى الحسين عليه السّلام و هو ابن سبع و خمسين سنة فى عام الستين من الهجره و كان مقامه مع جدّه صلّى الله عليه و اله و سلّم سبع سنين إلّا ما كان بينه و بين أخيه و هو سبعة أشهر و عشره أيام و أقام مع أبيه عليه السّلام ثلاثين سنة و أقام مع أبى محمّد عشر سنين و بعده عشر سنين فكان عمره سبعا و خمسين سنة و قبض يوم عاشوراء يوم الجمعة و يقال يوم الاثنين «٣».

أقول: قال فى بحار الأنوار: الأشهر فى ولادته عليه السّلام إنّه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشيخ فى المصباح و قيل: ولد لخمس ليال خلون من شعبان و رواه الشيخ أيضا.

و قال فى التهذيب: ولد آخر شهر ربيع الأوّل و قيل فيه غير هذا «٤».

و عن الصادق عليه

السّلام قال: خضب الحسين عليه السّلام بالحناء و الكتم و قتل و هو مختضب بالوسمه.

و فى محاسن البرقى: أنّه قال عمرو بن العاص للحسين عليه السّلام: ما بال أولادنا أكثر من

(١) - بحار الأنوار: ١٩٩ / ٤٤، و العوالم: ٣٢٧.

(٢) - بحار الأنوار: ١٩٥ / ٩٥.

(٣) - كشف الغمه: ٢ / ٤٠٢، و دلائل الإمامه: ١٧٧.

(٤) - بحار الأنوار: ٢٠٠ / ٤٤ ح ١٨، و إعلام الورى: ١ / ٤٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٤

أولادكم؟

فقال عليه السّلام شعر:

بغات الطير أكثرها فراخو امّ الصقر مقلاه نزور فقال: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم؟

فقال عليه السّلام: إنّ نساءكم نساء بخره فإذا دنى أحدكم من امرأته نهكته فى وجهه فشاب منه شاربه.

فقال: ما بال لحاؤكم أوفر من لحائنا؟

فقال عليه السّلام: وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا، فقال معاويه: بحقى عليك إلا عليك إلا

تسكت فإنه ابن على بن أبى طالب، فقال عليه السّلام شعر:

إن عادت العقرب عدنا لهاو كانت النعل لها حاضره

قد علم العقرب و استيقنت ليس لها دنيا و لا آخره «١» أقول: بغات الطير شرارها و المقلاه من القلى بمعنى البغض أى لا تحب الأولاد أو لا تحب الزوج لكثره الأولاد و النزور المرأه القليله الأولاد. و قوله: نهكته قيل لعلها كانت بتقديم (الكاف) أى شمته.

و فى تفسير العياشى عن أبى عبد الله عليه السّلام فى تفسير هذه الآيه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ مَعَ الْحَسَنِ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ... فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ مَعَ الْحَسَنِ ... قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ «٢» إلى خروج القائم عليه السّلام فإنّ معه النصر و الظفر، قال الله: قُلْ

مَتَاعِ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى «٣» «٤».

(١) - بحار الأنوار: ٢٠٩ / ٤٤، و العوالم: ٨٥.

(٢) - سورة النساء: ٧٧.

(٣) - سورة النساء: ٧٧.

(٤) - تفسير العياشي: ٢ / ٢٣٥ ح ٤٨، و العوالم: ٩٦ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٥

سورة الفجر للحسين عليه السلام

و فى كنز الفوائد مسندا إلى الصادق عليه السّلام قال: اقرؤا سورة الفجر فى نوافلكم و فرايضكم فإنّها سورة الحسين بن على لقوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ إِنَّمَا يعنى الحسين بن على فهو ذو النفس المطمئنة الراضيه المرضيه و أصحابه من آل محمّد هم الراضون عن الله يوم القيامة و هو عنهم راض، و هذه السورة فى الحسين بن على و شيعته، من أدمن قراءه و الفجر كان مع الحسين بن على فى درجته فى الجنّة إنّ الله عزيز حكيم «١».

و فى الكافى عن مسندا إلى أبى عبد الله عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ: فَنَظَرَ نَظْرَةً فى النُّجُومِ* فقال إني سيقم قال: حسب فرأى ما يحلّ بالحسين عليه السّلام فقال: إني سقيم لما يحلّ به «٢».

و فى الأمالى عن الباقر و الصادق عليهما السّلام: إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السّلام من قتله أن جعل الإمامه فى ذريته و إجابته الدعاء عند قبره و لا تعد أيام زائريه جائيا و راجعا من عمره «٣».

(١) - بحار الأنوار: ٩٣ / ٢٤، و شجره طوبى: ٣٦٦ / ٢.

(٢) - الكافى: ١ / ٤٦٥ ح ٥، و بحار الأنوار: ٢٢٠ / ٤٤ ح ١٢.

(٣) - الأمالى: ٣١٧، و بحار الأنوار: ٢٢١ / ٤٤، و إعلام الورى: ١ / ٤٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٦

فى الاحتجاج عن سعد بن عبد الله قال: سألت القائم عليه السلام عن تأويل كهيعص فقال:

هذه الحروف من أبناء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصّٰها على محمد صلى الله عليه و اله و سلم و ذلك أنّ زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمه و الحسن تجلى عنه

همه، و إذا ذكر الحسين خنفته العبره فقال يوما: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعه تسلّيت بأسمائهم من همومي و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني؟ فأنبأه الله تعالى عن قصّته.

فقال: (كهيعص) ف (الكاف) اسم كربلاء و (الهاء) هلاك العتره و (الياء) يزيد و هو ظالم الحسين، و (العين) عطشه و (الصاد) صبره.

فلما سمع زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيام و منع فيهنّ الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء و النحيب و كان يرثيه: إلهي أتفجّع خيره جميع خلقك بولده إلهي أتزل بلوى هذه الرزيه بفنائها، إلهي أتلّس عليا و فاطمه ثياب هذه المصيبة بساحتها، ثمّ كان يقول:

إلهي ارزقني ولدا تقرّ به عيني على الكبر فإذا رزقتني فافتني بحبه ثمّ افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى و فجعه به، و كان حمل يحيى سنّه أشهر و حمل الحسين عليه السلام كذلك، الحديث «١».

و في الأمالي عن كعب الأخبار قال في كتابنا يعنى التوراه: إنّ رجلا من ولد محمّد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم يقتل و لا يحف عرق دواب أصحابه حتّى يدخلوا الجنّه فيعانقوا الحور العين فمرّ بنا الحسين عليه السلام فقلنا: هو هذا؟

قال: لا، فمرّ بنا الحسن عليه السلام فقلنا: هو هذا؟

قال: نعم.

(١) - الإحتجاج: ٢/ ٢٧٣، و دلائل الإمامه: ٥١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٧

و فيه أيضا عن أشياخ بنى سليم قالوا: غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسه من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا شعرا:

أيرجو معشر قتلوا حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب فسالنا منذكم هذا فى كنيستكم؟

قالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائه عام.

و عن الأعمش قال: بينا أنا فى الطواف إذا رجل يقول: اللهم اغفر لى و أنا

أعلم أنّك لا تغفر فسألته عن السب فقال: كنت أحد الأربعة الذين حملوا رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد على طريق الشام فنزلنا أوّل مرّله رحلنا من كربلاء على دير النصارى والرأس مركز على رمح فوضعنا الطعام ونحن نأكل إذا كفّ على حائط الدير مكتوب عليه بقلم حديد سطرًا بدم:

أترجو أمّه قتلت حسينًا شفاعه جدّه يوم الحساب فجزعنا جزعا شديداً و أهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذه فغاب «١».

و فيه أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فى بيت امّ سلمه (رض) فقال لها: لا يدخل علىّ أحد فجاء الحسين عليه السلام و هو طفل فما ملكت منه شيئا حتّى دخل على النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فدخلت امّ سلمه (رض) على اثره فإذا الحسين على صدره و إذا النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم يبكى و إذا فى يده شىء يقبّله، فقال النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: يا امّ سلمه إنّ هذا جبرئيل يخبرنى أنّ هذا مقتول و هذه التربه التى يقتل عليها فضعيها عندك، فإذا صارت دما فقد قتل حبيبي فقالت امّ سلمه: يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه.

قال: قد فعلت، فأوحى إلىّ أنّ له درجه لا ينالها أحد من المخلوقين و أنّ له شيعه يشفعون فيشفعون و أنّ المهدي من ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين عليه السلام و شيعته هم و الله الفائزون يوم القيامة «٢».

و فى عيون الأخبار عن الرضا عليه السلام قال: لمّا أمر الله عزّ و جلّ إبراهيم أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذى أنزله

عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وإنه لم

(١) - الأملى: ١٩٣، و الخرائج و الجرائح: ٥٧٨ / ٢.

(٢) - أملى الصدوق: ٢٠٣ ح ٣، و بحار الأنوار: ٢٢٥ / ٤٤ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٨

يؤمر بذبح الكبش مكانه ليوجع إلى قلب الوالد الذى يذبح أعزّ ولده عليه بيده فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم من أحبّ خلقى إليك؟

فقال: يا ربّ ما خلقت خلقا هو أحبّ إلىّ من حبيبك محمد، فأوحى الله إليه أفهو أحبّ إليك أو نفسك؟

قال: بل هو أحبّ إلىّ من نفسى قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟

قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتي؟

قال: يا ربّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال: يا إبراهيم فإنّ طائفه تزعم أنّها من أمّه محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا كما يذبح الكبش و يستوجبون بذلك سخطى، فجزع إبراهيم لذلك و توجه قلبه و أقبل يبكى، فأوحى الله عزّ وجلّ: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، و ذلك قول الله عزّ وجلّ: وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ «١» «٢».

أقول: هذا الحديث يدفع الإشكال الوارد على ظاهر الآيه و هو أنّ الفداء يكون أقلّ رتبة و أحطّ درجه من المفدى و لا ريب فى أفضلية الحسين عليه السّلام على أولى العزم فضلا عن غيرهم، و احتاجوا إلى الجواب بأنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و أهل بيته من ذريه

إسماعيل فلو ذبح عليه السّلام لم توجد هذه السلسله العليه و الكلّ أشرف من الجزء فيكون الحسين عليه السّلام قد وقع فداء للجميع، و أمّا على هذا الحديث فالمعنى أنّ الفداء فى الآيه بمعنى العوض أى عوّضناه عن مصابه بابنه ما هو أعظم من ذلك المصاب و هو مصابه ممّن هو أعزّ عليه من ولده، فليس فى الآيه إلّا حذف المضاف أو أنّ (الباء) للسبب.

و روى الصدوق طاب ثراه عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إنّ إسماعيل الذى قال الله فى

(١) - سورة الصافات: ١٠٧.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١٨٧ / ٢، و الخصال: ٥٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٦٩

كتابه: وَ اذْكَرْ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا «١» لم يكن إسماعيل بن إبراهيم بل كان نبيا من الأنبياء بعثه الله عزّ و جلّ إلى قومه، فأخذوه و سلخوا فروه و وجهه و رأسه فأتاه ملك فقال: إنّ الله جلّ جلاله بعثنى إليك فمرنى بما شئت، فقال لى: اسوه بما يصنع بالحسين عليه السّلام «٢».

أقول: جاء فى الحديث إنّ هذا النبىّ عليه السّلام يظهره الله تعالى زمن خروج صاحب الأمر عليه السّلام ليقصّ من قاتليه.

و فى كتاب الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: بينا الحسين عليه السّلام عند رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم إذا أتاه جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد أتجبه؟

قال: نعم، قال: أما إنّ امتك ستقتله، فحزن لذلك حزنا شديدا فقال جبرئيل عليه السّلام:

أيسرّك أن أريك التربه التى يقتل فيها؟

قال: نعم، قال: فحسب جبرئيل عليه السّلام ما بين مجلس رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم إلى كربلاء حتّى التقت القطعتان هكذا، و جمع بين السبابتين فتناول

بجناحه من التربه فناولها الرسول صَلَّى اللهُ عليه و اله و سَلَّمَ ثم دحيت الأرض أسرع من طرف العين، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سَلَّمَ: طوبى لك من تربه و طوبى لمن يقتل فيك «٣».

و عن أنس بن مالك عن النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله و سَلَّمَ إنّه قال: لَمَّا أراد اللهُ سبحانه أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شق ألواح الساج، فلَمَّا شَقَّها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل عليه السّلام و أراه هيئته السفينه و معه تابوت بها مائه ألف مسمار و تسع و عشرون ألف مسمار فسَمَّر السفينه بالمسامير كلّها إلى أن بقيت خمسه مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأضاء كالكوكب الدرّي فتحيّر نوح فأنطق الله المسمار فقال: أنا على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبد الله فقال له جبرئيل: اسمره على جانب السفينه الأيمن ثم ضرب يده على مسمار ثان فأضاء و أنار فقال نوح: ما هذا المسمار؟

(١) - سورة مريم: ٥٤.

(٢) - بحار الأنوار: ١٣ / ٣٨٨، و العوالم: ١٠٨.

(٣) - أمالي الطوسي: ٣١٤، و بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٢٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٠

فقال: هذا مسمار أخيه عليّ بن أبي طالب، فأسمره على جانب السفينه الأيسر في أولها ثم ضرب يده إلى مسمار ثالث فأشرق، فقال: هذا مسمار فاطمه فأسمره على جانب مسمار أبيها ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر و أنار، فقال: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر و أنار و أظهر النداهه، فقال جبرئيل:

هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه؟

فقال نوح: يا جبرئيل ما هذه النداهه؟

فقال: هذا الدم فذكر قصه الحسين عليه السّلام و ما تعمل

الأمه فلعن قاتله و ظالمه و خاذله «١».

و روى الصدوق بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمه بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: إن فاطمه ستلد ولدا تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمه عليها السلام بالحسين كرهت حملة و حين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هل رأيتم [فى الدنيا] اما تلد غلاما فتكرهه ولكنها كرهته لأنها علمت أنه سيقتل قال: و فيه نزلت هذه الآية: وَصَبَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا «٢» «٣».

و فى الأمالى بإسناده إلى عليّ عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ذات يوم فقدمنا إليه طعاما فأكل منه، فلما غسل يديه مسح وجهه و لحيته ببله يديه ثم قام إلى مسجد فى جانب البيت فخرّ ساجدا فبكى فأطال البكاء، ثم رفع رأسه فما اجترىء منا أهل البيت أحد يسأله عن شىء، فقام الحسين يدرج حتى صعد على فخدى رسول الله فأخذ برأسه إلى صدره و قال: يا أبه ما يبكيك؟

فقال: يا بنى إنى نظرت إليكم اليوم فسرت بكم سرورا لم أسر بكم قبله مثله، فهبط إلى جبرئيل فأخبرنى إنكم قتلى و أن مصارعكم شتى فقال: يا أبه ما لمن يزور قبورنا و يتعاهدها على تشنتها؟

(١) - بحار الأنوار: ١١ / ٣٢٨، و العوالم: ١٠٥.

(٢) - سورة الأحقاف: ١٥.

(٣) - كمال الزيارات: ١٢٢ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٣١ ح ١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧١

قال: طوائف من امتى يريدون بذلك برى و صلتى أتعاهدهم فى الموقف و يأخذ بأعضادهم فأنجيهم من أهواله و

و عن عبد الرحمن الغنوى عن سلمان قال: و هل بقى فى السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزّيه فى ولده الحسين و يحمل إليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا فقال رسول الله: اللهم اخذل من خذله و اقتل من قتله و لا تمتعه بما طلب.

قال عبد الرحمن: فو الله لقد عوجل الملعون يزيد و لم يتمتع بعد قتله و لقد بات سكرانا و أصبح ميتا متغيرا كأنه مطلى بقار، و ما بقى أحد ممن تابعه على قتله أو كان فى محاربتة إلا أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلك وراثه فى نسلهم «٢».

و عن ابن عيّاس قال: إن جبرئيل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يخبره بقتل الحسين و هو منشور الأجنحة باكيا صارخا قد حمل من تربته و هو يفوح كالمسك.

و فى كتاب بشائر المصطفى عن امّ سلمه أنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا و هو أشعث أغبر، ثم جاءنا و يده مضمومه فقلت: يا رسول الله ما لى أراك شعثا مغبرا؟

فقال: اسرى بى فى هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء فأريت فيه مصرع الحسين ابنى و جماعه من ولدى و أهل بيتى، فلم أزل ألقط دماءهم فها هى فى يدى و بسطها إلى فقال: خذيه فاحفظى به فأخذته فإذا هو شبه تراب أحمر، فوضعتة فى قاروره و شددت رأسها و احتفظت به، فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجّها إلى العراق كنت أخرج تلك القاروره فى كلّ يوم و ليله

و أشمَّها و أنظر إليها ثم أبكى لمصابه، فلما كان اليوم العاشر من المحرم أخرجتها في أول النهار و هي بحالها ثم عدت عليها آخر النهار فإذا هو دم عييط فصحت في بيتي و بكيت و كظمت غيظي مخافه أن تسمع أعداؤهم بالمدينه فيتسرَّعوا بالشماتة، فلم أزل حافظه الوقت حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رأيت «٣».

(١)- بحار الأنوار: ٢٣٥ / ٤٤ ح ٢١، و كامل الزيارات: ١٢٦.

(٢)- كامل الزيارات: ١٣٢ ح ٨، و بحار الأنوار: ٢٣٧ / ٤٤.

(٣)- الإرشاد: ١٣٠ / ٢، و بحار الأنوار: ٢٣٩ / ٤٤ ح ٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٢

و فى بحار الأنوار: روى أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم كان يوما مع جماعه من أصحابه مارًا فى بعض الطرق و إذا هم بصبيان يلعبون فجلس النبي صلى الله عليه و اله و سلم عند صبى منهم و جعل يقبل ما بين عينيه و يلاطفه، ثم أقعده فى حجره فسأل عن ذلك فقال: إنى رأيت هذا الصبى يوما يلعب مع الحسين و رأيت يرفع التراب من تحت قدميه و يمسح وجهه و عينيه فأنا أحبه لحبه ولدى، و أخبرنى جبرئيل أنه يكون من أنصاره فى وقعه كربلاء.

و روى أنّ آدم عليه السلام لما هبط إلى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الأرض فى طلبها فمرّ بكربلاء فاغتم و ضاق صدره من غير سبب و عثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله، فقال: إلهى هل حدث منى ذنب آخر فعاقبتنى به، فأوحى إليه: يا آدم يقتل فى هذه الأرض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقه لدمه و هو سبط النبي و قاتله يزيد فقال:

أى شىء أصنع؟

قال: العنه

أربع مرّات، فلعنه و مشى إلى جبل عرفات فوجد حوّاء هناك.

و أنّ نوحاً لما ركب فى السفينه طافت به جميع الدّنيا، فلما مرّت بكربلاد أخذته الأرض و خاف نوح الغرق فقال: إلهى أصابنى فزع فى هذه الأرض فقال جبرئيل عليه السّلام: يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمّد خاتم الأنبياء قاتله لعين أهل السماوات فلعنه نوح أربع مرّات، و سارت السفينه حتّى استقرّت على الجودى.

و أنّ إبراهيم عليه السّلام مرّ بأرض كربلاء و هو راكب فرسا فعثرت به و سقط إبراهيم و شجّ رأسه و سال دمه فأخذ فى الاستغفار، فقال: إلهى أىّ شىء حدث منى؟

فقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط الأنبياء فسأل دمك موافقه لدمه و قاتله لعين أهل السماوات و الأرضين و القلم جرى على اللّوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى الله تعالى إلى القلم إنك استحققت الثناء بهذا اللّعن فلعن إبراهيم عليه السّلام يزيد لعنا كثيرا و قال فرسه: آمين. فقال إبراهيم لفرسه: أىّ شىء عرفت حتّى تؤمّن على دعائى؟

فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك علىّ، فلما عثرت و سقطت عن ظهري خجلت، و كان سبب ذلك يزيد لعنه الله «١».

(١) - بحار الأنوار: ٢٤٤ / ٤٤ ح ٣٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٣

و إنّ إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات فأخبره الراعى أنّها لا تشرب الماء من هذه المشرعه منذ كذا يوما، فسأل ربّه عن ذلك، فقال جبرئيل عليه السّلام: سل غنمك فإنّها تجيبك عن سبب ذلك، فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء؟

فقال بلسان فصيح: قد بلغنا أنّ ولدك الحسين يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعه حزنا عليه فسألها عن قاتله فقالت: يقتله

لعين أهل السماوات و الأرض فلعنه إسماعيل.

و أنّ موسى عليه السّلام كان ذات يوم سائرا و معه يوشع بن نون، فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله و انقطع شراكه و دخل الحسك في رجله و سال دمه فقال: إلهي أيّ شيء حدث منّي؟

فأوحى الله إليه أنّ هنا يقتل الحسين فسال دمك موافقه لدمه و قاتله لعين السمك في البحار و الوحوش في القفار و الطير في الهواء، فلعن موسى يزيد و أمّن يوشع على دعائه «١».

و أنّ سليمان عليه السّلام كان يجلس على بساطه و يسير في الهوى فمرّ بأرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاثه دورات حتّى خافوا السقوط، فسكنت الريح و نزل البساط، فقال سليمان للريح: لم سكنتي؟

فقلت: إنّ هنا يقتل الحسين عليه السّلام و هو سبط محمّد المختار و قاتله يزيد، فلعنه سليمان و أمّن على دعائه الإنس و الجنّ فهبت الريح و سار البساط «٢».

و أنّ عيسى عليه السّلام كان سائحا في البراري و معه الحواريون فمرّوا بكربلاء فرأوا أسدا قد أخذ الطريق، فقال عيسى للأسد: لم جلست في هذا الطريق لا تدعنا نمرّ فيه؟

فقال بلسان فصيح: إني لم أدعكم تمرّوا حتّى تلعنوا يزيد قاتل الحسين سبط محمّد و قاتله لعين الوحوش و الذناب و السباع خصوصا أيام عاشوراء، فلعنه و أمّن الحواريون فتنحى الأسد عن الطريق «٣».

(١) - بحار الأنوار: ٢٤٤ / ٤٤ ح ٣٨.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٤٤ / ٤٤ ح ٤٢.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٤٤ / ٤٤ ح ٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٤

تفسير (فَلَقِيَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)

و روى صاحب الدرّ الثمين في تفسير قوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ «١» أنّه رأى على ساق العرش أسماء النبيّ و الأئمّه عليهم السّلام فلقنه جبرئيل: قل يا حميد بحقّ

محمّد يا عالى بحقّ على يا فاطر بحقّ فاطمه يا محسن بحقّ الحسن و الحسين و منك الإحسان، فلمّا ذكر الحسين سالت دموعه و قال: يا جبرئيل فى ذكر الخامس تسيل عبرتى و ينكسر قلبى قال:

هذا ولدك يصاب بمصيبه تصغر عندها المصائب؛ يقتل عطشانا غريبا وحيدا ليس له ناصر و لا معين و لو تراه يا آدم و هو يقول: و اعطشاه و اقله ناصره حتّى يحول العطش بينه و بين السماء كاللدخان فلم يجبه أحد إلّا بالسيوف فيذبح ذبح الشاه من قفاه و ينهب رحله أعداؤه و تشهر رؤسهم هو و أنصاره فى البلدان و معهم النسوان فبكى آدم بكاء الشكلى «٢».

و روى عن بعض الثقات: أنّ الحسن و الحسين عليهما السلام دخلا يوم العيد إلى جدّهما صلّى الله عليه و اله و سلّم فقالا: يا جدّاه اليوم يوم العيد و قد تزّين أولاد العرب بألوان اللباس و ليس لنا ثوب جديد فبكى النّبى صلّى الله عليه و اله و سلّم و لم يكن عنده ثياب لهما فقال: إلهى اجبر قلبهما و قلب امّهما فأتى جبرئيل عليه السّلام معه حلّتان بيضاوان من حلل الجنّه ففرح النّبى صلّى الله عليه و اله و سلّم فقال: يا سيّدّى شباب أهل الجنّه خذا أثوابا خاطها خيط القدره، فلمّا رأيا الخلع بيضاء قال: يا جدّاه جميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب، فأطرق النّبى صلّى الله عليه و اله و سلّم متفكّرا فقال جبرائيل: إنّ الله يفرح قلوبهما بأى لون شاء فأمر يا محمّد يا حضار الطشت و الإبريق و قال: يا رسول الله أنا أصبّ الماء و أنت تفرّكهما بيدك فوضع النّبى صلّى الله عليه و اله و سلّم

حلّه الحسن فى الطشت، و قال للحسن: بأى لون تريد حلتك؟

فقال: أريدها خضراء ففرّكها النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فاخضرت كالزبرجد الأخضر فلبسها ثمّ

(١) - سورة البقرة: ٣٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٤٥ / ٤٤ ح ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٥

وضع حلّه الحسين عليه السّلام فى الطشت و كان له من العمر [خمس سنين] «١» فقال له: أى لون تريد حلتك؟

فقال الحسين عليه السّلام: يا جدّاه أريدها حمراء ففرّكها النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم فى ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين عليه السّلام ففرح النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم بذلك و توجّها إلى أمّهما فرحين، فبكى جبرئيل عليه السّلام لما شاهد تلك الحال، فقال النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: يا أخى فى مثل هذا اليوم الذى فرح فيه ولداى تبكى فبالله عليك إلّا ما أخبرتنى، فقال: اعلم يا رسول الله أنّ اختيار ابنك على اختلاف اللون فلا بدّ للحسن أن يسقوه السّم و يخضّر لون جسده من عظم السّم و لا بدّ للحسين أن يقتلوه و يذبحوه و يخضب بدنه من دمه، فبكى النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و زاد حزنه لذلك «٢».

و روى أنّه لما أتى الحسين عليه السّلام سستان خرج النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إلى سفر فوقف فى الطريق و دمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال: هذا جبرئيل يخبرنى عن أرض بشطّ الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدى الحسين و كأنى أنظر إليه و إلى مصرعه و مدفنه بها و كأنى أنظر إلى السبايا على أقتاب المطايا و قد أهدى رأس ولدى الحسين إلى يزيد لعنه

اللّٰه، فرجع من سفره مغموما مهموما فصعد المنبر و أصدع معه الحسن و الحسين، فلما فرغ من خطبه وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين و قال: اللّٰهم هذان أطايب عترتى و قد أخبرنى جبرئيل أنّ ولى هذا مقتول بالسمّ و الآخر شهيد مضرّج بالدم، اللّٰهم فبارك له فى قتله و اجعله من سادات الشهداء فضجّ الناس بالبكاء و العويل فقال النبىّ صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم: أيّها الناس تبكونه و لا تنصرونه اللّٰهم فكن أنت له وليا و ناصرا ألاّ أنّه سيرد علىّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الائمة؛ الاولى: رايه سوداء مظلّمة و فرغت منها الملائكة فتقف علىّ فأقول لهم من أنتم؟

فينسون ذكرى و يقولون: نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم: أنا أحمد نبىّ العرب و العجم، فيقولون: نحن من امتك فأقول: كيف خلّفتمونى من بعدى فى أهل بيتى و كتاب

(١)- زياده عن مدينه المعاجز (٣/ ٥٢١) و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(٢)- بحار الأنوار: ٢٤٤/٤٤ ح ٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٦

ربىّ؟

فيقولون: أميا الكتاب فضيعناه و أميا عترتك فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض، فأعرض عنهم فيصدرون عطاشا مسودّه و جوههم، ثمّ ترد علىّ رايه اخرى أشدّ سوادا من الأولى فأقول لهم: كيف خلّفتمونى فى كتاب اللّٰه و عترتى؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالّفناه و الآخر فمزقنا كلّ ممزق، فأقول: إليكم عنى فيصدرون عطاشا مسودّه و جوههم، ثمّ ترد علىّ رايه تلمع و جوههم نورا فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل التوحيد و نحن بقيه أهل الحقّ حملنا كتاب ربّنا و حلّلنا حلاله و حرّمنا حرامه و أجبنا ذريّه نبينا و نصرناهم و قاتلنا معهم، فأقول لهم: ابشروا

فأنا نبيكم محمد ثم أسقيهم من حوضي فيصرون مرويين مستبشرين يدخلون الجنة خالدون فيها أبا الأبدان «١».

و في الأمالي عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل بنينوى و هو شط الفرات قال: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال له: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكى كبكائي، فبكى طويلا حتى سالت الدموع على صدره و بكينا معا و يقول: أواه أواه مالي و آل أبو سفیان حزب الشيطان، صبرا يا أبا عبد الله فقد لقي أبو بكر مثل الذي تلقي منهم فتوضأ و صلى ثم رقد، فلما انتبه قال: يا ابن عباس رأيت في منامي كأنني برجال نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم و هي بيض تلمع و قد خطوا حول هذه الأرض.

ثم رأيت كأن هذا النخل قد ضربت بأغصانها إلى الأرض تضطرب بدم عبيط و كأنني بالحسين فرخي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث و كان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون صبرا آل الرسول، فإنكم ستقتلون على يدي شرار الناس و هذه الجنة مشتاقه إليكم ثم يعزوني و يقولون: يا أبا الحسن ابشر فقد أقر الله عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت و الذي نفس علي بيده لقد حدثني أبو القاسم صلى الله عليه و اله و سلم إنني سأراها في خروجي إلى أهل البغي و هذه أرض كرب و بلاء يدفن فيها الحسين و سبعة عشر رجلا من ولدي و ولد فاطمه و أنها في السماوات معروفه تذكر أرض كرب و بلاء، يا ابن عباس اطلب في حولها

(١) - بحار الأنوار: ٢٤٩ / ٤٤، و العوالم: ١١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٧٧

الطباء و هى مصفره لونها لون الزعفران فطلبته فوجدتها مجتمعه فناديته قد أصبتها فقام إليها فشمها و قال: هى هى بعينها هذه الأبعاد قد شمها عيسى، و ذلك إنه مرّ بها و معه الحواريون فرأى هاهنا الطبا مجتمعه و هى تبكى فجلس و بكى مع الحواريين فقالوا؛ يا روح الله ما يبكيك؟

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول و فرخ الحزّه الطاهره شبيهه أمى و هذه الطبا تكلمنى و تقول: إنها ترعى فى هذه الأرض شوقا إلى تربه الفرخ المبارك و زعمت أنها آمنه فى هذه الأرض ثم ضرب بيده إلى هذه البعر فشمها و قال: هذه بعر الطبا على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهم فابقها حتى يشمها أبوه فيكون له عزاء و سلوه، قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا و قد اصفرّت لطول زمنها و هذه أرض كرب و بلاء، ثم قال: يا ربّ عيسى لا تبارك فى قتله ثم بكى بكاء طويلا حتى سقط لوجهه و غشى عليه، ثم أفاق فأخذ البعر فصره فى رداءه و أمرنى أن أصرّها كذلك ثم قال: يابن عباس رأيتها ينفجر دما عبيطا و يسيل منها دم عبيط، فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قتل بها و دفن.

قال ابن عباس: فكنت احافظ عليها و لا أحلّها من طرف كمي فبينما أنا نائم فى البيت إذ انتبعت فإذا هى تسيل دما عبيطا فجلست و أنا باك و قلت: قد قتل و الله الحسين فخرجت عند الفجر فرأيت المدينه كأنّها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثم طلعت الشمس كأنّها منكسفه و كأنّ حيطان المدينه عليها دم عبيط، فبكيت و

سمعت صوتا من ناحيه البيت و هو يقول: رياض الأبرار، الجزائرى ج ١ ١٧٧ تفسير(فتلقى آدم من ربه كلمات)..... ص : ١٧٤

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ الفحول

نزل الروح الأمين ببكاء و عويل فأثبت عندى تلك الساعه و كان شهر المحرم يوم عاشوراء فوجدته قبل ذلك اليوم، فحدثت بهذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا: و الله لقد سمعنا ما سمعت و نحن فى المعركه و لا ندرى ما هو فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام «١».

و فى بشائر المصطفى: روى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال: سلونى قبل أن

(١)- أمالى الصدوق: ٦٩٥، و بحار الأنوار: ٢٥٣ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ١٧٨

تفقدونى، فو الله لا تسألونى عن شىء مضى و لا عن شىء يكون إلا نبأتكم به فقام إليه سعد بن أبى وقاص فقال: اخبرنى كم فى رأسى و لحيتى من شعره فقال: أما و الله لقد سألتنى عن مسأله حدثنى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم إنك تسألنى عنها و ما فى رأسك و لحيتك من شعره إلا و فى أصلها شيطان جالس يلعنك، و إن فى بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله و آيه ذلك مصداق ما خبرتكم به، و لولا أن الذى سألت يعسر برهانه لأخبرتكم به ولكن آيه ذلك ما أخبرتكم به من لعنتك و سخلك الملعون، و كان ابنه عمر بن سعد فى ذلك الوقت صبيا يحبو، فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولّى قتله «١».

(١)- أمالى الصدوق: ١٩٦ ح ١، و بحار الأنوار: ١٤٧ / ٤٢ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ١٧٩

نواب زياره الحسين عليه السلام

و عن أبى جعفر عليه السلام قال؛ مرّ علىّ عليه السلام بكرى بلاء فى اثنين

من أصحابه فترقرقت عيناه بالبكاء ثم قال: هذا والله مناخ ركابهم و هذا ملقى رحالهم و هاهنا تهراق دماءهم طوبى لك من تربه عليك تهراق دماء الأحيه «١».

و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان الحسين بن على ذات يوم فى حجر النبى عليه السّلام يلاعبه و يضاحكه فقالت عايشه: ما أشدّ إعجابك بهذا الصبى، فقال لها: ويلك هو ثمره فؤادى أمّا أنّ أمّتى ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّه من حججى قالت: يا رسول الله حجّه من حججك؟

قال: و حجّتين من حججى، قالت: حجّتين من حججك؟

قال: نعم و أربعه، فلم تزل تزايد و يزيد و يضعف حتّى بلغ تسعين حجّه من حجج رسول الله بأعمارها «٢».

و عن أبى جعفر عليه السّلام: كان رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم إذا دخل الحسين عليه السّلام يقبله و يبكى فيقول: يا أبه لم تبكى؟ فيقول: يا بنى أقبل موضع السيوف منك و أبكى قال: يا أبه و اقتل؟

قال: اى و الله و أبوك و أخوك و أنت، قال: يا أبه فقبورنا شتى؟

قال: نعم يا بنى، قال: فمن يزورنا من أمّتك؟

قال: لا يزورنا إلّا الصديقون من أمّتى «٣».

و فى كتاب البشائر عن عبد الله العامرى قال: كنت مع أصحاب على عليه السّلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين و ذلك قبل أن يقتل بزمان طويل.

(١) - بحار الأنوار: ٢٩٥ / ٤١، و العوالم: ١٢٥ ح ١٢.

(٢) - كامل الزيارات: ١٤٤ ح ١، و بحار الأنوار: ٢٦٠ / ٤٤ ح ١٢.

(٣) - بحار الأنوار: ١١٩ / ٩٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٠

و قال عمر بن سعد يوما للحسين عليه السّلام: يا أبه عبد

اللّٰه ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنّي أقتلك، قال الحسين عليه السّلام: إنّهم ليسوا سفهاء ولكنّهم حلما، أما أنّه يقرّ عيني أنّك لا تأكل بزّ العراق بعدى إلّا قليلا «١».

و في المناقب عن ابن عبّاس قال: سألت هند عائشه أن تسأل النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم عن تعبير رؤيا، فقال: قولي لها تقصص رؤياها، قالت: رأيت كأنّ الشمس طلعت من فوقى و القمر قد خرج من مخرجى و كأنّ كوكبا قد خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصفر من الشمس فابتلعها فاسودّ الأفق لابتلاعها، ثمّ رأيت كواكب بدت من السماء و كواكبا مسودّه فى الأرض إلّا أنّ المسودّه أحاطت بافق الأرض من كلّ مكان فاحتلت عين رسول الله بدموعه ثمّ قال: اخرجى يا عدوّ الله مرّتين فقد جدّدت علىّ أحزاني و نعتت إلى أحبّابى، فلمّا خرجت قال: اللهمّ العنها و العن نسلها.

فسأل عن تفسيرها، فقال عليه السّلام: أمّا الشمس التى طلعت عليها فعلىّ بن أبى طالب و الكوكب الذى خرج كالقمر أسود فهو معاويه مفتون فاسق، و تلك الظلمه التى زعمت و رأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصفر من الشمس فابتلعها فاسودّت، فذلك ابنى الحسين يقتله ابن معاويه فتسودّ الشمس و يظلم الافق، و أمّا الكواكب السود فى الأرض أحاطت بالأرض من كلّ مكان فتلك بنو أميه «٢».

(١) - المناقب: ٢/ ٢٦٥، و بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٦٣ ح ٢٠.

(٢) - المناقب: ٣/ ٢٢٧، و بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٦٣ ح ٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨١

الفصل الثانى فى عظم المصيبه و ثواب البكاء عليها

و فى ثواب اللّعن على قاتله و فيما صار إليه أمره بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته صلوات الله عليه.

فى كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عبد الله بن الفضل قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام:

كيف صار يوم عاشوراء

يوم مصيبيه و غمّ و جزع و بكاء دون اليوم الذى قبض فيه رسول الله و يوم فاطمه و يوم قتل أمير المؤمنين و الحسن عليهم السلام؟

قال: إنّ يوم قتل الحسين أعظم مصيبيه من سائر الأيام، و ذلك أنّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عزّ و جلّ كانوا خمسه، فلمّا مضى منهم رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم بقوا أربعة و كان فيهم للناس عزاء و سلوه، فلمّا مضى أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس فى الحسن و الحسين عزاء و سلوه، فلمّا مضى الحسن عليه السلام كان للناس فى الحسين عزاء و سلوه، فلمّا قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقى من أصحاب الكساء من فيه عزاء و سلوه فكان كذهاب جميعهم كما كان بقاءه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبيه.

قلت: فلم يكن للناس فى عليّ بن الحسين ما كان لهم فى أولا؟

قال: بلى إنّ عليّ بن الحسين كان إماما و حجّجه على الخلق بعد آباءه ولكنّه لم يلق رسول الله و لم يسمع منه، و كان علمه وراثته عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و كان أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين قد شاهدتهم الناس مع رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فى أحوال تتوالى فكانوا متى نظروا إلى واحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و قول رسول الله فيه، فلمّا مضوا فقد الناس مشاهدته الأكرمين على الله عزّ و جلّ و لم يكن فى أحد منهم فقد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٢

جميعهم إلّا فى فقد الحسين

عليه السّلام لأنّه مضى في آخرهم، و لذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبه.

فقلت: يابن رسول الله كيف سمّت العامّه يوم عاشوراء يوم بركه؟ فبكى عليه السّلام و قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار و أخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم و أنّه يوم بركه ليعدل الناس فيه من الجزع و البكاء و المصيبه و الحزن إلى الفرح و السرور و التبرّك، حكم الله بيننا و بينهم، ثمّ قال: و إنّ ذلك لأقلّ ضررا على الإسلام و أهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا و زعموا أنّهم يدينون بمواليتنا و يقولون بإمامتنا من أنّ الحسين عليه السّلام لم يقتل و كذبوا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و الأئمّه عليهم السّلام في اخبارهم بقتله و من كذبهم فهو كافر بالله العليّ العظيم و دمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه «١».

و في عيون الأخبار عن الرضا عليه السّلام: أنّ في سواد الكوفه قوما يزعمون أنّ الحسين عليه السّلام لم يقتل و أنّه ألقى شبيهه على حنظله بن سعد الشامي و أنّه رفع إلى السماء كما رفع عيسى ابن مريم و يحتجّون بهذه الآية: وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا فقال: كذبوا و كفروا عليهم لعنه الله. لقد قتل الحسين و قتل من كان خيرا من الحسين أمير المؤمنين عليه السّلام و ما منا إلا مقتول و إني و الله لمقتول و أما قول الله عزّ و جل وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا فإنه يقول: و لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجّه، و لقد أخبر

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ كَفَّارِ قَتْلُوا الْأَنْبِيَاءِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ مَعَ قَتْلِهِمْ إِيَّاهُمْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِ سَبِيلًا مِنْ طَرِيقِ الْحَجَّةِ «٢».

(١) - علل الشرائع: ١/ ٢٢٧، و بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧٠.

(٢) - عيون الأخبار: ١ / ٢٢٠، و بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٣

عليه تسلط الأعداء على الأولياء

و فى كتاب العلل و غيره عن الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه: إن رجلا سأله كيف سلط الله عدوه و هو قاتل الحسين عليه السلام على وليه أعنى الحسين عليه السلام؟

فقال الشيخ: إن الله لا يخاطب الناس بمشاهده العيون و لا يشافهم بالكلام، ولكنه بعث إليهم رسلا من أجناسهم فطلبوا منهم المعجزات التى لا- يقدر الناس عليها، فاختص الله سبحانه كل نبي بالمعجزة المناسبة لزمانه. فلما أتوا بتلك المعجزات كان من تقدير الله تعالى أن جعل أنبيائه فى حال غالبين و فى حال مغلوبين و فى حال قاهرين و فى حال مقهورين و لو جعلهم فى جميع أحوالهم غالبين و قاهرين و لم يبتلهم، و لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آله من دون الله و لما عرفت فضل صبرهم على البلاء و المحن ولكنه عزَّ و جلَّ جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا فى حال المحنة و البلوى صابرين، و فى حال العافية أو الظهور على الأعداء شاكرين و ليكونوا فى جميع أحوالهم متواضعين غير متكبرين، و ليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إليها هو خالقهم و مدبرهم فيعبدونه و يطيعوا رسله و تكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم و ادعى لهم الربوبية أو عاند بما أتت به الأنبياء و الرسل و ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حي عن

و ذكر الحسين بن روح أنه سمع هذا من الحجَّه عليه السَّلام لأنَّه كان من الوكلاء و الأبواب.

و عن أبي جعفر الباقر عليه السَّلام قال: إنَّ أيُّوب عليه السَّلام ابتلى من غير ذنب و أنَّ الأنبياء معصومون لا يذنبون و أنَّ أيُّوب عليه السَّلام مع ما أبتلى به لم تنتن له رائحه و لا قبحت له صورته و لا خرجت منه مده و لا قيح و لا دم و لا استوحش منه أحد شاهده و لا تدود شىء من جسده، و كذا يصنع الله بجميع من يبتليه من أنبيائه و أوليائه المكرمين عليه و إنَّما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فى ظاهر أمره لجهلهم بما عند ربِّه من التأييد و الفرج.

(١) - كتاب علل الشرائع: ١ / ٢٤٢، و بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٤

و قد قال النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: أعظم الناس بلاء الأنبياء ثمَّ الأمثل فالأمثل، و إنَّما ابتلاه اللهُ بالبلاء العظيم الذى يهون معه على جميع الناس لئلا يدَّعو له الربوبية إذا شاهدوا ما أراد اللهُ أن يوصله إليه من عظام نعمه تعالى ليستدلُّوا بذلك على أنَّ الثواب من اللهُ تعالى على ضربين: استحقاق و اختصاص، و لئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه و لا فقيرا لفقره و لا مريضا لمرضه و ليعلموا أنَّه يسقم من يشاء و يشفى من يشاء متى شاء و يجعل ذلك عبرة لمن شاء و هو عزَّ و جلَّ عدل فى جميع قضائه لا يفعل بعباده إلَّا الأصلح لهم «١».

و فى كتاب معانى الأخبار عن ابن رثاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السَّلام عن قول الله عزَّ و جلَّ: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ

فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «٢» ما أصاب عليًا و أهل بيته هو بما كسبت أيديهم و هم أهل بيت طهاره معصومون؟
فقال: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم كان يتوب إلى الله عزَّ و جلَّ و يستغفره في كلِّ يوم و ليله مائه مرَّه من غير ذنب.
أقول: معناه أن الاستغفار كما يكون عن ذنب أيضا بل يكون لرفع الدرجات و كذلك المصائب «٣».

(١) - بحار الأنوار: ١٢ / ٣٤٨، و التفسير الصافي: ٣٠٣ / ٤.

(٢) - سورة الشورى: ٣٠.

(٣) - معانى الأخبار: ٣٨٤ ح ١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٥

نواب البكاء على الحسين عليه السلام

و فى الأمالى مسندا إلى الرضا عليه السّلام قال: من تذكّر مصابنا، فبكى لما ارتكب منّا كان معنا فى درجتنا يوم القيامة، و من ذكر بمصابنا، فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم القيامة، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب.

و روى العياشى طاب ثراه عن الصادق عليه السّلام قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضه، غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر «١».

و عنه عليه السّلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح و همّنا لنا عباده و كتمان سرّنا جهاد فى سبيل الله، ثم قال عليه السّلام: يجب أن يكتب هذا الحديث.

و قال الحسين عليه السّلام: أنا قتيل العبره لا يذكرنى مؤمن إلّا بكى «٢».

و فى الأمالى مسندا إلى الصادق عليه السّلام أنّه قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره أو دمت عيناه فينا دمه إلّا بوأه الله بها فى الجنّه دهرا طويلا «٣».

قال أحمد الأودى: فرأيت الحسين عليه السّلام فى المنام فقلت: حدّثونى عنك هذا الحديث، قال: نعم، قلت:

سقط الإسناد بينى و بينك «(٤)».

و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: نظر أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الحسين عليه السّلام فقال: يا عبره كلّ مؤمن، قال: أنا يا أبتاه؟

قال: نعم يا بنى.

و عن أبى عماره المنشد قال: ما ذكر الحسين بن علىّ عليه السّلام عند أبى عبد الله عليه السّلام فى يوم

(١) - أمالى الصدوق: ١٣١ ح ٤، و بحار الأنوار: ٢٧٨ / ٤٤ ح ١.

(٢) - العوالم: ٥٢٨ ح ٧، و بحار الأنوار: ٢٧٨ / ٤٤ ح ٣.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٧٩ / ٤٤ ح ٥، و العوالم: ٥٣٦.

(٤) - تهذيب المقال: ٤ / ٤٥٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٦

فراى مبتسما فى ذلك اليوم إلى الليل «(١)».

و عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إنّ الحسين عليه السّلام عند ربّه عزّ و جلّ ينظر إلى معسكره و من حوله من الشهداء معه و ينظر إلى زوّاره و هو أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و بدرجاتهم و منزلتهم عند الله عزّ و جلّ من أحدكم بولده و أنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له و يسأل آباؤه عليهم السّلام أن يستغفروا له و يقول: لو يعلم زائرى ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه، و أنّ زائره لينقلب و ما عليه من ذنب «(٢)».

(١) - كامل الزيارات: ٢١٤ ح ١، و بحار الأنوار: ٢٨٠ / ٤٤ ح ١٠.

(٢) - أمالى الطوسى: ٥٥ ح ٤٣، و بحار الأنوار: ٢٨١ / ٤٤ ح ١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٨٧

أبواب إنشاد الشعر فى الحسين عليه السّلام

و فى الأمالى عن أبى عماره المنشد عن الصادق عليه السّلام أنّه قال لى: يا أبا عماره انشدنى فى الحسين بن علىّ عليه السّلام،

فأنشده، فبكى فما زلت أنشده و يبكى حتى سمعت البكاء

من الدار فقال: يا أبا عماره من أنشد في الحسين فأبكى خمسين فله الجنة إلى أن قال: و من أنشد في الحسين فأبكى واحدا فله الجنة، و من أنشد فبكى أو تباكى فله الجنة «١».

و عن زيد الشحام قال: كُنَّا عند أبي عبد الله عليه السَّلام و نحن جماعه فدخل جعفر بن عَفَّان فأدناه إليه ثم قال: يا جعفر بلغني أنك تقول الشعر في الحسين و تجيد؟

فقال: نعم جعلني الله فداك.

قال: قل، فأنشدته، فبكى و من حوله ثم قال: و الله شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين و لقد بكوا كما بكينا و أكثر، و لقد أوجب الله لك الجنة «٢».

و عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السَّلام إنَّ المحرَّم شهر كان أهل الجاهليه يحزِّمون فيه القتال فاستحلَّت فيه دماؤنا و هتكت فيه حرمتنا و سبى فيه ذرارينا و نساؤنا و أضرمت النيران في مضاربنا و انتهب ما فيه من ثقلنا و لم ترع لرسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلَّم حرمه في أمرنا، إنَّ يوم الحسين أقرح جفوننا و أسبل دموعنا و أذلَّ عزيزنا، يا أرض كربلاء أورثتينا الكرب و البلاء إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإنَّ البكاء عليه يحطُّ الذنوب العظام، ثم كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرَّم لا يرى ضاحكا و كان الحزن يغلب عليه حتَّى تمضى منه عشره أيَّام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه و يقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السَّلام «٣».

(١) - أمالى الصدوق: ٢٠٥، و بحار الأنوار: ٢٨٢ / ٤٤ ح ١٥.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٨٣ / ٤٤.

(٣) - أمالى

و فيه أيضا عن الزيان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام فى أول يوم من المحرم فقال لى: أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال إن هذا هو اليوم الذى دعى فيه زكريا فقال: رب هب لى من لدنك ذريه طيبه فاستجاب الله له و نادته الملائكه أن الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعى استجاب الله له كما استجاب لزكريا، يابن شبيب إن كنت باكيا لشىء فابك للحسين [بن على بن أبى طالب] «١» فإنه ذبح كما يذبح الكبش و قتل معه من أهل بيته ثمانيه عشر رجلا و لقد بكت السماوات السبع و الأرضون لقتله و لقد نزل إلى الأرض الملائكه أربعه آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونوا من أنصاره و شعارهم يالثرات الحسين، يابن شبيب، لما قتل جدى الحسين أمطرت السماء دما و ترابا أحمر، يابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا و إن أسرك أن تلقى الله عز و جلّ و لا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام و إن سرّك أن تسكن الغرف المبيته فى الجئه مع النبى و آله صلوات الله عليهم فالعن قتله الحسين، و إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته: يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما، و إن سرّك أن تكون معنا فى الدرجات من الجنان فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا و عليك بولايتنا فلو أن رجلا تولّى حجرا

لحشره الله معه يوم القيامة «٢».

و عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: انشدني فأنشده فقال: لا كما تشدون و كما ترثيه عند قبره فأنشده، فلما بكى أمسكت فقال: مر فمررت، فبكى و بكت السماء، فلما سكتن قال: يا أبا هارون من أنشد في الحسين فأبكي عشره إلى أن بلغ الواحد فله الجنة «٣».

و عن أبي عبد الله عليه السلام: لكل شيء ثواب إلا الدمعة فينا، يعني ليس له ثواب مقرر بل ثوابه لا يحصى.

(١) - زياده في المصدر.

(٢) - أمالي الصدوق: ١٩٢، و بحار الأنوار: ٢٨٦ / ٤٤.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٨٧ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ١٨٩

و عن ابن عباس قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: إنك لتحب عقيلا؟

قال: إي، و الله إنني لأحبه حين حباً له و حيناً لحب أبي طالب له و أنّ ولده المقتول في محبه و لدك فتدمع عليه عيون المؤمنين و تصلى عليه الملائكة المقربون «١».

و عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: انشدني في الحسين فأنشده فقال: انشدني كما تشدون - يعني بالرقه - فأنشده، فبكى و سمعت البكاء من خلف الستر «٢».

أقول: الرقه بالكسر و يراد به الخون و هو عبارته عن الإنشاد بالصوت كما هو المتعارف في هذه الأعصار و ما قبلها، و من ثم استثنى فقهاءنا رضوان الله عليهم من الغنا مرثي الحسين عليه السلام.

و عن مسمع كردين قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين؟ قلت: لا أنا رجل مشهور من أهل البصره و عندنا من يتبع هوى هذا الخليفه و أعداءنا كثيره قال لي:

أفما تذكر ما صنع به؟ قلت: بلى.

قال: فتجزع؟

قلت: إى والله حتى يرى أهلى أثر ذلك على.

قال: أما أنك من الذين يعدون فى أهل الجزع لنا إنك سترى عند موتك حضور آبائى لك و وصيتهم ملك الموت بك و ما يلقونك به من البشاره ما تقرّ به عينك، فملك الموت أرقّ عليك من الأمّ الشفيقه على ولدها ثمّ قال: يا مسمع إنّ الأرض و السماء لتبكى منذ قتل أمير المؤمنين رحمه لنا و ما رقأت دموع الملائكه منذ قتلنا و ما بكى أحد رحمه لنا إلّا رحمه الله قبل أن يخرج الدمعه من عينه، فإذا سالت دموعه على خده. فلو أنّ قطره من دموعه سقطت فى جهنّم لأطفأت حرّها و أنّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لا تزال تلك الفرحة فى قلبه حتى يرد علينا الحوض، و أنّ الشارب منه ليعطى من اللذّه و الطعم و الشهوه له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه فى حبنا، و أنّ على الكوثر أمير المؤمنين و فى يده عصاء من

(١) - أمالى الصدوق: ١٩١ ح ٣، و بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٨٨ ح ٥٨.

(٢) - كامل الزيارات: ٢٠٨، و بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٨٨ ح ٢٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٠

عوسج يحطم بها أعداءنا فيقول الرجل منهم إننى أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فسأله أن يشفع لك فيقول: يتبرأ منى إمامى الذى تذكره فيقول ارجع إليه و أسأله الشفاعة، فيقول: إننى أهلك عطشا فيقول: زادك الله عطشا، قلت: و كيف يقدر على الدنو من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟

قال: ورع عن أشياء قبيحه و كفّ عن شتمنا إذا ذكرنا و ليس ذلك لحبنا ولكن لشده اجتهاده فى

عبادته و تدينه، فأما قلبه فمنافق و دينه النصب و ولايه الماضين و تقدمه لهما على كل أحد، انتهى ملخصا.

و عن أبي عبد الله عليه السلام: إن البكاء و الجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين، فإنه فيه مأجور.

و عن عبد الله بن بكر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لو نبش قبر الحسين بن علي هل كان يصاب في قبره شيء؟

فقال: ما أعظم مسائلك، إن الحسين بن علي و أمه و أخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و معه يرزقون و يحبرون و أنه لعن يمين العرش متعلق به يقول: يا رب انجز لي ما وعدتني، و إنه لينظر إلى زواره و من يبكي له فيستغفر له «١».

و في بحار الأنوار: روى أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه و اله و سلم ابنته فاطمه بقتل ولدها بكت بكاء شديدا و قالت؛ يا أبت فمن يبكي عليه و من يلتزم بإقامه العزاء له؟

فقال صلى الله عليه و اله و سلم: يا فاطمه إن نساء امتي يبكون على نساء أهل بيتي و رجالهم يبكون على رجال أهل بيتي و يجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة، فإذا كان يوم القيامة تشفعين أنت للنساء و أنا أشفع للرجال و كل من بكى على مصاب الحسين أخذنا بيده و أدخلناه الجنة، يا فاطمه كل عين باكية يوم القيامة إلّا عين بكت على مصاب الحسين عليه السلام فإنها ضاحكة مستبشرة «٢».

و في ذلك الكتاب أيضا: أنه حكى عن السيد الحسيني قال: كنت مجاورا في المشهد

(١) - كامل الزيارات: ٥٤٤ ح ٢، و مستدرک الوسائل: ١٠ / ٢٣٠.

(٢) -

بحار الأنوار: ٢٩٣/٤٤، و العوالم: ٥٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩١

الرضوى، فلما كان يوم عاشوراء قرأ رجل من أصحابنا مقتل الحسين فوردت روايه عن الباقر عليه السلام إنه قال: من ذرقت عيناه على مصاب الحسين عليه السلام و لو مثل جناح البعوضه غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر، و كان فى المجلس معنا جاهل مركب يدعى العلم و لا يعرفه فقال: هذا ليس بصحيح و العقل لا يعتقدده فنام تلك الليله و رأى فى المنام كأن القيامة قامت و حشر الناس و أسعرت النيران فإذا هو يطلب الماء عطشا و إذا بحوض طويل عريض فقال:

هذا هو الكوثر و إذا عند الحوض رجالان و امرأه أنوارهم تشرق على الخلائق و هم مع ذلك لابسون السواد محزونون، فسألت عنهم فقيل لى: هذا رسول الله و هذا أمير المؤمنين و هذه فاطمه الزهراء و هم محزونون لأنه يوم عاشوراء فدنوت إلى فاطمه عليها السلام و قلت: إني عطشان فنظرت إلى شزرا و قالت لى: أنت الذى تنكر فضل البكاء على مصاب الحسين؟

قال: فانتبهت من نومى فزعا مرعوبا و استغفرت الله كثيرا و ندمت على ما كان منى، و أتيت أصحابى و أخبرتهم برؤياى «١».

(١) - بحار الأنوار: ٢٩٣/٤٤، و العوالم: ٥٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٢

عَلَّه حَبَّ الشَّهْدَاءِ لِلْقَتْلِ

و فى كتاب علل الشرائع مسندا إلى الصادق عليه السلام إنه قيل له: اخبرنا عن أصحاب الحسين عليه السلام و إقدامهم على الموت، فقال: إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة، فكان الرجل منهم يقدم إلى القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها و إلى مكانه من الجنة «١».

و فى معانى الأخبار مسندا إلى على بن الحسين عليهما السلام قال: لَمَا

اشتدّ الأمر بالحسين عليه السّلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنّه كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم ووجلّت قلوبهم، و كان الحسين عليه السّلام و بعض خصائصه تشرق ألوانهم و تسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت فقال: يا كرام صبرا فما الموت إلّا قطره تعبر بكم عن البؤس و الضّر إلى الجنّات الواسعه، فأيتكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ «٢»

أصحاب الحسين عليه السّلام نظروا إلى منازلهم في الجنّه

و في كتاب الخرائج بإسناده إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: كنت مع أبي في الليله التي قتل في صبيحتها فقال لأصحابه: هذا الليل فاتّخذوه جنّه فإنّ القوم إنّما يريدونني و لو قتلوني لم يلتفتوا إليكم و أنتم في حلّ وسعه فقالوا: و الله لا يكون هذا أبدا، فقال: إنكم تقتلون غدا كلّكم و لا يفلت منكم رجل، قالوا: الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ثمّ دعا لهم فقال لهم:

ارفعوا رؤوسكم و انظروا، فجعلوا ينظرون إلى منازلهم من الجنّه و هو معهم يقول لهم: هذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرّماح و السيوف بصدرة و وجهه ليصل إلى منزله من الجنّه «٣».

(١) - علل الشرائع: ١/ ٢٢٩ ح ١٥، و بحار الأنوار: ٢٩٧/ ٤٤.

(٢) - معانى الأخبار: ٢٨٨، و بحار الأنوار: ١٥٤/ ٦.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٢/ ٨٤٨ ح ٦٢، و بحار الأنوار: ٢٩٨/ ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٣

و في الأمالي عن الثمالى قال: نظر عليّ بن الحسين عليهما السّلام إلى عبيد الله بن عباس بن عليّ بن أبي طالب فاستعبر ثمّ قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم من يوم أحد قتل فيه عمّه حمزه أسد الله و أسد

رسوله و بعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب ثم قال عليه السلام: و لا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الامه كل يتقرب بدمه إلى الله عزّ و جلّ حتى قتلوه ظلما و عدوانا ثم قال: رحم الله العباس فلقد فدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدله الله عزّ و جلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكه في الجنه كما جعل لجعفر بن أبي طالب، و أنّ للعباس عند الله عزّ و جلّ منزله يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة «١».

و عن الفضل عن الرضا عليه السلام قال: من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل زياد، يمحو الله عزّ و جلّ بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم «٢».

أقول: الوجه فيه كما سيأتي: أنّ الملعون يزيد لما وضع عنده رأس الحسين عليه السلام لعب بالشطرنج و شرب خمر الفقاع، و كان كلما غلب صاحبه صبّ على رأس الحسين عليه السلام بقيته القدح من الفقاع.

و عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم: إنّ قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا، و قد شدّ يده و رجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنّم و له ريح يتعوذ أهل النار إلى ربّهم من شدّه تنته و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شابع على قتله كلما نضجت جلودهم بدلهم عزّ و جلّ جلودا غيرها حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعه و

يسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار «٣».

(١) - الأمل: ٥٤٨، و بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٧٤.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٩٩ / ٤٤، و العوالم: ٦٠٣ ح ٥.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٥١ ح ١٧٨، و بحار الأنوار: ٣٠٠ / ٤٤ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٤

القول عند ذكر الحسين عليه السلام

و عن ابن فاخته قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إني أذكر الحسين عليه السلام فأى شىء أقول إذا ذكرته؟

فقال: قل صلى الله عليك يا أبا عبد الله تكررهما ثلاثا «١».

و فى ثواب الأعمال عن عيص بن القاسم قال: ذكر عند أبى عبد الله عليه السلام قاتل الحسين عليه السلام.

فقال بعض أصحابه: كنت أشتهى أن ينتقم الله منه فى الدنيا.

فقال: كأنك تستقل له عذاب الله و ما عند الله أشدّ عذابا و أشدّ نكالا منه «٢».

و عن أبى جعفر عليه السلام: إن فى النار منزله لم يكن يستحقّها أحد من الناس إلّا بقتل الحسين بن على و يحيى بن زكريا «٣».

ثواب لعن قاتل الحسين عليه السلام

و عن داود الرقى قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء، فلمّا شربه رأيتَه قد استعبر و اغرورقت عيناه بدموعه

ثمّ قال لى: يا داود لعن الله قاتل الحسين، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين و لعن قاتله إلّا كتب الله له مائة ألف حسنه و

حطّ عنه مائة ألف سيئه و رفع له مائة ألف درجة و كأنّما أعتق مائة ألف نسمة و حشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد «٤».

(١) - أمالى الطوسى: ٥٤ ح ٤٢، و بحار الأنوار: ٣٠١ / ٤٤ ح ٧.

(٢) - ثواب الأعمال: ٢١٦، و بحار الأنوار: ٣٠١ / ٤٤ ح ٨.

(٣) - بحار الأنوار: ٣٠١ / ٤٤ ح ٩.

(٤) - الكافي: ٦ / ٣٩١ ح ٦، و أمالي الصدوق: ٢٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٥

و عن النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إنّه قال: لعن الله قتله الحسين و محبيهم و ناصريهم و الساكتين عن لعنهم من غير تقية الا و صلّى الله على الباكين على الحسين رحمه و شفقه

(١) - العوالم: ٥٩٨، و تفسير الإمام العسكري: ٣٦٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٦

الحمام الزاغيه يلعن قتله الحسين عليه السلام

و فى الكافى عن داود بن فرقد قال: كنت جالسا فى بيت أبى عبد الله فنظرت إلى حمام راعبى يقرقر [طويلا فنظر إلى أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا داود أتدرى ما يقول هذا الطير؟ قلت:

لا و الله جعلت فداك] «١» فقال: يا داود هذا الطير يدعو على قتله الحسين عليه السلام فاتخذوه فى منازلكم. و فى حديث آخر: إنَّها تلعن قتله الحسين «٢».

و فى كتاب بحار الأنوار: وجدت فى بعض مؤلفات المعاصرين أنه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين ألف فارس فقال: أيها الناس من منكم يتولّى قتل الحسين و له ولاية أى بلد شاء؟ فلم يجبه أحد، فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله و قال له:

اريد أن تتولّى حرب الحسين بنفسك، فقال: اعفنى من ذلك، فقال: قد أعفيتك فاردد علينا عهدنا الذى كتبنا إليك بولاية الرى فقال: امهلنى الليلة فانصرف إلى منزله و جعل يستشير من يثق به، فلم يشر عليه أحد و كان عنده رجل من أهل الخير يقال له كامل و كان صديقا لأبيه من قبله فقال له: يا عمر ما الذى أنت عازم عليه؟

قال: إنى وليت أمر هذا الجيش فى حرب الحسين و إنما قتله عندى و أهل بيته كشره ماء و إذا قتلته خرجت إلى ملك الرى.

فقال له كامل: أف لك يابن سعد تريد قتل الحسين ابن بنت رسول الله؟! إننا لله و إننا إليه راجعون و ما الذى تقول غدا لرسول الله إذا وردت عليه و أنه فى زماننا هذا كجده فى زمانه

و طاعته فرض علينا، و اشهد الله أنك إن أعنت على قتله لا تلبث بعده في الدنيا إلّا قليلا، فقال عمر: بالموت تخوّفني، و إنّي إذا فرغت من قتله أكون أميرا على سبعين ألف فارس و أتولّي ملك الري؟

فقال له كامل: إنّي احديثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاه إن وفقت لقبوله؛ اعلم أنّي سافرت مع أبيك إلى الشام فانقطعت بي مطيتي عن أصحابي و عطشت فلاح لي دير

(١)- زياده في المصدر.

(٢)- الكافي: ٥٤٧/٦ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٣٠٥/٤٤ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ١٩٧

راهب فأتيت إلى باب الدير و قلت للراهب إنّي عطشان فقال لي: أنت من امه هذا النبيّ الذين يقتل بعضهم بعضا على حبّ الدنيا؟ فقلت له: أنا من امه محمّد صلى الله عليه و اله و سلّم، فقال: إنكم شرّ امه و قد غدوتم إلى عتره نييكم تسبون نساءه و تنهبون أمواله، فقلت: يا راهب نحن نفعل ذلك؟

قال: نعم، و إنكم إذا فعلتم ذلك عجت السماوات و الأرضون و البحار و الجبال و الوحوش و الأطيّار باللعنه على قاتله و لا يلبث قاتله في الدنيا إلّا قليلا- ثمّ يظهر رجل يطلب بثأره، فلا يدع أحدا اشترك في قتله إلّا قتله و عجل الله بروحه إلى النار، ثمّ قال الراهب: إنّي لأمرى لك قرابه من قاتل هذا الابن الطيب و الله أنّي لو أدركت أيامه لوقيته بنفسي من حرّ السيف، فقلت: إنّي اعيد نفسي من أن اقاتل ابن بنت رسول الله، فقال: إن لم تكن أنت فرجل قريب منك و أنّ عذاب قاتله أشدّ من عذاب فرعون و هامان ثمّ ردم الباب في وجهي و أبي أن يسقيني ماء.

فر كبت فرسى

و لحقت أصحابي فحدثت أباك سعد بقصه الراهب فقال لي: صدقت ثم إنَّ سعدا أخبرني أنَّه نزل بدير هذا الراهب مره من قبلي، فأخبره أنَّه هو الرجل الذى يقتل ابن بنت رسول الله فخاف أبوك من ذلك و خشى أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه و أقصاك، فاحذر يا عمر [أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار، قال:] «(١)» فبلغ الخبير ابن زياد فطلب كامل و قطع لسانه فعاش يوما أو بعض يوم «(٢)».

و فيه أيضا: إنَّ الله عزَّ و جلَّ أخبر موسى عليه السلام إنَّ الحسين عليه السلام تقتله أمه جدّه الطاغية فى أرض كربلاء و تنفر فرسه و تحمحم، و تقول فى صهيلها: الظليمه الظليمه من أمه قتلت ابن بنت نبيها، فيبقى ملقى على الرَّمْل من غير غسل و لا- كفن و ينهب رحله و تسبى نساؤه فى البلدان و يقتل ناصروه و تشهر رؤوسهم على أطراف الرماح، يا موسى صغيهرم يميته العطش و كبيرهم جلده منكمش يستغيثون و لا ناصر، فبكى موسى عليه السلام ثم قال: يا موسى اعلم أنَّه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار «(٣)».

(١)- زياده فى المصدر.

(٢)- بحار الأنوار: ٣٠٧ / ٤٤، و العوالم: ٥٩٥.

(٣)- بحار الأنوار: ٣٠٨ / ٤٤، و العوالم: ٥٩٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٨

نسب يزيد و ابن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله

و فى كتاب البحار: قال مؤلف الكتاب: إلزام النواصب و غيره أن ميسون بنت بجدل الكلبي أمكنت عبد أبيها من نفسها فحملت يزيد لعنه الله و إلى هذا إشاره النسابة البكرى بقوله شعر:

فإن يكن الزمان أتى علينا بقتل الترك و الموت الوحى

فقد قتل الدعى و عبد كلب بأرض الطّف أولاد النبيّ أراد بالدعى عبيد الله بن زياد لعنه الله، فإنّ

أباه زياد بن سميه كانت أمه سميه مشهوره بالزنا و ولد على فراش أبي عبيد بنى علاج من ثقيف فادعى معاويه أن أبا سفيان زنى بأم زياد فأولدها زيادا و أنه أخوه فصار اسمه الدعوى، و كانت عائشه تسميه زياد بن أبيه لأنه ليس له أب معروف و مراده بعيد كلب يزيد بن معاويه لأنه من عبد بجدل الكلبي.

و أما عمر بن سعد، فقد نسبوا أباه سعد إلى غير أبيه و أنه رجل من بنى عذره كان خدنا لأمه يعنى صاحبها و يشهد بذلك قول معاويه حين قال سعد لمعاويه: أنا أحق بهذا الأمر منك، فقال له معاويه: يابى عليك ذلك بنو عذره و شرط له. روى ذلك النوفلى ابن سليمان من علماء السنه، و يدل على ذلك قول السيد الحميرى شعر:

قدما تداعوا زنيما ثم سادهم لولا خمول بنى سعد لما سادوا «١» و فى كتاب الأمالى عن عبد الله بن منصور قال: قلت للصادق عليه السلام: حدثنى عن مقتل الحسين عليه السلام، قال: لما حضرت معاويه الوفاه قال لابنه يزيد لعنه الله: قد ذلت لك الرقاب و إننى أخشى عليك من ثلاث نفر مخالفون عليك و هم عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و الحسين بن على، فأما ابن عمر فهو معك فالزمه و لا تدعه، و أما ابن الزبير فاقتله إن ظفرت به فإنه ثعلب، و أما الحسين فقد عرف حظه من رسول الله و هو من لحم رسول الله و دمه، و قد

(١) - بحار الأنوار: ٣٠٩ / ٤٤، و العوالم: ٦٠١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ١٩٩

علمت أن أهل العراق يخرجونه إليهم ثم يخذلونه، فإن ظفرت به فلا تؤاخذه بفعله و لا تناله بمكروه.

هلك معاويه و تولّى الأمر يزيد بعث عامله على المدينة عمه عتبه بن أبى سفيان، فقدم المدينة و بعث إلى الحسين عليه السلام و قال: إنّ أمير المؤمنين يزيد أمرك أن تباع له فقال: يا عتبه قد علمت إنّنا معدن الرّسالة و أعلام الحقّ و لقد سمعت جدّى يقول: إنّ الخلافة محرّمه على ولد أبى سفيان، فكيف اباع أهل بيت قال فيهم رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم هذا؟

فكتب عتبه إلى يزيد: أنّ الحسين بن على لا يرى لك خلافة و لا بيعه فرأيتك فى أمره، فكتب إليه: إذا أتاك كتابى هذا فعجّل إلىّ بإرسال رأس الحسين، فبلغ ذلك الحسين عليه السّلام فهمّ بالخروج من الحجاز إلى العراق، فلما أقبل الليل مضى يودّع قبر جدّه صلّى الله عليه و اله و سلّم فسطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه، فلما كانت الليله الثانيه مضى إلى القبر يودّعه فصلّى ثمّ سجد و نام فجاءه النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و هو فى منامه فضمّه إلى صدره و قبل ما بين عينيه و قال له: بأبى أنت كأنتى أراك مرّلاً بدمك بين عصابه من هذه الامّه، يا بنى إنّك قادم على أبيك و أمك و أخيك و هم مشتاقون إليك و أنّ لك فى الجنّه درجات لا- تنالها إلّا بالشهاده، فانتبه الحسين عليه السّلام باكياً فأتى أهله و أخبرهم بالرؤيا و ودّعهم و حمل أخواته على المحامل و ابن أخيه و صار فى أحد و عشرين من أهل بيته و أصحابه. و سمع عبد الله بن عمر بخروجه فركب خلفه و أدركه فقال له:

ارجع إلى حرم جدّك و لا تخرج

إلى العراق، فأبى، فقال: اكشف لى عن الموضوع الذى كان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يقبله منك، فكشف الحسين عليه السلام عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا و بكى و قال: أستودعك الله يا أبا عبد الله فإنك مقتول فى وجهك هذا.

فسار الحسين و أصحابه حتى نزل العذيب، فقال فيها قايله الظهر ثم انتبه من نومته باكيا فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبة؟

قال: يا بنى إنها ساعه لا تكذب الرؤيا فيها إنه عرض لى فى منامى عارض فقال:

تسرعون السير و المطايا تسير بكم إلى الجنه ثم سار حتى نزل الرهيميه فورد عليه رجل من أهل الكوفه يكتى أبا هرم فقال: يا بنى النبى ما الذى أخرجك من المدينه؟

فقال: و يحك يا أبا هرم شتموا عرضى فصبرت و طلبوا مالى فصبرت و طلبوا دمي

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٠

فهربت و ايم الله ليقتلنى ثم ليلبسهم الله ذلما شاملا- و سيفا قاطعا، و بلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر، و أن الحسين نزل الرهيميه فأرسل إليه الحر بن يزيد فى ألف فارس.

قال الحر: فلما خرجت من منزلى متوجها نحو الحسين نوديت ثلاثا: يا حر أبشر بالجنه، فالتفت فلم أر أحدا فقلت: تكلت الحرّامه يخرج إلى قتال ابن رسول الله و يبشر بالجنه فبلغه عند صلاه الظهر، فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن و أقام و صلى الحسين عليه السلام بالفريقين جميعا، فلما سلم و ثب الحر بن يزيد و سلم على الحسين فقال له الحسين عليه السلام: من أنت؟

فقال: أنا الحرّ ابن يزيد، فقال: يا حرّ علينا أم لنا؟

فقال: يا بن رسول الله لقد بعثت لقتالك و أعوذ بالله أن أحشر من قبرى و

ناصيتى مشدوده إلى رجلى، يابن رسول الله أين تذهب ارجع إلى حرم جدك فإنك مقتول، فقال الحسين عليه السلام شعر:

سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقًا وجاهد مسلماً ثم سار حتى نزل الققططانيه، فنظر إلى فسطاط مضروب لعبد الله بن الحرّ فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال له: إنك مذنب خاطئ وإن الله عزّ وجلّ أخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله فتنصرنى، فقال: يابن رسول الله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك ولكن هذا فرسى خذه إليك فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه وقال: لا حاجة لنا فيك ولا فى فرسك و ما كنت متخذ المضللين عضداً، ولكن فرّ فلا لنا ولا علينا، فإنه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يجبننا كبه الله على وجهه فى نار جهنم. ثم سار حتى نزل كربلاء فقال: أى موضع هذا؟ فقيل: هذا كربلاء يابن رسول الله فقال: هذا والله يوم كرب و بلاء و هذا الموضع الذى يهراق فيه دماؤنا و يباح فيه حريمنا، فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى نزل النخيله و بعث إلى الحسين عمر بن سعد فى أربعة آلاف فارس و عبد الله بن الحصين و شبت بن ربيعى و محمّد بن الأشعث كلّ واحد فى ألف فارس و كتب إلى عمر بن سعد: إذا أتاك كتابى هذا فلا تمهلن الحسين بن على و حل بينه و بين الماء كما حيل بين عثمان و بين الماء يوم الدار، فلما وصله الكتاب نادى: إنّا قد أجلنا حسيناً و أصحابه يومهم و ليلتهم فشقّ ذلك على الحسين و أصحابه، فقام الحسين فى

أصحابه خطيباً فقال: اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبرّ ولا أزكى من أهل بيتي، ولا أصحاباهم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠١

خير من أصحابي وقد نزل بي ما ترون و أنتم في حلّ من بيعتي و هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً و تفرّقوا في سواده، فإنّ القوم إنّما يطلبوني و لو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري فقام إليه عبد الله بن مسلم بن عقيل فقال: يا بن رسول الله ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا سيّدنا و ابن سيّد الأعمام و ابن نبيّنا لم نضرب معه بسيف و لم نقاتل معه برمح لا و الله أو نرد موردك و نجعل دماءنا دون دمك، فإذا فعلنا ذلك قضينا ما علينا، و قام إليه زهير بن القين فقال: وددت أني قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت ثمّ نشرت فيك و في الذين معك مائه قتله و أنّ الله دفع بي عنكم أهل البيت، فقال له و لأصحابه: جزيتم خيراً.

ثمّ إنّ الحسين عليه السّلام أمر بحفيره حول عسكره شبه الخندق فحشيت حطبا و أرسل عليّ ابنه في ثلاثين فارساً و عشرين راجلاً ليستقوا الماء و هم على و جل شديد و أتشأ الحسين عليه السّلام يقول شعر:

يا دهر اف لك من خليل كم لك في الإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حيّ سالك سيّلى ثمّ قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم و توضّئوا و اغتسلوا و اغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم، ثمّ صلّى بهم الفجر و عبأهم تعبته الحرب و أمر بالحفيره فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد و أقبل

رجل من عسكر ابن سعد يقال له ابن أبي جويريه فقال: يا حسين ابشروا بالنار التي تعجلتموها في الدّنيا، فقال الحسين عليه السلام: اللّهم أذقه عذاب النار في الدّنيا، فنفر به فرسه و ألقاه في تلك النار فاحترق.

ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين، فنادى: يا حسين و يا أصحاب حسين ألا ترون إلى ماء الفرات يموج كأنه بطون الحيات و الله لا ذقتم منه قطره حتّى تذوقوا الموت جرجا. فقال الحسين عليه السّلام: اللّهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم، فخنقه العطش حتّى سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها فمات.

ثمّ أقبل محمّد بن أشعث بن قيس الكندى [فقال: يا حسين بن فاطمه] «١» أيّه حرمه لك

(١) - زياده في المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٢

من رسول الله ليست لغيرك؟

فقال: إنّ الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين، و الله إنّ محمّدا لمن آل إبراهيم، و إنّ العتره الهاديه لمن آل محمّد فقال: اللّهم أر محمّد بن الأشعث ذلّا في هذا اليوم فخرج من العسكر يتبرز، فسلّط الله عليه عقربا فلدغه فمات بادى العوره.

فبلغ العطش من الحسين و أصحابه فدخل عليه رجل من أصحابه يقال له يزيد الهمداني فقال: ائذن لى فأخرج إليهم فأكلّمهم، فأذن له فخرج إليهم و قال: يا معشر الناس إنّ الله بعث محمّدا بالحقّ بشيرا و نذيرا و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابها و قد حيل بينه و بين ابنه فقالوا: يا يزيد قد أكثرت الكلام فاكفف فو الله ليعطشّ الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السّلام: أقعد يا يزيد ثمّ و ثب الحسين

عليه السلام متوكيا على سيفه فنأدى بأعلى صوته: أنشدكم الله هل تعرفونى؟

قالوا: نعم أنت ابن رسول الله و سبطه، فقال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدى رسول الله؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: هل تعلمون إن أمى فاطمه بنت محمد؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أبى على بن أبى طالب؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتى خديجه أول نساء هذه الامه إسلاما؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزه عم أبى؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار فى الجنه عمى؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله و أنا متقلده؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٣

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامه رسول الله أنا لابسها؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن عليا كان أولهم إسلاما و أعلمهم علما و أعظمهم حلما و أنه أول كل مؤمن و مؤمنه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فبم تستحلون دمي و أبي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء و لواء الحمد في يد جدى يوم القيامة؟

قالوا: قد علمنا ذلك كله و نحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا، فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته و هو يومئذ ابن سبع و خمسين سنة، ثم قال: اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزيز ابن الله و اشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله و اشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله و اشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم و اشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم.

قال: فضرب الحر بن يزيد فرسه

إلى عسكر الحسين عليه السّلام واضعاً يده على رأسه و هو يقول: اللهم إليك أنيب فتب عليّ فقد أرعبت قلوب أوليائك و أولاد نبيك، يابن رسول الله هل من توبه؟

قال: نعم تاب الله عليك.

قال: يابن رسول الله ائذن لي فأقاتل عنك، فأذن له فبرز و هو يقول شعر:

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثمّ قتل فأتاه الحسين عليه السّلام و دمه يشخب فقال: بخ بخ يا حرّ أنت حرّ كما سميت في الدّنيا و الآخرة ثمّ أنشأ الحسين عليه السّلام يقول شعر:

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح صبور عند مختلف الرّماح

و نعم الحرّ إذا ساوى حسينا فجاد بنفسه عند الصياح ثمّ برز من بعده زهير بن القين و هو يقول مخاطباً للحسين عليه السّلام شعر:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٤ اليوم نلقى جدك النّبيا و حسنا و المرتضى عليا فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ثمّ صرع، و خرج من بعده حبيب بن مظاهر و هو يقول شعر:

أنا حبيب و أبى مظاهر لنحن أزكى منكم و أظهر فقتل منهم أحد و ثلاثة رجال ثمّ قتل، و برز وهب بن وهب و كان نصرانيا أسلم على يدى الحسين عليه السّلام هو و امّه و ركب فرسا و تناول عمود الفسطاط فقاتل و قتل من القوم سبعة أو ثمانية ثمّ استؤسر، فأمر ابن سعد بقتله فقتل و رمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السّلام فأخذت امّه سيفه و برزت فقال لها الحسين عليه السّلام: يا امّ وهب اجلسى فقد وضع الله الجهاد عن النساء إنّك و ابنك مع جدّى محمّد صلّى الله عليه و اله و سلّم في الجنّة، و برز إليهم عبد الله بن مسلم بن

عقيل و أنشد شعر:

أقسمت لا أقتل إلّا حرّاً وإن وجدت الموت شيئاً مرّاً

أكره أن ادّعى جباناً فزأب الجبان من عصي و فزأ فقتل ثلاثه و قتل، و برز من بعده عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فلمّا برز إليهم دمعت عيني الحسين عليه السّلام فقال: اللّهم كن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم ابن رسولك و أشبهه الناس وجهها و سمتا به فجعل يقول شعر:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن و بيت الله أولى بالنبى فقتل عشره ثمّ رجع إلى أبيه فقال؛ يا أبة العطش، فقال له الحسين عليه السّلام: صبرا يا بنى يسقيك جدّك بالكأس الأوفى، فرجع و قتل منهم أربعة و أربعين ثمّ قتل عليه السّلام، ثمّ برز من بعده القاسم بن الحسن و هو يقول شعر:

لا تجزعى نفسى فكلّ فانى اليوم تلقين ذرى الجنان فقتل منهم ثلاثه ثمّ رمى عن فرسه فنظر الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا، فلم ير أحد فقال:

اللّهم إنك ترى ما يصنع بولد نبىك و حالوا بينه و بين الماء و رمى بسهم فوقه فى نحره و خرّ عن فرسه فأخذ السهم فرمى به و جعل يتلقى الدم بكفه، فلمّا امتلأت لطح بها رأسه و لحيته و هو يقول: ألقى الله عزّ و جلّ و أنا مظلوم متلّخ بدمى، ثمّ خرّ على خده الأيسر صريعا و أقبل عدوّ الله سنان و شمر بن ذى الجوشن لعنهما الله تعالى فى رجال من أهل الشام حتّى وقفوا على

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٥

رأسه، فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون أريحوا الرجل فنزل سنان و أخذ بلحيه الحسين عليه السّلام و جعل يضرب بالسيف فى حلقه و هو يقول: و الله إننى لأحتزّ رأسك و أنا

أعلم أنّك ابن رسول الله و خير الناس أمّا و أباً، و أقبل فرس الحسين حتّى لطح عرفه و ناصيته بدمه و جعل يركض و يصهل و سمعت بنات النبيّ صهيله فخرجن، فإذا الفرس بلا راكب فعرفن أنّ حسينا قد قتل و خرجت أمّ كلثوم بنت الحسين واضعه يدها على رأسها تندب: و أمّ محمداه هذا الحسين بالعراق قد سلب العمامه و الرّداء، و أقبل سنان لعنه الله حتّى أدخل رأس الحسين عليه السّلام على ابن زياد و هو يقول شعر:

املاً ركابي فضّه و ذهباًئى قتلت الملك المحجّبا

قتلت خير الناس أمّيا و أبوا خيرهم إذ ينسبون نسباً فقال له ابن زياد: ويحك إذا علمت إنّّه خير الناس أباً و أمّا لم قتلته؟ فأمر به فضربت عنقه و عجل الله بروحه إلى النار، و أرسل ابن زياد قاصداً إلى أمّ كلثوم بنت الحسين يقول لها:

الحمد لله الذى قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم؟

فقلت: يا بن زياد لئن قرّرت عينك بقتل الحسين فطالما قرّرت عين جدّه به و كان يقبله و يلثم شفّتيه يا بن زياد أعد لجدّه جواباً فإنّه خصمك غداً «١».

و قال السيّد على بن طاووس: إنّ مروان بن الحكم قال للحسين عليه السّلام: بايع ليزيد يكن خيراً لك فى دينك و دنياك، فقال الحسين عليه السّلام: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون و على الإسلام السلام إذ قد بليت الأمّه براع مثل يزيد «٢».

(١) - الأملّى: ٢٢١، و بحار الأنوار: ٣١٧ / ٤٤.

(٢) - بحار الأنوار: ٣٢٦ / ٤٤، و العوالم: ١٧٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٦

سبب تخلف ابن الحنفية عن أخيه الحسين عليه السلام

و روى الكليني طاب ثراه فى كتاب الوسائل مسنداً إلى حمزه بن حمران عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السّلام

و تخلف ابن الحنيفه فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزه إنني سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا؛ إن الحسين عليه السلام لمّا فصل متوجّها دعا بقرطاس و كتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى بنى هاشم؛ أمّا بعد فإنّه من لحق بى منكم استشهد و من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح و السلام «١».

أقول: روى فى الأحاديث لتخلف محمّد بن عليّ عليه السلام وجوه منها: إنّ الحسين عليه السلام لمّا خرج من المدينه لحقه محمّد و أشار عليه أن يقيم إمّا بمكّه أو يسير إلى اليمن، و أبى عليه السلام إلّا المسير إلى العراق ثمّ قال لمحمّد: و أمّا أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم بالمدينه فتكون لى عينا عليهم لا تخفى عنى شيئاً من أمورهم، ثمّ دعا بدواوه و بياض و كتب وصيته و جعل محمّد الوصى، فيكون تخلف محمّد بأمر الحسين عليه السلام على أنّ من جمله المصالح فى تخلفه بالمدينه بأن يكون مرجعاً لبنى هاشم كيلا يضامون بعد خروج الحسين عليه السلام.

و منها: ما روى أنّه لما عوتب محمّد بن عليّ عليه السلام على ترك الخروج ذكر كلاماً حاصله:

إنّى علمت بعلم عهده إلىّ أبى أمير المؤمنين عليه السلام أسماء الذين يستشهدون مع الحسين عليه السلام و أسماء آبائهم و لم أر اسمى بينهم، فعلمت أنّى لست من الشهداء معه و خاف أن يكون فى سيره معه مثله مثل خروج عقيل إلى معاويه و تركه أمير المؤمنين عليه السلام و إن كان محمّد أجلّ شأننا و أرفع مكانا من أن تعتريه مثل هذه الهواجس.

و منها؛ ما روى فى الأثر أنّ محمّد

بن الحنفية قد أصابته عين في يده فخرج بها خراج و قد تعطلت عن حمل السلاح، فيكون معذورا في ترك الخروج مع أن الحسين عليه السلام لم يطلب منه الخروج معه و ذاك محل الإشكال.

(١) - بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٠، و العوالم: ١٧٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٧

مجيء الملائكة و الجنّ لنصره الحسين عليه السلام

و روى الشيخ المفيد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا سار أبو عبد الله عليه السلام من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نوق من نوق الجنّ فسلموا عليه و قالوا: يا حجه الله إن الله سبحانه أمدّ جدك بنا في مواطن كثيرة و أنّ الله «أمدك بنا فقال:

إذا وردت كربلاء فأتوني، و أنته أفواج مسلمى الجنّ فقالوا: نحن شيعتك فمرنا بأمرك نقتل عدوك و أنت بمكانك فجزاهم الحسين خيرا و قال: أما قرأتهم أينما تكونوا يُدرككم الموت و لو كنتم في بُرُوجٍ مُشَيِّدَةٍ و إذا أقمت بمكانى فيما إذا يتلى هذا الخلق المنفوس و من ذا يكون ساكن حفرتى بكربلاء و قد اختارها الله يوم دحى الأرض و جعلها معقلا لشيعتنا و يكون لهم أمانا فى الدنيا و الآخرة، ولكن تحضرون يوم السبت و هو يوم عاشوراء الذى فى آخره اقتل و يسار برأسى إلى يزيد لعنه الله، فقالت الجنّ: يا حبيب الله لولا أنّ أمرك طاعه قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك، فقال عليه السلام: نحن و الله أقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حي عن بينه «(١)».

و روى أنّه لَمَّا عزم على الخروج من المدينة أتته أم سلمة فقالت: يا بنى لا تحزننى بخروجك إلى العراق، فإننى سمعت جدك يقول: يقتل ولدى الحسين

بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلاء فقال: يا أمّاه و أنا و الله أعلم ذلك و إنى مقتول لا محاله و ليس لى من هذا بدّ و إنى و الله لأعرف اليوم الذى أقتل فيه و أعرف من يقتلنى و أعرف البقعه التى أدفن فيها و أعرف من يقتل من أهل بيتى و شيعتى، و إن أردت يا أمّاه أريك حفرتى و مضجعى ثم أشار عليه السلام إلى جهه كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده، فبكت أم سلمه بكاء شديدا و سلّمت أمره إلى الله فقال لها: يا أمّاه قد شاء الله عزّ و جلّ أن يرانى مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا و قد شاء أن يرى حرمى و نسائى مشرّدين

(١) - بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٠، و العوالم: ١٨٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٠٨

و أطفالى مذبحين مقتيدين، فقالت أم سلمه عندى تربه دفعها إلى جدّك فى قاروره فقال:

و الله إنى مقتول كذلك و إن لم أخرج إلى العراق يقتلونى أيضا، ثم أخذ التربه فجعلها فى قاروره و أعطها إياها، و قال: اجعلها مع قاروره جدّى، فإذا فاضتا دما فاعلمى إنى قد قتلت «١».

قال المفيد رحمه الله: ثم سار الحسين عليه السلام إلى مكّه و هو يقرأ فخرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، فقال له أهل بيته: لو انحرفت عن الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لثلا يلحقك الطلب، فقال: لا و الله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو قاض و دخل مكّه يوم الجمعة لثلاث ماضين من شعبان و هو يقرأ و لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ

فنزلهما وجعل أهلها يختلفون إليه و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق، و بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجفوا بيزيد و عرفوا خبر الحسين عليه السّلام و خروجه إلى مكّه، فاجتمعوا بالكوفة في منزل سليمان الخزاعي، فقال سليمان:

إنّ معاوية هلك و أنّ الحسين خرج إلى مكّه و أنتم شيعته و شيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصرته فاكتبوا إليه و إلّا فلا تغزّوا الرجل، فقالوا: بل نقتل أنفسنا دونه، فكتبوا إليه و كان فيما كتبوا؛ أنّه ليس علينا إمام فاقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ، و النعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعه و لا نخرج معه إلى عيد، و لو بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام، فأرسلوا إليه إلى مكّه مائة و خمسين كتابا و هو مع ذلك يأبى و لا يجيبهم حتّى ورد عليه في يوم ستمائه كتاب و تواترت الكتب فاجتمع في نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب ثم كتبوا إليه: أمّا بعد فقد اخضرّ الجناب و أينعت الثمار، فاقبل على جند لك مجنّده و السّلام. فتلاقت الرّسل كلّها عنده فكتب إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملاء من المؤمنين و المسلمين، أمّا بعد فإنّ هانيا و سعيدا قدما عليّ بكتبكم و قد فهمت الذي ذكرتم إلي أن قال: و أنا باعث إليكم أخي و ابن عمّي مسلم بن عقيل، فإن كتب إلي أنّه قد اجتمع رأي ملاءكم على مثل ما قدمت به رسلكم و قرأت في كتبكم فإنّي أقدم إليكم و شيكا إن شاء الله، فدعى الحسين عليه السّلام مسلم بن

عقيل فسرحه مع قيس الصيداوى و جماعه فإن رأى الناس مجتمعين كتب إليه بذلك فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فودع أهله و سار و استأجر دليلين، فأقبلا- يتنكبان به الطريق فضلًا عن الطريق و مات الدليلان عطشا. فكتب إلى الحسين عليه السلام: إنى تطيرت من توجّهى هذا يعنى بموت الدليلين، فإن رأيت أعفيتنى و بعثت غيرى، فكتب إليه الحسين عليه السلام: خشيت أن لا يكون حملك على الاستعفاء إلا الجبن، فامض لوجهك الذى و جهتك فيه و السلام.

فمضى مسلم فمرّ برجل رمى ظيبا فصرعه، فقال مسلم: نقتل عدونا إن شاء الله فأتى حتى دخل الكوفة فنزل فى دار المختار و أقبلت الشيعة تختلف إليه، فقرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام و هم يبكون و بايعه منهم ثمانية عشر ألفا، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يأمره بالقدوم فبلغ النعمان بن بشير تردّد الشيعة على مسلم و كان واليا على الكوفة من قبل معاوية و يزيد فصعد المنبر و خطب الناس و قال: إنكم نكتهم بيعتكم و خالفتهم إمامكم و أنا لا أتحرّش بكم و لا آخذ بالظنّه و لا التهمه، فقام إليه عبد الله بن مسلم الأموى و قال له: رأيك هذا رأى المستضعفين فخرج عبد الله و كتب إلى يزيد: أمّا بعد فإنّ مسلم بن عقيل دخل الكوفة و بايعه الشيعة للحسين بن عليّ فإن يكن لك فى الكوفة حاجه فابعث إليها رجلا قويًا مثلك يعمل فى الأعداء.

و كتب إليه عمر بن سعد مثل ذلك، فكتب إلى عبيد الله بن زياد و كان واليا على البصره فضمّ إليه المصرين البصره و الكوفة و أن يقتل مسلم بن

عقيل أو يبعثه مقيداً، فلما أتاه الكتاب خرج إلى الكوفة واستخلف على البصره أخاه عثمان، فلما أشرف على الكوفة نزل حتى أمسى ليلاً فظن أهلها أنه الحسين فتصايحوا وقالوا: إننا معك أكثر من أربعين ألفاً وازدحموا عليه فحسر اللثام وقال: أنا عبيد الله، فرجع القوم و دخل قصر الإمارة، فلما صبح قام خاطباً و عليهم عاتبا و قال: يا أهل الكوفة إن يزيد و لآنى بلدكم و استعملنى على مصركم فابلغوا هذا الرجل الهاشمى يعنى مسلم مقالتي ليتقى غضبى.

فلما سمع مسلم بدخول ابن زياد الكوفة، خرج من دار المختار إلى دار هانى فأخذت الشيعة تختلف عليه خفيه من يزيد فدعى ابن زياد مولاة معقل فقال: خذ ثلاثة آلاف درهم و اطلب مسلم بن عقيل و أصحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم فاعطه الدراهم و قل استعينوا بها

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٠

على حرب عدوكم و اعلمهم أنك منهم حتى تعرف مستقر مسلم ففعل ذلك، جاء إلى ابن عوسجه فى المسجد و قال: يا عبد الله أنا رجل من أهل الشام أنعم الله عليّ بحب أهل البيت و تباكى و قال: معى ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغنى أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله فكنت أريد لقاءه و لا أعرف مكانه، و إننى لجالس فى المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت و أنا جئتك لتدخلنى على صاحبك، فإننى أخ من إخوانك و إن شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه.

فقال ابن عوسجه: الحمد لله على لقائك فقد سرّنى ذلك لينصر الله بك أهل بيت نبيه، فأخذ عليه الأيمان المغلظه و أدخله على

مسلم فقبض المال منه و أخذ البيعه عليه فدخل معقل و خرج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد و كان يخبره وقتا وقتا و خاف هاني بن عروه عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض، فقال ابن زياد لجلسائه: ما لي لا أرى هانيا؟

قالوا: هو شاك فقال: لو علمت بمرضه لعدته و دعا جماعه منهم أسماء بن خارجة فقال: ما يمنع هانيا من إتياننا و أخبروني أنه برئ من مرضه و هو يجلس على باب داره فأتوه و هو جالس و قالوا؛ ما يمنعك من لقاء الأمير و قد استبطأك فأقسمنا عليك لما ركب معنا فركب معهم حتى إذا دنى من القصر كأن نفسه أحست بالذی كان، فلما دخل على عبيد الله بن زياد قال عبيد الله: أتتک بخائن رجلاه فلما جلس قال له: يا هاني ما هذه الامور التي في دارك لأمر المؤمنين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك و جمعت له السلاح و الرجال؟

قال: ليس مسلم عندي فدعى ابن زياد معقلا، فوقف بين يديه و قال: أتعرف هذا؟

قال: نعم و علم هاني أنه كان عينا عليهم أتاه بأخبارهم فقال: و الله ما دعوته إلى منزلي لكنه جاء إلى منزلي فاستحيت من رده، و الآن أمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء فاخرج من ذمامه و جواره فقال ابن زياد: لا تفارقني حتى تأتيني به.

قال: لا و الله لا أجيئك بضيبي تقتله، فقال: لتأتيني به أو لأضربن عنقك، فقال هاني:

إذا و الله تكثر البارقه حول دارك و هو يظن أن عشيرته يسمعون، فأدنى و ضرب وجهه بالقضيب حتى كسر أنفه و سال الدماء على وجهه و لحيته، فجرّوه و

ألقوه فى بيت من بيوت الدار و بلغ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١١

عمرو بن الحجاج أنّ هانيا قتل فأقبل فى مذبح حتّى أحاط بالقصر و نادى هذه فرسان مذبح بلغهم أنّ صاحبهم قتل.

فقال ابن زياد لشريح القاضى: ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج و اعلمهم أنّه حتّى لم يقتل فدخل و نظر إليه أنّه حتّى و خرج و أخبرهم أنّه حتّى فقالوا: امّا إذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا و خرج ابن زياد و صعد المنبر و قال: أيها الناس اعتصموا بطاعة الله و طاعة أمّتكم و لا تفرّقوا فتهلكوا، فنزل و دخل القصر و جاء الخبر إلى مسلم فجمع أصحابه و ملأوا المسجد و الأسواق و لم يبق مع ابن زياد إلّا جماعه قليله فأمر ابن زياد محمّد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه فيسير فى الكوفه فيخذل الناس عن مسلم و يخوّفهم عقوبه السلطان، فأقبل إليه خلق كثير أطاعوه و دخلوا على ابن زياد ثم صار الناس يتفرّقون عن مسلم حتّى أمسى و صلّى المغرب و ما معه إلّا ثلاثون نفسا فى المسجد فخرج إلى أبواب كنده، فلمّا خرج من الباب لم يبق معه إنسان يدله على الطريق فمضى فى أزقه الكوفه لا يدري أين يذهب فمضى إلى باب امرأه يقال لها طوعه أمّ ولد كانت للأشعث ابن قيس و أعتقها و تزوّجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا و كان بلال قد خرج مع الناس و أمه قائمه تنتظره، فسلم عليها مسلم و قال لها: يا أمه الله اسقيني ماء فسقته و جلس فقالت له: يا عبد الله اذهب إلى أهلك قالت له ثلاثا فقال: يا أمه الله ما لى فى هذا المصر

أهل ولا عشيره و أنا مسلم بن عقيل كذّبنى هؤلاء القوم و غزوني، فقالت: أنت مسلم ادخل فدخل إلى بيت من بيوت دارها غير البيت الذى تكون فيه و فرشت له و عرضت عليه العشاء و لم يتعش فجاء ابنها و رآها تكثر الدخول فى البيت فقال لها: إن لك لشأنا.

قالت: يا بنى اقبل على شأنك و لا تسألنى عن شىء، فألحّ عليها فأخذت عليه الأيمان و حلفت لها فأخبرته فاضطجع و سكت و أخبر ابن زياد بتفرّق الناس عن مسلم ففتح باب القصر بعد أن كان خائفا و صلّى فى المسجد مع أصحابه و قد امتلأ المسجد من الرّجال، فلما فرغ من صلاته صعد المنبر و قال: برئت الذمّه من رجل وجدنا ابن عقيل فى داره و من جاء به فله ديتة فنزل و لما أصبح جلس مجلسه و أذن للناس فدخلوا عليه و أصبح ابن تلك العجوز، فغدا إلى عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل من أمه، فأقبل عبد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٢

الرحمن حتّى أتى أباه و هو عند ابن زياد فأخبره فقال له ابن زياد: فأنتى به الساعه فقام و بعث معه خيلا و رجالا، فلما سمع مسلم وقع حوافر الخيل علم أنه قد أتى فخرج إليهم بسيفه حتّى أخرجهم من الدار ثمّ عادوا إليه فقاتلهم قتالا شديدا و قتل منهم خلقا كثيرا، فأشرفوا عليه من فوق البيوت يرمونه بالحجاره و يلهبون النار فى أطناب القصب و يرمونها عليه فخرج عليهم مصلتا سيفه فناداه محمّد بن الأشعث: لك الأمان لا تقتل نفسك و كان قد أثنى بالحجاره و عجز عن القتال فاستند ظهره إلى جنب تلك الدار

فأعاد عليه ابن الأشعث: لك الأمان فأمنوه كلهم فأتى بيغله فحمل عليها و نزعوا سيفه، فكأنه عند ذلك يئس من نفسه، فبكى فقبل له: مم بكاؤك؟

فقال: ما لنفسى بكيت و لا لها من القتل أرثى، ولكنى أبكى لأهلى المقبلين إني أبكى للحسين و آل الحسين فقال لمحيد بن الأشعث: هل تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا، فإني لا أراه إلّا و قد خرج و يقول له إن ابن عقيل بعثنى إليك و هو أسير فى يد القوم لا- يرى أنه يمشى حتى يقتل و هو يقول لك ارجع فداك أبى و امى بأهل بيتك و لا يغرونك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل «١».

و فى روايه ابن شهر آشوب: أن ابن زياد أرسل محمّد بن الأشعث و معه سبعون رجلا إلى مسلم حتى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم و هو يقول شعر:

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فانت بكأس الموت لا شك جارح

فصبر لأمر الله جلّ جلاله فحكم قضاء الله فى الخلق ذائع فقتل منهم أحد و أربعين رجلا، و بلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى ابن الأشعث: إننا بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به فقتل من أصحابك مقتله عظيمه فكيف إذا أرسلناك إلى غيره فأرسل إليه: أيها الأمير أظن أنك أرسلتني إلى بقال من بقالى الكوفه أو جرمقانى من جرامقه الحيره، أ و لم تعلم أيها الأمير إنك بعثتني إلى أسد ضرغام و سيف حسام فى كف بطل همام من آل خير الأنام، فأرسل إليه ابن زياد: أن اعطه الأمان فإنك لا تقدر عليه إلّا به و لقد كان مسلم

من قوته أنه يأخذ الرجل بيده فيرمى به فوق البيت «١».

وقال المفيد طاب ثراه: وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر وكان مسلم عطشاناً و على باب القصر ناس جلوس و إذا قلّه بارده موضوعه على الباب فقال: اسقونى من هذا الماء فقال مسلم بن عمر: لا تذوق منها أبدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم، فقال له مسلم بن عقيل: ويحك ما أقسى قلبك أنت أولى بالحميم و الخلود فى نار جهنم و بعث عمرو بن الحرث فأتى بقدر من ماء فقال له اشرب.

فلما وضعه على فمه امتلأ القدح دما فعل هذا مرّتين، فلما ذهب فى الثالثة ليشرب سقطت ثنياه فى القدح، فقال؛ الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته فأدخل إلى ابن زياد و لم يسلم عليه بالإماره، فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلن.

قال: فدعنى أوصى إلى بعض قومى.

فقال: افعل، فنظر إلى عمر بن سعد فقال: إن بينى و بينك قرابه ولى إليك حاجه و هى سرّ فقام معه فقال: إن على بالكوفه دينا و هو سبعمائه درهم فبع سيفى و درعى فاقضها عنى و إذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد و ادفنها و ابعث إلى الحسين من يرده فإنى كتبت إليه بالمجىء، فأتى ابن سعد إلى ابن زياد و أخبره بقول مسلم.

فقال ابن زياد: لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن أمّا ماله فهو له، و أمّا جثته فاصنع بها ما شئت، و أمّا حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده.

ثم قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم أتبعوه جسده فصعد به بكير ابن حمران و هو يستغفر

اللّٰه و يصلىٰ على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و اله و سلم فضرب عنقه و نزل مدعورا فقال له ابن زياد ما شأنك؟

فقال: أيها الأمير رأيت ساعه قتله رجلا- أسود عاضا شفتيه ففزعت، و أمر ابن زياد بأن يخرج هانى إلى السوق و يضرب عنقه فاخرج إلى سوق الغنم و ضرب عنقه، و فى قتل مسلم و هانى يقول ابن الزبير الأسدى شعر:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانى فى السوق و ابن عقيل

(١)- المناقب: ٣/ ٢٤٤، و بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٤ إلى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من جدار قتيل

فتى كان أحيا من فتاه حببوه أقطع من ذى شفتين صقيل ثم إن ابن زياد بعث برأس مسلم و هانى إلى يزيد لعنه الله ثم كتب إليه يزيد: أما بعد فقد بلغنى أن حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر و احترس و اقتل على التهمه، و اكتب إلى فى كل يوم ما يحدث [من خبر إن شاء الله] «١».

(١)- زياده فى المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٥

الفصل الثالث فى مقتله عليه السلام و ما لحقه بعد ذلك

إشاره

قال الشيخ المفيد طاب ثراه: و كان خروج مسلم بن عقيل بالكوفه يوم الثلاثاء لثلاث مضي من ذى الحجه سنه ستين، و قتله يوم الأربعاء لتسع خلون من يوم عرفه و كان توجه الحسين عليه السلام من مكه إلى العراق يوم الترويه بعد أن أقام بمكّه بقيه شعبان و رمضان و شوال و ذى القعدة و ثمان من ذى الحجه، و كان قد اجتمع عليه بمقامه بمكّه جماعه من أهل الأمصار فطاف بالبيت و سعى و أحلّ و جعلها عمره لأنّه لم يتمكن من تمام الحجّ، لأنّه خاف أن يقبض عليه

فينفذ إلى يزيد بن معاوية «١».

و عن الواقدي و زراره بن صالح قال: لقينا الحسين قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام، فأخبرناه أنّ أهل الكوفة قلوبهم معه و سيوفهم عليه فأومى بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائكة فقال: لولا حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء و لكن اعلم أنّ هناك مصرعى و مصرع أصحابى و لا ينجو منهم إلّا ولدى على «٢».

و روى أنّه لحقه عبد الله بن العباس فأشار عليه بالإمساك عن السير إلى العراق فقال له:

إنّ رسول الله أمرنى بأمر و أنا ماض فيه فخرج ابن عباس يقول: وا حسيناه ثم جاء عبد الله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الضلال و حذّره من القتل و القتال فقال: يا أبا عبد الله أما علمت أنّ من هوان الدنيا على الله تعالى أنّ رأس يحيى بن زكريا اهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل، أما تعلم أنّ بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون فى أسواقهم يبيعون و يشترون كأن لم يصنعوا شيئا، فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم

(١) - بحار الأنوار: ٣٦٣ / ٤٤، و إعلام الورى: ١ / ٤٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ٣٦٤ / ٤٤، و دلائل الإمامة: ١٨٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٦

بعد ذلك أخذ عزيز ذى انتقام، اتق الله يا أبا عبد الرحمن و لا تدع نصرتى «١».

و روى أنّه صلوات الله عليه لمّا عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا فقال؛ الحمد لله و ما شاء الله و لا حول و لا قوه إلّا بالله و صلّى الله على رسوله و سلّم؛ خطّ الموت على ولد آدم مخط القلاده على جيد الفتاه، و ما أولهنى إلى أسلافى

اشتياق يعقوب إلى يوسف و خير لى مصرع أنا لاقيه كأنى بأوصالى يقطعها ذئاب الفلوات بين النواويس و كربلا فيملأن منى أكراشا، لا- محيص عن يوم خط بالقدم رضاء الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه و يوفينا اجور الصابرين من كان فينا باذلا مهجته موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإننى راحل غدا إن شاء الله تعالى، ثم سار حتى بلغ التنعيم فلقى هناك عيرا تحمل هديه من عامل اليمن إلى يزيد بن معاوية و عليها الورس و الحلل فأخذها صلوات الله عليه، لأن حكم امور المسلمين إليه فسار حتى بلغ ذات عرق فسأله عن أهلها فقال: خلفت القلوب معك و السيوف مع بنى أميّه فقال: صدقت إن الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد، ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال: قد رأيت هاتفا يقول: أنتم تسرعون و المنايا تسرع بكم إلى الجنّة فقال له ابنه عليّ: يا أبه فلسنا على الحقّ؟

فقال: بلى يا بنى فقال: يا أبه إذا لا نبالى بالموت، فقال: جزاك الله يا بنى خير ما جزا ولدا عن والد.

و اتّصل الخبر بالوليد بن عتبة أنّ الحسين قصد العراق فكتب إلى ابن زياد: أمّا بعد، فإنّ الحسين قد توجه إلى العراق و هو ابن فاطمه بنت رسول الله فاحذر يا بن زياد أن تأتي إليه بسوء فتهيج على نفسك و قومك أمرا في هذه الدّنيا لا تنساه الخاصّه و العامّه أبدا ما دامت الدّنيا، فلم يلتفت ابن زياد إلى كتابه «٢».

و عن الطرماح بن حكم قال: لقيت الحسين عليه السّلام فى الطريق فقلت: لا يعزّرك أهل الكوفه فو الله إن دخلتها لتقتلن، فإن

كنت مجمعا على الحرب فانزل آجا فإنه جبل منبع و قومی ينصرونك ما أقمت بينهم، فقال: إن بينى و بين القوم موعدا أكره أن أخلفهم فإن يدفع الله عنا

(١) - بحار الأنوار: ٣٦٥ / ٤٤، و كلمات الإمام الحسين: ٣٢٥.

(٢) - بحار الأنوار: ٣٦٧ / ٤٤، و العوالم: ٢١٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٧

فقدیما ما أنعم علينا و كفى، و إن یكن ما لا بدّ منه ففوز و شهاده إن شاء الله. ثمّ حملت الطعام إلى أهلى و أوصیتهم بامورهم و خرجت اريد الحسين، فلقینى سماعه بن یزید فأخبرنى بقتله و رجعت «١».

و حدّث جماعه من فزاره قالوا: كنّا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكّه و نحن نساير الحسين فإذا نزل فى جانب نزلنا فى جانب آخر فبینا نحن نتغذى من طعام إذ أقبل رسول الحسين علیه السّلام فقال: يا زهير بن القين إنّ أبا عبد الله الحسين بعثنى إليك لتأتيه، فطرح كلّ إنسان ممّا فى يده فقالت له امرأته: سبحان الله يبعث إليك ابن رسول الله ثمّ لا تأتیه، فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه و رحله فحوّل إلى الحسين ثمّ قال لامرأته: أنت طالق و الحقى بأهلك فأنى لا أحبّ أن يصيبك بسببى إلّا خيرا و قد عزمت على صحبه الحسين لأفديه بروحى. ثمّ سلّمها إلى بعض بنى عمّها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه و بكت و ودّعته و قالت: خار الله لك أسألك أن تذكرنى فى القيامة عند جدّ الحسين عليه السّلام.

و قال المفيد: ثمّ قال زهير لأصحابه: من أحبّ منكم من يتبعنى و إلّا فهو آخر العهد، إنى سأحدّثكم حديثا؛ غزونا البحر ثمّ فتح الله علينا

و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان: أفرحتم بما فتح الله عليكم؟

قلنا: نعم، فقال: إذا أدركتم سيد شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه مما أصبتم من الغنائم، فأما أنا فأستودعكم الله، و كان مع الحسين عليه السلام حتى قتل معه، و لمّا نزل الخزيمة بات بها ليله، فلما أصبح أقبلت إليه اخته زينب فقالت: يا أخى سمعت البارحة هاتفا يقول شعر:

ألا يا عين فاحتفلى بجهدو من يبكى على الشهداء بعدى

إلى قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعد فقال لها الحسين عليه السلام: يا أختاه كلّ الذى قضى الله هو كائن «٢».

و روى عبد الله بن سليمان و المنذر الأسدى قالوا: قضينا حجنا و لحقنا بالحسين عليه السلام

(١) - بحار الأنوار: ٣٦٩ / ٤٤، و العوالم: ٢١٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٢٤٥، و بحار الأنوار: ٣٧٢ / ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٨

بزود، فلما دنونا منه إذا نحن برجل من الكوفة و قد عدل عن الطريق فلحقناه و قلنا له اخبرنا عن الناس قال: لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه و رأيتهما يجزان بأرجلهما فى السوق، فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام فقلنا: إن عندنا خبرا إن شئت حدّثناك به علانية و إن شئت سرّا فنظر إلى أصحابه و قال: ما دون هؤلاء ستر، فقلنا: اخبرنا الراكب بقتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه، فقال: إنّا لله و إنّا إليه راجعون رحمه الله عليهما، فقلنا:

نشدك الله ألا انصرفت من مكانك و أنا نتخوف عليك، فنظر إلى بنى عقيل فقال: ما ترون فقد قتل مسلم؟

فقالوا: ما نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق، فقال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء الفتية، فعلمنا أنه عزم على

المسير، فقلنا له: خار الله لك «١».

و فى روايه اخرى: إنه لما أخبر بقتل مسلم أما أنه قد قضى ما عليه وبقى ما علينا، ثم قال شعر:

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسهفدار ثواب الله أعلى و أنبل

و إن تكن الأبدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف فى الله أفضل

و إن يكن الأرزاق قسما مقدرافقله حرص المرء فى الرزق أجمل

و إن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به الحرّ يبخل ثم سار حتى مرّ ببطن العقبة فلقية شىء من بنى عكرمه، فقال للحسين عليه السلام: أنشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلّا على الأسنّه و حدّ السيوف فقال: لا يخفى علىّ الرأى، ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره، ثم قال: والله لا يتركونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فإذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أدلّ فرق الامم، ثم سار حتى انتصف النهار فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه، فقال له الحسين عليه السلام: لم كبرت فقال: رأيت النخل.

قال جماعه من أصحابه: ما عهدنا هنا نخل، فقال الحسين عليه السلام: ما ترون؟

قالوا: نرى أسنّه الرّماح و اذان الخيل، فقال: و أنا أرى ذلك فأخذوا ذات اليسار

(١) - بحار الأنوار: ٣٧٢ / ٤٤، و العوالم: ٢٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢١٩

و طلعت عليهم هودى الخيل و جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام فى حرّ الظهره، فقال الحسين عليه السلام لأصحابه: اسقوا القوم و اسقوا خيولهم من الماء ففعلوا، و كان ابن زياد بعثه يستقبل الحسين فلم يزل الحرّ موافقا للحسين و قال: إنّ ابن زياد لم يأمرنى بقتالك و لكن أمرنى أن أدخلك الكوفه فلم يقبل عليه السلام

و أخذنا طريقا وسطا حتّى وصلا إلى نينوى إلى الحرّ إذا أتاك كتابي فجعجع بالحسين و أصحابه و لا تنزله إلّا بالعرء فى غير خضره و لا ماء، و كان ذلك اليوم يوم الخميس و هو الثانى من المحرّم سنه إحدى و ستين فقام الحسين عليه السّلام خطيبا فى أصحابه و قال: إنّه قد نزل من الأمر ما ترون و أنّ الدّنيا تغيّرت و تنكّرت و أدبر معروفها، و إنّى لا أرى الموت إلّا سعادة.

فقام زهير بن القين و قال: يا بن رسول الله لو كانت الدّنيا لنا باقيه لآثرنا النهوض معك على الإقامه فيها و تكلم أصحابه عليه السّلام مثل كلام زهير فساروا مع الحرّ حتّى نزلوا كربلاء فى اليوم الثامن من المحرّم و قال: هذه أرض كرب و بلاء، فبكى ساعه و قال: اللهمّ إنّنا عتره نبيك و قد أخرجنا و طردنا و ازعجنا عن حرم جدّنا و تعدّت بنو اميّه علينا، ثمّ قال: هذه الأرض مناخ ركابنا و محطّ رحالنا و مقتل رجالنا و سفك دمائنا.

و كتب الحرّ إلى ابن زياد: إنّ الحسين نزل كربلاء، فأرسل عمر بن سعد فى أربعة آلاف فارس فنزل نينوى و أرسل إلى الحسين عليه السّلام: ما الذى أتى بك؟

فقال: كتبكم، فإذا كرهتمونى فأنا أنصرف عنكم، ثمّ إنّ ابن زياد أرسل إليه الخيل و الرجال حتّى تكاملت عنده ثلاثون ألفا فنزلوا على شاطئ الفرات و حالوا بينه و أصحابه و بين الماء و أضرّ العطش بأصحاب الحسين، فأخذ عليه السّلام فأسا و حفر فنبعت عين من الماء فشربوا بأجمعهم و غارت العين و بلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى ابن سعد: أن امنعهم حفر الآبار و لا تدعهم

يذوقوا الماء. فبعث عمرو بن الحجاج في خمسمائه فارس، فنزلوا على الشريعة و حالوا بين الحسين و بين الماء و ذلك قبل قتل الحسين عليه السّلام بثلاثة أيام و نادى ابن حصين: يا حسين ألا تنظرون إلى الماء كأنه كبد السماء و الله لا تذوقون منه قطره حتى تموتوا عطشا، فقال الحسين عليه السّلام: اللهم اقتله عطشا.

قال حميد بن مسلم: و الله لقد رأيت بعد ذلك يشرب الماء ثم يقينه و يصيح العطش

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٠

العطش، و هكذا حتى خرجت روحه و لمّا رأى الحسين عليه السّلام نزول العساكر مع ابن سعد أرسل إليه: أريد أن ألقاك فاجتمعا و تناجيا طويلا ثم رجع ابن سعد إلى مكانه و كتب إلى ابن زياد:

هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذى منه أتى أو إلى أحد الثغور، فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم، فلمّا قرأ الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام إليه شمر فقال: لئن رحل الحسين من بلادك ليكوننّ قويا و أنت ضعيفا فلا تعطه هذه المنزلة ولكن ينزل على حكمك، فقال ابن زياد: نعم ما رأيت فكتب إلى ابن سعد: لم أبعثك إلى الحسين لتمنيه السلامه و لا لتكون له عندى شفيعا انظر إن نزل حسين على حكمى فابعث به إلى سالما و إن أبى فاقتله و أصحابه و مثل بهم، فإن قتلت حسينا فاوطف الخيل صدره و ظهره فإنّه عات ظلوم فإن أنت مضيت لأمرنا جزييناك جزاء السامع المطيع، و إن أبيت فاعتزل و خل بين شمر و بين العسكر.

فأقبل شمر بكتاب ابن زياد إلى ابن سعد، فلمّا قرأ الكتاب قال: لا قرّب الله دارك

و اللّٰه اِنِّي لَأظنّك نهيتہ عمّا كتبت به إليه و اللّٰه لا- يبایع حسین؛ إنّ نفس أبيه بين جنبيه، فقال له الشمر: إن لم تمض لأمر أميرك، و إلّا فخلّ بيني و بين الجند.

قال: لا و كرامه لك ولكن أنا أتولّى ذلك و دونك فكن على الرّجاله، و جاء شمر حتّى وقف على أصحاب الحسين فقال: أين بنو أختنا، فخرج إليه جعفر و العتّاس و عثمان بنو عليّ فقال لهم: أنتم يا بنى أختي آمنون فقالوا له: لعنك اللّٰه و لعن إمامك أتؤمننا و ابن رسول اللّٰه لا أمان له.

ثمّ نادى ابن سعد: يا خيل اللّٰه اركبي، فرجف الناس إليهم بعد العصر و الحسين عليه السّلام جالس أمام بيته مختبئ بسيفه فخفق برأسه على ركبتيه و سمعت اخته الصيحه فدنت من أخيها و قالت: يا أخي ما تسمع هذه الأصوات؟ فرفع الحسين عليه السّلام رأسه فقال: رأيت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم الساعه فى المنام و و يقول: إنك تروح إلينا غدا فلطمت وجهها و نادت بالويل، فقال الحسين عليه السّلام للعبّاس: امض إليهم و أخّرمهم إلى غد لعلنا نصلّى لرّبنا هذه الليله و ندعوه و نستغفره، فمضى إليهم و أجلسوه إلى غد فجمع أصحابه عند السماء فقال لهم: إنّى أذنت لكم فانطلقوا فى حلّ هذا الليل قد غشيكم فقالوا: نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا اللّٰه ذلك أبدا،

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢١

بدأهم بذلك العبّاس.

ثمّ قام إليه ابن عوسجه فقال: لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقدفتمهم بالحجاره و لو علمت أنّى اقتل ثمّ احيا ثمّ احرق ثمّ احيا ثمّ اذرى يفعل بى ذلك سبعين مرّه ما فارقتك حتّى ألقى حمامى

دونك فكيف لا أفعل ذلك و إنما هي قتله واحده ثم هي الكرامه التي لا انقضاء لها، و تكلموا مثل كلامه فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا و انصرف إلى منزله.

و قيل لبشر بن محمد الحضرمي في تلك الحال: قد أسر ابنك بثغر الرى، فقال: عند الله أحسبه و نفسى فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال له: أنت في حلّ من بيعتى فاعمل في فكاك ابنك فقال: أكلتنى السباع حيا إن فارقتك فأعطاه خمسه أثواب قيمتها ألف دينار لفكاك ابنه و بات الحسين عليه السلام و أصحابه تلك الليله و لهم دوى كدوى النحل ما بين راع و ساجد و قائم و قاعد.

فلما كان الغداه أمر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب و أمر بجفنه فيها مسك كثير، فجعل فيها نوره ثم دخل ليطلق و أصحابه بعده فجعل برير يضحك عبد الرحمن الأنصارى، فقال له عبد الرحمن: ما هذه ساعه ضحكك، فقال: إنما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه، فو الله ما هو إلّا نلقى هؤلاء القوم بأسيا فانا نعالجهم ساعه ثم نعانق الحور العين.

و قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إننى جالس في تلك الليله التي قتل أبى في صبيحتها فدخل أبى في خباء له يعالج سيفه و يصلحه و يقول شعر:

يا دهر اف لك من خليل كم لك في الإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك سبيلى فعلمت ما أراد فخنقتنى العبره و علمت أنّ البلاء قد نزل، و أمّا عمّتى زينب فلم تملك نفسها فمشت تجرّ ثوبها حتىّ انتهت إليه و قالت: وا شكلاه ليت الموت أعدمنى الحياه اليوم ماتت امى فاطمه و أبى على

و أخى الحسن، يا خليفه الماضى و شمال الباقي فقال لها: يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان و تفرقت عيناه بالدموع و قال: لو ترك القطا لنام، فقالت: يا ويلتاه تغصب نفسك اغتصابا، ثم لطمت وجهها و شقت جيبها و خرّت مغشيه عليها فصب

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٢

الحسين عليه السلام على وجهها الماء و قال: يا اختاه اعلمى أنّ أهل الأرض يموتون و أهل السماء لا يبقون و أنّ كلّ شىء هالك إلّا وجهه ثم قال: أقسم عليك إذا أنا قتلت فلا تشقى على جيبا و لا تخمشى على وجهها، ثم خرج إلى أصحابه و أمرهم أن يقربوا بين بيوتهم و أن يشدوا الأطناب بعضها فى بعض ليقاتلوا القوم من وجه واحد.

فلما كان وقت السحر خفق برأسه خفته ثم استيقظ فقام و قال: رأيت كأنّ كلابا شدت على لتنهشنى و فيها كلب أبقع رأيته أشدّ على و أظنّ أنّ الذى يتولّى قتلى رجل أبرص، ثم رأيت بعد ذلك جدّى فى جماعه من أصحابه و هو يقول: يا بنى أنت شهيد آل محمّد و قد استبشر بك أهل السماوات، فليكن إفطارك عندى الليلة عجل و لا تؤخر فهذا ملك نزل من السماء ليأخذ دمك فى قاروره خضراء، فهذا ما رأيت. و قد اقترب الرحيل من هذه الدنيا فأصبح فعبا أصحابه بعد صلاه الغداه و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا «١».

و فى روايه اخرى اثنان و ثمانون راجلا.

و عن الباقر عليه السلام: كانوا خمسه و أربعين فارسا و مائه راجل، فكان زهير بن القين فى اليمينه و حبيب بن مظاهر فى اليسيره و على رأته العباس و أصبح ابن سعد فى ذلك اليوم و

هو يوم الجمعة.

وقيل: يوم السبت وعباً أصحابه، و كان على اليمينه عمرو بن الحجاج و على اليسره شمر بن ذى الجوشن «٢».

و عن عليّ بن الحسين عليه السّلام: لما أقبلت الخيل على الحسين عليه السّلام رفع يديه و قال: اللهم أنت تقتى فى كلّ كرب و رجائى فى كلّ شدّه و أنت لى فى كلّ أمر نزل بى ثقّه و عدّه كم من كرب يضعف عنه الفؤاد و تقلّ فيه الحيله و يخذل فيه الصديق و يشمت به العدو أنزلته لديك و شكوته إليك رغبه منى إليك عمّن سواك ففرّجته و كشفته، فأنت ولىّ كلّ نعمه و صاحب كلّ حسنه و منتهى كلّ رغبه، فأقبل القوم يحولون حول الحسين عليه السّلام و تقدّم الحسين عليه السّلام إلى القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل و قال: أما بعد فانسبونى و انظروا من أنا ثمّ راجعوا

(١) - بحار الأنوار: ٣/٤٥، و العوالم: ٢٤٧.

(٢) - البدايه و النهايه: ٨/١٩٣. بتفاوت.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٣

أنفسكم و عاتبوها، فانظروا هل يحلّ لكم قتلى؟

ألست ابن نبيكم و ابن وصيّه، أما بلغكم قول رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فىّ و فى أخى هذان سيّدا شباب أهل الجنّه، و يحكم أطلبونى بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته؟ أ لم تكتبوا إلىّ؟

فقال له قيس بن الأشعث: ما يقول؟

فقال عليه السّلام فى خطبه خطبها فى ذلك الموقف: اللهم احبس عنهم قطر السماء و ابعث عليهم سنينا كسنّى يوسف و سلّط عليهم غلام ثقيف لا يدع أحدا منهم إلّا قتله ينتقم لى و لأوليائى، يا بن سعد تفتلنى تزعم أن يوليّك الدعى بن الدعى بلاد الرى و جرجان و الله

لا تهنأ بذلك أبدا عهدا معهودا، و لكأني برأسك على قصبه قد نصبت بالكوفه يتراماه الصبيان و يتخذونه هدفا فاغتاظ من كلامه ثم نادى ما تنتظرون به احمولوا بأجمعكم إنما هم أكله واحده، ثم نادى ابن سعد: يا دريد ادن رايتك فأدناها ثم وضع سهما فى كبد قوسه ثم رمى و قال: اشهدوا إننى أول من رمى الحسين و أصحابه، فرمى أصحابه كلهم، فما بقى من أصحاب الحسين أحد إلا أصابه من سهامهم و قتل فى هذه الحمله خمسون رجلا ثم صاح الحسين: أما من مغيث يغيثنا لوجه الله، أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله.

ثم تبارزوا و كان كل من خرج من أصحاب الحسين عليه السلام ودّعه و قال: السلام عليك يا بن رسول الله، فيقول له: و عليك السلام و نحن خلفك و يقرأ: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا «١»، و برز إليهم عبد الله الكلبي و كانت معه امه فقالت: قم يا بنى و انصر ابن بنت رسول الله، فقال: أفعل يا أمّاه فبرز و قاتل حتى قتل منهم جماعه، فرجع إلى امه و امرأته فقال: يا أمّاه أرضيت؟

فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فيكون جدّه فى القيامة شفيعا لك، فرجع حتى قتل تسعه عشر فارسا و اثني عشر رجلا ثم قطعت يده فأخذت امرأته عمودا و أقبلت نحوه تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فأمر غلامه فقتلها، و هى أول امرأه قتلت

(١) - سورة الأحزاب: ٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٤

فى عسكر الحسين عليه السلام «١»

و روى أنّ امه أخذت عمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين عليه السلام: ارجعى أنت و

ابنك مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ الْجِهَادَ مَرْفُوعٌ عَنِ النِّسَاءِ، وَكَانَ يَقْتُلُ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ الْوَاحِدَ وَالْإِثْنَانِ فَيَبِينُ ذَلِكَ فِيهِمْ لِقَتْلِهِمْ وَيَقْتُلُ مِنْ أَصْحَابِ عَمْرِ الْجَمَاعَةِ فَلَا يَبِينُ فِيهِمْ لِكَثْرَتِهِمْ، ثُمَّ حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَصَلَّى الْحُسَيْنُ بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْخَوْفِ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ صَلُّوا فِرَادَى بِالْإِيمَاءِ «٢».

وَرَوَى أَنَّ سَعِيدَ الْحَنْفِيَّ تَقَدَّمَ أَمَامَ الْحُسَيْنِ فَاسْتَهْدَفَ لَهُمْ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ كُلَّمَا جَاءَ إِلَى الْحُسَيْنِ سَهْمٌ تَلَقَّاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ابْلُغْ نَبِيَّكَ عَنِّي السَّلَامَ وَابْلُغْهُ مَا لَقِيَتْ مِنْ أَلَمِ الْجِرَاحِ ثُمَّ مَاتَ، فَوَجَدَ بِهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَهْمًا سِوَى مَا بِهِ مِنْ ضَرْبِ السِّيُوفِ وَطَعْنِ الرِّمَاحِ. وَتَقَدَّمَ جُونُ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: أَنْتَ فِي حَلِّ مَنِّي، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا فِي الرِّخَاءِ أَلْحَسَ قِصَاعِكُمْ وَفِي الشَّدَّةِ أَخَذَلِكُمْ وَاللَّهُ إِنَّ رِيحِي الْمَتْنِ وَأَنْ حَسْبِيَ اللَّئِيمُ وَلُونِي أَسْوَدَ وَاللَّهُ لَا أَفَارِقُكُمْ حَتَّى يَخْتَلِطَ هَذَا الدَّمُ الْأَسْوَدُ بِدِمَائِكُمْ، فَبَرَزَ لِلْقِتَالِ وَقَتَلَ جَمَاعَةً حَتَّى قَتَلَ فَوْقَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ وَطَيِّبْ رِيحَهُ وَاحْشِرْهُ مَعَ الْأَبْرَارِ وَعَرِّفْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آلِ مُحَمَّدٍ «٣».

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَدْفِنُونَ الْقَتْلَى، فَوَجَدُوا الْأَسْوَدَ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ تَفُوحٌ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمَسْكِ وَكَانَ شَعْرُهُ فِي الْحَرْبِ، شَعْرٌ:

كَيْفَ يَرَى الْفَجَّارُ ضَرْبَ الْأَسْوَدِ بِالْمَشْرِفِي الْقَاطِعِ الْمَهْنَدِ

بِالسَّيْفِ صَلْنَا عَنْ بَنِي مُحَمَّدٍ أَذَبَّ عَنْهُمْ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ

أَرْجُو بِذَاكَ الْفَوْزَ عِنْدَ الْمَوْرِدِ مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمَوْحِدِ

إِذْ لَا شَفِيعَ عِنْدَهُ كَأَحْمَدِ

وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ حَنْظَلَةُ فَنَادَى: يَا قَوْمَ لَا تَقْتُلُوا حُسَيْنًا فَيَسْحَتِكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ وَ

(١) - بحار الأنوار: ١٢ / ٤٥، و العوالم: ٢٥٦.

(٢) - بحار الأنوار: ١٧ / ٤٥، و العوالم: ٢٦١.

(٣) - كلمات الإمام الحسين: ٤٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٥

افترى، ثم قال للحسين عليه السلام: ألا نروح إلى ربنا فنلحق بإخواننا؟

فقال: رح إلى ما هو خير لك، فسلم على الحسين عليه السلام ثم قاتل حتى قتل، و خرج زهير و هو يرتجز شعر:

أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسيني

إنّ حسيناً أحد السبطين من عتره البرّ التقى الزينى فقاتل حتى قتل مائه و عشرين ثم قتل رضوان الله عليه، و لما قتل أصحاب الحسين عليه السلام و لم يبق إلا أهل بيته و هم ولد على و ولد جعفر و ولد عقيل و ولد الحسن و ولده عليهم السلام اجتمعوا و ودّع بعضهم بعضاً و عزموا على الحرب، فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل و قال شعر:

اليوم ألقى مسلماً و هو أبى و فتيه بادوا على دين النبى

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

فقتل ثمانية و تسعين رجلاً فى ثلاث حملات و اشترك فى قتله الصيداوى و أسد بن مالك و خرج من بعده جعفر بن عقيل و هو يقول، شعر:

أنا الغلام الأبطحى الطالبى من معشر فى هاشم و غالب فقتل خمسة عشر فارساً، ثم قتله بشر بن لوط الهمداني ثم خرج أخوه عبد الرحمن بن عقيل و هو يقول شعر:

أبى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم و هاشم اخوانى

كهول صدق سادته الأقران هذا حسين شامخ البنيان فقتل سبعة عشر فارساً ثم قتله عثمان الجهنى، و خرج من بعده محمّد بن عبد الله بن جعفر الطيار فقتل منهم عشرة ثم قتله عامر التميمى، و خرج

من بعده أخوه عون و قتل ثمانية عشر رجلا و ثلاثه فوارس و قتل ابن بطة، ثم خرج القاسم بن الحسن و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم فاستأذن الحسين عليه السلام فأبى أن يأذن له فلم يزل يقبل يديه و رجله حتى أذن له فخرج و دموعه تسيل على خديه و هو يقول شعر:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٦ إن تنكرونى فأنا ابن الحسن سبط النبى المصطفى و المؤمن فقتل منهم خمسة و ثلاثين رجلا- فضربه عمر الأزدى بالسيف على رأسه فوق الغلام لوجهه و نادى يا عمّاه، فجاءه الحسين عليه السلام كالصقر المنقض فقتل قاتله و حملت خيل أهل الكوفة فجرحته بحوافرها حتى مات الغلام فانجلت الغبرة، فإذا الحسين واقف على رأس الغلام و هو يفحص برجله فقال الحسين عليه السلام: يعزّ و الله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يعينك فلا يعينك أو يعينك فلا يعنى عنك بعدا لقوم قتلوك، ثم احتمله حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته، ثم برز عبد الله بن الحسن و هو يقول شعر:

إن تنكرونى فأنا ابن حيدر هضر غام اجام و ليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره

فقتل أربعة عشر رجلا- ثم قتل حرمله بن كاهل الأسدى، ثم برز أبو بكر بن الحسن و قتل عبد الله بن عقبه، ثم تقدّمت اخوه الحسين فبرز منهم أبو بكر بن علىّ ثم عثمان بن علىّ.

و عن علىّ عليه السلام قال: إنّما سمّيته باسم أخى عثمان بن مظعون «١».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: لعلّ أمير المؤمنين عليه السلام إنّما سمّى أولاده بهذه الأسماء مع أنّه لا يحبّها توسيعا على شيعة فى ميدان التقية، مثلا لو كان رجل من الشيعة فى بلاد المخالفين و

قيل له: أتحبّ أبا بكر و عمر و عثمان؟ يقول: نعم و يحلف على هذا قاصداً إلى أولاد أمير المؤمنين عليه السّلام.

ثمّ خرج جعفر بن عليّ قتله خولي الأصبحي، و خرج من بعده أخوه عبد الله بن عليّ و قتل و هو ابن خمس و عشرين سنه و لا عقب له، ثمّ خرج محمّد الأصغر بن عليّ بن أبي طالب و قتله رجل من بني تميم، و خرج من بعده أخوه إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب و هؤلاء الثلاثة إخوه العباس بن عليّ لأمّه و كانت أمّ هؤلاء الأربعة تخرج إلى البقيع فتندبهم و الناس يسمعون و يكون قالوا: و كان العباس سقّاء الحسين عليه السّلام صاحب لوائه و هو أكبر الاخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه و حمل عليهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخله فضربه

(١) - بحار الأنوار: ٣٤ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٧

عليّ يمينه فأخذ السيف بشماله و قاتل ثمّ قطعت شماله فقاتل حتى ضربه ملعون بعمود عليّ رأسه، فلما رآه الحسين عليه السّلام صريعا عليّ شاطئ الفرات بكى و قال شعر:

تعديتم يا شرّ قوم بيغيكم و خالفتما دين النبيّ محمّد

أما كان خير الرسل أوصاكم بناأما نحن من نجل النبيّ المسدّد

أما كانت الزهراء أمي دونكم أما كان من خير البريه أحمد

لعتتم و أخزيتم بما قد جنيتما فسوف تلاقوا حرّ نار توقد «١» و روى أنّ العباس لما رأى وحده الحسين عليه السّلام أتاه و قال: يا أخي هل من رخصه، فبكى الحسين و قال: أنت صاحب لوائى و إذا مضيت تفرّق عسكري، فقال العباس: قد سئمت من الحياه و أريد أن أطلب ثأرى من هؤلاء المنافقين فقال له: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء،

فركب و أخذ رمحه و القربه و قصد الفرات فأحاطه أربعة آلاف ممّن كانوا موكلين بالفرات و رموه بالنبال فقتل منهم ثمانين رجلاً، فلما أراد أن يشرب غرفه من الماء ذكر عطش الحسين فرمى بالماء و ملأ القربه و حملها على كتفه فقطعوا عليه الطريق ثم قطعوا يده اليمنى فحمل القربه باليسرى ثم قطعها نوفل من الزند فحمل القربه بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربه فارتق ماءها ثم جاءه سهم أصاب صدره فانقلب عن فرسه و صاح إلى أخيه الحسين:

أدركنى فأتى إليه و حملة إلى الخيمة.

و لما قتل العباس قال الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري و قلت حيلتي، ثم برز القاسم بن الحسين و برز من بعده علي بن الحسين و أمه ليلي الثقفي و هو ابن ثمانى عشره سنه و يقال ابن خمس و عشرين سنه و قال الحسين: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك، كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه، اللهم امنعهم بركات الأرض «٢».

و روى أنه قتل على عطشه مائه و عشرين رجلاً ثم رجع إلى أبيه يشكو العطش فدفع إليه خاتمه يمضه و قال: امسكه في فيك و ارجع إلى قتال عدوك، فإننى أرجو أن لا تمسى حتى

(١) - المناقب: ٣ / ٢٥٦، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٤١.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٤١، و العوالم: ٢٨٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٨

يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربه لا تظماً بعدها أبدا، فرجع إلى القتال حتى قتل تمام المائتين ثم ضربه ملعون على مفرق رأسه و ضربه الناس بأسيافهم، فلما بلغت الروح التراقى نادى: يا أبتاه هذا جدى رسول الله قد سقانى بكأسه الأوفى و هو

يقول: العجل العجل فإن لك كأسا مذخوره فصاح الحسين: لعن الله قوما قتلوك على الدنيا بعدك العفا.

قال حميد بن مسلم: فكأنتى أنظر إلى امرأه كأنها الشمس خرجت مسرعه تنادى: يا نور عيناه، فقيل: هي زينب بنت علي فجاءت و انكبت عليه فردّها الحسين عليه السّلام إلى الفسطاط و حملوه إلى قتلاهم.

قال أبو الفرج: عليّ بن الحسين هذا هو الأ-كبر و لا-عقب له و يكنّى أبا الحسن و أمّه ليلى بنت أبي مرّه و هو أوّل من قتل فى الوقعه.

ثمّ قالوا: و خرج من تلك الأبنيه غلام و فى اذنيه درّتان و هو مذعور يلتفت يمينا و شمالا و قرطاه تذبذبان، فحمل عليه هانى بن بعث لعنه الله فقتله فصارت شهربانو تنظر إليه و لا تتكلّم كالمدهوشه ثمّ التفت الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا فلم ير أحدا من الرجال، فخرج عليّ ابن الحسين زين العابدين و كان مريضا فقال الحسين: يا أمّ كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خاليه من نسل آل محمّد و تقدّم الحسين إلى باب الخيمه فقال: ناولونى ابنى عليّا الطفل حتّى أودّعه.

و قال المفيد: دعى ابنه عبد الله فجعل يقبله و الصبى فى حجره إذ رماه حرمله بن كاهل الأسدى بسهم فذبحه، فتلقّى الحسين عليه السّلام دمه حتّى امتلأت كفه. ثمّ رمى به إلى السماء و لم يسقط قطره إلى الأرض ثمّ نظر الحسين إلى اثنين و سبعين رجلا من أهل بيته صرعى، فنادى: يا سكينه يا فاطمه يا زينب يا أمّ كلثوم عليكم منى السلام، فنادته سكينه: يا أبة استسلمت للموت.

قال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له و لا معين فقالت: يا أبة ردّنا إلى حرم جدّنا فقال:

هيهات لو

ترك القطا لنام، فتصارخن النساء ثم ركب الحسين عليه السلام فرسه و برز إلى القوم و هو يقول، شعر:

خيره الله من الخلق أبى ثم أمى فأنا ابن الخيرتين

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٢٩ فضّه قد خلصت من ذهب فأنا الفضة و ابن الذهبين

من له جدّ كجدى فى الورى أو كشيخى فأنا ابن العلمين

فاطم الزهراء امى و أبى قاصم الكفر بيدر و حنين

عبد الله غلاما يافعاو قريش يعبدون الوثنين

فأبى شمس و امى قمرأنا الكوكب و ابن القمرين ثم وقف قبالة القوم و لم يزل يقتل كل من دنى منه حتى قتل مقتله عظيمه،
قال بعضهم:

و الله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده و أهل بيته أربط جأشا منه، و إنّه كان يشدّ على الرجال فتنكشف عنه انكشاف المعزى
إذا شدّ فيها الذئب، و لقد كان فيهم و قد تكملوا ثلاثين ألفا فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، و لم يزل يقاتل حتى قتل
ألف رجل و تسعمائه رجل و خمسين رجلا سوى المجروحين.

فقال ابن سعد: الويل لكم أتدرون من تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب، فاحملوا عليه من كل جانب. و كان
الزّماه أربعة آلاف فرموه بالسّهام و حالوا بينه و بين رحله فكشفهم ثم أخذ العطش فأقحم فرسه الفرات فقال للفرس: أنا عطشان
و أنت عطشان و الله لا- ذقت الماء حتى تشرب، فلما سمع الفرس كلام الحسين رفع رأسه و لم يشرب كأنه فهم الكلام فقال
الحسين عليه السلام: اشرب فأنا أشرب فمدّ الحسين عليه السلام يده فغرف من الماء فقال فارس: يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء
و قد هتكت خيمه حرمك، فنفض الماء من يده و حمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمه

ثم رماه رجل من القوم يقال له أبا الحتوف بسهم وقع في جبهته، فنزعه فسال الدم على وجهه و لحيته فقال: اللهم إنك ترى ما أنا فيه من هؤلاء العصاة، اللهم لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا ولا تغفر لهم، أبدا ثم حمل عليهم كاللث المغضب و السهام تأخذه من كل ناحيه و هو يتقيها بنحره و صدره و هو يقول: يا أمه السوء أما أنكم لن تقتلوا بعدى عبدا من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياي، و أيم الله إنى لأرجو أن يكرمنى ربى بالشهادة ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون و لم يزل يقاتل حتى أصابته اثنتان و سبعون جراحه ما بين طعنه و ضربه و قيل ألف و تسعمائه جراحه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٠

و قال الباقر عليه السلام: اصيب الحسين و وجد به ثلاثمائه و بضعه و عشرون طعنه برمح و ضربه بسيف أو رميه بسهم و كان درعه كالقنفذ «١».

و روى أنها كانت كلها فى مقدمه فوقف يستريح ساعه و قد ضعف عن القتال فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب فوقع فى صدره فقال: بسم الله و بالله و على مله رسول الله و رفع رأسه إلى السماء و قال: إلهى إنك تعلم إنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبى غيره، فأخرج السهم من قفاه و انبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح، فلمّا امتلأت رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطره و ما عرفت الحمرة فى السماء حتى رمى الحسين بدمه إلى السماء، ثم وضع يده ثانيا، فلمّا امتلأت لطنخ بها رأسه و لحيته و قال: هكذا

ألقى جدى بدمى.

ثم ضعف عن القتال، فكلمما جاءه رجل و انتهى إليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كنده يقال له مالك بن اليسر لعنه الله، فضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس فامتلاء دما فطرحه و اعتم على القلنسوه و كان البرنس من خز فأخذه رجاء الكندى و دخل بعد الواقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته: تدخل بيتى بسلب ابن رسول الله، اخرج عني حشى الله قبرك نارا و يبست يداه حتى صارتا كالعودين.

ثم إن شمر حمل على فسطاط الحسين فطعنه بالرمح ثم قال: على بالنار أحرقه على من فيه، فقال له الحسين عليه السلام: أحرقك الله بالنار، فقال الحسين عليه السلام لأهله: ابعثوا إلى ثوبا خلقا اجعله تحت ثيابى لئلا أجرد، فأخذ ثوبا خلقا فخرقه و جعله تحت ثيابه، فلما قتل جردوه منه ثم استدعى بسراويل من حبره ففزرها و لبسها، فلما قتل سلبها بحر بن كعب و تركه مجردا، فكانت يدا بحر بعد ذلك يبسان فى الصيف و ينضحان الماء فى الشتاء إلى أن مات.

ولما أثنى بالجراح و بقى كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزنى على خاصرته فسقط عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن و خرجت زينب من الفسطاط تنادى: وا أخاه و سيده ليت السماء أطبقت على الأرض و ليت الجبال تدكدكت على السهل، و صاح شمر: ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كل جانب فضربه رجل ضربه بالسيف كبا منها لوجهه و طعنه سنان

(١) - أمالى الصدوق: ٢٢٨ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣١

فى ترقوته و رما أيضا بسهم وقع فى نحره فنزع عليه السلام السهم من نحره و قرن كفيه جميعا و كلما امتلأنا من

دمائه خضب بهما رأسه و لحيته يقول: هكذا ألقى الله مخضبا بدمي.

فقال ابن سعد لرجل: انزل إلى الحسين و أرحه، فبدر إليه خولى الأصبحي ليحتز رأسه فأرعد و نزل إليه سنان النخعي فضربه بالسيف على حلقه الشريف و هو يقول: و الله إنى لأحتز رأسك و أعلم أنك ابن رسول الله و خير الناس أبا و أمًا، ثم احتز رأسه المقدس «١».

و روى أن سنانا هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنامله، ثم قطع يديه و رجله و أغلى له قدرا فيها زيت و رماه فيها و هو يضطرب «٢».

و قيل: الذى قطع رأس الحسين هو الشمر لعنه الله، و قيل: بل جاء إليه شمر و سنان و الحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش و يطلب الماء فرفسه شمر برجله و قال: يا بن أبى تراب أأست تزعم أن أباك على حوض النبى يسقى من أحبه، فاصبر حتى تأخذ الماء من يده فاحتز رأسه «٣».

و روى أن فرس الحسين عليه السلام يحامى عنه و يثب على الفارس فيحبطه عن سرجه و يدوسه حتى قتل أربعين رجلا، ثم نزع فى دم الحسين و قصد نحو الخيمة و له سهيل عال و يضرب بيديه الأرض و فى حين قتله ارتفعت فى السماء غبرة شديده و سواد مظلمه فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين و لا أثر حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم، فلبثوا ساعه ثم انجلت عنهم «٤».

و عن هلال بن نافع قال: إنى لواقف مع أصحاب ابن سعد إذ صرخ صارخ: ابشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين، فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه و أنه ليجود بنفسه فو الله ما رأيت

قتيلاً مضمخاً بدمه أحسن منه و لا أنور وجها و لقد شغلني نور وجهه عن الفكره في قتله فاستسقى في تلك الحال ماء فقال له رجل: لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه.

(١)- بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٥، و العوالم: ٢٩٨.

(٢)- بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٥، و العوالم: ٢٩٨.

(٣)- بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٦، و العوالم: ٣٠٠.

(٤)- المناقب: ٣ / ٢١٥، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٢

فقال: بل أرد على جدى و أسكن معه فى داره و أشرب من ماء غير آسن و أشكو إليه ما ارتكبتكم منى، فاحتزوا رأسه و هو يكلمهم فتعجبت من قلّه رحمهم.

فقلت: و الله لا أجامعكم على أمر أبدا، ثم أقبلوا على سلب الحسين، فأخذ قميصه إسحاق الحضرمي فلبسه فصار أبرص، و أخذ سراويله بحر بن كعب ثم صار زمنا مقعدا، و أخذ عمامته خنس بن علقمه فاعتّم بها فصار مجنونا مجذوما، و أخذ درعه مالك الكندى فصار معتوها، و أخذ نعليه الأسود بن خالد و أخذ خاتمه بجدل الكلبي فقطع اصبعه عليه السلام مع الخاتم و هذا أخذه المختار فقطع يديه و رجله و تشحط بدمه حتى مات و أخذ قطيفه له من خزّ قيس بن الأشعث، و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد و أخذ سيفه جميع الأنزدي و هذا السيف المنهوب ليس بذى الفقار، و أنّ ذلك كان مذخورا مع أمثاله من ذخائر النبوه و الإمامه. و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول حتى جعلوا ينزعون ملحفه المرأه عن ظهرها «١».

و روى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأه من بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد، فلما رأّت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين فسظاظهنّ

و هم يسلبونهنّ أخذت سيفاً و أقبلت نحو الفسطاط و قالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله لا حكم إلّا لله يا ثارات رسول الله، فأخذها زوجها و ردها إلى رحله ثمّ أخرجوا النساء من الخيمه و أشعلوا فيها النار فخرجن مسلّبات حافيات باكيات يمشين سبايا في أسر الذلّه، و قلن: بحقّ الله إلّا ما مررتم بنا على مصرع الحسين، و تنادى بصوت حزين: وا محمّدها هذا حسين مرّمل بالدماء مقطّع الأعضاء و بناتك سبايا إلى الله المشتكى و إلى محمّد المصطفى و آل عليّ المرتضى، هذا حسين بالعراء يسفى عليه الصبا اليوم مات جدّى رسول الله يا حزناه يا كرباه يا أصحاب محمّد هؤلاء ذريه المصطفى يساقون سوق السبايا و هذا حسين محزوز الرأس من القفا، بأبى من عسكره فى يوم الاثنين نهبا بأبى من فسطاطه مقطّع العرى بأبى من لا هو غائب فيرجى و لا جريح فيداوى بأبى المهموم حتّى قضا، بأبى العطشان حتّى مضى، بأبى من شيبته تقطر بالدماء، فأبكت كلّ عدوّ و صديق ثمّ إنّ سكينه اعتنقت جسد الحسين عليه السّلام فاجتمع عدّه من الأعراب حتّى جزّوها عنه.

(١) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٨، و العوالم: ٣٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٣

و نادى ابن سعد: من يوطء ظهر الحسين بالخيّل؟ فانتدب منهم عشره و هم إسحاق و أخنس بن مرثد و حكيم بن طفيل و عمرو بن صبيح و رجاء العبدى و سالم بن خيثمه و صالح الجعفى و واخط بن ناغم و هانى الحضرمى و أسيد بن مالك، فداسوا الحسين بحوافر خيلهم حتّى رضوا ظهره و صدره.

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا فى هؤلاء العشره فوجدناهم جميعاً أولاد زنا و هؤلاء أخذهم

المختار فشدّ أيديهم و أرجلهم بسكك الحديد و أوطأ الخيل ظهورهم حتّى هلكوا «١».

و روى أنّهم لمّا دخلوا خيمه النساء أخذوا ما كان فيها حتّى أفضوا إلى قرط كان فى اذنى امّ كلثوم اخت الحسين عليه السّلام فأخذوه و خرموا اذنها و قالت فاطمه الصغرى: كنت واقفه بباب الخيمه و أنا أنظر إلى أبى و أصحابه كالأضاحى على الرّمال، و أنا أفكر فيما يكون إليه أمرنا بعد أبى، فإذا براكب يسوق النساء بكعب رمحه و قد أخذ ما عليهن من أخمره و أسوره و هن يصحن: وا جدّاه و أبتاه و اعلّياه و قلّه ناصرته أما من مجير يجيرنا، فضربنى بكعب الرمح فسقطت على وجهى فخرم اذنى و أخذ قرطى و مقنعتى و ترك الدماء تسيل على خدى و إذا بعمتى تبكى و تقول: قومى نمضى ما أعلم ما جرى على البنات و أخيك العليل، فقلت:

يا عمّته هل من خرقة أستر بها رأسى عن أعين النظّاره؟

فقلت: و عمّتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفاً و ظهرها أسود من الضرب فما رجعت إلى الخيمه إلّا و هى قد نهبت و ما فيها و أخى علىّ بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثره الجوع و العطش و الأسقام، فجعلنا نبكى عليه و يبكى علينا. و جاء عمر بن سعد فسألته النسوه أن يسترجع ما أخذ منهنّ ليسترن به فقال: من أخذ من متاعهم فليردّه فوالله ما ردّ أحد منهم شيئاً، ثمّ إنّ ابن سعد سرح برأس الحسين عليه السّلام يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد الأصبحى و حميد بن مسلم إلى ابن زياد ثمّ أمر برؤوس الباقين من أهل بيته و أصحابه فقطعت و سرح

بها مع شمر إلى الكوفة و أقام يومه ذلك، فجمع قتلاه و صلى عليهم و دفنهم و ترك الحسين و أصحابه على التراب.

فلما ارتحلوا إلى الكوفة عمد أهل الغاضرية من بني أسد فصلوا عليهم و دفنهم و كانوا

(١) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٨، و العوالم: ٣٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٤

يجدون لأكثرهم قبورا و يرون طيورا بيضاء، و كانت رؤوسهم ثمانية و سبعين رأسا و اقتسمتها القبائل ليقربوا بها إلى يزيد و ابن زياد، فجاءت كنده بثلاثة عشر رأسا و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جاءت هوازن باثني عشر رأسا و صاحبهم شمر لعنه الله و جاءت تميم بسبعة عشر رأسا و جاءت بنو أسد بستة عشر رأسا، و صاحبهم مدحج بسبعة رؤوس، و جاءت سائر الناس بثلاثة رؤوس (١).

و عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قتل مع الحسين عليه السلام سبعة عشر إنسانا كلهم ارتكض في بطن فاطمه يعني بنت أسد أم علي عليه السلام (٢).

و روى الشيخ فى المصباح عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على الصادق عليه السلام يوم عاشوراء فلقيته حزينا باكيا فسألته فقال: هذا اليوم الذى أصيب فيه الحسين فقلت: ما تقول فى صومه؟

فقال: صمه من غير تبييت و أفطره من غير تشميت و لا تجعله يوم صوم كملا وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربه من ماء، فإنه فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيعة عن آل رسول الله و فى الأرض منهم ثلاثون صريعا فى مواليتهم يعز على رسول الله مصرعهم، و لو كان فى الدنيا حيا لكان هو المعزى بهم.

ثم قال: لما خلق الله النور خلقه يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان و

خلق الظلمه يوم الأربعاء يوم عاشوراء «٣».

و عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال الحسين عليه السّلام لأصحابه قبل أن يقتل: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم قال لى: يا بنى إنك ستساق إلى العراق و تستشهد بها و معك جماعه لا يجدون ألم مسّ الحديد و تلى: قلنا يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم، يكون الحرب برداً و سلاماً عليك و عليهم، فابشروا فو الله لئن قتلونا فإننا نرد على نبينا ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه فأخرج خرجه توافق خرجه أمير المؤمنين و قيام قائمنا و حياه رسول

(١) - العوالم: ٣٠٦.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٣ ح ٢، و العوالم: ٣٤٢ ح ٢.

(٣) - مستدرک الوسائل: ٥٧ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٥

الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و لينزلن محمّد و علىّ و جميع من منّ الله علينا على جمال من نور لم يركبها مخلوق و لينزلن إلى جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل و جنود من الملائكة ثم ليدفعن محمّد صلّى الله عليه و اله و سلّم لواءه و سيفه إلى قائمنا ثم نمكث ما شاء الله ثم تخرج من مسجد الكوفه عينا من دهن و عينا من ماء و عينا من لبن ثم يدفع أمير المؤمنين عليه السّلام إلى سيف رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و بيعتنى إلى المشرق و المغرب، فلا أتى عدوّ لله إلّا أهرقت دمه و لا صنما إلّا أحرقتة حتّى أفتح الهند و إنّ دانيال و يوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين و يبعث معهما إلى البصره سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم و يبعث بعثا إلى الروم

يفتح الله لهم، ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا- يكون على وجه الأرض إلّا الطيب و أخير اليهود و النصرى و أهل الملل بين الإسلام و السيف، و لا يبقى أحد من شيعتنا إلّا بعث الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرّفه أزواجه و منزلته فى الجنّه و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى إلّا كشف الله عنه بنا أهل البيت و لتأكلن ثمره الشتاء فى الصيف و ثمره الصيف فى الشتاء، ثم إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامه لا يخفى عليهم شىء فى الأرض و ما كان فيها حتى أنّ الرجل يريد أن يعلم علمه أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون «١».

و فى كتاب الأمالى عن فاطمه بنت الحسين عليه السّلام قالت: دخلت العامّه علينا و أنا جاريه صغيره و فى رجلى خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلى و هو يبكى، فقلت: ما يبكيك يا عدوّ الله؟

فقال: كيف لا أبكى و أنا أسلب بنت رسول الله، قلت: فلا تسلبنى.

قال: أخاف أن يجىء غيرى فيسلبه، و انتهبوا ما فى الأبنيه حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا.

و عن محمّد بن علىّ عليهما السّلام قال: لما همّ الحسين عليه السّلام بالخروج من المدينه اجتمعت نساء بنى عبد المطلب للنياحه فمنعهنّ الحسين عليه السّلام فقلن له: فلمن نستبقى النياحه و البكاء، فهو عندنا كيوم مات رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و على و فاطمه، و قالت له بعض عمّاته: يا حسين سمعت الجنّ ناحت לנוحكك شعر:

(١)- العوالم: ٣٤٦ ح ٢، و الشيعه فى أحاديث الفريقين: ١٢٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٦. إنّ قتيل

الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت «١» و روى عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلا - ولا ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا و قتله و قال يوما: و من هوان الدنيا على الله عز و جل أن رأس يحيى بن زكريا اهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل «٢».

(١) - أمالي الصدوق: ٢٢٨، و بحار الأنوار: ٨٢ / ٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ١٤ / ١٧٥، و ميزان الحكمة: ٢ / ٩١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٧

شهاده ولدى مسلم بن عقيل رضى الله عنهما

و فى كتاب الأمالى: مسندا إلى أبى محمد شيخ لأهل الكوفه فى شهاده ولدى مسلم الصغيرين قال: لما قتل الحسين بن على أسر من عسكره غلامان صغيران فأتى بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجانا له و قال: خذ هذين الغلامين و لا تطعمهما من طيب الطعام و لا تسقهما من الماء البارد و ضيق عليهما فى السجن، و كان الغلامان يصومان النهار فإذا جئهما الليل أتى لهما بقرصين من شعير و كوز ماء فصارا فى الحبس طول السنه، فقال أحدهما للآخر: يا أخى يوشك أن تفنى أعمارنا فى السجن و تبلى أبداننا فإذا جاء الشيخ فاعلمه بحالنا لعله يوسع علينا فى طعامنا، فأقبل الشيخ بقرصين من شعير، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمدا؟

قال: هو نبيى كيف لا أعرفه، قالوا: أتعرف علي بن أبى طالب؟

قال: هو ابن عم النبي.

قال له: يا شيخ نحن من عتره النبي من ولد مسلم بن عقيل و قد ضيقت علينا السجن فانكب الشيخ يقبل أقدامهما و يقول: نفسى لنفسكما الفداء هذا باب السجن مفتوح فخذوا أى طريق شئتما.

فلما جئهما الليل أتى لهما بقرصين من شعير و

كوز من ماء و وقفهما على الطريق و قال لهما: سيرا الليل و اكمننا النهار ففعل الغلامان ذلك، فلما جنَّهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها: إنا غلامان صغيران غريبان لا نعرف الطريق أضيفنا سواد هذه الليلة، فقالت لهما: فمن أنتما فما شممت ريحه أطيب من ريحتكما؟ فقالا: نحن من عتره نبيك محمد هربنا من سجن ابن زياد من القتل، فقالت العجوز: يا حبيبي إن لي صهرا فاسقا قد شهد الوقعه مع عبيد الله بن زياد أتخوف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما، قالا: سواد هذه الليلة، قالت:

سآتيكما بطعام.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٨

فلما و لجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخى إنا نرجو أن نكون قد آمنا ليلتنا هذه فتعال حتى اعانقك و تعانقنى و أشم ريحك و تشم ريحى قبل أن يفرق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك و اعتنقا و ناما.

فلما كان فى بعض الليل أقبل صهر العجوز الفاسق حتى قرع الباب فدخل و قد أصابه التعب، فقال: هرب غلامان من عسكر ابن زياد فنادى من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم و من جاء برأسيهما فله ألفا درهم و قد تعبت و لم يصل فى يدى شىء، قالت العجوز: يا صهرى احذر أن يكون خصمك محمد فى القيامه، فقال: الدنيا محرص عليها، فأكل الملعون و شرب، فلما كان فى بعض الليل سمع غطيظ الغلامين فى جوف الليل، فأقبل يلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال: من هذا؟

قال: أما أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير و يقول له: قم فقد وقعنا فيما كنا نحذره.

قال لهما: من أنتما؟ قالا له: إن صدقناك فلنا الأمان؟

قال: نعم، فأخذا عليه

العهود المؤكده [ثم] «١» قال: يا شيخ نحن من عتره نبيك محمد هربنا من سجن ابن زياد من القتل فقال: من الموت هربتما و إلى الموت وقعتما، الحمد لله الذى أظفرتني بكما، فشد أكتافهما إلى الصباح، فلما أصبح دعى غلاما له أسود اسمه فليح فقال: خذ هذين الغلامين إلى شاطئ الفرات و اضرب أعناقهما و أتني برؤوسهما لأنطلق بهما إلى ابن زياد و آخذ الجائزه، فحمل الغلام السيف و مشى مع الغلامين فقالا له: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، قال: إن مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أنتما؟

قال: نحن من عتره النبي هربنا من القتل، فانكب الأسود على أقدامهما يقبلهما و يقول: نفسى لنفسكما الفداء و الله لا يكون محمد خصمى فى القيامة، ثم رمى السيف و عبر الفرات إلى الجانب الآخر فصاح به مولاة: عصيتنى، فقال: إذا أنت عصيت الله فأنا منك برىء فدعا ابنه فقال: يا بنى إنما أجمع الدنيا حلالها و حرامها لك، فخذ هذين الغلامين إلى شاطئ الفرات و أتني برؤوسهما لآخذ الجائزه من ابن زياد فأخذ السيف و مضى مع الغلامين فقال أحدهما:

(١) - زياده فى بعض النسخ.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٣٩

يا شاب ما أخوفنى على شبابك هذا من نار جهنم.

قال: من أنتما؟ قال: من عتره نبيك محمد صلى الله عليه و اله و سلم فانكب الغلام على أقدامهما و رمى السيف و عبر الفرات فصاح به أبوه، ثم قال الملعون: لا يلى أحد قتلكما غيرى و أخذ السيف و مشى معهما، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما و قالا له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق بعنا و

خذ أثماننا و لا تجعل محمّدا خصمك فى القيامة، فقال: لا، ولكن أقتلكما و أذهب برؤوسكما إلى ابن زياد لأجل الجائزه، فقالا له: فامض بنا إلى ابن زياد حتّى يحكم فينا بأمره، فقال: لا، إلّا أن أتقرّب بدمكما، قال له: أما ترحم صغر سنّنا؟

قال: ما جعل الله لكما فى قلبى من الرحمه شيئا، قال: إن كان و لا بدّ فدعنا نصلّى ركعات.

قال: فصلّيّا ما شئتما إن نفعتكما الصلاه، فصلّى الغلامان أربع ركعات ثمّ رفعا طرفيهما إلى السماء، فناديا: يا حيّ يا حكيم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا و بينه بالحقّ فقام إلى الأكبر فضرب عنقه و وضع رأسه فى المخلاه، و أقبل الغلام الصغير يتمرّغ فى دم أخيه و يقول: حتّى ألقا رسول الله و أنا مختضب بدم أخى ثمّ ضرب عنق الصغير و وضع رأسه فى المخلاه و رمى ببدنهما فى الماء و هما يقطران دما فكان بدن الأوّل على وجه الفرات ساعه حتّى رمى الثانى فأقبل بدن الأوّل راجعا يشقّ الماء شقّا حتّى التزم بدن أخيه و مضيا فى الماء، و جاء إلى ابن زياد فوضع الرأسين بين يديه فقال: الويل لك أين ظفرت بهما؟

قال: أضافتهما عجوز لنا.

قال: فما عرفت لهما حقّ الضيافه؟

قال: لا.

قال: فأىّ شىء قال لك؟ فحكى كلامهما و جوابه لهما قال: أفلا جئتنى بهما حين فكنت أضعف لك الجائزه و أجعلها أربعه آلاف درهم؟

قال: ما رأيت إلّا التقرب إليك بدمهما.

قال: ما قال لك فى آخر صلاتهما؟

قال: قالوا: يا أحكم الحاكمين احكم بيننا و بينه بالحقّ.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٠

قال ابن زياد: قد حكم الله بينك و بينهما، من للفاسق؟ فانتدب له رجل من أهل الشام قال: أنا له.

قال: فانطلق به إلى

الموضع الذى قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه و لا تترك أن يختلط دمه بدمهما و عجل برأسه، ففعل الرجل ذلك و جاء برأسه فنصبه على قناه فجعل الصبيان يرمونه بالنبل و الحجارة و يقولون: هذا قاتل ذريه رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم.

أقول: روى هذه القصة فى المناقب بتغيير يسير فى ألفاظها إلما أنه ذكر أنّ الغلامين اللذين هربا من عسكر ابن زياد إبراهيم و محمّد و كانا من ولد جعفر الطيار و ذكر فى آخرها أنّ ابن زياد لما أمر بقتل الملعون قاتلهما رمى جيفته فى الماء فلم يقبل الماء و رمى به إلى الجرف. فأمر ابن زياد أن يحرق بالنار، ففعل به ذلك و صار إلى عذاب الله تعالى «١».

(١) - أمالى الصدوق: ١٤٨، و بحار الأنوار: ١٠٥ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤١

الفصل الرابع فى الوقائع المتأخّره عن مقتله عليه السلام

إشارة

إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة و ما ظهر من أسراره عليه السلام فى تلك الأحوال

قال السيد ابن طاووس: و سار ابن سعد بالسبايا، فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهنّ، فأشرقت امرأه من الكوفيات فقالت: من أىّ الأسارى أنتنّ؟ فقلن: نحن أسارى محمّد صلى الله عليه و اله و سلم فنزلت و جمعت مقانع فأعطتهن فتغطين فجعل أهل الكوفة ينوحون و يبكون.

فقال على بن الحسين عليهما السلام: أتوحون و تبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟!

و خطبت أمّ كلثوم بنت على عليه السلام فى ذلك اليوم من وراء كلّتها رافعه صوتها بالبكاء فقالت: يا أهل الكوفة سوءه لكم ما لكم خذلتنّ حسينا و قتلتموه و انتهت أمواله و ورثتموه و سيتم نساءه و نكبتتموه، فتيا لكم و سحقا ويلكم أتدرون أىّ دواه دهتكم و أىّ وزر على ظهوركم

حملتم و أئى دماء سفكتموها و أئى كريمه أصبتموها و أئى حبيبه سلبتموها و أئى أموال انتهتموها؟

فضجّ الناس بالبكاء و الحنين و نشر النساء شعورهنّ و وضعن التراب على رؤوسهنّ فلم ير باكيا و باكيه من ذلك اليوم، ثمّ قام زين العابدين عليه السّلام و قال: أيّها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا علىّ بن الحسين بن علىّ، أنا ابن المذبوح بشط الفرات، أنا ابن من انتهك حريمه و سلب نعيمه و انتهب ماله و سبى عياله سوءه لكم بأئيه عين تنظرون إلى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم إذ يقول لكم: قتلتم عترتى فلستم من أمّتى؟

فقالوا كلّهم: نحن يا بن رسول الله سامعون مطيعون فمرنا بأمرك، فقال: هيهات هيهات أيّها الغدره المكره حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلىّ كما أتيتم إلى آبائى من قبل، كلّا و ربّ الرافصات فإنّ الجرح لمّا يندمل ثمّ قال شعر:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٢ فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى أصيب حسين كان ذلك أعظما

قتيل بشط النهر روى فداءه جزاء الذى أرداه نار جهنّما ثمّ إنّ ابن زياد جلس فى القصر و أذن إذنا عامّا و جىء برأس الحسين عليه السّلام فوضع بين يديه و ادخل نساء الحسين و صبيانه «١».

و روى عن مسلم الجصّاص قال: دعانى ابن زياد لإصلاح دار الإمارة فينما أنا أجصّص الأبواب، فإذا بالأصوات ارتفعت من جوانب الكوفة فسألت، فقالوا: الساعة أتوا برأس خارجى خرج على يزيد فقلت: من هذا؟

فقالوا: الحسين بن علىّ، فلطمت وجهى و خرجت فرأيت أربعين جملا تحمل عليها السبايا و الحرم و إذا بعلىّ بن الحسين على البعير بغير وطاء و أوداجه تشخب دما

و هو مع ذلك يبكى و يقول شعر:

يا أمه السوء لا سقيا لربكم يا أمه لم تراعى جدنا فينا

لو أننا و رسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا

تسيرونا على الأقتاب عاريهكأنا لم نشيد فيكم دينا

تصفقون علينا كفكم فرحاو أنتم فى فجاج الأرض تسبوننا

يا وقعه الطفّ قد أورثتنى حزنواو الله يهتك أستار المسيئنا قال: و صار أهل الكوفه يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر و الخبز و الجوز، فصاحت بهم امّ كلثوم و قالت: يا أهل الكوفه إنّ الصدقه علينا حرام و صارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و أفواههم و ترمى به إلى الأرض، قال: و إذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين و هو رأس زهرى قمرى أشبه الخلق برسول الله و لحيته قد نصل عنها الخضاب و وجهه داره قمر طالع و الريح تلعب بلحيته يمينا و شمالا، فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فضربت رأسها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها و جعلت تقول، شعر:

يا هلالا لما استتمّ كما لاغاله خسفه فزيد غروبا

ما توهمت يا شقيق فؤادى كان هذا مقدّرا مكتوبا

(١) - مثير الأحزان: ٧٠، و العوالم: ٣٨٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٣ يا أخى فاطم الصغيره كلّمها فقد كاد قلبها أن يذوبا

يا أخى قلبك الشفيق علينا ما له قد قسى و صار صليبا

ما أذلّ اليتيم حين ينادى بأبيه و لا يراه مجيبا ثمّ وضع رأس الحسين عليه السّلام بين يدي ابن زياد و ادخل عليه نساء الحسين و صبياناه.

فجلست زينب بنت عليّ متنكره، فقال لها ابن زياد: الحمد لله الذى فضحككم، فقالت: إنّما يفتضح الفاسق، فقال: كيف رأيت صنع الله بأخيك و أهل بيتك؟

فقالت: ما رأيت إلّا جميلا؛ هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم

و سيجمع الله بينك و بينهم، فتحتاج و تخصصم.

و قال المفيد: لما وضع الرأس بين يديه جعل ينظر إليه و يتبسم و بيده قضيب يضرب به ثناياه، و كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله شيخ كبير، فقال: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عليها ما لا أحصيه، ثم انتحب باكيا، فقال ابن زياد: أتبكي لفتح الله لولا أنك شيخ كبير قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك، فنهض زيد بن أرقم باكيا إلى منزله، ثم أمر ابن زياد بنساء الحسين فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي: لا يدخلن علينا عريبه إلا أم ولد أو مملوكة فإنهن سبيتا و نحن قد سبيتا، ثم أمر برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سلك الكوفة، شعر:

رأس ابن بنت محمد و وصيه للناظرين على قناه يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم و لا متفجع

كحلت بمنظر ك العيون عما تهو اصم رزوك كل اذن تسمع

ما روضه إلا تمت أنهالك حفره و لخط قبرك مضجع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم يكن بك تهجع ثم إن ابن زياد صعد المنبر، و قال في بعض كلامه: الحمد لله الذي أظهر الحق و أهله و نصر المؤمنين و أشياعه و قتل الكذاب ابن الكذاب، فقام إليه ابن عفيف الأزدي و كان من الشيعة ذهب إحدى عينيه في يوم الجمل و الاخرى يوم صفين فقال: يا بن مرجانه إن

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٤

الكذاب ابن الكذاب أنت و أبوك و من استعملك و أبوه، يا عدو الله تقتلون أبناء النبيين و

تتكلمون بهذا الكلام على المنابر.

قال: عليّ به، فتبادرته الجلاوزه و أمر بقتله فقال: الحمد لله رب العالمين أما إني قد كنت أسأل الله ربّي أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك، و أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه.

فلما كفّ بصرى يئست من الشهادة، و الآن الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها، فقال ابن زياد لعنه الله: اضربوا عنقه، فضربت عنقه و صلب في السبخه.

و قال المفيد: لما أصبح ابن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سلك الكوفه.

فروى عن زيد بن أرقم أنه لما مرّ به و هو على رمح و أنا في غرفه لي، فلما حاذاني سمعته يقرأ:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا.

فوقف و الله شعري و ناديت: رأسك و الله يابن رسول الله أعجب و أعجب، ثم أنفذ برأس الحسين عليه السلام و كتب إلى والي المدينة يبشّره بقتل الحسين، فنادى في المدينة بقتله فلم يسمع بكاء قط مثل واعيه بنى هاشم في دورهم على الحسين حين سمعوا النداء بقتله فدخل بعض موالى عبد الله بن جعفر الطيار فنعى إليه ابنه فاسترجع، فقال أبو السلاسل مولى عبد الله هذا: و الله لو شهدته لأحبت أن أقتل معه، الحمد لله أصيبا مع أخي و ابن عمي الحمد لله عزّ عليّ مصرع الحسين أن لا أكون واسيته بيدي فقد آسأه ولدائي، فخرجت أم لقمان بنت عقيل حين سمعت نعي الحسين حاسره و معها أخواتها تبكي قتلاها بالطفّ و تقول، شعر:

ما ذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم

بعترتي و بأهلي بعد مفقدي منهم اسارى و قتلى ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحته لكم أن

تخلفوني بسوء فى ذوى رحمى و سمع أهل المدينه فى جوف الليل مناديا ينادى، شعر:

أيها القاتلون جهلا حسينا بشروا بالعذاب و التنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم من نبى و مرسل و قبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الإنجيل

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ٢٤٥

و سمع قائل فى الهوى بالمدينه يقول، شعر:

يا من يقول بفضل آل محمد بلغ رسالتنا بغير توانى

قتلت شرار بنى اميه سيداخير البريه ماجدا ذا شأنى

ابن المفضل فى السماء و أرضها سبط النبى و هادم الأوثان

بكت المشارق و المغارب بعدما بكت الأنام له بكل لسان و أما يزيد بن معاويه، فكتب إلى ابن زياد يأمره بحمل رأس الحسين و أصحابه و نساءه و ثقله، فاستدى ابن زياد بمفخر بن ثعلبه فسلم إليه الرؤوس و النساء فسار بهم كما يسار بسبايا الكفار يتفصح وجوهن أهل الأقطار فنزلوا أول مرحله و جعلوا يشربون، فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد فكتب سطر بدم، شعر:

أترجوا أمه قتلت حسينا شفاعة جدّه يوم الحساب و روى ابن لهيعة و غيره قال: كنت أطوف بالبيت، فإذا برجل يقول: اللهم اغفر لى و ما أراك فاعلا، فقلت له: يا عبد الله اتق الله فإنه غفور رحيم.

قال: قصتني إننا كنا خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين إلى الشام، و كنا إذا أمسينا وضعنا الرأس فى تابوت و شربنا الخمر، فشرب أصحابى ليله و لم أشرب.

فلما جن الليل سمعت رعدا و برقا، فإذا السماء قد فتحت و نزل آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و نبينا محمد صلى الله عليه و اله و سلم و معهم جبرئيل و خلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس و ضمّه إلى صدره

وقبله و كذلك فعل الأنبياء و بكى النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم على رأس الحسين، فقال جبرائيل: يا محمد إنَّ الله أمرني أن أطيعك فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض و جعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط، فقال: لا يا جبرئيل إنَّ لي معهم موقفا يوم القيامة بين يدي الله، ثم صلّوا عليه ثم أتى قوم من الملائكة و قالوا: إنَّ الله تعالى أمرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم: شأنكم بهم فجعلوا يضربونهم بالحربات، ثم قصدني واحد منهم بحربه فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله فقال: اذهب فلا غفر الله لك، فلمّا أصبحت رأيت أصحابي كلهم رمادا.

قال السيّد ابن طاووس: و قال ابن طاووس رحمه الله: و ساروا برأس الحسين و السبايا إلى

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ٢٤٦

الشام، فلمّا قربوا من دمشق قالت امّ كلثوم للشمر: حاجتي إليك إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظاره و قل لهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل و ينحونا عنها فقد خزينا من كثره النظر إلينا، فأمر في جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل و سلك بهم بين الناس حتّى أتى باب دمشق فوقفوا على باب المسجد الجامع حيث يقام السبي «١».

و روى عن سهل بن سعد قال: خرجت إلى باب المقدس حتّى أتيت الشام، فإذا أنا بمدينة قد علّقوا الأستار و الحجب و هم مستبشرون و نساؤهم يلعبن بالدفوف و الطبول فقلت:

هذا ليس يوم عيد، فسألتهم، فقالوا؛ هذا رأس الحسين يهدى من أرض العراق، فقلت:

وا عجا يهدى رأس الحسين و الناس يفرحون، فرأيت الرايات يتلو بعضها بعضا، فإذا فارس على رمحه

رأس أشبه الناس برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ مِنْ وَرَائِهِ نَسُوهُ عَلَى جَمَالٍ، فَدَنَوْتُ مِنْ أَوْلَاهُمْ فَقُلْتُ: يَا جَارِيَهُ مِنْ أَنْتِ؟

فَقَالَتْ: سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ، فَقُلْتُ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟

فَقَالَتْ: قُلْ لِصَاحِبِ هَذَا الرَّأْسِ يَقْدِمُهُ أَمَامَنَا حَتَّى يَشْتَغَلَ النَّاسُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَ لَا يَنْظُرُوا إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ، فَدَنَوْتُ مِنْ صَاحِبِ الرَّأْسِ وَ أُعْطِيْتُهُ أَرْبَعِمِائَةَ دِينَارٍ حَتَّى قَدَّمَ الرَّأْسَ أَمَامَ الْحَرَمِ وَ دَخَلُوا عَلَى يَزِيدٍ وَ دَخَلْتُ مَعَهُمْ وَ كَانَ جَالِسًا عَلَى السَّرِيرِ وَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مَكْلَلٌ بِالذَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ، فَدَخَلَ صَاحِبُ الرَّأْسِ وَ هُوَ يَقُولُ، شَعْرًا:

أَمَلًا رَكَابِي ذَهَبًا وَ فَضْهَانًا قَتَلْتَ السَّيِّدَ الْمُحِبِّبَا

قَتَلْتَ خَيْرَ النَّاسِ أَمَّا وَ أَبَا إِذْ يَنْسُبُونَ النَّسْبَا قَالَ: لَوْ عَلِمْتَ أَنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ لَمْ تَقْتُلْتَهُ؟

قَالَ: رَجَوْتُ الْجَائِزَةَ مِنْكَ، فَأَمْرٌ بِضَرْبِ عُنُقِهِ وَ خَرَّ رَأْسُهُ وَ وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَى طَبَقٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ هُوَ يَقُولُ: كَيْفَ رَأَيْتَ يَا حُسَيْنَ ثُمَّ قَالَ: لعن الله ابن مرجانه إذ قدم على قتل الحسين بن فاطمه لو كنت صاحبه لما فعلت هذا، ثم قال، شعر:

نَعَلْتُ هَامَاتٍ مِنْ أَنَاسٍ أَعَزَّ هَعْلِينَا وَ هُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَ أَظْلَمَا

(١) - بحار الأنوار: ١٢٥ / ٤٥، و العوالم: ٤٢٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٧

و لَمَّا وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ وَ رَأَاهُ عَلَيٌّ بِنِ الْحُسَيْنِ لَمْ يَأْكُلِ الرَّؤُوسَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا.

و قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَقُلْتُ لِيَزِيدٍ وَ أَنَا مَغْلُولٌ: مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَأَى فِي الْغُلِّ؟

فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: حَلَّوهُ، وَ أَمَّا زَيْنَبُ فَإِنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ هَوَتْ إِلَى جَيْبِهَا فَشَقَّتْهُ ثُمَّ نَادَتْ بِصَوْتٍ حَزِينٍ: يَا حُسَيْنَاهُ يَا بَنَ مَكَّةَ وَ مِنَى يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ يَا بَنَ بِنْتِ الْمُصْطَفَى فَأَبْكَتَ مِنْ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ دَعَا بِقَضِيْبِ خَيْرَانَ فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِهِ ثَنَائَا الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ

الأسلمى وقال: ويحك أتتكث ثغر الحسين و لقد رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يرشف ثناياه و ثنايا أخيه الحسن و يقول: أنتما سيدا شباب أهل الجنة، فقتل الله قاتلكما و لعنه و أعد له جهنم، فغضب يزيد و أمر بإخراجه.

ثم قال علي بن الحسين: ائذن لي يا يزيد حتى أصعد المنبر، فأذن له.

فلما صعد قال في بعض كلامه: أيها الناس، أنا ابن مكه و منى أنا ابن زمزم و الصفا أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا أنا ابن خير من حج و لبى أنا ابن من حمل على البرق فى الهوى أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى صدره المنتهى، أنا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا إله إلا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين و طعن برمحين و هاجر الهجرتين و بايع البيعتين و قاتل ببدر و حنين، أنا ابن قاتل المارقين و الناكثين و القاسطين، بستان حكمه الله و عيبه علمه سمح سخى بهى أبطحى مقدام صابر صوم قاطع الأصلاب و مفرق الأحزاب أسد باسل يطحنهم فى الحروب طحن الرحاء، ليث الحجاز و كبش العراق، مكى مدنى خيفى عقبى بدرى أحدى شجرى مهاجرى من العرب سيدها و من الوغا ليثها وارث المشعرين و أبو السبطين الحسن و الحسين ذاك جدى علي بن أبى طالب، أنا ابن فاطمه الزهراء،

أنا ابن سيده النساء.

فضج الناس بالبكاء والنحيب و أمر يزيد المؤذن فقطع عليه الكلام، فلما قال المؤذن:

أشهد أنّ محمدا رسول الله التفت عليّ بن الحسين عليه السلام من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمد هذا جدّي أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّي فلم تقتل عترته.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٨

و كان فى مجلس يزيد خبر من أخبار اليهود فقال: من هذا الغلام؟

قال يزيد: عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب و أمه فاطمه بنت محمد، فقال:

يا سبحان الله، فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه فى هذه السرعة بثما خلفتموه فى ذريته و الله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا أنّا كئنا نعبده من دون ربنا و أنتم إنّما فارقكم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوء لكم من أمه، فأمر به يزيد فضرب على حلقه فقام و هو يقول: إن شئتم فاضربونى و إن شئتم فاقتلونى أو قدرونى فإننى وجدت فى التوراه أنّ من قتل ذريه نبى لا يزال ملعونا فى الدنيا و إذا مات يصلية الله نار جهنم.

ثمّ إنّ يزيد أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن فى محبس لا يكتهم من حرّ و لا برد حتّى تقشّرت وجوههم، و لم يرفع فى بيت المقدس حجر على وجه الأرض إلّا و تحته دم عبيط و أبصروا الشمس على الحيطان حمراء إلى أن خرج عليّ بن الحسين بالنسوة و ردّ رأس الحسين إلى كربلاء «١».

و روى أنّ سكينه رأت فى منامها و هى فى الشام كأنّ خمس نوق من نور أقبلت و على كلّ ناقه شيخ و الملائكة محدّقه بهم و معهم و صيف يمشى، فقال لى الوصيف: يا سكينه إنّ جدّك يسلم

عليك، فقلت: و على رسول الله السلام، من أنت؟

قال: وصيف من وصائف الجنّه قلت: من هؤلاء المشايخ؟

قال: الأوّل آدم صفى الله و الثانى إبراهيم خليل الله و الثالث موسى كليم الله و الرابع عيسى روح الله، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرّه و يقوم اخرى؟

فقال: جدّك رسول الله، قاصدون إلى أبيك الحسين فجئت أشكو إليه فرأيت خمسه هوادج من نور فى كلّ هوادج امرأه فقلت: من هذه النسوة؟ رياض الأبرار، الجزائرى ج ١ ٢٤٨ الفصل الرابع فى الوقائع المتأخره عن مقتله عليه السلام ص : ٢٤١

ل: الأولى حواء أم البشر و الثانى آسيه بنت مزاحم و الثالثه مريم بنت عمران و الرابعه خديجه بنت خويلد و الخامسه الواضعه يدها على رأسها تسقط مرّه و تقوم أخرى، فقال:

جدّتك فاطمه بنت محمّد فوقفت بين يديها أبكى و أقول: يا أمّته استباحوا و الله حريمنا و قتلوا الحسين أبانا فقالت: يا سكينه كفى صوتك أقرحت كبدي و قطعت نياط قلبي هذا

(١) - أمالى الصدوق: ٢٣٢ ح ٤، و بحار الأنوار: ١٤٥ / ١٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى ج ١، ص: ٢٤٩

قميص أبيك الحسين معى لا يفارقنى حتّى ألقى الله به، ثم انتبعت «١».

و روى عن محمّد بن عبد الرحمن قال: لقينى عالم النصرارى فقال: و الله إنّ بينى و بين داود سبعين أباً و أنّ اليهود لتلقانى فتعظمنى، و أنتم ليس بينكم و بين ابن نبيكم إلّا أب واحد قتلتموه «٢».

و روى عن زين العابدين عليه السّلام أنّه لما أتى برأس الحسين عليه السّلام إلى يزيد كان يشرب الخمر فحضر مجلسه رسول ملك الروم، فقال: هذا رأس من؟

قال: رأس الحسين بن على أمّه فاطمه بنت رسول الله، فقال النصرانى: أف لك و لديك

إِنَّ أَبِي مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَ النَّصَارَى يَأْخُذُونَ مِنْ تَرَابِ قَدَمِي تَبْرَكَ أَبِي، وَ أَنْتُمْ تَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَكُمْ إِلَّا أُمٌّ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ بَيْنَ عَمَّانَ وَ الصَّيْنِ بَحْرًا لَيْسَ فِيهِ عَمْرَانٌ إِلَّا بَلَدُهُ وَاحِدَةٌ فِي الْمَاءِ طَوْلُهَا ثَمَانُونَ فَرَسَخًا فِي ثَمَانِينَ وَ مِنْهَا يَحْمَلُ الْكَافُورُ وَ الْيَاقُوتُ، أَشْجَارُهُمُ الْعُودُ وَ الْعَنْبَرُ وَ هِيَ فِي أَيْدِي النَّصَارَى وَ فِيهَا كُنَائِسٌ كَثِيرَةٌ أَعْظَمُهَا كُنَيْسَةُ الْحَافِرِ فِي مَحْرَابِهَا حَقَّهُ ذَهَبٌ مَعْلُوقَةٌ فِيهَا حَافِرٌ يَقُولُونَ إِنَّهُ حَافِرُ حِمَارِ عَيْسَى يَقْصِدُهَا فِي كُلِّ عَامٍ عَالِمٌ مِنَ النَّصَارَى يَطُوفُونَ حَوْلَهَا وَ يَقْبَلُونَهَا، وَ أَنْتُمْ تَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ يَزِيدٌ: اقْتُلُوا هَذَا النَّصْرَانِي لِنَّا يَفْضَحُنِي فِي بِلَادِهِ.

فَلَمَّا أَحْسَسَ بِالْقَتْلِ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ نَبِيَّكُمْ فِي الْمَنَامِ يَقُولُ لِي: يَا نَصْرَانِي أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَتَعَجَّبْتُ، وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ ضَمَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ إِلَى صَدْرِهِ وَ جَعَلَ يَقْبَلُهُ وَ يَبْكِي حَتَّى قَتَلَ «٣».

وَ رَوَى أَنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمْرًا بِأَنْ يَصْلُبَ الرَّأْسَ عَلَى بَابِ دَارِهِ، فَخَرَجَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ عَامِرِ امْرَأَةَ يَزِيدَ وَ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَحْتَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى شَقَّتِ السُّتْرَ وَ هِيَ حَاسِرَةٌ فَوُثِبَتْ إِلَى يَزِيدَ وَ هُوَ فِي مَجْلِسِ عَامٍ فَقَالَتْ: يَا يَزِيدُ رَأْسُ ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ مَصْلُوبٌ عَلَى فَنَاءِ دَارِي، فَوُثِبَ إِلَيْهَا يَزِيدٌ فَغَطَّاهَا وَ قَالَ: ابْكِي عَلَى ابْنَتِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ عَجَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ابْنَ زِيَادٍ

(١) - مثير الأحزان: ٨٤، و بحار الأنوار: ١٤١ / ٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ١٤١ / ٤٥، و العوالم: ٤٤٢.

(٣) - مثير الأحزان: ٨٣، و بحار الأنوار: ١٤٢ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٠

لعنه الله فقتله قتله الله.

و خرج

زين العابدين عليه السلام يوما يمشى فى أسواق دمشق فقيل له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟

قال: أمسينا كمثل بنى إسرائيل فى آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، أمسيت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّدا عربى و أمسيت قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّدا منها، و أمسينا معشر أهل بيته مغضوبون مقتولون مشردون فإنّا لله و إنّنا إليه راجعون، و لله درّ مهيار حيث قال، شعر:

يعظّمون له أعواد منبره و تحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأبى حكم بنوه يتبعونكم و فخركم أنّكم صحب له تبع و دعى يزيد يوما لعلّى بن الحسين و عمرو بن الحسن و عمره إحدى عشر سنة فقال لابن الحسن: أتصارع ابنى خالدا؟

فقال له عمر: لا، ولكن أعطنى سكّينا و اعطه سكّينا ثمّ أقاتله، قال يزيد: شنشنة أعرفها من أخزم، و هل تلد الحيّه إلا الحيّه.

و قال لعلّى بن الحسين: اذكر حاجاتك الثلاث اللّاتى وعدتك بقضائهنّ؟

فقال: الاولى أن ترينى وجه أبى الحسين فأودّعه، و الثانى أن تردّ إلينا ما اخذ منّا، و الثالثه إن كنت عزمت على قتلى أن توجّه مع هؤلاء النسوة من يردّهنّ إلى حرم جدّهم.

فقال: أمّا وجه أبيك فلن تراه أبدا و أمّا قتلك فقد عفوت عنك، و أمّا النساء ما يؤدّيهن إلى المدينه غيرك، و أمّا ما اخذ منكم فإنّا أعوّضكم أضعاف قيمته، فقال: إنّما طلبت ما اخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمه بنت محمّد و مقنعتها و قلادتها و قميصها، فأمر بردّ ذلك «١».

(١) - مثير الأحزان: ٨٥، و بحار الأنوار: ١٤٤ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥١

الأقوال فى الرأس

قال ابن نما: و أمّا الرأس الشريف اختلف الناس فيه، فقال قوم: إنّ عمر بن سعد دفنه بالمدينه لأنّ يزيد أرسل الرأس إلى المدينه

بشاره للناس بذلك.

و عن منصور بن جمهور: إنّه دخل خزانه يزيد ثمّ اخرج بعده و دفن بدمشق عند باب مراديس عند برج الثالث كما بيّن مشرف، و حدّثني جماعه من أهل مصر أنّ مشهد الرأس عندهم يسمّونه المشهد الكريم عليه من الذهب شىء كثير يقصدونه فى المواسم و يزورونه و يزعمون أنّه مدفون هناك، و الذى عليه المعوّل من الأقوال إنّه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به فى البلاد و دفن معه.

و قال السيّد طاب ثراه: فأما رأس الحسين عليه السّلام فروى إنّه اعيد و دفن بكربلاء مع جسده الشريف، و كان عمل الطائفه على هذا المعنى.

و روى أبو العلاء الحافظ: إنّه دفن بالبقيع عند قبر أمّه فاطمه عليها السّلام «١».

و ذكروا أنّ سليمان بن عبد الملك بن مروان أخرج الرأس من خزائن بنى أمّيه و دفنه بدمشق فى مقابر المسلمين، فلما ولى ابن عبد العزيز نبشه و أخذه، و الله أعلم ما صنع به، فالظاهر من دينه إنّه بعثه إلى كربلاء فدفن مع جسده عليه السّلام.

هذه الأقوال للعامّه و المشهور بين علماء الطائفه: إنّه دفن مع جسده ردّه علىّ بن الحسين.

و فى أخبار كثيره: إنّه دفن عند قبر أمير المؤمنين عليه السّلام «٢».

و روى إنّ يزيد بعث علىّ بن الحسين و النساء إلى المدينه و مرّوا علىّ كربلاء فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصارى و جماعه من بنى هاشم أتوا إلى زيّاره قبر الحسين عليه السّلام و اجتمع

(١) - رأس الحسين: ١٩٧.

(٢) - بحار الأنوار: ١٤٥ / ٤٥، و العوالم: ٤٥٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٢

عليهم نساء تلك القرى و تلاقوا بالبكاء و الحزن و اللطم و أقاموا المآتم المقرحه للأكبّاد «١».

و عن أبى حباب الكلبي قال: حدّثنا

الجصاصون قالوا: كُنَّا نخرج إلى الجبَّان في الليل عند مقتل الحسين عليه السَّلام فنسمع الجنَّ ينوحون عليه فيقولون، شعر:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش جدّه خير الجدود فانفصلوا من العراق إلى المدينة، فلما قرب عليّ بن الحسين عليه السَّلام من المدينة ضرب فسطاطه و نزل و قال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شيء منه؟

قلت: بلى إنني شاعر، قال: فادخل المدينة وانع أبا عبد الله، قال: فدخلت المدينة راكبا، فلما بلغت مسجد النبي صلّى الله عليه و اله و سلّم رفعت صوتي بالبكاء و قلت شعر:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بهاتل الحسين فأدمعي مدرار

الجسم منه بكر بلا مضرّج و الرأس منه على القناه يدار ثم قلت: هذا عليّ بن الحسين مع نسائه نزلوا بساحتكم و أنا رسوله إليكم أخبركم بقدمه، فما بقيت في المدينة مخدّره إلّا برزن من خدورهنّ مكشوفه شعورهنّ مخمّشه و جوههنّ ضاربات خدودهنّ، فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم و سمعت جاريه تنوح على الحسين و تقول، شعر:

نعى سيدي ناع نعا فأوجعا و أمرضني ناع نعا فأفجعا

فعيّناي جودا بالدموع و اسكبا و جودا بدمع بعد دمعكما معا

على من دعي عرش الجليل فأفرعا فأصبح هذا المجد و الدّين أجدعا

على ابن نبيّ الله و ابن وصيّهِ و إن كان عنا شاحط الدار شسعا فخرج الناس من المدينة إلى عليّ بن الحسين، فأتيت إليه و هو داخل الفسطاط فخرج يبكي و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء، فأشار إلى الناس بالسكوت. ثمّ خطب و قال في خطبته: أيها الناس إنّ لله و له الحمد ابتلانا بمصائب جليله و ثلمه في الإسلام عظيمه؛ قتل أبو عبد الله و عترته و سبي نساؤه و صبيته و

داروا برأسه فى البلدان من فوق عامل السنان، فأى عين منكم تحبس دمعها عن انهما لها فلقد بكت السبع الشداد لقتله و بكت
البحار بأواجها

(١) - العوالم: ٤٤٦، و وفیات الأئمه: ٤٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٣

و السماوات بأركانها و الأرض بأرجائها و الأشجار بأغصانها و الحيتان و لجج البحار و الملائكة المقربون و أهل السماوات
أجمعون، أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مبعدين عن الأمصار كأننا أولاد ترك و كابل من غير جرم اجترماناه و لا مكروه
ارتكبناه، و الله لو أن النبي صلى الله عليه و اله و سلم تقدم إليهم فى قتالنا كما تقدم إليهم فى الوصايه بنا لما ازدادوا على ما
فعلوا بنا، فإننا لله و إنا إليه راجعون من مصيبه ما أعظمها و أوجعها و أفجعها «١».

و روى عن الصادق عليه السلام: أن زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنه صائما نهاره قائما ليله، فإذا حضر
الإفطار جاء غلامه بطعامه و شرابه فيقول: كل يا مولاي فيقول: قتل ابن رسول الله جائعا، قتل ابن رسول الله عطشانا، فيكرّر ذلك
و يبكى حتى يبل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزّ و جلّ.

و روى أنه قال له: يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضى و لبكائك أن يقلّ؟

فقال لى: ويحك إن يعقوب كان نبيا ابن نبي كان له اثنا عشر ابنا، فعُيب الله سبحانه واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن
واحودب ظهره من الغمّ و ذهب بصره من البكاء و ابنه حى فى دار الدنيا، و أنا فقدت أبى و أخى و سبعة عشر من أهل بيتى
صرعى مقتولين فكيف ينقضى حزنى و يقلّ بكائى؟ «٢»

و عن

الرضا عليه السّلام تقريراً: أنّ زين العابدين عليه السّلام كان فى حبس ابن زياد و قد أمكنه الله تعالى، فخرج و ولى تجهيز أبيه الحسين عليه السّلام لأنّ الإمام لا يلى أمره و دفنه إلّا إمام مثله.

و فى الكافى عن عبد الله الأودى قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل.

فقال فضّه لزينب: يا سيّدتى إنّ سفينه كسرت به فى البحر فخرج به إلى جزيره فإذا هو بأسد فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله، فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق و الأسد رابض فى ناحيته، فدعيني أمضى إليه فأعلمه ما هم صانعون غداً، قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه، ثمّ قالت: أتدرى ما يريدون أن يعملوا غداً بأبى عبد الله؟

(١) - مثير الأحزان: ٩١، و بحار الأنوار: ١٤٨ / ٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ١٤٩ / ٤٥، و العوالم: ٤٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٤

يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السّلام، فأقبلت الخيل، فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله: فتنه لا تثيروها انصرفوا، فانصرفوا.

تقول: سفينه بفتح (السين) و كسر (الفاء) مولى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و قد كسرت به السفينه فى البحر، فخرج على جزيره من جزائر البحر و دلّه الأسد على الطريق «١».

و عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام جاء غراب فتمرّغ فى دمه ثمّ طار فوق بالمدينه على جدار فاطمه بنت الحسين فنظرت إليه و بكت و قالت، شعر:

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب قال الإمام فقلت من قال الموقّق للصواب

إنّ الحسين بكر بلاء بين الأسّنه و الضراب

فنعته

لأهل المدينة فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطلب، فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه السلام «٢».

و روى أنه لما حمل رأسه إلى الشام جنّ عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود، فلما شربوا و سكروا قالوا: عندنا رأس الحسين، فقال: أروه لى و هو فى الصندوق يسطع منه، النور فاستودعه اليهودى منهم و قال للرأس: اشفع لى عند جدك، فقال الرأس: إنما شفاعتى للمحمّد يّين و لست بمحمّد يّى فجمع اليهود أقرباءه فوضع الرأس فى طشت و صبّ عليه ماء الورد و وضع عليه العنبر و قال لأقربائه: هذا رأس ابن بنت محمّد ثمّ قال: يا لهفاه حيث لم أجد جدك محمّدا فأسلم على يديه و لم أجدك حيّا فأسلم على يديك و أقاتل بين يديك لتشفع لى يوم القيامة، فقال الرأس: إن أسلمت فأنا لك شفيع، فأسلم الرجل و أقرباؤه.

و لعلّ هذا اليهودى كما قيل كان شاعر قنسرين، لأنّه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السلام و جاء ذكره فى المراثى و الأشعار «٣».

و عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زياره

(١) - الكافي: ١ / ٤٦٦ ح ٨، و بحار الأنوار: ٤٥ / ١٧٠ ح ١٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٥ / ١٧١، و العوالم: ٤٩٠.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٥ / ١٧٢، و العوالم: ٤١٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٥

الحسين عليه السلام و هو يقدر على ذلك؟

قال: إنّه قد عقّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و عقنا و استخف بأمر هو له، و من زاره كان الله له من وراء حوائجه و كفى ما أهمّه من أمر دنياه، و إنّه ليجلب الرزق على العبد و يخلف عليه ما أنفق و

يغفر له ذنوب خمسين سنه و يرجع إلى أهله و ما عليه وزر و لا خطيئه فإن هلك في سفره نزلت الملائكه فغسلته و فتح له باب إلى الجنه يدخل عليها روحها حتى ينشر، و إن سلم فتح الباب الذى ينزل منه رزقه فجعل له بكلّ درهم أنفقه عشره آلاف درهم و إنّ الله تبارك و تعالى نظر لك و ذخرها لك عنده و الحمد لله «١».

و روى أنّ موضع حبس زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد- يعنى للفرح- يحبسه فيه «٢».

و عن الرضا عليه السلام: أنّ يزيد لعنه الله وضع رأس الحسين عليه السلام أمامه و كان يلعب بالشطرنج و يشرب الفقاع، فمن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليعن يزيد و آل زياد، يمحو الله عزّ و جلّ بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم «٣».

و عن يزيد بن عمر بن طلحه قال: ركب أبو عبد الله عليه السلام مع ابنه إسماعيل و أنا معهم حتى إذا جاز الثويه بين الحيره و النجف عند ذكوات بيض فنزل و صلّى هناك و قال لابنه إسماعيل: قم فسلم على جدك الحسين فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكرباء؟

فقال: نعم، ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا و دفنه بجنب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما «٤».

و عنه عليه السلام قال: إنّ الملعون ابن زياد لمّا بعث برأس الحسين إلى الشام ردّ إلى الكوفه فقال: اخرجوه منها لا يفتنّ به أهلها، فصيّره الله عند أمير المؤمنين عليه السلام فالرأس مع الجسد

(١)- كامل الزيارات: ٢٤٦، و بحار الأنوار: ١٧٣ / ٤٥.

(٢)- المناقب: ٣ / ٣٠٩، و بحار الأنوار: ١٧٦ / ٤٥.

(٣)- بحار الأنوار: ١٦٣ /

(٤) - فرحه الغرى: ٩٣ ح ٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٦

و الجسد مع الرأس «١».

أقول: لعل المعنى أنه بعد رده إلى أمير المؤمنين عليه السلام صار إلى كربلاء مع الجسد، وقيل: المعنى أنه صعد به مع الجسد إلى السماء كما ورد فى بعض الأخبار، أو أنّ بدن أمير المؤمنين عليه السلام كالبدن لذلك الرأس، لأنهما من نور واحد.

وروى الشيخ والكلينى قدس الله روحهما أخبارا كثيرة فى أنّ الرأس بعد رده دفن عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) - جواهر الكلام: ٩٣ / ٢٠، و بحار الأنوار: ١٧٨ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٧

حديث عجيب

و عن زين العابدين عليه السلام فى حديث طويل يقول فيه: قال النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم: فإذا برز الحسين عليه السلام و أصحابه إلى مضاجعهم تولى الله عزّ و جلّ قبض أرواحهم بيده و هبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنيه من الياقوت و الزمرد مملوءة من ماء الحياه و حلل من حلل الجنّه و طيب من طيب الجنّه، فغسلوا جثثهم بذلك الماء و ألبسوها الحلل و حنطوها بذلك الطيب و صلّى الملائكة صفّا صفّا عليهم. ثم يبعث الله قوما لا يعرفهم الكفّار فيوارون أجسامهم و يقيمون رسما لسيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لأهل الحقّ و سببا للمؤمنين إلى الفوز. و يتحفه ملائكة كلّ سماء مائه ألف ملك فى كلّ يوم و ليله يصلّون عليه و يسبّحون الله عنده و يستغفرون الله لزوّاره و يكتبون أسماء من يأتيه زائرا متقرّبا إلى الله و إلى رسوله و أسماء آبائهم و عشائريهم و بلدانهم و يوسمون فى وجوههم بميسم نور عرش الله، هذا زائر قبر

خير الشهداء و ابن خير الأنبياء.

فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار و يعرفون به يلتقطهم الملائكة و النبي صلى الله عليه و اله و سلم يوم القيامة بذلك النور حتى ينجيهم من هول ذلك اليوم، و لقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: إن إبليس يوم قتل الحسين يطير فرحا فيجول الأرض كلها في شياطينه و عفاريتها فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة و بلغنا في هلاكهم الغاية و أورثناهم النار إلاً من اعتصم بهذه العصابه، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم و حملهم على عداوتهم حتى لا ينجو منهم ناج.

ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام بعدما حدث بهذا الحديث: خذ إليك ما لو ضربت في طلبه اباط الإبل حولاً لكان قليلاً «١».

و في كتاب الخرائج و الجرائح عن سلمان بن مهران قال: بينما أنا في الطواف إذا رأيت

(١) - بحار الأنوار: ١٨٣ / ٤٥، و وفيات الأئمة: ٤٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٨

رجلاً يقول: اللهم اغفر لي و أنا أعلم أنك لا تغفر؟ فقلت: يا هذا أنت في حرم الله، فلم تيأس من المغفره؟

فقال: يا هذا ذنبي أعظم من الجبال الرواسى، فخرج بي من الحرم ثم حدثني و قال: أنا كنت في عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين و كنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد، فنزلنا في طريق الشام على دير النصارى و الرأس مركز على رمح فوضعنا الطعام لناكل فإذا كفف في حائط الدير يكتب شعر:

أترجو أمه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب فأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذها فغابت ثم عدنا إلى الطعام، فإذا الكفّ قد عادت تكتب:

فلا

و الله ليس لهم شفيع و هم يوم القيامة فى العذاب فقام أصحابنا إليها فغابت ثم عادوا إلى الطعام فعادت تكتب:

و قد قتلوا الحسين بحكم جور و خالف حكمهم حكم الكتاب فأشرف علينا راهب من الدير فرأى نورا ساطعا من الرأس فقال لنا:
من أين جئتم؟

قلنا: حاربنا الحسين بن فاطمه و هذا رأسه.

قال: هلاككم و الله، لو كان لعيسى ابن مريم ابن حملناه على أحداقنا، ولكن قولوا لرئيسكم: عندي عشرة آلاف درهم يأخذها و يعطيني الرأس إلى وقت الرحيل ثم أردّه فأخبروا عمر بن سعد فقال: خذوا منه المال فدفع إليهم جرابين فانتقدها ابن سعد و سلمها إلى خازنه، فأخذ الراهب الرأس فغسله و حشاه بمسك و كافور و جعله فى حريره و وضعه فى حجره و لم يزل ينوح و يبكي حتى طلبوا منه الرأس فقال: يا رأس الحسين لا أملك إلا نفسي، فإذا كان غدا فاشهد لى عند جدك محمد إني أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله أسلمت على يديك، فأعطاهم الرأس و لحق بالجبال يعبد الله.

فلما دنى ابن سعد من الشام قال لأصحابه: اطلبوا الجرابين فأحضرت فنظر إلى خاتمه و فتحها فإذا الدنانير تحوّلت خزفا فنظر فى سكتها، فإذا على جانب مكتوب: وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ و على الجانب الآخر مكتوب: سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٥٩

يَنْقَلِبُونَ فقال: إنا لله و إنا إليه راجعون خسرت الدنيا و الآخرة، فقال لغلمانه: اطرحوها فى النهر، فأدخل الرأس على يزيد و وضعه بإزاء القبة التى يشرب فيها و وكلنا بالرأس، فلما مضى جانب من الليل سمعت دويّا من السماء فإذا مناديا ينادى: يا آدم

اهبط، يا عيسى اهبط يا محمّد اهبط، فهبطوا مع خلق كثير من الملائكة فدخل محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ القبة و أخذ الرأس منها وجاء به إلى آدم فقال: يا أبى آدم ما ترى ما فعلت امتى بولدى؟ فاقشعر لذلك جلدى، فقال جبرئيل: مرنى اززل بهم الأرض، قال: لا.

قال: دعنى مع هؤلاء الأربعين، فجعل ينفخ بواحد واحد. فدنى منى، فقال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: دعوه دعوه لا يغفر الله له، فتركنى فأخذوا الرأس و مضوا، فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرفت له خبر.

قال سليمان [الأعمش] «١»: فقلت للرجل: تنح عنى لا تحرقنى بنارك «٢».

و فى ذلك الكتاب أيضا عن المنهال قال: رأيت رأس الحسين عليه السّلام حين حمل و أنا بدمشق و بين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا «٣» فقال رأس الحسين بلسان فصيح: أعجب من أصحاب الكهف قتلى و حملى «٤».

و فى كتاب المحاسن عن عمر بن على بن الحسين قال: لما قتل الحسين بن علىّ عليهما السّلام لبسن نساء بنى هاشم السواد و كنّ لا يشتكين من حرّ و لا برد، و كان علىّ بن الحسين يعمل لهنّ الطعام للمآتم «٥».

و فى الكافى عن أبى جعفر عليه السّلام قال: جدّدت أربعة مساجد بالكوفة فرحا بقتل الحسين عليه السّلام: مسجد الأشعث و مسجد جرير و مسجد سماك و مسجد شيب بن ربعى «٦».

(١) - زياده فى المصدر.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٨٢، و بحار الأنوار: ٤٥ / ١٨٨.

(٣) - سورة الكهف: ٥.

(٤) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٧٧، و بحار الأنوار: ٤٥ / ١٨٨.

(٥) - الحدائق الناظرة: ٤ / ٤.

(٦) - الكافي: ٣ / ٤٩٠ ح ٢، و الخصال: ٣٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦٠

و روى فى بعض مؤلفات أصحابنا مرسلًا: أنَّ نصرانيا أتى رسولًا من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله و قد حضر المجلس الذى أتى فيه برأس الحسين عليه السلام، فبكى النصرانى و صاح ثم قال: اعلم يا يزيد إننى دخلت المدينة تاجرا فى حياه النبى صلى الله عليه و اله و سلم فسألت أصحابه أى شىء أحب إليه من الهدايا؟

فقالوا: الطيب، فحملت إليه من المسك و العنبر و هو يومئذ فى بيت زوجته أم سلمة الطيور فرأيت نورا ساطعا فتعلق قلبى بمحبته فقلت: هذا هديه محقره فقال لى: إن قبلت منى الإسلام و أنا وزير ملك الروم، و لمّا كنت فى حضره النبى صلى الله عليه و اله و سلم رأيت هذا الذى رأسه بين يديك دخل على جدّه من باب الحجره و النبى فاتح باعه ليأخذه فوضعه فى حجره و جعل يقبل شفّتيه و ثناياه و يقول: لعن الله من قتلك يا حسين و أعان على قتلك، و هو مع ذلك يبكى، فلمّا كان اليوم الثانى كنت مع النبى صلى الله عليه و اله و سلم فى مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن و قال:

يا جدّاه قد تصارعت مع أخى الحسن و لم يغلب أحدنا الآخر، و إنّما نريد أن تعلم أيّنا أشدّ قوّه من الآخر.

فقال: يا حبيبي إنّ التصارع لا يلىق بكما ولكن اذها فتكاتبا فمن كان خطّه أحسن كذلك تكون قوّته أكثر، فكتب كلّ واحد منهما سطر و أتيا جدّهما فأعطياه اللوح ليقضى بينهما فنظر و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: إننى أمى

لا أعرف الخط اذها إلى أيكما يحكم بينكما، فقام النبي معهما و دخلوا بيت فاطمه فما كان إلّا ساعه حتى أقبل النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم و سلمان الفارسي فقلت: يا سلمان بحق دين الإسلام إلّا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما؟

فقال: لَمَّا أتيا إلى أبيهما لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: امضيا إلى أمكما فعرضا عليها ما كتبا فتفكرت و قالت: إنني أقطع قلادتي على رأسكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطّه أحسن و قوّته أكثر، و كان في قلادتها سبع لؤلؤات فقطعت القلاده فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات و التقط الحسين ثلاث لؤلؤات فبقيت الاخرى فمدّا أيديهما إليها، فأمر الله تعالى جبرئيل أن يقدها بجناحه نصفين فأخذ كلّ واحد منهما نصفاً، فانظر يا يزيد كيف رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم و أمير المؤمنين و فاطمه و ربّ العزّه لم يريدوا كسر قلب أحدهما، و أنت هكذا

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦١

تفعل بابن بنت رسول الله؟! أف لك يا يزيد، ثم قام النصراني إلى رأس الحسين و جعل يقبله و يبكي و يقول: يا حسين اشهد لي عند جدك المصطفى و عند أبيك المرتضى و عند أمك فاطمه الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين «١».

قال: و روى من طريق أهل البيت عليهم السّلام أنّه لَمّا قتل الحسين عليه السّلام بقي في كربلاء صريعا و دمه على الأرض مسفوحا، و إذا بطائر أبيض أتى و تمرّغ بدمه و جاء و الدم يقطر منه فرأى طيورا على الأشجار كلّ منهم يذكر الحب و العلف و الماء فقال لهم: ويلكم تشتغلون بالدنيا و الحسين في أرض كربلاء في هذا الحرّ ملقى على

فصارت الطيور إلى كربلاء، فأوا الحسين على الأرض جثّه بلا رأس و لا غسل و لا كفن عليه التراب و بدنه قد هشمته الخيل بحوافرها زوّاره الوحوش و الجنّ، قد أضاء به التراب و جوّ السماء، [فلما رأته الطيور تصايحن و أعلنّ بالبكاء و الثبور، و توقعن] «٢» و تمرغن في دمه و طار كلّ واحد إلى ناحيه يعلم أهلها، فقصد طير منها مدينة الرسول فجاء يرفرف و الدم يقطر من أجنحته و دار حول قبر سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و قال: ألا قتل الحسين بكربلاء، ألا ذبح الحسين بكربلاء، فاجتمعت عليه الطيور ينوحون، فلما رأى أهل المدينة النوح و تقاطر الدم لم يعلموا ما الخبر حتّى جاءهم بعد أيام خبر مقتل الحسين عليه السلام فعلموا أنّ ذلك الطير كان يخبر بقتله.

و قد نقل أنّه في ذلك اليوم الذى جاء به الطير إلى المدينة كان رجل يهودى في المدينة و له بنت عمياء زمنا طرشاء مشلوله مجذومه، فجاء ذلك الطائر و الدم يقاطر منه و وقع على شجره يبكى طول ليله و كان اليهودى قد أخرج ابنته إلى خارج المدينة و تركها في البستان الذى وقع فيه الطير فعرض لليهودى عارض فدخل المدينة و بقى ليلته، و أمّا البنت فبقيت ساهره على أبيها فسمعت حنين الطير و بكاءه على الشجره فقطرت من جناح الطير قطره دم على إحدى عينيها فبرئت و قطرت على الاخره قطره فبرئت فقطر على كلّ عضو منها قطره، فعوفيت بإذن الله تعالى.

(١) - مدينة المعاجز: ٣/ ٣٠٠، و العوالم: ٤١٩.

(٢) - زياده في المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٢

فلما أتى أبوها البستان ورآها صحيحه تعجّب

من أمرها فأنت به إلى الطير على الشجره و حكت له قصه تقاطر الدم، فقال اليهودى للطير: أقسمت عليك بالذى خلقك أن تكلمنى بقدره الله تعالى، فتكلم الطير و حكى له قضيه الحسين عليه السلام و قتله بكر بلاء و أن ذلك الدم من دمه، فأسلم اليهودى مع ابنته و خمسمائه من قومه «١».

قال: و حكى عن رجل أسدى قال: كنت زارعا على نهر العلقمى بعد ارتحال عسكر بنى أميه، فرأيت الرياح إذا هبت تهب على مثل روائح المسك و العنبر و إذا سكنت أرى نجوما تهوى من السماء إلى الأرض و نجوما مثلها تصعد إلى السماء و أرى أسدا يأتى من القبلة، فإذا أصبح ذهب فقلت: هذه الليله أرقب هذا الأسد لأرى ما يصنع بهذه الأبدان.

فلما غربت الشمس أقبل الأسد يهمهم فخفت منه، فرأيتة يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس فمرغ وجهه عليه و هو يهمهم و يدمدم فجعلت أحرسه حتى جنّ الظلام، و إذا بشموع معلقه و إذا ببكاء و نوح فقصدت الأصوات فإذا هي تحت الأرض و سمعت صوتا يقول: وا حسينا و اماماه، فاقشعر جلدى فأقسمت على الباكي من أنتم؟

فقالوا: نساء من الجنّ نوح على الحسين الذبيح العطشان، قلت: هذا الحسين الذى يجلس عنده الأسد؟

قالوا: نعم، و هذا الأسد أبوه على بن أبى طالب، فرجعت و دموعى تجرى على خدى «٢».

(١) - مدينة المعاجز: ٧٣ / ٤.

(٢) - مدينة المعاجز: ٧١ / ٤، و بحار الأنوار: ١٩٤ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٤٣

ثواب التسبيح و إن لم يسبح

و فى دعوات الراوندى: روى أنه لَمّا حمل على بن الحسين عليهما السلام إلى يزيد لعنه الله هم بقتله فوقفه بين يديه ليتكلم كلمه توجب بها قتله و هو عليه السلام يجيبه حسب

ما يكلمه و في يده سبحة صغيره يديرها بأصابعه و هو يتكلم، فقال له يزيد: اكلمك و أنت تجيبني و تدير أصابعك بسبحة في يدك، فكيف يجوز ذلك؟

فقال: حدّثني أبي عن جدّي أنّه كان إذا صلّى الغداء و انفتل لا يتكلم حتّى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: اللهم إني أصبحت اسبّحك و امجّدك و أحمّدك و أهللك بعدد ما ادير به سبحتي و يأخذ السبحة و يديرها و هو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح و ذلك محتسب له و هو حرز إلى أن يأوى إلى فراشه، فإذا آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبحته تحت رأسه فهي محسوبه له من الوقت إلى الوقت ففعلت هذا اقتداء بجدّي، فقال له يزيد: لست أكلم أحدا منكم إلّا و يجيبني بما يعوذ به، فعفى عنه فأمر بإطلاقه «١».

و في تفسير عليّ بن إبراهيم رضى الله عنه بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: مرّ عليه رجل عدوّ لله و رسوله فقال: فما بكت عليهم السماء و الأرض و ما كانوا منظرين «٢» ثم مرّ عليه الحسين عليه السلام فقال: فقال هذا لتبكين عليه السماء و الأرض و ما بكت السماء و الأرض إلّا على يحيى بن زكريا و الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما «٣».

و في الأمالي عن الفضيل بن يسار قال: قلت للصادق عليه السلام: إني أحضر مجالس هؤلاء القوم - يعنى المخالفين - فأذكركم في نفسي فأى شىء أقول؟

فقال: قلّ اللهم أرنا الرخاء و السرور فإنك تأتي على ما تريد، قلت: فأنى أذكر الحسين

(١) - بحار الأنوار: ٢٠٠ / ٤٥ ح ٤١.

(٢) - سورة الدخان: ٢٩.

(٣) - بحار الأنوار: ١٤ / ١٦٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦٤

فأى شىء أقول؟

فقال:

قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تكثرها ثلاثا، ثم قال: لما قتل الحسين عليه السلام بكى عليه كل شىء إلا ثلاثة أشياء: البصره و دمشق و آل الحكم بن أبى العاص «١».

أقول: يجوز أن يراد أهل البصره و أهل دمشق على حذف المضاف و يجوز أن يراد أرضها لما مرّ من أنّ الأرض كلّها بكت عليه مع أهلها.

(١) - أمالى الطوسى: ٥٤ ح ٤٢، و بحار الأنوار: ٢٠٦ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦٥

كل شىء يبكى على الحسين عليه السلام

و فى حديث ميثم التمار: أنه يبكى على الحسين عليه السلام الوحوش فى الفلوات و الحيتان فى البحر و الطير فى السماء، و يبكى عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و الأرض و الإنس و الجنّ و الملائكة و الأرضون و مالك و حمله العرش، و تمطر السماء دما و رمادا «١».

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: بعث هشام بن عبد الملك إلى أبى فأشخصه إلى الشام فقال: يا أبا جعفر نريد أن نسألك مسأله؟

فقال: نعم.

قال: اخبرنى عن الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب بمّ استدللّ به الغائب عن الكوفه على قتله؟

قال: إنّه لمّا كان تلك الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر، و كذلك الليله التى قتل فيها هارون أخو موسى، و كذلك الليله التى قتل فيها يوشع بن نون، و كذلك الليله التى قتل فيها شمعون و كذلك الليله التى قتل فيها الحسين بن علىّ عليهما السلام، فتغيّر وجه هشام و قال لأبى: اعطنى ميثاقا أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتّى أموت، فأعطاه أبى ما أرضاه «٢».

عن أحمد بن عبد الله بإسناده إلى رجل من أهل بيت المقدس قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشية قتل الحسين، و ذلك إنّنا ما رفعنا حجرا و لا مدرا إلّا و رأينا تحتها دما يغلى و احمرّت الحيطان كالدم و مطرنا ثلاثه أيام دما عيبا و سمعنا مناديا ينادى فى جوف الليل شعر:

أ تـرجو أمه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب

(١) - علل الشرائع: ١/ ٢٢٨، و بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠٢ ح ٤.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٢/ ٣٠٢ ح ٢، و العوالم: ٤٧٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦٦ معاذ الله لا نلتم يقينا شفاعه أحمد و أبى تراب

قتلتم خير من ركب المطايا و خير الشيب طرا و الشباب و انكسفت الشمس ثلاثه أيام و اشتبكت النجوم، فلما كان من الغد رجفنا بقتله حتى أتانا الخبر اليقين «١».

و عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: بأبى و أمى الحسين المقتول بظهر الكوفه، و الله كأنى أنظر إلى الوحش مادّه أعناقها على قبره يبكونه و يرثونه حتى الصباح، فإذا كان كذلك فإياكم و الجفاء «٢».

و عن زراره بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: يا زراره إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم و إنّ الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد و إنّ الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف و الحمره و إنّ الجبال تقطعت و انتشرت و إنّ البحار تفجرت و إنّ الملائكه بكت أربعين صباحا، و ما اختضبت منّا امرأه و لا اكتحلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد، و كان جدى إذا ذكره بكى حتى يبكى لبكائه من رآه و أنّ الملائكه الذين عند قبره ليكون فيكى لبكائهم كلّ من فى

الهواء والسماء من الملائكة، ولقد خرجت نفسه صَلَّى اللهُ عليه فزفرت جهنم زفره كادت الأرض تنشق لزفرتها، ولقد خرجت نفس ابن زياد فشهمت جهنم شهقه لولا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، ولقد عتت على الخزان غير مرّه حتّى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه و أنّها لتبكيه و تندبه و تتلظى على قاتله.

و ما عين أحبّ إلى الله من عين بكت على الحسين و ما من باك يبكيه إلّا و قد وصل فاطمه و أسعدها و وصل رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم و أدّى حقّنا، و ما من عبد يحشر إلّا و عيناه باكيه إلّا الباكين على جدّى فإنّه يحشر و البشاره تلقاه و الخلق يعرضون و هم جالسون مع الحسين عليه السّلام فى ظلّ العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم: ادخلوا الجنّه فإبّون و يختارون مجلسه و حديثه، و أنّ الحور لترسل إليهم: إنّنا قد اشتقنا إليكم مع الولدان المخلمدين فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون فى مجلسهم من السرور و الكرامه، و أنّ أعدائهم من بين مسحوب

(١) - بحار الأنوار: ٢٠٤ / ٤٥، و العوالم: ٤٥٦.

(٢) - العوالم: ٤٨٩ ح ٢، و مستدرک سفینه البحار: ١٠ / ٢٦٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦٧

بناصيته إلى النار و من قائل مالنا من شافعين و إنّ الملائكه لتأتّيهم بالرساله من أزواجهم، فيقولون: نأتّيكم إن شاء الله، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامه و قربهم من الحسين عليه السّلام ثمّ يؤتون بالمراكب و النوق فيركبون عليها و هم فى الثناء على الله و الصلاه على محمّد و على آله حتّى ينتهوا

إلى منازلهم «١».

و عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام احدثه فدخل عليه ابنه فقال له:

مرحبا، و ضمّه و قبله و قال: لعن الله من قتلكم فقد طال بكاء النساء و بكاء الأنبياء و الصديقين و الشهداء و ملائكة السماء ثم بكى و قال: يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم و إليهم، يا أبا بصير إن فاطمه لتبكي الحسين و تشهق فتزفر جهنم زفره، لولا أن الخزنه يسمعون بكاءها و قد استعدوا لذلك مخافه أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيردون جهنم ما كانت باكيه و يوثقون أبوابها مخافه على أهل الأرض، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمه، الحديث «٢».

و عنه عليه السلام قال: إن السماء بكت على الحسين و يحيى بن زكريا، قيل: ما بكاؤها؟

قال: مكثورا أربعين يوما تطلع الشمس بحمره و تغرب بحمره فذلك بكاؤها.

أقول: و في حديث آخر أنها بكت مع الأرض و الطيور و غيرها حتى تقاطر دمعها «٣».

و روى أنه لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء ترابا أحمر «٤».

و عن علي بن الحسين عليهما السلام: أن السماء بكت على الحسين و بكاؤها كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم «٥».

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: احمرت السماء حين قتل الحسين عليه السلام سنة «٦».

(١) - مستدرک الوسائل: ١٠ / ٣١٣، و بحار الأنوار: ٢٠٧ / ٤٥.

(٢) - كامل الزيارات: ١٧٠، و بحار الأنوار: ٢٠٨ / ٤٥.

(٣) - كامل الزيارات: ١٨٣، و بحار الأنوار: ٢١١ / ٤٥ ح ٢٢.

(٤) - كامل الزيارات: ١٨٣ ح ١٣، و بحار الأنوار: ٢١١ / ٤٥ ح ٢٥.

(٥) - كامل

الزيارات: ١٨٤ ح ١٤، و بحار الأنوار: ١٨٣/١٤.

(٦) - كامل الزيارات: ١٨٢ ح ٩، و بحار الأنوار: ١٨٤/١٤.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ٢٦٨

بكاء البومه على الحسين عليه السلام

و عن ابن أبي غندر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في البومه، هل أحد منكم رآها نهاراً؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار و لا تظهر إلّا ليلاً.

قال: أما أنّها لم تزل تأوى العمران أبداً.

فلما أن قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوى العمران أبداً و لا تأوى إلّا الخراب، فلا تزال نهارها صائمه حزينه حتّى يجنّها الليل، فإذا جنّها الليل فلا تزال تنوح على الحسين عليه السلام حتّى تصبح «١».

و عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ هذه البومه كانت على عهد جدّي رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم تأوى المنازل و القصور و الدور، و كانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام و تسقى ثمّ ترجع إلى مكانها. و لمّا قتل الحسين عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب و الجبال و البرارى و قالت: بئس الأُمّة أنتم قتلتم ابن نبيكم و لا آمنكم على نفسى «٢».

و عنه عليه السلام: إنّ البومه لتصوم النهار، فإذا أفطرت حزنت على الحسين عليه السلام حتّى تصبح «٣».

و فى كتاب دلائل النبوة: قال نصره الأزدي لما قتل الحسين عليه السلام: أمطرت السماء دما و حبابنا و جرارنا صارت مملوءة دما، و مطرت السماء يوماً نصف النهار على شمله بيضاء فنظرت فإذا هو دم و ذهبت الإبل إلى الوادى لتشرب، فإذا هو دم و إذا هو اليوم الذى قتل فيه

(١) - مدينة المعاجز: ١٨١ / ٤، و بحار الأنوار: ٢١٣ / ٤٥.

(٢) - كامل الزيارات:

١٩٩/ح ٢، و بحار الأنوار: ٢١٤/٤٥ ح ٣٥.

(٣) - بحار الأنوار: ٢١٤/٤٥ ح ٣٦، و العوالم: ٤٩٢ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٦٩

الحسين عليه السّلام «١».

و عن امّ سليم قالت؛ لما قتل الحسين عليه السّلام مطرت السماء مطرا كالدّم احمرّت منه البيوت و الحيطان «٢».

و عن أبى قبيل: لما قتل الحسين عليه السّلام كسفت الشمس كسفه بدت الكواكب نصف النهار حتّى ظنّنا أنّها القيامة «٣».

و روى الثعلبى: أنّ الحمرة التى مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السّلام «٤».

و فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: لما ضرب الحسين عليه السّلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيتها الامّة المتخيّره القاتله عتره نيّها لا وفّقكم الله لا ضحى و لا فطر، و الله ما وفّقوا و لا يوفّقون أبدا حتّى يقوم نائر الحسين عليه السّلام «٥».

أقول: المراد كما قيل اشتباه الاهله فى أعصارهم و أعصار من يشابههم إلى يوم القيامة، أو يراد الكنايه عن عدم توفيقهم لما فى الشهرين من الأعمال و الطاعات التى يوفّق غيرهم لها.

و عنه عليه السّلام أنّ الحسين عليه السّلام دخل يوما إلى أخيه الحسن، فلمّا نظر إليه بكى فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟

قال: أبكى لما يصنع بك، فقال: إنّ الذى يؤتى إلى سمّ يدسّ إلى فأقتل به، و لا يوم كيومك يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنّهم من امّه جدّنا محمّد يجتمعون على قتلك و سفك دمك و انتهاك حرمتك و سبى ذراريك و انتهاك ثقلك، فعندها تحلّ بنى اميه اللعنه و تمطر السماء رمادا و دما و يبكى عليك كلّ شىء حتّى الوحوش فى الفلوات و الحيطان فى البحار

- (١) - المناقب: ٣ / ٢١٢، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٢١٥.
- (٢) - المناقب: ٣ / ٢١٢، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٢١٥.
- (٣) - المناقب: ٣ / ٢١٣، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٢١٦.
- (٤) - المناقب: ٣ / ٢١٢، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٢١٥.
- (٥) - أمالي الصدوق: ٢٣٢، و بحار الأنوار: ٨٨ / ١٣٤ ح ١.
- (٦) - المناقب: ٣ / ٢٣٨، و العوالم: ١٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٠

و عنه عليه السّلام إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السّلام و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السّلام فهم عند قبره يبكونه إلى يوم القيامة و رئيسهم ملك يقال له منصور «١».

و فى كتاب العلل عن الثمالى قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: أستم كلّمك قائمين بالحقّ؟

قال: بلى، قلت: فلم سمى القائم قائما؟

قال: لما قتل جدّى الحسين عليه السّلام ضجّت الملائكة إلى الله عزّ و جلّ بالبكاء و قالوا: إلهنا أتغفل عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك؟

فأوحى الله إليهم: قرّوا ملائكتى فو عزّتى و جلالى لأنتقمنّ منهم و لو بعد حين، ثمّ كشف الله عزّ و جلّ عن الأئمّه من ولد الحسين للملائكة فسرت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلّى فقال الله عزّ و جلّ بذلك القائم أنتقم منهم «٢».

و فى كتاب البحار عن هشام بن سعد قال: أخبرنى المشيخه أنّ الملك الذى جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و أخبره بقتل الحسين عليه السّلام كان ملك البحار و ذلك أنّ ملكا من ملائكة الفردوس نزل على البحر و نشر أجنحته عليها ثمّ صاح صيحه و قال: يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن، فإنّ فرخ الرسول مذبوح ثمّ حمل من تربته فى أجنحته إلى السماوات، فلم يبق ملك فيها إلّا شمّها و صار عنده

لها أثر و لعن قتلته و أشياعهم و أتباعهم «٣».

و فى كتاب المحاسن عن أبى عبد الله عليه السّلام عليه السّلام قال: و كلّ الله الحسين عليه السّلام سبعين ألف ملك يصلون عليه كلّ يوم شعنا غربا منذ يوم قتل إلى ما شاء الله، يعنى بذلك قيام القائم «٤».

و عنه عليه السّلام قال: إنّ الله و كلّ بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غير يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، فإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك و صعد أربعة آلاف فلم يزل يبكونه حتّى يطلع الفجر «٥».

(١) - الأمالى: ٧٣٧، و بحار الأنوار: ٢٢٠ / ٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٩٤ / ٣٧، و العوالم: ٤٧٤.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٢١ / ٤٥ ح ٥، و العوالم: ٥٠١.

(٤) - بحار الأنوار: ٢٢٢ / ٤٥ ح ٩، و العوالم: ٤٨٠.

(٥) - بحار الأنوار: ٢٢٣ / ٤٥ ح ١٥، و العوالم: ٤٧٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧١

فيه ملاقاته الملائكة عليهم السلام

و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إذا زرتهم الحسين فالزموا الصمت إلّا من خير، و إنّ ملائكة الليل و النهار من الحفظة تحضر و الملائكة الذين بالحايير فتصافحهم فلا يجيبونها من شدّه البكاء فتنتظرونهم حتّى تزول الشمس و حتّى ينور الفجر ثمّ يكلمونهم و يسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنّهم لا ينطقون و لا يفترون عن البكاء و الدّعاء و لا يشغلونهم فى هذين الوقتين عن أصحابهم فإنّما شغلهم بكم إذا نطقتم، قلت: و ما الذى يسألونهم؟

قال أهل الحائر: يسألون الحفظة، لأنّ أهل الحائر من الملائكة لا يرحون و الحفظة تنزل و تصعد، قلت: فما يسألونهم؟

قال: إنهم يمرون إذا عرّجوا بإسماعيل صاحب الهواء فر بما وافقوا النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم عنده و

فاطمه و الحسين و الحسن و الأئمّه ممّن مضى منهم، فيسألونهم عن أشياء و من حضر منكم الحائر و يقولون: بشروهم بدعائكم، فيقول الحفظه: كيف نبشّروهم و هم لا يسمعون كلامنا؟

فيقولون لهم: باركوا عليهم و ادعوا لهم عنّا فهي البشاره منّا، و إذا انصرفوا فحفوهم بأجنتكم حتّى يحسوا مكانكم و لو يعلموا ما فى زيارته من الخير لاقتلوا على زيارته بالسيوف و لباعوا أموالهم فى إتيانه، و أنّ فاطمه عليها السّلام إذا نظرت إليهم و معها ألف نبى و ألف صدّيق و ألف شهيد و من الكروبيين ألف يسعدونها على البكاء و أنّها لتشهب شهبه فلا يبقى فى السماوات ملك إلّا بكى رحمه لصوتها و ما تسكن حتّى يأتيها النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم يقول: يا بتيه قد أبكيت أهل السماوات و شغلتيهم عن التسييح و التقديس فكفى حتّى يقدّسوا، فإنّ الله بالغ أمره و أنا لننظر إلى من حضر منكم فنسأل الله لهم كلّ خير (١).

و فى الكافى و غيره عن حريز و قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: جعلت فداك ما أقلّ

(١) - بحار الأنوار: ٢٢٤ / ٤٥ ح ١٧، و العوالم: ٥٠٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٢

بقائكم أهل البيت و أقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجه هذا الخلق إليكم، فقال: إنّ لكلّ واحد منّا صحيفه فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به فى مدّته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أنّ أجله قد حضر و أتاه النبى صلّى الله عليه و اله و سلّم يعنى إليه نفسه و أنّ الحسين عليه السّلام قرأ صحيفته التى أعطىها و فسّر له ما يأتى و ما يبقى و بقى منها أشياء

لم تنقضى فخرج إلى القتال و كانت تلك الامور التي بقيت أن الملائكة سألت الله تعالى في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال حتى قتل فنزلت و قد انقطعت مدّته، فقالت الملائكة: يا ربّ أذنت لنا في نصرته و قد قبضته إليك، فأوحى إليهم الزموا قبتة حتى ترونه و قد خرج فانصروه و ابكوا عليه و على ما فاتكم من نصرته، فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره «١».

و عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته في طريق المدينة و نحن نريد مكّه، مالى أراك حزينا منكسرا؟

فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلكت عن مساءلتى، فقلت: و ما الذى تسمع؟

قال: دعاء الملائكة على قتله أمير المؤمنين و قتله الحسين و نوح الجنّ و بكاء الملائكة الذين حوله و شدّه جزعهم، فمن يتهنّأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم.

و عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إنى كنت بالحيرة ليله عرفه و كنت اصلى و ثمّ نحو من خمسين ألفا من الناس جميله و جوههم طيبه أرواحهم و أقبلوا يصلّون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت ثمّ رفعت رأسى فلم أر منهم أحدا فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّه مرّ بالحسين عليه السلام خمسون ألف ملك و هو يقتل فلم ينصروه فأهبطوا إلى الأرض، فأسكنوا عند قبره شعثا غربا إلى يوم القيامة «٢».

و عنه عليه السلام: إنّ عند قبره أربعة آلاف ملك لا يزوره زائر إلّا استقبلوه و لا يودّعه مودّع إلّا شيعوه و لا يمرض إلّا عادوه و لا يموت إلّا صلّوا على جنازته و استغفروا له بعد موته، و هم فى الأرض ينتظرون قيام القائم عليه

(١) - الكافي: ١٠١ / ٦ ح ٥، و مكاتيب الرسول: ٩٠٢ ح ١.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٢٦ / ٤٥ ح ١٩، د و العوالم: ٤٨١ ح ٢٢.

(٣) - مستدرک الوسائل: ٢٤٢ / ١٠، و بحار الأنوار: ٢٢٦ / ٤٥ ح ٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٣

و روى عن امّ سلمه قالت: رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى المنام و على رأسه التراب فقلت: ما لك يا رسول الله؟

قال: حضرت قتل الحسين و أهل بيته فدفنتهم «١».

و فى الأمالى للمفيد: إنّ امرأه اسمهازره رأّت فاطمه عليها السّلام فيما يرى النائم أنّها وقفت على قبر الحسين عليه السّلام تبكى و أمرتها أن تنشد شعر:

أيّها العينان فيضا و استهلّالا تغيضا و ابكيا بالطف ميّتا

ترك الصدر رضىضا لم أمرضه قتيلا و لا كان مريضاً «٢» و روى الصدوق فى كتاب المعراج عن الصادق عليه السّلام: إنّ الله عزّ و جلّ صوّر صورته علىّ عليه السّلام فى السماء الخامسة لتنظر إليه الملائكة إذا اشتهدت النظر إلى علىّ عليه السّلام، و لما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك الضربه فى صورته التى فى السماء، و لما قتل الحسين عليه السّلام هبطت الملائكة و حملته حتّى أوقفته مع صورته علىّ عليه السّلام فى السماء الخامسة فكلّما هبطت الملائكة أو سعدت لزيارته صورته علىّ و النظر إليه و إلى الحسين عليه السّلام متشخطا بدمه لعنوا يزيد و ابن زياد و قاتلوا الحسين إلى يوم القيامة.

و قال عليه السّلام: هذا مكنون العلم و مخزونه لا تخرجه إلّا إلى أهله «٣».

و عنه عليه السّلام قال: أصبحت يوما امّ سلمه (رض) تبكى فقيل لها: ممّ بكاءك؟

قالت: لقد قتل ابنى الحسين الليله، و ذلك إنّنى ما رأيت رسول

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اِه وَ سَلَّمَ مِنْذ مَضَى اِلَّا اللّٰيْلَه رَأَيْتَه حَزِينًا فَسَأَلْتَه فَقَالَ: مَا زَلَّتِ اللّٰيْلَه اِحْفَرَ الْقُبُورَ لِلْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ نَظَرْتُ أُمَّ سَلَمَةَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى التَّرْبَةِ الَّتِي أَوْدَعَهَا لَهَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اِه وَ سَلَّمَ فَإِذَا هِيَ دَمٌ تَفُورٌ فَأَخَذَتْ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ وَ لَطَخَتْ بِهِ وَجْهَهَا وَ جَعَلَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَأْتَمًا وَ مَنَاحَةً عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «٤».

(١) - بحار الأنوار: ٢٣١ / ٤٥، و العوالم: ٥٠٧.

(٢) - المناقب: ٢٢٠ / ٣، و العوالم: ٥١٢ ح ٥.

(٣) - العوالم: ٤٧٦، و بحار الأنوار: ٣٠٥ / ١٨.

(٤) - الأمالى: ٣١٥، و بحار الأنوار: ٢٣١ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٤

قال فى كتاب البحار: و فى بعض كتب المناقب المعتبره: أنه روى مسندا إلى هند بنت الحون قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بخيمه خالتها أم معبد مع أصحابه و كان يوما شديدا الحرّ، فلما قام من نومه دعا بماء فتمضمض و ميّجه على عوسجه كانت إلى جنب خيمه خالتها ثلاث مرّات و توضّأ و صلّى ركعتين، و قال: لهذه العوسجه شأن، فلما كان من الغد علت العوسجه حتّى صارت كأعظم دوحه عاديه و قطع الله شوكةا و كثرت أغصانها و أخضرت ساقها و ورقها و أثمرت كأعظم ما يكون من الكماه فى لون الزعفران و رائحه العنبر و طعم الشهد ما أكل منها جائع إلّا شبع و لا ظمآن إلّا روى و لا سقيم إلّا برى و لا فقير إلّا استغنى و لا أكل منها حيوان إلّا سمن و درّ لبنه و أخصبت تلك البلاد، فكانت تسمى الشجره المباركه و كان أهل البوادي يستظلون

بها و يتزوّدون من ورقها في الأسفار فيقوم لهم مقام الطعام و الشراب، فلم تزل كذلك حتى أصبحنا ذات يوم و قد تساقط ثمارها و اصفرّ ورقها فأحزننا ذلك فما كان إلّا قليل حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر دون ذلك في العظم و الطعم و الرائحة فأقامت على ذلك ثلاثين سنة، فلمّا كان ذات يوم أصبحنا و إذا بها قد تشوكت فذهبت نضاره عيدانها و تساقطت جميع ثمرها فما كان إلّا يسيرا حتى وافى مقتل أمير المؤمنين فما أثمرت بعد ذلك و انقطع ثمرها و لم نأخذ من ورقها و نداوى مرضانا فأقامت على ذلك برهه طويله، ثمّ أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد أينعت من ساقها دما عبيطا جاريا و ورقها زائله تقطر دما كماء اللحم فبتنا ليلتين مهمومين، فلمّا أظلم الليل علينا سمعنا تحتها صوت باكيه تقول، شعر:

يا بن النبيّ و يا ابن الوصيّ و يا من بقيته ساداتنا الأكرمين فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السّلام و يبست الشجره، فكسرتها الرياح و الأمطار و اندرس أثرها و سمع من نوح الجنّ تحتها، شعر:

يا بن الشهيد و يا شهيداعمه خير العمومه جعفر الطيّار «١» و في كتاب البحار: روى أنّ هاتفا سمع بالبصره ينشد ليلا، شعر:

إنّ الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا

(١) - بحار الأنوار: ٢٣٤ / ٤٥، و العوالم: ٤٩٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٥ و يهللون بأن قتلت و إنّماقتلوا بك التكبير و التهليلا

فكأنّما قتلوا أباك محمداصلى عليه الله أو جبريلا و ناحت عليه الجنّ فقالت، شعر:

لقد جئن نساء الجنّ يبكين شجيات و يلطنن خدودا كالدنانير نقيات

و يلبسن ثياب السود

و فى أمالى المفيد بإسناده إلى شيخ من بنى تميم قال: سمعت أبى يقول: ما شعرنا بقتل الحسين عليه السّلام حتّى كان مساء ليله عاشوراء و أتى لجالس مع رجل إذ سمعنا هاتفا يقول، شعر:

و الله ما جئتكم حتّى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا

و حوله فتيه تدمى نحورهم مثل المصابيح يملون الدجا نورا

و قد حثت قلوبى كى اصادفهم من قبل أن تتلقى الخرد الحورا

فعاقنى قدر و الله بالغه و كان أمرا قضاءه الله مقدورا

كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم إنى لم أقل زورا

صلّى الإله على جسم تضمّنه قبر الحسين حليف الخير مقبورا

مجاورا لرسول الله فى غرف و للوصى و للطيار مسرورا فقلنا: من أنتم يرحمكم الله؟

قال: إنّا جماعه من الجنّ أردنا مواساه الحسين عليه السّلام بأنفسنا فانصرفنا من الحجّ فوجدناه قتيلا «٢».

و عن الميثمى قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين عليه السّلام فنزلوا بقره يقال لها شاهى فأقبل عليهم رجلان شيخ و شاب، فقال الشيخ: أنا رجل من الجنّ و هذا ابن أخى أردنا نصر هذا الرجل المظلوم، فقال الشيخ الجنى: أظير فآتيكم بخبر القوم فغاب يومه و ليلته، فلمّا كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه و لا يرون الشخص و هو يقول: و الله ما جئتكم حتّى

(١) - بحار الأنوار: ٢٣٦ / ٤٥ ح ٢، و العوالم: ٤٨٧ ح ١٢.

(٢) - أمالى المفيد: ٣٢٠، و بحار الأنوار: ٢٤٠ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٦

بصرت به الأبيات السابقة فأجابه رجل، شعر:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامه يسقى الغيث ممطورا

و قد سلكت سيلا كنت سالكه و قد شربت بكأس كان مغرورا

وفتية فرغوا لله أنفسهم و فرّقوا المال و الأحباب و الدوراء «١» و في كتاب الأمالى: أن أول شعر رثى به

الحسين عليه السلام قول عقبه السهمي، شعر:

إذا العين قوت في الحياه و أنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكرىبلا ففاض عليه دموعى غزيرها

فما زلت أرتيه و أبكى لشجوه و يسعد عيني دمعها و زفيرها

و بكيت من بعد الحسين عصايباً أطاقت به من جانبيها قبورها

سلام على أهل القبور بكرىبلاء و قل لها منى سلام يزورها

و لا برح الوفاد زوار قبره يفوح عليهم مسكها و عبيرها «٢» و رثاه سليمان الهاشمى شعر:

مررت على أبيات آل محمّد فلم أرها أمثالها يوم حلت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضهلفقد حسين و البلاد اقشعرت

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

و كانوا رجالاتم عادوارزيه لقد عظمت تلك الرزايا و جلّت «٣» و فى بعض كتب أصحابنا الثقاه عن دعبل الخزاعى قال: دخلت على سيدي و مولاي على بن موسى الرضا عليه السلام فى أيام عاشوراء، فرأيتة جالسا جلسه الحزين و أصحابه من حوله فلما رأنى مقبلا قال لى: مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده و لسانه فأجلسنى إلى جانبه و قال: انشدنى شعرا فإنّ هذه الأيام أيام حزن علينا على أهل البيت، يا دعبل من بكى و أبكى و لو واحدا كان أجره على الله و من بكى لما أصابنا حشره الله فى زمرتنا و من بكى على مصاب

(١) - كمال الزيارات: ١٩١، و بحار الأنوار: ٢٤٠ / ٤٥ ح ١٠.

(٢) - أمالى المفيد: ٣٢٤، و العوالم: ٥٤٣ ح ١.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٤٤ / ٤٥ ح ٥، و العوالم: ٥٤٨ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٧

جدى الحسين غفر الله له ذنوبه البته ثم نهض و ضرب سترنا بيننا و بين حرمه ليكوا على مصاب جدّهم ثم قال: يا دعبل إرث الحسين فسالت عبرتى و أنشأت أقول،

شعر:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً و قد مات عطشاناً بشطّ فرات

إذا للطمّت الخدّ فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات

أفاطم قومى يا ابنه الخير فاندبى نجوم سماوات بأرض فلاه

قبور بكوفان و اخرى بطيهو اخرى بفتح نالها صلوات

قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرّسهم فيها بشط فرات

توافوا عطاشا بالعراء فليتنى توفيت فيهم قبل يوم وفاتى

إلى الله أشكو لوعه عند ذكره سقتنى بكأس الثكل و القصعات

إذا فخرها يوماً أتوا بمحمّد و جبريل و القرآن و السورات

و عدوا علينا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بنات

و حمزه و العباس ذو الدين و التقى و جعفرها الطيار و الحجابات

سأبكيهم لله ما حجّ راكب و ما ناح قمرى على الشجرات

فيا عين بكيهم و جودى بعبره فقد آن للتسكاب و العبرات «١» و سيأتى تمام القصيده فى أحوال الرضا عليه السلام.

و فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الهروى قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول فى حديث روى عن الصادق عليه

السلام إنّه قال: إذا خرج القائم قتل ذرارى قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟

فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: قول الله عزّ و جلّ: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ مَا مَعْنَاهُ؟

قال: إنّ ذرارى قتله الحسين يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئاً كان كمن أتاه، و لو أنّ رجلاً قتل بالمشرق

فرضى رجل بقتله بالمغرب لكان الرضى عند الله عزّ و جلّ شريك القاتل، قلت: بأى شىء يبدأ القائم إذا قام؟

(١) - بحار الأنوار: ٢٥٧ / ٤٥ ح ١٥، و العوالم: ٥٤٥ ح ٣.

قال: يقطع أيدي بني شيبه، لأنهم سراق بيت الله عزّ وجلّ «١».

و في كتاب الاحتجاج بالإسناد إلى العسكري عليه السلام: أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يذكر

حال من مسخهم الله قرده ثم قال: إن الله تعالى مسخ أولئك القوم لاصطياد السمك، فكيف ترى حال من قتل أولاد رسول الله وإن لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ؟ فقيل له: يا بن رسول الله قال لنا بعض النصاب: إن كان قتل الحسين باطلا فهو أعظم من صيد السمك في السبت، فما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك؟

قال علي بن الحسين عليهما السلام: قل لهؤلاء النصاب، فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك مما به أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس في عمل الكبائر الموبقة وأمهل إبليس مع إشارته لكشف المخزيات، ألا كان ربنا حكيما بتدبيره فيمن أهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصيادون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالحكمه لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون «٢».

و في كتاب الفردوس قال ابن عباس: أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه و اله و سلم إنني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا، و أقتل ببن بنتك سبعين ألفا و سبعين ألفا.

و قال الصادق عليه السلام: قتل بالحسين صلوات الله عليه مائه ألف، و ما طلب بثأره و سيطلب بثأره علي بن الحسين «٣».

و في كتاب المناقب: روى أن الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: إنه مما تقر به عيني أنك لا تأكل من بر العراق بعدى إلّا قليلا، فقال مستهزئا: يا أبا عبد الله في الشعر خلف فكان كما قال لم يصل

(١) - بحار الأنوار: ٢٥٩ / ٤٥ ح ١، و العوالم: ٦١١ ح ١٣.

(٢) - الإحتجاج: ٤١ / ٢، و بحار الأنوار: ٢٩٦ / ٤٥ ح ٢.

(٣) - العوالم: ٦٠٧، و تفسير الميزان: ٢٦ / ١٤.

(٤) - المناقب: ٢١٣ / ٣، و بحار الأنوار: ٣٠٠ / ٤٥ ح ١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٧٩

و فى أمالى القطان عن ابن عيينه قال: أدركت من قتله الحسين رجلين أما أحدهما، فإنه طال ذكره حتى كان يلفه «١».

و فى روايه: كان يحمله على عاتقه، و أما الآخر فكان يستقبل الروايه فيشربها و لا يروى و ذلك إنه نظر إلى الحسين و قد أهوى إلى فيه بماء و هو يشرب فرماه بسهم، فقال الحسين عليه السّلام: لا أرواك الله، فعطش الرجل حتى ألقى نفسه فى الفرات و شرب حتى مات.

و فى خبر: أنه لما رماه الدارمى بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم و يرميه إلى السماء، فكان هذا الرجل يصيح من الحرّ فى بطنه و البرد فى ظهره بين يديه المراوح و الثلج و خلفه الكانون و النار و هو يقول: اسقونى، فيشرب القربه ثم يقول: اسقونى أهلكنى العطش فانقذت بطنه و مات لا رحمه الله «٢».

و فى أحاديث ابن الحاشر قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السّلام و انتهب من عسكره زعفرانا و جملا، فلما دقوا الزعفران صار نارا و كلّ امرأه لطخت منه صارت برصاء و نحروا البعير فخرجت منه النار و طبخوه فغارت القدر نارا «٣».

و سأل عبد الله بن رباح القاضى رجلا عمائه فقال: كنت حضرت كربلاء و ما قاتلت فتمت فرأيت شخصا هائلا قال لى: أجب رسول الله، فجرتنى إليه فوجدته حزينا و فى يده حربه و قدّامه نطع

و ملك بين يديه قائم فى يده سيف من النار يضرب أعناق القوم و تقع النار فيهم فتحرقهم، ثم يحيون و يقتلون أيضا هكذا، فقلت: يا رسول الله ما ضربت بسيف و لا- طعنت و لا- رميت، فقال: ألت كثر السواد، فأخذ من طشت فيه دم فكحلنى من ذلك الدم فاحترقت عيناى، فلما انتبهت كنت أعمى «٤».

و عن الشعبى قال: صلب رأس الحسين بالكوفه، فتنحى الرأس و قرأ سورة الكهف إلى

(١)- العوالم: ٦١٣ ح ٢.

(٢)- المناقب: ٢١٤/٣، و بحار الأنوار: ٣٠٠/٤٥ ح ١.

(٣)- أمالى الطوسى: ٧٢٧ ح ١.

(٤)- بحار الأنوار: ٣٠٢/٤٥، و العوالم: ٦٢٤ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٠

قوله: إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى «١» فلم يزدهم ذلك إلا ضلالا «٢».

و فى الأثر أنهم لما صلبوا رأسه على الشجر سمع منه: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «٣»، و لما نحر الجمل الذى حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمر من الصبر «٤».

و فى أمالى المفيد عن محمّد بن سليمان عن عمّه قال: صرنا إلى كربلاء و ليس بها موضع نسكنه فبيننا كوخا، فلما جاء الليل شعلنا نفطا و صرنا نتذاكر أمر الحسين و من قتله، فقلنا: ما بقى أحد من قتله الحسين عليه السلام إلا رماه الله ببليته فى بدنه، فقال ذلك الرجل: أنا كنت فيمن قتله و ما أصابنى مكروه و أنكم تكذبون، فأمسكنا عنه و قام ليصلح الفتيله بإصبعه فأخذت النار كفه فألق نفسه إلى الفرات فرأيناه يدخل رأسه فى الماء و النار على وجه الماء فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه، فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك «٥».

و عن سعيد المسيب قال: لما قتل مولاى

الحسين عليه السّلام حججت البيت فينما أنا أطوف بالكعبه و إذا أنا برجل مقطوع اليدين و وجهه كالليل المظلم متعلّق بأستار الكعبه و يقول: اللّهم اغفر لى و ما أظنّك تفعل و لو تشفع فى سكّان السماوات و الأرض، فاجتمع عليه الناس و قالوا: يا ويلك كيف تياس من رحمه الله؟

فقال: يا قوم أنا أعرف بذنبى؛ إنى كنت جمّالا للحسين عليه السّلام لّمّا خرج من المدينه إلى العراق و كنت أراه إذا أراد الوضوء يضع سراويله عندى فأرى تكه تغشى الأبصار بحسن إشراقها و كنت أتمنّاه تكون لى إلى أن صرنا بكرباء و قتل الحسين و هى معه فدفت نفسى فى مكان من الأرض، فلمّا صار الليل خرجت فرأيت من تلك المعركه نورا لا ظلمه و نهارا لا ليلا و القتلى مطرحين على وجه الأرض فذكرت التكه فطلبت الحسين فوجدته مكبوبا على وجهه و هو جثّه بلا- رأس و نوره مشرق مرمل بدمايه فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها

(١)- سورة الكهف: ١٣.

(٢)- المناقب: ٣/ ٢١٨، و بحار الأنوار: ٣٠٤ / ٤٥.

(٣)- سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٤)- المناقب: ٣/ ٢١٨، و بحار الأنوار: ٣٠٥ / ٤٥.

(٥)- الأمالى: ١٦٢ ح ٢١، و بحار الأنوار: ٣٠٧ / ٤٥ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨١

فضربت يدى إلى التكه لآخذها، فإذا هو قد عقدها عقدا كثيره حتّى حللت عقده منها فمدّ يده اليمنى و وضعها على التكه فدعتنى نفسى إلى أن أقطع يده فوجدت قطعه سيف فقطعتها و نحيّتها عن التكه فمدّ يده اليسرى و وضعها على التكه، فقطعتها بالسيف و مددت يدى على التكه فإذا الأرض ترجف و السماء تهتّر و إذا بغلبه عظيمه و قائل يقول: وا أبتاه و مقتولاه و ذبيحاه وا حسينا

وا غريباه يا بنى قتلوك و ما عرفوك و من شرب الماء منعوك، فرميت نفسى بين القتلى و إذا بثلاث نفر و امرأه و حولهم خلائق و قوف و قد امتلأت الأرض بأجنحه الملائكه، و إذا بالحسين قد جلس و رأسه على بدنه و هو يقول: يا جدّاه يا رسول الله و يا أبتاه يا أمير المؤمنين و يا امّاه يا فاطمه الزهراء و يا أخاه المقتول بالسمّ عليكم منى السلام ثمّ بكى و قال: يا جدّاه قتلوا رجالنا و ذبحوا أطفالنا، يعزّ و الله عليك أن ترى حالنا و ما فعلوا بنا.

و إذا هم جلسوا يبكون حوله و فاطمه تقول: يا أباه أما ترى ما فعلت امّتك بولدى فأخذت من دمه و مسحت شعرها و قالت: ألقى الله عزّ و جلّ و أنا مختضبه بدم ولدى الحسين و أخذ منه رسول الله و علىّ بن أبى طالب و الحسن و مسحوا به صدورهم و أيديهم إلى المرافق و سمعت رسول الله يقول: فديتك يا حسين، يعزّ علىّ و الله أن أراك مقطوع الرأس مكبوبا على قفاك مقطوع الكفّين، يا بنى من قطع يدك اليمنى و ثنى اليسرى؟

فقال: يا جدّاه كان معى جمّال من المدينه، و حكى له كما فعلته به، فبكى النبىّ و أتى إلى بين القتلى فقال: ما لى و ما لك يا جمّال تقطع يدين طالما قبلهما جبرئيل و ملائكه الله و تباركت بهما أهل السماوات و الأرضين، سوّد الله وجهك يا جمّال فى الدنيا و الآخره و قطع الله يدك و رجلك، فشلت يداى و اسودّ وجهى و بقيت على هذه الحاله فجئت إلى هذا البيت أستشفع و أنا أعلم أنّه لا

يغفر لى أبدا، فلم يبق بمكّه أحد إلّا لعنه و خرج من مكّه «١».

و فى كتاب بشائر المصطفى: كان للحسين عليه السّلام ستّة أولاد علىّ بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمّد أمّه شهربانو بنت كسرى يزدجر، و علىّ بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطّفّ و أمّه ليلى الثقفيه، و جعفر بن الحسين لا بقيه له توفى فى زمن أبيه و عبد الله قتل صغيرا مع أبيه فى حجره، و سكينه بنت الحسين و أمّها الرباب و هى امّ عبد الله بن الحسن و فاطمه بنت الحسين

(١) - العوالم: ٦٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٢

أمّها بنت طلحه التميميّه «١».

و ذكر صاحب كتاب البدع و صاحب شرح الأخبار: أنّ عقب الحسين عليه السّلام من الأ-كبر و أنّه هو الباقي بعد أبيه و أنّ المقتول هو الأصغر منهما، قال: و عليه نعول فإنّ علىّ بن الحسين الباقي كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنه و أنّ ابنه محمّد بن علىّ الباقر كان يومئذ من أبناء خمسة عشر سنه، و كان لعلىّ الأصغر المقتول نحو اثنتى عشره سنه «٢».

و فى كتاب المناقب: لئما ورد بسبى الفرس إلى المدينه أراد عمر أن يبيع النساء و أن يجعل الرجال عبيد العرب، و عزم على أن يحمل العليل و الضعيف و الشيخ الكبير فى الطواف و حول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم قال: اكرموا كريم قوم و إن خالفوكم، و هؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد ألّقوا إلينا السلم و رغبوا فى الإسلام و قد أعتقت منهم لوجه الله حقّى و حقّ بنى هاشم.

فقال المهاجرون و الأنصار: قد وهبنا لك يا أخا رسول

اللّه، فقال: قبلت و أعتقت فقال عمر: سبق إليها عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و نقض عزمتي في الأعاجم و رغبت جماعه في بنات الملوك أن ينكحوهنّ، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: نخيّرهن و لا- نستكرهنّ فقبل لشهربانويه: يا كريمه قومها من تختارين من خطّابك و هل أنت راضيه بالبعل فسكتت، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: قد رضيت و بقي الاختيار بعد سكوتها فأعادوا القول في التخيير فقالت: لست ممّن يعدل عن النور الساطع و الشهاب اللّامع الحسين إن كنت مخيّرته، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: من تختارين أن يكون وليّك؟

فقالت: أنت، فأمر أمير المؤمنين عليه السّلام حذيفه بن اليمّان أن يخطب، فخطب و زوّجت من الحسين عليه السّلام «٣».

و قال ابن الكلبي: ولىّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام حريث بن جابر الجعفيّ جانبا من المشرق، فبعث بنت يزدجر بن شهريار بن كسرى فأعطاها عليّ الحسين ابنه فولدت منه

(١)- الإرشاد: ٢/ ١٣٥، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٢٩.

(٢)- بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٢٩، و العوالم: ٦٣٩.

(٣)- المناقب: ٣ / ٢٠٨، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٣٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٣

عليّ، و قال غيره: إنّ حريشا بعث إلى أمير المؤمنين عليه السّلام بابنتي يزدجر فأعطى واحده لابنه الحسين فأولدها عليّ بن الحسين، و أعطى الاخرى محمّد بن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمّد فهما ابنا خاله «١».

و في كتاب المناقب: أبناؤه عليّ الأ-كبر الشهيد امّيه برّه الثقيفه، و عليّ الإمام و هو عليّ الأوسط، و عليّ الأصغر و هما من شهربانويه و نحوه.

قال ابن طلحه على ما حكاه صاحب كشف اليقين و ذكر مثله ابن الخشاب.

يقول مؤلّف الكتاب عفى الله تعالى عنه: اعتمادنا على أنّ المقتول مع أبيه هو

علیّ الأصغر و الأوسط و أنّ الإمام زین العابدین علیه السّلام هو الأكبر، و الظاهر أنّ الأصغر هو عبد الله الرضیع الذی قتل فی حجر أبیه.

(۱) - المناقب: ۳ / ۲۰۸، و بحار الأنوار: ۴۵ / ۳۳۰ ح ۳.

ریاض الأبرار، الجزائرى، ج ۱، ص: ۲۸۴

الفصل الخامس فی أحوال المختار و جملة من أحوال الحسين عليه السلام

اشاره

فی کتاب الأمالی عن المنهال قال: دخلت علی علی بن الحسين عليهما السّلام بعد منصرفی من مكّه، فقال لی: یا منهال ما صنع حرمله بن كاهل الأسدی؟ فقلت: تركته حیًا بالكوفه، فرفع یدیه و قال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفه و قد ظهر المختار و كان لی صديقًا، فركبت إليه فلقيته خارجًا من داره فأعلمته أنّی كنت بمكّه و سايرته حتّى جاء الكناسه فوقف كأنه ينتظر شيئًا، و قد كان أخبر بمكان حرمله فوجه فی طلبه فلم يلبث أن جاء قوم یركضون و قالوا: أيها الأمير البشاره قد أخذ حرمله، فجاؤوا به فقال: الحمد لله الذی مكّنتی منك، ثمّ قال: الجزّار الجزّار، فاحضر فقال: اقطع یدیه فقطعتا، ثمّ قال: اقطع رجلیه، فقطعتا، ثمّ قال: النار النار، فاتی بنار و قصب فألقى علیه فاشتعل فيه النار فقلت: سبحان الله، فقال لی المختار: ففیم سبّحت؟ فقلت: أيها الأمير دخلت فی سفرتی هذه علی علی بن الحسين فسألنى عن حرمله فقلت: تركته حیًا، فقال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار، فنزل المختار عن دابّته و صلّى ركعتین و أطال السجود، فركب و قد احترق حرمله و ركبنا حتّى حاذى دارى فقلت: أيها الأمير إن رأيت أن تشرّفنى و تحوم بطعامى، فقال: یا منهال تعلمنى أنّ علی بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابہ الله علی یدی ثمّ تأمرنى أن آكل، هذا يوم

صوم شكرا لله عزّ وجلّ على ما فعلته بتوفيقه، و حرمله هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام «١».

و فى ذلك الكتاب أيضا: أنّ المختار ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشره ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ستّ و ستّين فبايعه الناس على كتاب الله و سنّه رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و الطلب بدم الحسين عليه السلام و دماء أهل بيته رحمه الله عليهم و الذبّ عن الضعفاء و نهض إلى عبد الله بن

(١) - الأمالى: ٢٣٩، و بحار الأنوار: ٣٣٢ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٥

مطيع، و كان على الكوفة من قبل ابن الزبير فأخرجه و أصحابه منها منهزمين و أقام بالكوفة إلى المحرم سنة سبع و ستّين ثمّ عمد إلى إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد و كان بأرض الجزيرة، فأمر إبراهيم الأشتر على الجنود فخرج يوم السبت فى ألفين من مدحج و أسد و فى ألفين من تميم و همدان و ألف و خمسمائه من قبائل المدينة و ألف و خمسمائه من كنده و ربيعه و ألفين من الحمراء، و شيّع المختار إبراهيم بن الأشتر ماشيا، فقال له إبراهيم: اركب رحمك الله، فقال:

إنّى أجتلب الأجر فى خطاى معك و أحبّ أن تغبرّ قدماى فى نصر آل محمّد، ثمّ ودّعه و انصرف فسار حتّى أتى المدائن يريد ابن زياد فرحل من المدائن و أقبل إليه ابن زياد بالجموع حتّى التقى فى حصن ابن الأشتر أصحابه و قال: يا أهل الحقّ هذا ابن زياد قاتل الحسين و أهل بيته قد أتاكم الله به و بحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بيته و صبر لعلّ الله يقتله بأيديكم و يشفى صدوركم و

و نادى أهل العراق:

يا أهل ثارات الحسين، فحمل ابن الأشتر يمينا فخالط القلب و كسرهم أهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانكشفت الغمه و قد قتل ابن زياد قتله إبراهيم بيده و عرفه بأن منه رائحة المسك فحزّ رأسه و استوقدوا عامه الليل بجسده لأنّ فيه شحما كثيرا، فحووا ما فى العسكر و هرب غلام لابن زياد إلى الشام فأخبر عبد الملك بن مروان، فبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد و أعيان من كان معه إلى المختار فجاؤوا بها و هو يتغدى فقال: الحمد لله رب العالمين وضع رأس الحسين بين يدي ابن زياد و هو يتغدى و أتيت برأس ابن زياد و أنا أتغدى.

قال: و انسابت حيّه تخلّل الرؤوس حتّى دخلت فى أنف ابن زياد و خرجت من اذنه و دخلت فى اذنه و خرجت من أنفه، فلما فرغ المختار من الغداء قام فداس وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى غلامه و قال: غسّلمها فأنى وضعتها على وجه نجس كافر و بعث المختار برأس ابن زياد و أصحابه إلى محمّد بن الحنفية بمكّه و علىّ بن الحسين عليهما السلام كان بمكّه و كتب إليه صورته الحال فبعث محمّد رأس ابن زياد إلى علىّ بن الحسين عليهما السلام فادخل عليه و هو يتغدى فقال: دخلت على ابن زياد و هو يتغدى و رأس أبى بين يديه فقلت: اللهم لا تمتنى حتّى ترينى رأس ابن زياد و أنا أتغدى و الحمد لله الذى أجاب دعوتى ثم أمر فرمى به.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٦

و كان المختار قد سأله فى أمان عمر بن سعد، فأمنه بشرط أن لا يخرج من الكوفة فإن خرج منها قدمه هدر فأتى عمر بن سعد رجل فقال:

إني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلا و ما أحسبه غيرك، فرجع عمر حتى أتى مكانا يقال له الحمام فقيل له: أترى هذا يخفى على المختار، فرجع ليلا فدخل داره، فلما أصبح حكى للمختار أنه خرج ليلا فآرا إلى الشام فأرسل إليه رجلا جاء برأسه، و اشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد و تتبع قتله الحسين و من أعان عليه فقتلهم كلهم و بلغه أن شمرا لعنه الله أصاب من الحسين إبلا فنحرها في الكوفة و قسم لحومها، فقال: احصوا لي كل دار دخلها من ذلك اللحم، فقتل رجالهم و هدم دورهم و بعث معاذ بن هاني إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي و هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد فأتوا داره فاستخفى في الكنيف، فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصره فأخذوه إلى المختار فقتله و أحرقه، و طلب شمرا فهرب إلى البادية فأتوه به أسيرا فضرب عنقه و أغلى له دهنا في قدر فقذفه فيها فتفسخ، ثم إن العبيد قتل مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام و أتوا المختار فأعتقهم «١».

و عن أبي عبد الله عليه السلام إن الله عزّ و جلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، و إذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، و لقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر «٢».

و في كتاب المحاسن عن سماعه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة مرّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم بشفير من النار و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين، فيصيح صائح من النار: يا رسول الله أغثنى ثلاثا فلا يجيبه فينادى أمير

المؤمنين ثلاثاً، أغثنى فلا يجيبه و كذلك الحسن ثم يقول: يا حسين أغثنى أنا قاتل أعدائك فيقول له رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم قد احتج عليك، فينقض عليه كأنه عقاب كاسر فيخرجه من النار و هو المختار.

قلت: و لم عذب بالنار؟

قال: إنه كان فى قلبه منهما شىء، و الذى بعث محمداً بالحقّ لو أنّ جبرئيل و ميكائيل

(١) - أمالى الطوسى: ٢٤٠، و بحار الأنوار: ٣٣٣ / ٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ١٤ / ١٨١ ح ٢٣، و العوالم: ٦٥٣ ح ١١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٧

كان فى قلبيهما شىء لأكبهما الله فى النار على وجوههما «١».

و فى كتاب إعلام الورى قال أمير المؤمنين عليه السّلام: كما أنّ بعض بنى إسرائيل أطاعوا فأكرموا و بعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون أنتم، فالعصاه منكم الذين قتلوا أولاد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و قد امروا بإكرامهم. قالوا: يا أمير المؤمنين إنّ ذلك لكائن؟

قال: بل خبراً حقاً سيقتلون ولدئى هذين الحسن و الحسين و سيصيبهم العذاب كما أصاب بنى إسرائيل، قيل: و من هو؟

قال: غلام من ثقيف يقال له المختار بن أبى عبيده.

قال على بن الحسين عليهما السّلام: فتولّد المختار بعد هذا بزمان و أنّ هذا الخبر اتّصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول على بن الحسين فقال: أمّا رسول الله ما قال هذا و أمّا على بن أبى طالب أنا أشكّ هل حكاه عن رسول الله، و أمّا على بن الحسين فصبّ مغرور بالأباطيل و يغرّ بها متّبوعه، اطلبوا لى المختار، فاحضر، فقال: قدّموه إلى النطع فاضربوا عنقه فبسط و أبركوا عليه المختار ثمّ جعل الغلمان يجيئون و يذهبون لا يأتون بالسيف يقولون: قد ضاع مفتاح

الخزانه و السيف فيها فقال المختار: لن تقتلنى و لن يكذب رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و لئن قتلتنى ليحيينى الله حتى أقتل منكم ثلاثمائه و ثلاثه و ثمانون ألفا.

فقال الحجاج لبعض حجاجه: اعط السياف سيفك يقتله فأخذ السياف و جاء لقتله فعضر فشق السياف بطنه فجاء بسياف آخر، فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فمات، فقال:

يا حجاج إنك لا تقدر على قتلى، أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لشابور ذى الأكناف حين كان يقتل العرب فأمر نزار بولده فوضعه فى زنبيل فى طريقه، فلما رآه قال: من أنت؟

قال: أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب و لا ذنوب لهم إليك و قد قتلت الذين كانوا مذبذبين فى عملك و المفسدين؟

قال: لأنى وجدت فى الكتاب أنه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعى النبوه فيزيل دوله ملوك الأعاجم فأقتلهم حتى لا يكون ذلك الرجل، فقال نزار: لئن كان ما وجدته فى كتب الكذابين فما أولاك أن تقتل من لا ذنب له، و إن كان من قول الصادقين فإن الله سيحفظ ذلك

(١) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٣٩ ح ٥، و العوالم: ٦٥٣ ح ١٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٨٨

الأصل الذى يخرج منه هذا الرجل و لن تقدر على إبطاله، فقال شابور: هذا نزار يعنى بالفارسيه المهزول كفوا عن العرب، ولكن يا حجاج إن الله قضى أن أقتل منكم ثلاثمائه ألف رجل، فإن أردت فاقتلنى و إلا فلا فإن الله إما يمنعك عن قتلى، و إما أن يحيينى بعد قتلك لأن قول رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لا مريه فيه، فقال للسياق: اضرب عنقه.

فقال

المختار: إن هذا لن يقدر و كنت أحب أن تكون أنت المتولّي فكان يسلّط عليك أفعى كما سلّط على الأوّل عقربا، فلمّا همّ السيّاف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان صاح بالسيّاف كفّ عنه و معه كتاب من عبد الملك فإذا فيه: أمّا بعد يا حجّاج إنّه قد سقط إلينا طير عليه رقعه إنك أخذت المختار تريد قتله تزعم أنّه حكى عن رسول الله إنّه سيقتل من أنصار بني أميّة ثلاثمائة و ثلاثه و ثمانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابي فخلّ عنه و لا تعرض له إلّا سبيل خير فإنّه زوج ظئر ابن عبد الوليد بن عبد الملك و قد كلّمني فيه الوليد و أنّ الذى حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل مسلم بخبر باطل، و إن كان حقّا فإنك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله، فخلّى عنه الحجّاج فجعل المختار يقول: سأفعل كذا و كذا و أقتل كذا، فبلغ الحجّاج فأخذ و أمر بضرب عنقه فقال المختار: لا تقدر على ذلك و كان فى ذلك إذ سقط عليه طائر عليه كتاب من عبد الملك: يا حجّاج لا تتعرّض للمختار فإنّه زوج مرضعه امّ الوليد و لئن كان حقّا فستمع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذى قضى الله أن يقتل بنى إسرائيل فتركه الحجّاج و توّعده إن عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته، فطلبه الحجّاج فاختمى مدّه ثمّ ظفر به. فلمّا أراد ضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك فاحتبسّه الحجّاج و كتب إلى عبد الملك: كيف تأخذ إليك عدوّا مجاهرا يزعم أنّه يقتل من أنصار بني أميّة كذا و كذا فبعث

إليه: إِنَّكَ رَجُلٌ جَاهِلٌ لئن كَانَ الْخَبْرُ فِيهِ بَاطِلًا فَمَا أَحَقُّنَا بِرِعَايَةِ حَقِّ مَنْ خَدَمْنَا وَإِنْ كَانَ حَقًّا فَإِنَّهُ سَنَرِيهِ حَتَّى يَسْلُطَ عَلَيْنَا كَمَا رَبَّى فِرْعَوْنُ مُوسَى حَتَّى سَلَّطَ عَلَيْهِ، فَبَعَثَ بِهِ الْحِجَّاجَ وَكَانَ مِنَ الْمَخْتَارِ مَا كَانَ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِأَصْحَابِهِ وَقَدْ قَالُوا لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ الْمَخْتَارِ، وَلَمْ يَقُلْ مَتَى يَكُونُ قَتْلُهُ لِمَنْ يَقْتُلُ؟

فَقَالَ: يَوْمَ كَذَا إِلَى ثَلَاثِ سِنِينَ مِنْ قَوْلِي هَذَا، وَسَيُوتِي بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ وَشَمْرَةَ فِي يَوْمٍ

رِيَاضِ الْأَبْرَارِ، الْجَزَائِرِيُّ، ج ١، ص: ٢٨٩

كَذَا وَكَذَا وَنَحْنُ نَأْكُلُ وَهَمَا بَيْنَ أَيْدِينَا نَنْظُرُ إِلَيْهِمَا.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِيهِ الْقَتْلُ كَانَ مَعَ أَصْحَابِهِ عَلَى مَائِدَةٍ إِذْ قَالَ لَهُمْ: طَيَّبُوا أَنْفُسَكُمْ أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ وَبَنُو أُمَّيَةٍ يَقْصِدُونَ، يَقْتُلُهُمُ الْمَخْتَارُ وَسَيُوتِي بِرَأْسِينَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا.

فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَتَى بِالرَّأْسِينَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْعِدَ لِلْأَكْلِ.

فَلَمَّا رَأَاهُمَا سَجَدَ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَمْتَنِي حَتَّى أَرَانِي، وَكَانَ فِي مَائِدَتِهِ حُلُومًا وَذَلِكَ الْيَوْمَ اشْتَغَلَ الْخَدَمُ بِرُؤْيِهِ الرَّأْسِينَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَلَمْ يَعْمَلِ الْيَوْمَ الْحُلُومَ؟

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَا- تَرِيدُوا حُلُومًا أَحْلَى مِنْ نَظَرِنَا إِلَى هَذَيْنِ الرَّأْسِينَ ثُمَّ عَادَ إِلَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَمَا لِلْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ وَأَوْفَى «١».

وَرَوَى الْكُشَيْبِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَسْبُوا الْمَخْتَارَ فَإِنَّهُ قَتَلَ قَتْلَتَنَا وَطَلَبَ بَثْرَانًا وَزَوْجَ أَرَامِلِنَا وَقَسَمَ فِينَا الْمَالَ عَلَى الْعُسْرَةِ.

وَفِي حَدِيثٍ ضَعِيفٍ السَّنَدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْمَخْتَارُ يَكْذِبُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ «٢».

تأويل القدح فى المختار

أقول: قدحوا فى شأن المختار لهذا و أمثاله، و هو إن صحَّ يكون المراد منه ما وقع منه كما سيأتى من دعوه الناس إلى البيعه لطلب الثأر لأنهم كانوا لا يبايعونه إلّا أن يقولوا له: أنت مأمور من محمّد بن عليّ بن الحنفية و من عليّ بن الحسين، فكان يزيد فى الكلام عنهما لمصلحه طلب الثأر فيكون من باب الكذب رعايه للمصالح الشرعيّه مع وقوع أصل الإذن منهما و سيأتى التصريح به.

و روى الكشّى أيضا عن عبد الله بن شريك قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفه فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال: من أنت؟

فقال: الحكم بن المختار فقربه إليه ثم قال: إن الناس قد أكثروا فى أبي و القول و الله قولك قال: أى شىء يقولون؟

قال: يقولون كذاب، فقال: سبحان الله أخبرنى أبى و الله إن مهر أمى كان ممّا بعث به المختار أ و لم يبنى دورنا و قتل قاتلينا و طلب بدمائنا فرحمه الله، و أخبرنى و الله أبى أنه كان ليتمّ عند فاطمه بنت عليّ يمهد لها الفراش و يثنى لها الوسائد و منها أصاب الحديث رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقّا عند أحد إلّا طلبه و قتل قتلنا و أخذ بدمائنا «١».

و عن الأصبع قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام و هو يمسح رأسه و يقول: يا كيس يا كيس «٢».

و قال الكشّى: إن المختار هو الذى دعا الناس إلى محمّد بن الحنفية، و سمّوا

(١) - وسائل الشيعة: ٣٤٧ / ٢٠، و بحار الأنوار: ٣٤٣ / ٤٥.

(٢) - بحار الأنوار: ٣٤٤ / ٤٥ ح ١١، و العوالم: ٦٤٩ ح ١.

(٣) - شرح أصول الكافي: ١٢٥ / ٦، و بحار الأنوار: ٣٤٥ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩١

أقول: يجوز أنه دعى الناس بإمامه محمّد بن على أوّل الأمر لأنّه الأ-كبر بعد الحسين، ثمّ يحقّق له الأمر أنّ الإمام هو على بن الحسين، فرجع إليه و بقى عن ذلك الاعتقاد الأوّل قوم و يجوز أن يكون دعوته إلى محمّد بن على باعتبار أخذ الثأر يعنى أنّ محمّدا أمره بطلب الثأر من قبل ابن أخيه، و يجوز أن يكون لقب بكيسان لقول أمير المؤمنين عليه السّلام له: يا كيس يا كيس، و على كلّ قول شاهد إمّا من الحديث أو من الأثر.

و قال الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب المختصر: قيل بعث المختار إلى على بن الحسين عليهما السّلام بمائه ألف درهم فكره أن يقبلها و خاف أن يردها فتركها فى بيت.

فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها، فكتب إليه خذها طيبه هنيئه فكان على يلعن المختار و يقول كذب على الله و علينا، لأنّ المختار كان يزعم أنّه يوحى إليه.

أقول: هذا الكلام آثار التقيه عليه لانه باعتبار أنّ على بن الحسين عليهما السّلام أخبر عبد الملك بالدراهم، و وجه التقيه أنّه لما قتل المختار و استقلّ الملك لبنى اميّه كانوا يتّهمون أهل البيت عليهم السّلام بأمر المختار و أنّ خروجه و قتله لبنى اميّه كان من جهه أمرهم له بالخروج فكانوا يلعنونه كما كان الصادق عليه السّلام يلعن زراره و يقول لابنه عيدان: لعنى لأبيك، يكتب له فى صحيفه حسنات.

أما حكاية أنه يوحى إليه فقد ورد في صفات المختار: إنه كان شجاعاً مدبراً و كان عنده غلام سمّاه جبرائيل فكان يشاوره في اموره و يكلمه و يخرج إلى الناس و يقول لهم: قال لى جبرئيل و كلمت جبرئيل يوهم الناس أنه يوحى إليه حتى قويت شوكته و استحكمت له الأمور، و إلّا فهو برىء من هذا الاعتقاد «١».

و قال الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن نما فى رساله أخذ الثأر التى نرّه فيها المختار:

ما زال السلف يتباعدون عن زياره المختار و يتقاعدون عن إظهار فضيلته و نسبوه إلى القول بإمامه محمد بن الحنفية و رفضوا زياره قبره مع قربه من الجامع و أنّ قبته لكل من خرج من قبر مسلم بن عقيل كالنجم اللامع، و كان محمد بن الحنفية أكبر من زين العابدين عليه السلام سنّا لكنّه يقول بإمامه ابن أخيه.

(١) - بحار الأنوار: ٣٤٦ / ٤٥، و العوالم: ٦٥٠ ح ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٢

كما روته عن أبى مجير عالم الأهواز، و كان يقول بإمامه ابن الحنفية قال: حججت فلقيت إمامى فمرّ به غلام شاب فقام إليه و قبل ما بين عينيه و خاطبه: يا سيدى و مضى الغلام.

فقلت له: إنّنا نعتقد أنّك الإمام المفترض الطاعة و تقول لهذا الغلام يا سيدى؟

فقال: نعم هو إمامى و ابن أخى على بن الحسين، اعلم أنّى نازعته الإمامه فقال لى:

أترضى بالحجر الأسود حكما بينى و بينك؟ فقلت: و كيف نتحاكم إلى حجر جماد؟

فقال: إنّ إماما لا يكلمه الجماد ليس بإمام فقصدنا الحجر و صلينا عنده فتقدّم و قال:

أسألك بالذى أودعك موائق العباد لتشهد لهم بالموافاه إلّا ما أخبرتنا من الإمام متّنا، فنطق الحجر و قال: يا محمد سلّم الأمر

إلى ابن أخيك فهو أحقّ به منك و هو إمامك فأذعنت بإمامته.

قال مجير: فندت أنا بإمامه عليّ بن الحسين، و تركت القول بالكيسانيه و الأخبار في ذلك كثيره، مع أنّ إبراهيم الأشر كان معاوناً للمختار في أخذ الثأر و لم يقل أحد فيه قدحا و لو علم أنّ المختار كيسائياً لما أطاعه في شيء من الأمور.

ثمّ قال ابن نما: كان أبو عبيده أبا المختار يتنوق في طلب النساء فأبى أن يتزوَّج من قومه، فأتاه آت في منامه فقال: تزوج دومه الحسناء فأخبر أهله فقالوا: قد أمرت فتزوَّج دومه بنت وهب فتزوَّجها، فلمّا حملت بالمختار قالت له: رأيت في النوم قائلاً يقول، شعر:

ابشر بالولد أشبه شيء بالأسد

إذ الرجال في كبدتقاتلوا على بلد

كان له الحظّ الأشد

و حضر مع أبيه وقعه قيس الناطف و هو ابن ثلاث عشرة و كان يريد القتال فيمنعه عمّه، فنشأ مقداما شجاعا لا يتقى شيئا و تعالى معالي الأمور و كان ذا عقل وافر و جواب حاضر «١».

و عن أبي حمزه الثمالي قال: كنت أزور عليّ بن الحسين في كلّ سنه مرّه في وقت

(١) - بحار الأنوار: ٣٥٠ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٣

الحجّ فأتيته سنه، فإذا على فخذه صبىّ فوق على عتبه الباب فانشج فوثب إليه و جعل ينشف دمه و يقول: إننى اعيدك أن تكون المصلوب في الكناسه، قلت: في أى الكناسه؟

قال: كناسه الكوفه، و لئن عشت بعدى لترين هذا الغلام في ناحيه من نواحي الكوفه و هو مقتول مدفون منبوش مصلوب في الكناسه، ثم ينزل فيحرق و يذرّى في البرّ، فقلت: ما اسمه؟

قال: زيد، ثمّ دمعت عيناه و قال: لأحدثنك بحديث ابني هذا؛ بينا أنا ليله أصلى ذهب في النوم فرأيت كأننى في الجنّه

و كان رسول الله و عليا و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم قد زوّجوني حوراء العين فواقعتهما و اغتسلت عند صدره المنتهى و هتف هاتف ليهنّك زيد، فاستيقظت لصلاه الفجر فدقّ الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جاربه فقال: أنا رسول المختار يقرئك السلام و يقول: وقعت هذه الجاربه في ناحيتنا فاشتريتها بستّمائه دينار و هذه ستّمائه دينار استعن بها على دهرك، فقلت: ما اسمك؟

قالت: حوراء، فهيوؤها لى و بت بها عروسا، فعلقت بهذا الغلام فسّميته زيدا و سترى ما قلت لك.

قال أبو حمزه: فو الله لقد رأيت كلما قاله عليه السّلام فى زيد فما زال المختار ينشر فضائل أهل البيت مع حدائه سنّه، ففى بعض الأيام لقيه معبد بن خالد فقال: يا معبد أنّ أهل الكتب ذكروا أنّهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبارين و ينصر المظلومين و يأخذ بثأر المستضعفين و وصفوا صفته و هى كلّها فى غير خصلتين إنّّه شاب و قد جاوزت السّتين و أنّه ردىء البصر و أنا أبصر من عقاب، فقال معبد: أمّا السنّ فإنّ ابن سّتين و سبعين عند أهل ذلك الزمان شاب و أمّا بصرك فما تدرى ما يحدث الله فيه، فلم يزل حتّى مات معاويه و ولى يزيد و وجّه الحسين عليه السّلام مسلم بن عقيل إلى الكوفه فأسكنه المختار داره و بايعه، فلمّا قتل مسلم سعى بالمختار إلى ابن زياد فأحضره فقال له: أنت المبايع لأعدائنا؟ فشهد له ابن حريث إنّّه لم يفعل.

فقال: لولا شهاده هذا لقتلتك و شتمه و ضربه بقضيب، فشتر عينه و حبسه و حبس عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب و كان فى الحبس ميثم التّمّار فطلب

عبد الله حديده يزيل بها شعر بدنه و قال: لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد ألقيت ما علي من الشعر، فقال المختار:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٤

و الله لا يقتلك و لا يقتلنى و لا يأتى عليك إلّا قليل حتى تلى البصره، فقال ميثم للمختار: و أنت تخرج نائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذى يريد قتلنا و تطأ بقدميك على و جنتيه، و لم يزل ذلك يتردد فى صدره حتى قتل الحسين عليه السلام فكتب المختار إلى أخته صفيه و كانت زوجة عبد الله بن عمر تسأله مكاتبه يزيد بن معاويه فكتب إليه، فقال يزيد: تشفع أبا عبد الرحمن و كلمته هند بنت أبى سفيان فى عبد الله بن الحارث و هى خالته، فكتب إلى عبيد الله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثه أيام ليخرج من الكوفه و إن تأخر عنها ضرب عنقه، فخرج هاربا نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصه لقيه ابن زهير فقال: ما لى أرى عينك؟

قال: فعل ذلك بى ابن زياد قتلنى الله إن لم أقتله و أقطع أعضاؤه و لأقتلنّ بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا و هم سبعون ألفا.

ثم قال: و الذى أنزل القرآن و كره العصيان لأقتلن العصاه ازد عمان و مذحج و همدان و مهد و خولان و بكر و هران و قبائل قيس غيلان غضبا لابن بنت نبى الرحمن، فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد و خلف أحد عشر ولدا و عمره ثمان و ثلاثون سنه و مدّه خلافته سنتان و ثمانيه أشهر و لما خلع معاويه نفسه عن الخلافه بويح فى تلك السنه لعبد الله بن الزبير بالحجاز و لمروان بن الحكم بالشام و لعبيد

اللّٰه بن زياد بالبصره.

و أما أهل العراق فإنهم وقعوا في الأسف على ترك نصره الحسين عليه السّلام و كان عبید اللّٰه بن الحرّ الجعفی من أشرف أهل الكوفه و قد ندبه الحسين إلى الخروج معه، فلم يفعل ثمّ تداخله الندم فقال، شعر:

فيالك حسره ما دمت حيّاً تردّد بين حلقي و التراقي

غداه حسين يطلب بذل نصرى على أهل الضلاله و الشقاق

غداه يقول لى بالقصر قولاً أتركنا و ترمع بالفراق

و لو أنى اواسيه بنفسى لنت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه تولّى ثمّ ودّع بانطلاق

فلو فلق التلهّف قلب حىّ لهم اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الأولى نصروا حسيناو خاب الآخرون إلى النفاق

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٥

و لم يكن في العراق من يصلح للقتال و النجده إلّا قبائل الكوفه، فأوّل من نهض سليمان بن صرد الخزاعى و كانت له صحبه مع النبيّ صلّى اللّٰه عليه و اله و سلّم و المسيّب بن نجبه الضرارى و هو من كبار الشيعة و له صحبه مع عليّ عليه السّلام و عبد اللّٰه بن سعد و رفاعه بن شداد و جماعه، فاجتمعوا في دار سليمان فبدأ سليمان بالكلام فقال بعد الحمد و الشاء: أمّا بعد فقد ابتلينا بطول العمر، ثمّ قال في كلامه: إنّ اللّٰه اخترنا فوجدنا كذّابين في نصر ابن بنت رسول اللّٰه و لا عذر دون أن تقتلوا قاتليه فعسى ربّنا أن يعفو عنّا.

قال رفاعه بن شداد: قد هداك اللّٰه ثمّ أنّهم اتّفقوا على سليمان شيخا لهم. و قال المسيّب: أصبتم و أنا أرى الذى رأيتم فاستعدّوا للحرب، و كتب سليمان إلى من كان بالمدائن من الشيعة يدعوهم إلى أخذ الثأر فكتبوا إليه بالقبول «١».

و ذكر الطبرى في تاريخه: أنّ أوّل ما ابتدأ به الشيعة من

أمرهم سنة إحدى و ستين و هى السنه التى قتل فيها الحسين، فما زالوا فى جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال حتى مات يزيد و كان بين مقتل الحسين عليه السلام و هلاك يزيد ثلاث سنين و شهران و أربعه أيام و كان أمير العراق عبيد الله و خليفته بالكوفه عمرو بن حريث و كان عبد الله ابن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين، فلمّا مات يزيد أظهر أنه يدعو الناس لنفسه فخرج المختار من مكّه متوجّها إلى الكوفه، فلمّا دخل الكوفه نهارا صار لا يمرّ على جماعه إلّا سلّم و قال: ابشروا بالفرج فقد جئتم بما تحبون و أنا المسلّط على الفاسقين و الطالب بدم أهل بيت نبى ربّ العالمين.

فقال الناس: هذا المختار نرجو به الفرج، ثم بعث إلى وجوه الشيعة و عرفهم أنّه جاء من محمّد بن الحنفية للطلب بدماء أهل البيت، فقالوا: أنت موضع ذلك غير أنّ الناس بايعوا سليمان بن صرد فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل فى أمرك، فسكت المختار و أقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان و الشيعة يدبرون أمرهم سرّاً خوفا من عبد الملك و من عبد الله بن الزبير و كان خوف الشيعة من أهل الكوفه أكثر لأنّ أكثرهم قتله الحسين و صار المختار يثبط الناس عن سليمان و يدعوهم إلى نفسه، فقال عمر بن سعد و شبت بن ربعى لأهل الكوفه: إنّ المختار

(١) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٥٥، و العوالم: ٦٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٦

أشدّ عليكم، لأنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم و المختار إنّما يريد أن يثب عليكم فسيروا إليه و أوثقوه بالحديد و خلّدوه السجن فأحاطوا بداره و استخرجوه و أدخلوه

ثم أراد سليمان النهوض بعسكره من النخيله مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس و ستين، و هى السنه التى أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعه من بعده لابنيه عبد الملك و عبد العزيز و جعلهما وليي عهده.

و فيها مات مروان بدمشق و عمره إحدى و ثمانين سنه و كان عبيد الله بالعراق فنزل الجزيره فأتاه الخبر بموت مروان و خروج سليمان ليرحل، فاستقل عسكره فبعث من ينادى بالكوفه يا لثارات الحسين.

فسمع النداء رجل من الأزد و عنده امرأته و كانت من أجمل النساء، فوثب إلى سلاحه و فرسه فقالت له زوجته: أجييت؟

قال: لا، ولكنى سمعت داعى الله فأنا مجيبه و طالب بدم هذا الرجل حتى أموت، فقالت إلى من تودع بيتك هذا؟

قال: إلى الله، اللهم إني أستودعك ولدى و أهلى، اللهم احفظنى فيهم و تب على مّا فرّطت فى نصره ابن بنت نبيك، ثم نادوا: يا لثارات الحسين فى الجامع، فخرج جمع كثير إلى سليمان و عزم على المسير إلى الشام لمحاربه ابن زياد، فقال له عبد الله بن سعد: إن قتله الحسين كلهم بالكوفه منهم عمر بن سعد و أشراف القبائل و ليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد، فلم يوافق إلا على المسير فخرج عشيه الجمعه فأصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوماً و ليله يصلون و يستغفرون ثم ضجوا ضجه واحده بالبكاء و العويل فلم ير مثله يوماً و ازدحموا عند الوداع على قبره و قام و هب الجعفى باكياً على القبر و أنشد، شعر:

تبيت السكارى من أميّه نوماً بالطفّ قتلى ما ينام حميمها

و أضحى قناه الدين فى كفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها فساروا إلى هيت ثم إلى قرقيسيا

و بلغهم أنّ أهل الشام فى عدد كثير، ثم إنّ سليمان و عظيم و قال: إن قتلت فأمرىكم المسيب بن نجبه فإن اصيب المسيب فالأمرى عبد الله بن وال فإن قتل فالأمرى رفاعه بن شداد، ثم بعث سليمان المسيب فى أربعة آلاف رائدا و أن يشنّ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٧

عليهم الغاره، فلمّا قرب منهم قال الأعرابى: كم بيننا و بين القوم؟

قال: ميل و من ورائهم الحصين بن نمير فى أربعة آلاف و من ورائهم الصلت فى أربعة آلاف و جمهور العسكر مع ابن زياد، فساروا حتّى أشرفوا على عسكر الشام، فقال المسيب لأصحابه: كزوا عليهم، فحمل عليهم عسكر العراق فانهمزوا و قتل منهم خلق كثير و غنموا منهم غنيمه عظيمه و رجعوا إلى سليمان و وصل الخبر إلى ابن زياد، فسرح إليهم الحصين بن نمير فى عشرين ألفا و عسكر العراق ثلاثه آلاف و مائه فحمل عليهم عسكر العراق فهزموهم و ظفروا بهم و حجز الليل بينهم ثم قاتلوهم ثلاثه أيام فأمر الحصين أهل الشام برمى النبل فجاءت السهام كالشرار المتطاير فقتل سليمان رحمه الله.

ثم أخذ الرايه المسيب فقاتل قتالا- خرت له الأذقان ثلاث مرّات، فلم يزل يكرّ عليهم فيفرون حتّى تكاثروا عليه فقتلوه ثم أخذ الرايه عبد الله بن سعد و قاتل أشدّ قتال حتّى قتل و تقدّم عبد الله بن وال فقاتل حتّى قطعت يده اليسرى، فبينما هم كذلك إذ جاءتهم العسكر من البصره و من المدائن فاشتدّت قلوب أهل العراق و اجتمعوا و كبروا و اشتدّ القتال حتّى بان فى أهل العراق الضعف و الذلّه و تحدّثوا فى ترك القتال، ثم عاد أهل الكوفه و أهل البصره و أهل المدائن إلى بلادهم و

المختار محبوس فكتب إلى أصحاب سليمان:

أمّا بعد، فإنّ الله عظم لكم الأجر و حطّ عنكم الوزر و أتى لو خرجت إليكم جرّدت فيما بين المشرق و المغرب من عدوّكم بالسيف بإذن الله إلى آخر الكتاب، فوقف عليه جماعه من رؤساء القبائل و فرحوا به و كتبوا إليه: إن شئت أن نأتيك حتّى نخرجك من الحبس، فكتب إليهم: إننى أخرج فى أيامى هذه، و قد كان المختار بعث إلى عبد الله بن عمر بأن يكتب إلى عبد الله بن يزيد و إبراهيم بن محمّد بالخلاص من أيديهما، فكتب ابن عمر إليهما بخلاص المختار فطلبوا منه كفلاء بأن لا يخرج عليهم و حلفاه فإن هو خرج فعليه ألف بدنه ينحرها عند باب الكعبه و مماليكه أحرار، فخرج و جاء إلى داره و قال: قاتلهم الله ما أجهلهم حيث يرون أتى أفى لهم بأيمانى هذه، أمّا الحلف فتركه إلى ما هو خير منه جائز، و أمّا هدى ألف بدنه فهو هين علىّ، و أمّا عتق مماليكى، فإذا أخذت الثأر وددت أتى لا أملك مملوكا أبدا، و لمّا استقرّ فى داره اختلفت الشيعة إليه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٨

و كان قد بويع له و هو فى السجن و لم يزل أمرهم يقوى حتّى عزل عبد الله بن الزبير الواليين من قبله و هما عبد الله بن يزيد و إبراهيم بن محمّد المذكورين و بعث عبد الله بن مطيع واليا إلى الكوفه و الحارث بن عبد الله على البصره، فأراد المختار أن يشب على أهل الكوفه حتّى قال جماعه من أصحابه: إنّ المختار يريد الخروج بنا للثأر و قد بايعناه و لا نعلم أرسله إلينا محمّد بن الحنفية أم لا؟ فقوموا نخبره

و جاؤوا إلى ابن الحنفية و قالوا له: إنَّ المختار قدم و يزعم أنَّه جاءنا من قبلكم للأخذ بثأر الحسين عليه السَّلام فبايعناه على ذلك فإنَّ أمرتنا اتَّبَعناه، فقال: قوموا إلى إمامي و إمامكم عليَّ بن الحسين، فلمَّا دخلوا عليه أخبر محمَّد بما جاؤوا به فقال: يا عمَّ لو أنَّ عبدا زنجيا تعصَّب لنا أهل البيت لوجب على الناس معاونته و قد وليتكَ هذا الأمر فاصنع ما شئت فخرجوا و هم يقولون أذن لنا زين العابدين و محمَّد بن الحنفية و كان المختار علم بخروجهم إلى محمَّد و كان يريد النهوض قبل قدومهم، فلمَّا قدموا و أخبروه قال:

اجمعوا لى الشيعة فجمعوهم و أخبروهم بأنَّ عليَّ بن الحسين و عمّه راضيان بأخذ الثأر، و عرفه قوم أنَّ جماعه من أهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع و متى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا القوّه على عدوِّنا لأنَّ له عشيره، فقال ألقوه و قولوا له، فلمَّا قالوا له قال: أجبتكم على أن تولوني الأمر.

قالوا: أنت أهل، ولكن المختار جاءنا من قبل إمام الهدى و من نائبه محمَّد بن الحنفية و هو المأذون له فى القتال، فلم يجب و انصرفوا و عرفوا المختار فأتى المختار بالشيعة إلى بيت إبراهيم و جلس إلى فراشه و قال: هذا كتاب محمَّد بن أمير المؤمنين يأمرك أن تنصرنا فأخذه إبراهيم و فضَّ ختمه فإذا الكتاب إليه من محمَّد يأمره بالقتال مع المختار لأخذ الثأر، فلمَّا قرأ الكتاب بايع المختار و صار يتردّد إليه مع شيعته و أجمع رأيهم أن يخرجوا شهر ربيع الآخر سنة ست و ستين و كان إياس أمير الكوفة من قبل عبد الله بن مطيع فقالوا له:

إنَّ المختار خارج عليك فخذ حذرك ثمَّ خرج إياس مع الحرث و بعث ولده راشد إلى الكناسه، ثمَّ إنَّ إبراهيم بن الأشتر خرج إلى ابن إياس و طعنه في نحره و احتزَّ رأسه و أقبل به إلى المختار، فاستبشر تفاؤلاً بالنصر و خرجت الشيعة من دورهم يتداعون إلى الطعان لأخذ الثأر، شعر:

و لما دعى المختار للثأرو أقبلت كتاب من أشياع آل محمّد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٢٩٩ و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهم و خاضوا بحار الموت فى كلّ مشهد

هم نصروا سبط النبى و رهطه و دانوا بأخذ الثأر من كلّ ملحد

ففازوا بجنّات التّعيم و طيبهاو ذلك خير من لجين و عسجد

و لو أنّى يوم الهياج لدى الوغالأعملت حدّ المشرفى المهند

فوا أسفا إذ لم أكن من حماته فأقتل فيهم كلّ باغ و معتدى قال الوالبى و حميد بن مسلم: خرجنا مع المختار و نادى ابن مطيع فى أصحابه فبعث شبت بن ربيعى فى ثلاثه آلاف و راشد بن إياس فى أربعة آلاف و العجلى فى ثلاثه آلاف و تتابعت العساكر نحوا من عشرين ألفا، و سمع المختار أصواتا مرتفعه فإذا هو شبت بن ربيعى و معه خيل عظيم فأتى إليهم إبراهيم بن الأشتر و حمل عليهم حملة عظيمه و قتل منهم جماعه كثيره حتّى أدخلهم الدور و حصروا الأمير ابن مطيع ثلاثا فى القصر حصره إبراهيم، فلما ضاق عليه الحصار خرج فى زى امرأه حتّى صار إلى دار أبى موسى الأشعري فأووه، و أمّا أصحابه فطلبوا الأمان و خرجوا و بايعوا و دخل المختار إلى القصر ثمَّ خرج إلى الجامع و أمر بالنداء الصلاه جامعهم فاجتمع الناس، ثمَّ رقى المنبر و خطب و قال فى خطبته: و ربّ العالمين

لأقتل أعوان الظالمين وبقايا القاسطين و لأحرقن بالمصر دورا و لأنبشن بها قبورا و لأشفين بها صدورا و لأقتلن بها جبارا كفورا، ثم نزل و دخل قصر الإمارة و انعكف عليه الناس بالبيعه و وجد في بيت المال بالكوفة تسعة آلاف ألف ففرقتها على أصحابه.

و لمّا علم أنّ ابن مطيع في دار أبي موسى أرسل إليه عشرة آلاف درهم يستعين بها على خروجه إلى ابن الزبير ثم إن المختار فرّق [الدراهم] على أصحابه و عزل شريحا عن القضاء و ولى عبد الله بن عتبة بن مسعود و كان مروان بن الحكم لما استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين أحدهما إلى المختار و الآخر إلى العراق مع ابن زياد لينهب الكوفة ثلاثه أيام فاجتاز بالجزيره و عاملها من قبل ابن الزبير قيس غيلان ثم قدم الموصل و عامل المختار عليها عبد الرحمن بن سعد فوجه عبيد الله إليه خيله و رجله فانحاز عبد الرحمن إلى تكريت و كتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب أن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره ثم دعى المختار يزيد بن أنس و عرفه صورته الحال و ضمّ إليه ثلاثه آلاف فارس ثم خرج من الكوفة و شيّعه المختار.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٠

ثم كتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعدان: خلّ بين يزيد و بين البلاد إن شاء الله، فسار حتى بلغ أرض الموصل و بلغ خبره إلى ابن زياد و عرف عدّتهم فقال: ارسل إلى كلّ ألف ألفين فبعث سته آلاف فارس، فجاؤوا و يزيد مريض مدنّف فأركبوه حمارا مصريًا و الرّجال يمسكونه فيقف على الرّجال و يحثّهم على القتال و قال: إن هلكت فأمركم و رقاء بن غارب الأسدى.

وقع القتال قبل شروق الشمس فلم يرتفع الضحى حتى هزمهم عسكر العراق و أتوا يزيد بثلاثمائة أسير و قد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوهم جميعا ثم مات يزيد بن أنس و اغتمّ عسكر العراق لموته و انصرفوا في جوف الليل إلى المختار.

و كان مع ابن زياد ثمانون ألفا من أهل الشام، ثم إنّ المختار أمر إبراهيم الأشتر بالمسير إلى ابن زياد فخرج في جموع كثيره حتى نزل ساباط فتوسّم أهل الكوفه في المختار القلّه و الضعف فخرجوا عليه و جاهره بالعداوه، ثمّ إنّه أرسل إلى إبراهيم بالرجوع مع عسكره إلى الكوفه، فرجع و حارب أهل الكوفه و قتل منهم خلقا كثيرا ممّن حضر قتل الحسين و غيرهم، ثمّ علم أنّ شمر بن ذى الجوشن خرج هاربا و معه نفر ممّن شرك في دم الحسين فأمر عبدا له أسود يقال له رزين و معه عشره و كان شجاعا، فبلغ إلى شمر و تقاتل معه و قتله و جاء برأسه و من معه إلى المختار و كان المختار قد تجرّد لقتله الحسين فأول من بدأ به الذين وطئوا الحسين عليه السّلام بخيلهم فأنامهم على ظهورهم و ضرب سكك الحديد في أيديهم و أرجلهم و أجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم و حرقهم بالنار، ثمّ أخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقيل فضرب أعناقهما ثمّ أحرقهما بالنار.

و بعث أبا عمره فأحاط بدار خولى الأصبحي و هو حامل رأس الحسين إلى ابن زياد، فخرجت امرأته إليهم و هى النوار بنت مالك و كانت محبّه لأهل البيت قالت: لا أدري أين هو و أشارت بيدها إلى بيت الخلاء فوجدوه و على رأسه قوسره فأخذوه و

قتلوه ثم أمر بحرقه وبعث إلى حكيم ابن الطفيل و كان قد أخذ سلب العباس فجعلوه هدفا و رموه بالسهم و بعث إلى قاتل علي بن الحسين و هو مژه العبدى فأحرقوه و هرب سنان بن أنس، ثم أخذه بين العذيب و القادسيه فقطع أنامله ثم يديه و رجله و غلى له زيتا و رماه فيها و كل من قتله هدم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠١

داره حتى هدم فى الكوفه دورا كثيره، فلما خلى خاطره اهتم بعمر بن سعد و ابنه حفص، فقال يوما: و الله لأقتلن رجلا عظيم القدمين مشرف الحاجبين يهز الأرض برجله، فسمع الهيثم قوله و وقع فى نفسه أنه عمر بن سعد فأرسل إلى ابن سعد و عرفه قول المختار و قد أخذ لعمر أمانا حيث اختفى فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمان المختار لعمر بن سعد إنك آمن بأمان الله إلا أن يحدث حدثا.

قال الباقر عليه السلام: إنما قصد المختار أن يحدث حدثا هو أن يدخل بيت الخلاء فيحدث، و لما علم ابن سعد أن قول المختار عنه عزم على الخروج من الكوفه فركب ناقته و خرج ثم نام على ظهر ناقته، فرجعت و هو لا يدري حتى رده إلى الكوفه فأخبروا المختار فقال: و فينا له و غدر بنا فأرسل إليه و ضرب عنقه و أتى برأسه و ابنه حفص عند المختار، فلما وضع الرأس قال لابنه: تعرفه؟

قال: نعم، و لا خير فى العيش بعده، فقال: إنك لا تعيش بعده و أمر بقتله، فقال المختار: عمر بالحسين و حفص بعلي بن الحسين و لا سواء، و قال: لو قتلت ثلاثه أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه

السَّلام و كان محمّد بن الحنفية يعتب على المختار بتأخيره قتل ابن سعد، فأرسل بالرأسين إلى مكّه فما تمّ كلامه إلّا و الرأسان عنده فخرّ ساجدا و بسط كفيه و قال: اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيتك محمّد خير الجزاء، فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب.

ثمّ قال المختار: لم يبق عليّ أعظم من ابن زياد فأمر إبراهيم بن الأشتر بالمشير إليه فسار إلى تكريت و نزل بها و سار إلى ما بقى أربعه فراسخ من الموصل و ابن زياد بها، فخرج إليه ابن زياد في ثلاثه و ثمانين ألفا حتّى نزل قريبا من عسكر العراق و كان مع الأشتر أقلّ من عشرين ألفا، فلمّا كان في السحر عبأ إبراهيم أصحابه فزحفوا إلى أهل الشام و التقى الجمعان فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم ثمّ تقدّم إبراهيم و نادى: ألا يا أنصار الدّين قاتلوا أولاد القاسطين لا تطلبوا أثرا بعد عين هذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين، ثمّ حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و اختلط العسكران و شبت فيهم نار الحرب إلى أن صلّوا بالإيماء صلاه الظهر و اشتغلوا بالقتال إلى أن تجلى صدر الدجا بالأنجم الزهر و انقضّ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٢

عليهم أهل العراق انقضاض العقبان على الرخم و جالوا فيهم جولان الذئب على الغنم، فولّى عسكر الشام و صبغ الأرض بدمائهم.

قال إبراهيم: و احمرّ رجل أحمر في كبكبه فدنى منى فضربت يده فسقط فوجدت رائحه المسك تفور منه فاحتزّوا رأسه و إذا هو ابن زياد فقال إبراهيم: الحمد لله الذى أجرى قتله على يدى فى يوم عاشوراء و عمره دون

الأربعين و أصبح الناس فغنموا غنيمه عظيمه و كان المختار قد سار من الكوفه يتطلع أحوال إبراهيم فآتته البشرى بقتل ابن زياد و أصحابه فكداد يطير فرحا و رجع إلى الكوفه مسرورا، و قال أبو عمر البزاز: كنت مع إبراهيم الأشتر لَمَّا لقي ابن زياد بالخارز فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم فكانوا سبعين ألفا و صلب عبيد الله بن زياد منكسا، فكأنى أنظر إلى خصيه كأنهمنا جعلان و بعث إبراهيم برأس ابن زياد و أهل الشام و فى آذانهم رقاغ أسمائهم فقدموا عليه و هو يتغدى فوطأ وجه ابن زياد بنعله، ثم أمر بحمل الرؤوس إلى مكّه إلى محمّد بن الحنفية و على بن الحسين «١».

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما اكتحلت هاشميه و لا اختضبت و لا رنى فى دار هاشمى دحان خمس سنين، و كانت ولايه المختار ثمانيه عشر شهرا أولها أربع عشره ليله خلت من ربيع الأول سنه ستّ و ستين، و آخرها النصف من شهر رمضان سنه سبع و ستين و عمره سبع و ستون سنه «٢».

(١) - بحار الأنوار: ٣٨٥ / ٤٥، و العوالم: ٧٠٦.

(٢) - بحار الأنوار: ٣٨٦ / ٤٥، و العوالم: ٧٠٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٣

خاتمه فيما وقع على قبره الشريف من أهل الظلم و العدوان

عن يحيى الحمانى قال: خرجت أيام ولايه موسى بن عيسى الهاشمى الكوفى فلقينى أبو بكر بن عيَّاش فقال لى: امض بنا إلى هذا و كان راكبا حمارا له فجعلت أمشى فى ركابه فقال: إنّما جررتك معى لأسمعك ما أقول لهذا الكافر موسى بن عيسى، فمضى و أنا أتبعه حتّى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى دخل على حماره فنادانى فدخل الإيوان، فبصر بنا موسى و هو قاعد فى صدر الإيوان فرحبه و أقعده على

سريره و نادانى فأجلسنى بين يديه فقال أبو بكر: جئت بهذا شاهدا عليك قال: فيماذا؟

قال: إني رأيتك و ما صنعت بقبر الحسين بن عليّ ابن فاطمه، و كان موسى قد وجّه إليه من كرب و كرب جميع أرض الحائر و حرثها للزرع، فانتفخ موسى حتّى كاد أن ينقذ، ثمّ قال:

و ما أنت و ذا؟

قال: اسمع حتّى أخبرك؛ أعلم أنّي رأيت في منامي كأنّي خرجت إلى بني غاضره، فلما صرت بقنطره الكوفه اعترضني خنازير عشره تريدني فأغاثني الله برجل كنت أعرفه فدفعها عنّي فمضيت لوجهي، فلما صرت إلى شاهی ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزا دلّنتني عن الطريق، فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير فقال: أنا من أهل هذه القرية، فقلت: كم تعدّ من السنين؟

فقال: أذكر أنّي رأيت الحسين و من كان معه يمنعون الماء الذي لا تمنعه الكلاب و لا الوحوش، ثمّ قال: ما في الدنّيا مسلم أيكرب قبر ابن النبيّ و تحرث أرضه؟ قلت: و أين القبر؟

قال: هذا هو أنت واقف في أرضه، فأما القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه.

قال أبو بكر: و ما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قطّ، فقلت: لا أعرفه، فمضى معي الشيخ حتّى وقف بي على مكان له باب و حاجب، و إذا جماعه كثيره على الباب فقلت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٤

للحاجب: اريد الدخول على ابن رسول الله.

قال: لا- تقدر على الوصول إليه هذا الوقت لأنّه وقت زياره إبراهيم خليل الله و محمّد رسول الله و معهما جبرائيل و ميكائيل و جماعه من الملائكة فاتبتهت و قد دخلني روع شديد و بكاء و حزن و مضت بي الأيام حتّى كدت أن أنسى المنام ثمّ اضطرت إلى الخروج إلى

بنى غاضره لدين كان لى حتى صرت بقنطره الكوفه لقينى عشره من اللصوص، فحين رأيتهم ذكرت الحديث فقالوا لى: الق ما معك و انج بنفسك، فقلت: و يحكم أنا أبو بكر شديد الضيافه للناس، فنادى رجل منهم: مولاي و رب الكعبه لا تعرض له فدلونى على الطريق فجعلت أتذكر ما رأيتة فى المنام حتى صرت إلى نينوى فرأيت الشيخ الذى رأيتة فى منامى بصورته ثم سألتة كمسألتى إياه فى المنام فأجابنى بما كان أجبانى ثم قال لى: امض بنا فمضيت فوقفت يده على الموضع و هو مكروب، فاتق الله أيها الرجل فإن موضعا يأمه إبراهيم و محمد و جبرئيل و ميكائيل لحقيق بأن يرغب فى زيارته، فإن أبا حصين حدثنى أن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم قال: من رآنى فى المنام فإياى رآنى فإن الشيطان لا يتشبه بى، فقال له موسى: ان بلغنى أنك بهذا لأضربن عنقك و عنق هذا الذى جئت به شاهدا علىّ، فقال له أبو بكر: إذا يمنعى و إياه منك، فقال له: تراجعنى و شتمه، فقال له أبو بكر: اسكت أخزأك الله و قطع لسانك، فقال موسى: خذوه فأخذونا سحبا على الأحجار فصيرونا إلى الحبس ثم أمر بإخراجنا و قال: لا تعودوا لهذا، الحديث «١».

و عن إبراهيم الديزج قال: بعثنى المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام و نبشه، فعرضت على المتوكل إني نبشت القبر فلم أجد شيئا ولكنتى لما نبشت وجدت باريه جديده و عليها بدن الحسين فأمرت بطرح التراب عليها و أطلقت عليه الماء و أمرت البقر لتحرثه فلم تطأه البقر، و كانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلمانى لئن ذكر أحد

هذه إلّا قتلته «٢».

و روى أنّ الديزج هذا اسودّ وجهه بعد البياض، لأنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جاءه في المنام

(١) - بحار الأنوار: ٥٨ / ٢٤٤، و العوالم: ٧٢٢.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٩٤، و العوالم: ٧٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٥

و لطمه و تفل في وجهه.

و عن الفضل بن محمّد قال: دخلت على إبراهيم الديزج في مرضه الذي مات فيه فوجدته كالمدهوش و عنده الطيب، فلم يعرف الطيب ما يصف له من الدواء فخرج الطيب و خلى الموضوع فقال: اخبرك أنّ المتوكّل أمرني بالخروج إلى قبر الحسين فأمرنا أن نكرهه و نطمس أثر القلب فخرجت بالفعله و معهم المساحي و المرور فأمرت أصحابي أن يأمرؤا بالفعله بخراب القبر و حرث أرضه فطرحت نفسي لما نالني من التعب، فإذا أصوات عالية فنبهوني و قالوا: إنّ بموضع القبر قوما يرمونا بالنشاب فقامت لأتبيّن الأمر فوجدته كما وصفوا و كان ذلك أوّل الليل، فقلت: ارموهم فرموهم فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منا إلّا في صاحبه الذي رمى به فقتله فجزعت و أخذتني الحمى و رحلت عن القبر و وطّنت نفسي على أن يقتلني المتوكّل، فقيل له: قد كفيت ما تحذر من المتوكّل قد قتل بارحه الاولى و أعان عليه المنتصر؟

فقال لي: قد سمعت بذلك و قد نالني جسمي ما لا أرجو معه البقاء و كان هذا في أوّل النهار، فما أمسى الديزج حتّى مات.

قال أبو المفضل: إنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمه، فسأل رجلا من الناس عن ذلك، فقال: قد وجب عليه القتل إلّا أنّ من قتل أباه لم يطل له عمر.

قال: ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر فقتله و مات بعده

(١) - أمالي الطوسي: ٣٢٨، و العوالم: ٧٢٦ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٦

حديث قاطع الصدره

و فى كتاب الأمالى عن يحيى الرازى قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد و قد كرب قبر الحسين عليه السّلام و أمر أن تقطع الصدره التى فيه فقطعت قال: فرفع جرير يديه و قال: الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم إنّه قال: لعن الله قاطع الصدره ثلاثا فلم نقف على معناه حتّى الآن، لأنّ القصد بقطعه تعبير مصرع الحسين عليه السّلام حتّى لا يقف الناس على قبره «١».

و عن محمّد بن فرج عن أبيه عن عمّه قال: أنفدنى المتوكّل فى تخريب قبر الحسين فصرت إليه و أمرت بالبقر فمرّ بها على القبور كلّها، فلمّا بلغت قبر الحسين لم تمرّ عليه.

قال عمّى: فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتّى انكسرت العصا فى يدي فو الله ما جازت على قبره و لا تخطّته «٢».

و فى ذلك الكتاب عن موسى بن عبد العزيز قال: لقينى يوحنا النصرانى المتطيّب فقال لى: بحقّ دينك من هذا الذى يزور قبره قوم منكم بناحيه قصر ابن هبيرة؟ قلت: هو ابن بنته عليه السّلام، فقال: له عندى حديث طريف و هو أنّه وجّه إلى سابور الكبير الخادم الرشيدى فى الليل إليه و مضينا حتّى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمى، فوجدناه زایل العقل متكئا على و ساده و إذا بين يديه طشت فيها حشو جوفه و كان الرشيد استحضره من الكوفه فأقبل سابور على خادم كان من خاصّه موسى فقال له: ويحك ما خبره؟

فقال له:

أخبرك إنه كان من ساعته جالسا و حوله ندماءؤه و هو من أصح الناس جسما و أطيبهم نفسا إذ جرى ذكر الحسين بن علي.

قال يوحنا: هذا الذي سألتك عنه، فقال موسى: إن الرافضة ليغلون فيه حتى أنهم

(١) - أمالي الطوسي: ٣٢٥، و بحار الأنوار: ٣٩٨ / ٤٥.

(٢) - أمالي الطوسي: ٣٢٥، و بحار الأنوار: ٣٩٩ / ٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٧

يجعلون تربته دواء يتداوون به، فقال له رجل من بنى هاشم: قد كانت بي عله فتعالجت لها بكل علاج فما نفعنى حتى وصف لى كاتبى لآخذ من هذه التربه، فأخذتها فنفعنى الله بها و زال عنى ما كنت أجده قال: فبقى عندك منها شىء؟

قال: نعم، فوجه فجاءه منها بقطعه فناولها موسى بن عيسى فأخذها عيسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن يتداوى بها و احتقارا و تصغيرا لهذا الرجل الذى هى تربته - يعنى الحسين عليه السلام - فما هو إلما أن استدخلها دبره حتى صاح النار النار الطشت الطشت فجثناه بالطشت فأخرج فيها ما ترى، فانصرف الندماء و صار المجلس مأتما فأقبل على سابور فقال: انظر هل لك فيه حيله فدعوت بشمعه فنظرت فإذا كبده و طحاله و رثته و فؤاده خرج منه فى الطشت، فنظرت إلى أمر عظيم فقال لى سابور: كن هاهنا فى الدار إلى أن يظهر أمره فبتّ عندهم فمات فى وقت السحر، ثم كان يوحنا يزور قبر الحسين و هو على دينه ثم أسلم بعد هذا و حسن إسلامه.

أخذ المسترشد العباسى من مال الحائر و كربلاء و قال: إن القبر لا يحتاج إلى الخزانة و أنفق على العسكر، فلما خرج قتل هو و ابنه الراشد «١».

و عن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين عليه السلام فأصابه و أهل

بيته جنون و جذام و برص و هم يتوارثون الجذام إلى الساعة «٢».

و روى جماعه من الثقات: أنه لما أمر المتوكل بحرث قبر الحسين عليه السلام و أن يجرى الماء عليه من العلقمى أتى زيد المجنون و بهلول المجنون إلى كربلاء، فنظرا إلى القبر و إذا هو معلق بالقدره فى الهواء فقال زيد: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ «٣».

و ذلك أنّ الحزّات حرث سبع عشره مرّه و القبر يرجع إلى حاله، فلمّا نظر الحزّات إلى

(١) - الحدائق الناظرة: ٢ / ٤٥، و الخرائج و الجرائح: ٢ / ٨٧٤.

(٢) - المناقب: ٣ / ٢٢٠، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٠١ ح ١١.

(٣) - سورة الصف: ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٨

ذلك آمن بالله و حلّ البقر، فأخبر المتوكل فأمر بقتله «١».

و عن سليمان الأعمش قال: كنت نازلا بالكوفه و كان لى جار من النواصب فقلت: آتية ليله الجمعة و اكلمه فى فضائل الحسين، فإن رأيت مصرا على حاله قتلته، فلمّا كان السحر أتيتته فقالت لى امرأته: إنّه خرج إلى زياره الحسين من أوّل الليل فسرت فى إثره إلى زياره الحسين عليه السلام، فلمّا دخلت إلى القبر فإذا بالشيخ ساجد يدعو و يسأل الله التوبه ثمّ رفع رأسه فقلت له: يا شيخ كنت تقول بالأمس: زياره الحسين بدعه و كلّ بدعه ضلاله و كلّ ضلاله فى النار و اليوم تزوره؟

فقال: يا سليمان لا- تلمنى فإننى ما كنت أثبت لأهل البيت إمامه حتّى كانت ليلتى تلك فرأيت رؤيا هالنتى رأيت رجلا جليل القدر لا أقدر أصفه من عظم جماله و جلاله و بين يديه فارس على رأسه تاج و التاج له أربعة أركان فى كلّ ركن جوهره تضى

ء من

مسيره ثلاثه أيام، فقلت لبعض خدامه: من هذا؟

قال: هذا محمّد المصطفى و الآخر عليّ المرتضى، ثمّ نظرت فإذا أنا بناقه من نور عليها هودج من نور و فيه امرأتان و الناقه تطير بين السماء و الأرض، فقلت: لمن هذه الناقه؟

فقال: لخديجه الكبرى و فاطمه الزهراء و هذا الغلام الحسن بن عليّ، يريدون زياره المقتول ظلما شهيد كربلاء الحسين بن عليّ، ثمّ قصدت نحو الهودج الذى فيه الزهراء عليها السّلام و إذا برقاع مكتوبه تسقط من السماء فليل هذه رقاع فيها أمان من النار لزوّار الحسين فى ليله الجمعه فطلبت منه رقعته فقال لى: إنك تقول زيارته بدعه فإنك لا تنالها حتّى تزور الحسين و تعتقد فضله و شرفه، فانتبهت من نومى فزعا و قصدت إلى زياره سيّدى الحسين و أنا تائب إلى الله و لا افارق قبر الحسين حتّى تفارق روحى جسدى «٢».

و روى الثّقاه عن دعبل الخزاعى قال: لما انصرفت عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام بقصيدتى التائيه نزلت بالرّى و أنّى فى ليله أصوغ قصيده و قد ذهب من الليل شطره فإذا طارق يطرق الباب، فقلت: من هذا؟

(١) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٠١ ح ١١، و العوالم: ٧٢٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٠٢ ح ١٢، و العوالم: ٧١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٠٩

قال: أخ لك، ففتحت الباب، فدخل رجل اقشعرّ منه بدنى، فقال لى: لا تخف أنا أخوك من الجنّ ولدت فى الليله التى ولدت فيها و نشأت معك و أنّى جئت احذّثك بما يسرّك و يقوى بصيرتك، فقال: يا دعبل إنّى كنت من أشدّ الناس عداوه لعلّى بن أبى طالب فخرجت فى نفر من الجنّ المرده العتاه فمررت بنفر يريدون زياره الحسين قد جنّهم الليل فهممنا

بهم و إذا ملائكه تزجرنا من السماء و ملائكه فى الأرض تزجر عنهم هوامها فكأنى كنت نائما فانتبهت، و علمت أن ذلك لعنايه الله تعالى بمن تشرفوا بزيارته فأحدثت توبه و زرت مع القوم و دعوت بدعائهم و حججت بحجهم تلك السنه و زرت قبر النبى صلى الله عليه و اله و سلم و مررت برجل حوله جماعه فقلت: من هذا؟

قالوا: هذا ابن رسول الله الصادق عليه السلام فدنوت منه و سلمت عليه فقال لى: مرحبا بك يا أهل العراق أتذكر ليلتك ببطن كربلاء و ما رأيت من كرامه الله تعالى لأولياتنا؛ إن الله قد قبل توبتك، فقلت: الحمد لله الذى منّ علىّ بكم، فحدّثنى يا ابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلى و قومى، فقال: حدّثنى أبى عن أبيه عن الحسين بن علىّ عن أبيه علىّ بن أبى طالب قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: يا علىّ الجنّه محرّمه على الأنبياء حتّى أدخلها أنا، و على الأوصياء حتّى تدخلها أنت، و على الأمم حتّى تدخلها أمتى، و على أمتى حتّى يقروا بولايتك، يا علىّ و الذى بعثنى بالحق لا يدخل الجنّه أحد إلّا من أخذ منك بسبب أو نسب.

ثمّ قال: خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلى أبدا ثمّ ابتلعتة الأرض فلم أره «١».

و روى أنّ المتوكّل العباسى كان شديد العداوه لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و هو الذى أمر الحارث بحرث قبر الحسين عليه السلام و أن يخبوا بنيانه و يخفوا آثاره و أن يجرّوا عليه الماء من النهر العلقمى حتّى لا يبقى له أثر، و توعد الناس ممّن

زار قبره و جعل رسدا من أجناده يقتلون كل من يزور الحسين ليطفئوا نور الله، فبلغ الخبر رجل من أهل الخير يقال له زيد المجنون ولكنه ذو عقل سديد و إنما لقب بالمجنون لأنه أفحم كل لبيب و قطع حجّه كل أديب فعظم ذلك عليه و اشتدّ حزنه و تجدد مصابه بالحسين و كان يسكن مصر، فلما سمع بحرث قبر الإمام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه حتى بلغ الكوفه و كان البهلول بها، فلقية زيد المجنون

(١) - العوالم: ٧١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٠

و سلم عليه فردّ عليه السلام.

فقال له البهلول: من أين لك معرفتى و لم ترنى؟

فقال زيد: قلوب المؤمنين جنود مجتده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف، فقال له البهلول: ما الذى أخرجك من بلادك بغير دابته و لا مركوب؟

فقال: بلغنى أنّ هذا اللعين أمر بحرث قبر الحسين و خراب بنيانه و قتل زوّاره فهذا الذى أخرجنى و أجرى دموعى.

فقال له البهلول: و أنا و الله كذلك، فقال له: قم إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد على المرتضى، فوصلا إلى قبر الحسين و إذا هو على حاله لم يتغير و قد هدموا بنيانه و كلّموا عليه الماء غار و حار و استدار، و كان القبر إذا جاءه الماء ترتفع أرضه ياذن الله تعالى فقال زيد المجنون: انظر يا بهلول يُريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، و لم يزل المتوكّل يأمر بحرث قبر الحسين مدّه عشرين سنه و القبر على حاله لم يتغير و لا يعلوه قطره من الماء.

فلما نظر الحارث إلى ذلك قال: آمنت بالله و بمحمد رسول الله، و الله لأهربن على وجهى و أهيم فى البرارى و لا أحرث قبر

الحسين و أنّ لى مدّه عشرين سنه اشاهد براهين آل بيت رسول الله و لا أتعظ، ثمّ إنّه حلّ الثيران و طرح الفدان و أقبل نحو زيد المجنون و قال: يا شيخ لأى شىء جئت إلى هنا و أنى لأخشى عليك من القتل؟

فبكى زيد و قال: و الله قد بلغنى حرث قبر الحسين فأحزنى فانكبّ الحارث على أقدام زيد يقبلهما و يقول: فداك أبى و أمى، فوالله يا شيخ من حين أقبلت إلى أقبلت إلى الرحمة و استنار قلبى بنور الله و أنّ لى مدّه عشرين سنه أحرث هذه الأرض و كلما أجريت الماء غار و حار و استدار و لم يصل إلى القبر منه قطره و كأنى كنت فى سكر و أفقت الآن ببركه قدومك، فبكى زيد و قال له الحارث: ها أنا الآن ماض إلى المتوكّل بسرّ من رأى أعرفه بصوره الحال إن شاء أن يقتلنى و إن شاء أن يتركنى. فقال له زيد: و أنا أسير معك.

فلما دخل الحارث على المتوكّل و أخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السّلام ازداد بغضا لأهل البيت و أمر بقتل الحارث و صلبه، و أمّا زيد فازداد حزنه و صبره حتّى أنزلوه من

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١١

الصلب و ألقوه على مزبله فاحتمله زيد إلى الدجله و غسّله و كفّنه و صلّى عليه و دفنه و بقى ثلاثه أيّام يتلو عنده القرآن، فبينما هو ذات يوم جالس إذ سمع صراخا عاليا و نساء منشرات الشعور و الناس كافّه فى اضطراب شديد و إذا بجنازه محموله على أعناق الرّجال و قد نشرت لها الأعلام و انسدت الطرق من الرجال و النساء.

قال زيد: ظننت أنّ المتوكّل مات، فسألت

فقيل لى: هذه جاريه المتوكل ماتت؛ جاريه سوداء حبشيه و اسمها ريحانه و كان المتوكل يحبها، فلما نظر زيد إلى ذلك زادت أحزانه و جعل يلطم وجهه و يقول: وا أسفاه يا حسين أتقتل بالطف غريبا و تسبى نساؤك و بناتك و تذبح أطفالك و لم يبك عليك أحد من الناس و تدفن بغير غسل و لا كفن و يحرث بعد ذلك قبرك ليطفئوا نورك، و أنت ابن علي المرتضى و ابن فاطمه الزهراء و يكون هذا الشأن العظيم لموت جاريه سوداء! و لم يزل يبكي حتى غشى عليه، فلما أفاق أنشد يقول، شعر:

أيحترث بالطف قبر الحسين و يعمر قبر بنى الزانية

لعل الزمان بهم قد يعودو يأتي بدولتهم ثانيه

ألا لعن الله أهل الفسادو من يأمن الدينه الفانيه فكتب هذه الأبيات فى ورقه و سلمها لبعض حجاب المتوكل، فلما قرأها المتوكل أمر بقتله.

فلما مثل بين يديه سأله عن أبى تراب من هو استحقارا له، فقال: و الله إنك عارف به و بفضله و لا يجحده إلا كل كافر، فأمر المتوكل بحبسه، فلما أسدل الظلام جاء إلى المتوكل هاتف و رفسه برجله و قال له: قم و اخرج زيدا من حبسه و إلا أهلكك الله عاجلا، فقام بنفسه و أخرج زيدا و خلع عليه خلعه سنيه و قال له: اطلب ما تريد؟

قال: اريد عماره قبر الحسين عليه السلام و أن لا يتعرض أحد لزواره، فأمر له بذلك فخرج من عنده فرحا مسرورا و جعل يدور فى البلدان و يقول: من أراد زياره الحسين عليه السلام فله الأمان طول الأزمان «١».

و فى كتاب بحار الأنوار عن الحسين ابن بنت أبى حمزه الثمالى قال: خرجت فى آخر

زمان بنى مروان إلى قبر الحسين عليه السلام مستخفيا من أهل الشام حتى انتهت إلى كربلاء فاختمت في ناحية القرية، حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إلى رجل فقال: يا هذا إنك لن تصل إليه فقلت له: عفاك الله و لم لا أصل إليه و قد أقبلت من الكوفة اريد زيارته فلا تحل بينى و بينه و أنا أخاف أن أصبح فيقتلونى أهل الشام.

فقال: اصبر قليلا فإن موسى بن عمران صلوات الله عليه سأل الله أن يأذن له فى زياره قبر الحسين فأذن له فهبط من السماء فى سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء، فقلت: من أنت؟

قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين و الاستغفار لزواره فانصرفت، فقد كاد يطير عقلى لما سمعت منه.

فلما طلع الفجر أقبلت نحوه و دعوت الله على قتله و صليت الصبح و أقبلت مسرعا مخافه أهل الشام «١».

و روى عن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين عليه السلام فأصابه و أهل بيته جنون و جذام و برص و هم يتوارثون الجذام إلى الساعة «٢».

و لنختم أحوال الحسين عليه السلام بفائدتين:

الفائدة الأولى: حدثنى من أثق به من الطائفة المحقة أن رجلا كان فى الكوفة من أعيان أهلها من امراء الكوفة و جنودها و كان له ديانة و ميل إلى الشيعة قال: و كان ذات ليلة نائما على سطح داره، فلما أصبح تخيل إليه أن يستخير الله سبحانه فى طريق النزول، فاستخار أن ينزل من الدرج فكانت الاستخاره نهيا و كذلك استخار على وضع درج ينزل منه

و كَلَّمَا يَسْتَخِيرُ اللَّهَ سَبْحَانَهُ عَلَى طَرِيقِ تَأْتِيِ الْاِسْتِخَارَةِ نَهْيًا حَتَّى اسْتِخَارَ أَنْ يَرْمِيَ بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ السُّطْحِ فَجَاءَتْ مُوَافَقُهُ الْأَمْرَ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ وَ انْكَسَرَتْ رِجْلُهُ فَحَمَلَ إِلَى دَاخِلِ مَنْزِلِهِ وَ شَدَّ عَلَيْهَا الْجَبَائِرَ وَ بَقِيَ يَدَاوِيهَا، فَاتَّفَقَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّ ابْنَ زِيَادٍ أَرْسَلَ عَسَاكِرَ الْكُوفَةِ لِقِتَالِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرْسَلَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَ الْجُنْدِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ مَرِيضٌ وَ أَنَّ رِجْلَهُ مَكْسُورَةٌ

(١) - بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٠٨، و العوالم: ٧١٤.

(٢) - المناقب: ٣ / ٢٢٠، و بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٠١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٣

لا يقدر على الركوب.

فقال: إذا لم يقدر على المسير فليحمل و يوضع على باب الكوفة يكتب العساكر التي تخرج إلى قتال الحسين، فحمل على بساط و وضع على باب الكوفة و أحصى في دفتر أسماء الخارجين إلى القتال و كان ذلك الدفتر عنده حتى طابت رجليه و خرج المختار و كان يتبع من خرج في العسكر فتاره يعرفهم و تاره لا يعرفهم لكثرتهم لأنه كما سبق كانوا سبعين ألفاً، فأتى ذلك الرجل إلى المختار و طلب منه الأمان و دفع إليه ذلك الدفتر فكان يقتل بنى أميّه و من خرج من ذلك الدفتر حتى أتى على آخرهم.

فليظن العاقل أسرار الاستخاره، و أنّ خيره ذلك الرجل في الدين و الدنيا كانت في كسر رجليه فلا يتهم أحد ربّه فيما قضى عليه و خار له لأنه الحكيم و الطيب يداوى كلّ مريض بمقتضى علته.

الفائدة الثانية: في زياره خاصّه اشتملت على أسماء الشهداء و بعض أحوالهم و أسماء من قتلهم أوردتها السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب الإقبال قال: روينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي عن محمّد بن أحمد بن عيّاش عن الشيخ

الصالح أبى منصور بن عبد المنعم البغدادي رحمه الله قال: خرج من الناحيه سنه اثنتين و خمسين و مائتين على يد الشيخ محمد بن طالب الاصفهاني حين وفاه أبى و كنت حديث السنّ و كتبت أستأذن فى زياره مولاي أبى عبد الله عليه السّلام و زياره الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إلى منه: بسم الله الرحمن الرحيم إذا أردت زياره الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلى الحسين و هو على قبر على بن الحسين صلوات الله عليهما، فاستقبل القبلة بوجهك، فإنّ هناك حومه الشهداء عليهم السّلام و أوم و أشر إلى على بن الحسين عليه السّلام.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٤

زياره خاصه للشهداء

و قل: السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلاله إبراهيم الخليل صلّى الله عليك و على أبيك إذ قال فيك قتل الله قوما قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا. كأنى بك بين يديه ماثلا و للكافرين قاتلا تقول، شعر:

أنا على بن الحسين بن على نحن و بيت الله أولى بالنبيّ

أطعنكم بالرمح حتى يثنى أضربكم بالسيف أحمى عن أبى

ضرب غلام هاشمى عربى و الله لا يحكم فينا ابن الدعى حتى قضيت نحبك و لقيت ربك، أشهد أنّك أولى بالله و برسوله و أنّك ابن رسوله و حجته و دينه و ابن حجته و أمينه، حكم الله على قاتلك مرّه بن منقذ بن النعمان العبدى لعنه الله و أخزاه و من شرّكه فى قتلك و كانوا عليك ظهيرا أصلاهم الله جهنّم و ساءت مصيرا، و جعلنا الله من ملائكتك و مرافقتك و مرافقى جدك و أبيك و عمك و أخيك و أمك المظلومه و أبرأ إلى

اللّٰه من أعدائك أولى الجحود، و السلام عليك و رحمه اللّٰه.

و السلام على عبد اللّٰه بن الحسين الطفل الرضيع المرمى الصريع المتشخّط دما المصعد دمه فى السماء المذبوح بالسهم فى حجر أبيه، لعن اللّٰه راميه حرمله بن كاهل الأسدى و ذويه.

السلام على عبد اللّٰه بن أمير المؤمنين مبلى البلاء و المنادى بالولاء فى عرصه كربلاء المضروب مقبلا و مدبرا، لعن اللّٰه قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى.

السلام على أبى الفضل العبّاس بن أمير المؤمنين المواسى أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه الغازى له الواقى الساعى إليه بمائه المقطوعه يده، لعن اللّٰه قاتله يزيد بن الحينى و حكيم بن الطفيل الطائى. رياض الأبرار، الجزائرى ج ١ ٣١٥ زياره خاصه للشهداء ص : ٣١٤

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ١، ص: ٣١٥

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسبا و النائى عن الأوطان مغتربا المستسلم للقتال المستقدم للترال المكثور بالرّجال، لعن اللّٰه قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى.

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمى عثمان بن مظعون، و لعن اللّٰه راميه بالسهم خولى بن يزيد الأصبحى الإيادى و الابانى الدارى.

السلام على محمّد بن أمير المؤمنين قتيل الإيادى الدارى لعنه اللّٰه و ضاعف عليه العذاب الأليم، و صلّى اللّٰه عليك يا محمّد و على أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبى بكر ابن الحسن بن على الزكى الولّى المرمى بالسهم الردى لعن اللّٰه قاتله عبد اللّٰه بن العقبة الغنوى.

السلام على عبد اللّٰه الحسن الزكى لعن اللّٰه قاتله و راميه حرمله بن كاهل الأسدى، السلام على القاسم بن الحسن بن على المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمّه فجاءه كالصقر و هو يفحص برجليه التراب و الحسين يقول: بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم

القيامه جدك و أبوك ثم قال: عزّ و الله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك و أنت قتيل جديد، فلا ينفحك هذا و الله يوم كثر و اتراه و قلّ ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما و بوأني مبوأكما، و لعن الله قاتلك عمر بن سعد ابن مروه بن نفيل الأزدي و أصلاه جحيما و أعدّ له عذابا أليما.

السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف الإيمان و منازل الأقران الناصح للرحمن التالي للمثاني و القرآن، لعن الله قاتله عبد الله بن قطبه النبهاني، السلام على محمّد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان أبيه و التالي لأخيه و واقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي.

السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله و راميه بشر بن خوط الهمداني، السلام على عبد الرحمن بن عقيل، لعن الله قاتله و راميه عمر بن خالد بن الأسد الجهني.

السلام على القتيل ابن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله و راميه عامر بن صعصعه و قيل أسد بن مالك.

السلام على أبي عبيد الله بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله و راميه عمرو بن صبيح

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٦

الصيداوى.

السلام على محمّد بن أبي سعيد بن عقيل، و لعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، و لعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي.

السلام على قارب مولى الحسين بن عليّ.

السلام على منجح مولى الحسين بن عليّ.

السلام على مسلم بن عوسجه الأسدي القائل للحسين و قد أذن له في الانصراف:

أنحن نخلّي عنك و بم نعتذر عند الله من أداء حقك، لا و الله حتّى أكسر

فى صدورهم رمحى هذا و أضر بهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى و لا- افارقك و لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم لقدفتهم بالحجاره، و لن افارقك حتى أموت معك و كنت أول من شرى نفسه و أول شهيد شهد الله و قضى نجه، ففزت و رب الكعبه شكرا لله استقدامك و مواساتك إمامك إذ مشى إليك و أنت صريع فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجه و قرأ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لعن الله المشركين فى قتلك عبد الله الضبابى و عبد الله بن خشكاره البجلى.

السلام على سعد بن عبد الله الحنفى القائل للحسين عليه السلام و قد أذن له فى الانصراف:

و الله لا نخليك حتى يعلم الله إنا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فيك، و الله لو أعلم إنى اقتل ثم احيا ثم أحرقت ثم أذرى و يفعل فى ذلك سبعين مره ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك، و كيف أفعل ذلك و إنما هى موته أو قتله واحده ثم هى بعدها الكرامه فى دار المقامه، حشرنا الله معكم فى المستشهدين و رزقنا مرافقتكم فى أعلى علتين، السلام على سعد بن بشر بن عمر الحضرمى، شكر الله لك قولك للحسين عليه السلام و قد أذن لك فى الانصراف أكلتني إذن السباع حتى إن فارقتك و أسأل عنك الركبان و أخذلك مع قله الأعوان، لا يكون هذا أبدا.

السلام على يزيد بن حصين الهمدانى المشرفى القارئ المجدل بالمشرفى.

السلام على عمر بن كعب الأنصارى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٧

السلام على نعيم بن العجلان الأنصارى، السلام على زهير بن القين البجلى القائل للحسين عليه

السِّلام وقد أذن له فى الانصراف؛ لا والله لا يكون ذلك أبداً أترك ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أسيراً فى يد الأعداء و أنجو، لا أرانى الله ذلك اليوم.

السلام على عمرو بن قرطه الأنصارى.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدى.

السلام على الحرّ بن يزيد الرياحى.

السلام على عبد الله بن عمير الكلبي.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المردى.

السلام على أنس بن كاهل الأسدى.

السلام على قيس بن مسهر الصيداوى.

السلام على عبد الله و عبد الرحمن ابني عروه بن حراق الغفارى.

السلام على عون بن حوى ولى أبى ذرّ الغفارى.

السلام على شبيب بن عبد الله النهشلى.

السلام على الحجّاج بن زيد السعدى.

السلام على قاسط و كرش ابني ظهير التغلبى.

السلام على كنانة بن عتيق.

السلام على ضرغامه بن مالك.

السلام على حوى بن مالك الضبعى.

السلام على عمرو بن ضبيعه الضبعى.

السلام على زيد بن ثبيت القيسى.

السلام على عبد الله و عبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسى.

السلام على عامر بن مسلم.

السلام على قعنب بن عمر الثمري.

السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٨

السلام على سيف بن مالك.

السلام على زهير بن بشر الخثعمي.

السلام على زيد بن معقل الجعفي.

السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي.

السلام على مسعود بن الحجاج و ابنه.

السلام على مجمع بن عبد الله العابدي.

السلام على عمّار بن حسان بن شريح الطائي.

السلام على حيان بن الحارث السلماني الأزدي.

السلام على جندب بن حجر الخولاني.

السلام على عمر بن خالد الصيداوي.

السلام على سعيد مولاة.

السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي.

السلام على زاهد مولى عمر بن الحمق الخزاعي.

السلام على جبله بن علي الشيباني.

السلام على سالم مولى بني المدينه الكلبي.

السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج.

سليم الأزدي.

السلام على قاسم بن حبيب الأزدي.

السلام على عمر بن جندب الحضرمي.

السلام على أبي ثمامه عمر بن عبد الله الصائدي.

السلام على حنظله بن أسعد الشيباني.

السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الأرحبي.

السلام على عمّار بن أبي سلامه الهمداني.

السلام على عابس بن أبي شبيب الشاكري.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣١٩

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير بن الفهمى الهمداني.

السلام على المرتب معه عمرو بن عبد الله الجندعي.

السلام عليكم يا أعيان أنصار.

السلام عليكم بما صبرتم، فنعمة عقبى الدار بؤاكم الله مبدء الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء و مهّد لكم الوطاء و أجزل لكم العطاء و كنتم عن الحقّ غير بطاء و أنتم لنا فرطاء و نحن لكم خلطاء فى دار البقاء و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

هذا ما أردنا تحريره و تهذيبه من أحوال سيّد الشهداء مولانا أبى عبد الله الحسين بن عليّ بن أبى طالب من الأبرار و يتلوه إن شاء الله تعالى أحوال ابنه الإمام المطهّر سيّد الساجدين زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليه.

و كان الفراغ من تنميق هذه الكلمات رابع شهر رمضان المبارك عام الثامن بعد المائة و الألف الهجرية فى دار الملك اصفهان صانها الله تعالى عن بوائق الزمان.

قال هذه الكلمات مؤلف الكتاب نعمت الله الموسوي الحسيني الجزائري عفى الله تعالى عن ذنوبه و سيئاته و حشره الله مع أئمة و ساداته.

تمت

رياض الأبرار، الجزائري، ج ١، ص: ٣٢٠

فهرس الآيات

(إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) ١١٠

(الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) ١٣٤

(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ٨٧

(إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ

امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى (١٤٤)

إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (١٣٣)

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا) ٤٢

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٨٧)

إِنَّهُمْ فِيهِ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) ٢٨٠

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا) ١٣٣

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ) ١٦٤

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) ٢٤٤ - ٢٥٩

أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) ٢٠٧

سَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ٢٥٩

طه* ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) ٨٧

عاملته) ١٣٣

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ) ٨٧

فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) ١٧٤

فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) ٢٠٨

رياض الأبرار، الجزائرى، ج، ١، ص: ٣٢١

فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) ٢٣

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ) ٢٦٣

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) ٢٢٣ - ٣١٦

فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) ١٦٥

قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ (٧٢)

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ (٧٢)

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٨٧)

قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى (١٦٤)

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٢٣٤)

(كُلُّ مِنْ) ٧٢

(لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) ١٤٨

(لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا) ٢٤

(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) ٧٣

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) ١٩

(مِنْ جُوعٍ) ١٣٤

(نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ) ٧٣

(وَ إِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ) ٥٨

(وَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا) ١٣٤

(وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ

الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) ١٦٩

(وَ الْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي حَبَّتْ لَآ يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا) ١٦٤

(وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحْوُفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) ١٣٥

(وَ الطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ) ١٣٤

(وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ) ٤١

رياض الأبرار، الجزائرى، ج، ١، ص: ٣٢٢

(وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ... فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ ... قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ) ١٦٤

(وَ حَلَالٌ لِّ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) ٧٣

(وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ٢٨٠

(وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ) ١٣٦

(وَ فَدَيْنَاهُ بِذِيحٍ عَظِيمٍ) ١٦٨

(وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ) ٢٥٨

(وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) ٢٧٧

(وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَ لَكِن لَّا تَشْعُرُونَ) ١٠٤

(وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ) ١٠٨ - ١٦١

(وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) ٢٠٨

(وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) ١٨٢

(وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) ١٨٢

(وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) ٩٦

(وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) ١٨٤

(وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) ٤١

(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) ١٧٠

(وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ) ٧١

(وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ) ٧١

(وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ) ١٠٣

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) ١٦٥

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ١٠٥

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢٣

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) ١٤٤ - ١٤٨

(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)

(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ مَيِّمَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ١٣٩ - ٣١٠ - ٣٠٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢٤

فهرس الأشعار

و يلبسن ثياب السود بعد القصبيات ٢٧٥ ابشر بالولد

أشبهه شىء بالأسد ٢٩٢

ابن المفضل فى السماء و أرضها سبط النبى و هادم الأوثان ٢٤٥

إذا اشتكى بته و غصته أجابه الله ثم لباه ١٥٩

إذا العين قربت فى الحياه و أنتم تخافون فى الدنيا فأظلم نورها ٢٧٦

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل أن تنفلت ١٥٩

إذا فخرُوا يوما أتوا بمحمد و جبريل و القرآن و السورات ٢٧٧

إذا الرجال فى كبدتقاتلوا على بلد ٢٩٢

إذا للطمت الخد فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات ٢٧٧

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامه يسقى الغيث ممطورا ٢٧٦

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢٥ اشبه أباك يا حسن و اخلع عن الحق الرسن ٨٥

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ الفحول ١٧٧

الجسم منه بكر بلا مضرّج و الرأس منه على القناه يدار ٢٥٢

إلى الله أشكو لوعه عند ذكره سقتنى بكأس الشكل و القصعات ٢٧٧

إلى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من جدار قتيل ٢١٤

إلى قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعد ٢١٧

اليوم ألقى مسلما و هو أبى و فتيه بادوا على دين النبى ٢٢٥

اليوم نلقى جدك النبىا حسنا و المرتضى عليا ٢٠٤

املا ركابى ذهبا و فضها قتل السيد المحجبا ٢٤٦

املا ركابى فضه و ذهابنى قتل الملك المحجبا ٢٠٥

إن الذين لقيتهم و صحبتهم صاروا جميعا فى القبور ترابا ١٠٩

إن الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا ٢٧٥

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢٦ إن السخاء على العباد فريضه لله يقرأ فى كتاب محكم ١١٠

إن تنكرونى فأنا ابن الحسن سبط النبى المصطفى و المؤمن ٢٢٦

إن تنكرونى فأنا ابن حيدر هضرغام اجام و ليث قسوره ٢٢٦

إن حزنى عليك حزن جديد و فؤادى و

إِنَّ حزنِي عَلَيْكَ حزن جديد وفؤادي و اللّٰه صب عتيد ٦٢

إِنَّ حسينا أحد السبطين من عتره البرّ التقىّ الزينىّ ٢٢٥

إن عادت العقرب عدنا لهاو كانت النعل لها حاضره ١٦٤

إِنَّ قتيل الطّف من آل هاشم أذلّ رقابا من قريش فذلّت ٢٣٦

إِنَّ قلبا عليك بألف صبراأو عزاء فإنّه لجليد ٦١

إِنَّ قلبا عليك بألف صبراأو عزاء فإنّه لجليد ٦٢

أبى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم و هاشم اخوانى ٢٢٥

أترجوا أمّه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب ٢٤٥

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢٧ أترجو أمّه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب ١٦٧

أترجو أمّه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب ٢٥٨

أترجو أمّه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب ٢٦٥

أرجوا بذاك الفوز عند المورد من الإله الواحد الموحّد ٢٢٤

أرى علل الدّنيا علىّ كثير هو صاحبها حتّى الممات علىل ٦٣

أضرب فى أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف ٢٠٣

أطعنكم بالرمح حتّى ينثنى أضربكم بالسيف أحمى عن أبى ٣١٤

أفاطم قومي يا ابنه الخير فاندبى نجوم سماوات بأرض فلاه ٢٧٧

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاو قد مات عطشاننا بشطّ فرات ٢٧٧

أقسمت لا أقتل إلّا حرّاو إن وجدت الموت شيئا مرّا ٢٠٤

أكره أن ادعى جبانا فزّا إن الجبان من عصى و فزّا ٢٠٤

ألا لعن الله أهل الفسادو من يأمن الدينه الفانيه ٣١١

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢٨ ألا يا عين فاحتفلى بجهدو من يبكى على الشهداء بعدى ٢١٧

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضهلفقد حسين و البلاد اقشعرت ٢٧٧

أما كانت الزهراء امى دونكم أما كان من خير البريه أحمد ٢٢٧

أما كان خير الرسل أوصاكم بناأما نحن من نجل النبي المسدد ٢٢٧

أنا الغلام الأبطحى الطالبى من معشر فى هاشم و غالب ٢٢٥

أنا حبيب و أبى مظاهرلنحن أزكى منكم و أظهر ٢٠٤

أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسيني ٢٢٥

أنا على بن

الحسين بن عليّ نحن و بيت الله أولى بالنبيّ ٢٠٤

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن و بيت الله أولى بالنبيّ ٣١٤

أنت جواد و أنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقه ١٥٧

أبحرث بالطف قبر الحسين و يعمر قبر بنى الزانيه ٣١١

أيرجو معشر قتلوا حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب ١٦٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٢٩ أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم يكن بك تهجع ٢٤٣

أيها العينان فيضا و استهلّالا تغيضا و ابكيا بالطف ميّتا ٢٧٣

أيها القاتلون جهلا حسينا بشروا بالعذاب و التنكيل ٢٤٤

بالسيف صلنا عن بنى محمّد أذبّ عنهم باللّسان و اليد ٢٢٤

بأيّ حكم بنوه يتبعونكم و فخركم أنكم صحب له تبع ٢٥٠

بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى منهم اسارى و قتلى ضرّجوا بدم ٢٤٤

بغات الطير أكثرها فراخا و امّ الصقر مقلاه نزور ١٦٤

بكت المشارق و المغارب بعد ما بكت الأنام له بكلّ لسان ٢٤٥

تبيت السكارى من أميّه نوّماو بالطفّ قتلى ما ينام حميمها ٢٩٦

ترك الصدر رضىضا لم أمرضه قتيلا و لا كان مريضا ٢٧٣

تسيرونا على الأفتاب عاريه كائننا لم نشيد فيكم دينا ٢٤٣

تصفقون علينا كّفكم فرحاو أنتم فى فجاج الأرض تسبوننا ٢٤٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٠ تعديتم يا شرّ قوم ببغيكم و خالفتموا دين النبيّ محمّد ٢٢٧

توافوا عطاشا بالعراء فليتنى توفيت فيهم قبل يوم وفاتى ٢٧٧

خذها و إنى إليك معذرو اعلم بأنى عليك ذو شفقه ١٥٧

خيرہ اللہ من الخلق أبى ثم امى فأنا ابن الخيرتين ٢٢٨

دعاك منى يحول فى حجب فحسبك الستر قد سفرناه ١٥٩

ذرى كدر الأيام إن صفاءها تولى بأيام السرور الذواهب ١٠٩

رأس ابن بنت محمد و وصيه للناظرين على قناه يرفع ٢٤٣

سأبكيهم لله ما حج ركب و ما ناح قمرى على الشجرات ٢٧٧

سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا و جاهد مسلما ٢٠٠

سرن بعون الله جاراتى و اشكرنه فى كل حالات ٥١

سلام

على أهل القبور بكرى بلاء و قل لها منى سلام يزورها ٢٧٦

سلى بلا رغبه و لا رهب و لا حساب إنى أنا الله ١٥٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣١ صلى الإله على جسم تضمّنه قبر الحسين حليف الخير مقبورا ٢٧٥

صوتك تشتاقيه ملائكتى فحسبك الصوت قد سمعناه ١٥٩

ضرب غلام هاشمى عربى و الله لا يحكم فينا ابن الدعى ٣١٤

طوبى لمن كان خادما ارقايشكو إلى ذى الجلال بلواه ١٥٩

عبد الله غلاما يفاعو قريش يعبدون الوثنين ٢٢٩

على ابن نبى الله و ابن وصيه و إن كان عنا شاحط الدار شسعا ٢٥٢

على من دعى عرش الجليل فأفرغ فأصبح هذا المجد و الدين أجدعا ٢٥٢

غداه حسين يطلب بذل نصرى على أهل الضلاله و الشقاق ٢٩٤

غداه يقول لى بالقصر قولاً أتركنا و ترمع بالفراق ٢٩٤

فاطم الزهراء امى و أبى قاصم الكفر بيدر و حنين ٢٢٩

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسه فدار ثواب الله أعلى و أنبل ٢١٨

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى إلى هانى فى السوق و ابن عقيل ٢١٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٢ فإن يكن الزمان أتى علينا بقتل الترك و الموت الوحى ١٩٨

فأبى شمس و امى قمر فأنا الكوكب و ابن القمرين ٢٢٩

فألقت عصاها و استقرّ بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر ١٤٧

فتى كان أحيا من فتاه حبيبهو أقطع من ذى شفتين صقيل ٢١٤

فصبر لأمر الله جلّ جلاله فحكم قضاء الله فى الخلق ذائع ٢١٢

فضّه قد خلصت من ذهب فأنا الفضّه و ابن الذهبين ٢٢٩

فعاقتى قدر و الله بالغه و كان أمرا قضاءه الله مقدورا ٢٧٥

فعيناي جودا بالدموع و اسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معا ٢٥٢

ففازوا بجنات النعيم و طيهاو ذلك خير من لجين و عسجد ٢٩٩

فقد فاز الأولى نصرورا حسيناو خاب الآخرون إلى النفاق ٢٩٤

فقد قتل الدعى و عبد كلب بأرض الطّف أولاد النبى ١٩٨

فقد هدانا بعد كفر و

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٣ فكأنما قتلوا أباك محمدًا صلّى عليه الله أو جبريلا ٢٧٥

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت و لا البخل يبقيها إذا ما تولت ١٥٩

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى اصيب حسين كان ذلك أعظما ٢٤٢

فلا و الله ليس لهم شفيع و هم يوم القيامة فى العذاب ٢٥٨

فلو فلق التلهّف قلب حىّ لهم اليوم قلبى بانفلاق ٢٩٤

فما زلت أرثيه و أبكى لشجوه و يسعد عيني دمعها و زفيرها ٢٧٦

فوا أسفا إذ لم أكن من حماته فأقتل فيهم كلّ باغ و معتدى ٢٩٩

فيا عين بكيمهم و جودى بعبره فقد آن للتسكاب و العبرات ٢٧٧

فيالك حسره ما دمت حيّا تردّد بين حلقى و التراقى ٢٩٤

قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرّسهم فيها بشط فرات ٢٧٧

قبور بكوفان و اخرى بطيبهو اخرى بفتح نالها صلوات ٢٧٧

قتلت خير الناس اما و أبوا خيرهم إذ ينسبون نسبا ٢٠٥

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٤ قتلت خير الناس أما و أباء إذ ينسبون النسبا ٢٤٦

قتلت شرار بنى اميّه سيّداخير البريه ماجدا ذا شأنى ٢٤٥

قتلتم خير من ركب المطايا و خير الشيب طرا و الشباب ٢٦٦

قتيل بشط النهر روى فداءه جزاء الذى أرداه نار جهنّما ٢٤٢

قد بكتك الجبال و الوحش جمعا و الطير و الأرض بعد بكى السماء ٦١

قد علم العقرب و استيقنت ليس لها دنيا و لا آخره ١٦٤

قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الإنجيل ٢٤٤

قدما تداعوا زنيما ثم سادهم لولا خمول بني سعد لما سادوا ١٩٨

قلّ صبري و بان عني عزائي بعد فقدى لخاتم الأنبياء ٦١

قل للمقيم بغير دار إقامهحان الرحيل فودّع الأحبابا ١٠٩

كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم إنني لم أقل زورا ٢٧٥

كحلت بمنظرك العيون عما تهو اصمّ رزؤك كلّ اذن تسمع ٢٤٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٥ كلّ أهل السماء يدعو عليكم من

كهول صدق ساده الأقران هذا حسين شامخ البنيان ٢٢٥

كيف يرى الفجار ضرب الأسود بالمشرفى القاطع المهند ٢٢٤

لا تجزعى نفسى فكلّ فانى اليوم تلقين ذرى الجنان ٢٠٤

لا يخب الآن من رجاك و من حرّك من بابك الحلقة ١٥٧

لبيك لبيك أنت فى كنفى و كلّما قلت قد علمناه ١٥٩

لعلّ الزمان بهم قد يعودو يأتى بدولتهم ثانيه ٣١١

لعنتم و أخزبتم بما قد جنيتموا فسوف تلاقوا حرّ نار توقد ٢٢٧

لقد جئن نساء الجنّ يبيكين شجيات و يلطنن خدودا كالدنانير نقيات ٢٧٥

لكسره من خسيس الخبز تشبعنى و شربه من قراح الماء تكفينى ١٠٩

لكلّ اجتماع من خليلين فرقهو إنّ بقائى بعدكم لقليل ٦٣

لكن ريب الزمان ذو غبرهو الكفّ مئى قليله النفقه ١٥٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٦ نعم الحرّ حرّ بنى رياح صبور عند مختلف الرّماح ٢٠٣

لو أنّنا و رسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا ٢٤٣

لو علم البحر فضل نائلنا للغاض من بعد فيضه خجل ١٠٩

لو كان فى سيرنا الغداه عصا أمست سمانا عليك مندفته ١٥٧

لولا الذى كان من أو ايلكم كانت علينا الجحيم منطبقه ١٥٧

لو هبّت الريح من جوانبه خرّ صريعا لما تغشاه ١٥٩

ليسوا يقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسب ٢٢٥

ما أذلّ اليتيم حين ينادى بأبيه و لا يراه مجيبا ٢٤٣

ما توهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدرًا مكتوبًا ٢٤٣

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم ٢٤٤

ما روضه إلا تمنّت أنّها لك حفره و لخط قبرك مضجع ٢٤٣

ما كان هذا جزائي إذ نصحته لكم أن تخلفوني بسوء في ذوى رحمى ٢٤٤

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٧ مجاورا لرسول الله فى غرف و للوصى و للطيار مسرورا ٢٧٥

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت ٢٧٧

مررت على قبر الحسين بكر بلا فغاض عليه دموعى غزيرها ٢٧٦

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود أبواه

من عليا قريش جدّه خير الجدود ٢٥٢

مع ابن المصطفى نفسى فداه تولّى ثم ودّع بانطلاق ٢٩٤

معاذ الله لا نلتم يقيناشفاعه أحمد و أبى تراب ٢٦٦

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل ٢٠١

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل ٢٢١

من كان لا تندبى يداه بنائل للراغبين فليس ذاك بمسلم ١١٠

من له جدّ كجديّ فى الورى أو كشيخي فأنا ابن العلمين ٢٢٩

نجدود قبل السؤال بأنفسناخوفا على ماء وجه من يسلم ١٠٩

نحن أناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء و الأمل ١٠٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٨ نزل الروح الأمين ببيكاء و عويل ١٧٧

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب قال الإمام فقلت من قال الموقّق للصواب ٢٥٤

نعلّق هامات من أناس أعزّه علينا و هم كانوا أعقّ و أظلما ٢٤٧

نعى سيدي ناع نعاه فأوجعاو أمرضنى ناع نعاه فأفجعا ٢٥٢

و اذكرن ما أنعم ربّ العلى من كشف مكروه و آفات ٥١

و اعبد إلهها ذا منن و لا توال ذا الإحن ٨٥

و الله ما جتتكم حتّى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا ٢٧٥

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم و لا متفجع ٢٤٣

و إنّ افتقادی فاطم بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل ٦٣

و إن تكن الأبدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف فى الله أفضل ٢١٨

و إن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به الحرّ يبخل ٢١٨

وإن قتل الطف من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلت ٢٧٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٣٩ و إنما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك سبيلى ٢٠١

و إنما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك سبيلى ٢٢١

و إن يكن الأرزاق قسما مقدّرافقلّه حرص المرء فى الرزق أجمل ٢١٨

و أضحت قناه الدّين فى كفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها ٢٩٦

و بكيت من بعد الحسين عصايا أطاقت

به من جانيها قبورها ٢٧٦

و تمره من رقيق الثوب تسترني حيا و إن متّ تكفيني لتكفيني ١٠٩

و حمزه و العباس ذو الدين و التقى و جعفرها الطيار و الحجابات ٢٧٧

و حوله فتيه تدمى نحورهم مثل المصابيح يملون الدجا نورا ٢٧٥

و سرن مع خير نساء الورى تفدى بعمّات و حالات ٥١

وعد العباد الأسخياء جنانه و أعدّ للبخلاء نار جهنّم ١١٠

وعدوا عليا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بنات ٢٧٧

و فتيه فرغوا لله أنفسهم و فرّقوا المال و الأحباب و الدوراء ٢٧٦

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٠ و قد حثت قلوبى كى اصادفهم من قبل أن تتلاقى الخرد الحورا ٢٧٥

و قد سلكت سبيلا كنت سالكه و قد شربت بكأس كان مغرورا ٢٧٦

و قد قتلوا الحسين بحكم جورو خالف حكمهم حكم الكتاب ٢٥٨

و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهم و خاضوا بحار الموت فى كلّ مشهد ٢٩٩

و كانوا رجالا ثمّ عادوارزيه لقد عظمت تلك الرزايا و جلّت ٢٧٧

و كيف يعزّ الدهر من كان بينه و بين الليالى محكمات التجارب ١٠٩

و لا برج الوقاد زوّار قبره يفوح عليهم مسكها و عبيرها ٢٧٦

و لما دعى المختار للتأرو أقبلت كتايب من أشياع آل محمّد ٢٩٨

و لو أنّى يوم الهياج لدى الوغالأعملت حدّ المشرفى المهتد ٢٩٩

و لو أنّى اواسيه بنفسى لنلت كرامه يوم التلاق ٢٩٤

و ما به علّه و لا سقم أكثر من حبّه لمولاه ١٥٩

و نعم الحرّ إذا ساوى حسينا فجاد بنفسه عند الصياح ٢٠٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤١ و يهّلون بأن قتلت و إنّماقتلوا بك التكبير و التهليلا ٢٧٥

هم نصرّوا سبط النبى و رهطه و دانوا بأخذ الثأر من كلّ ملحد ٢٩٩

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فأنت بكأس الموت لا شكّ جارح ٢١٢

يا إلهى عجل وفاتى سريعاقد تنغصت بالحياه يا مولاي ٦١

يا امة السوء لا

سقىا لربكم يا ائمه لم تراعى جدنا فينا ٢٤٣

يا أخى فاطم الصغيره كلمها فقد كاد قلبها أن يذوبا ٢٤٣

يا أخى قلبك الشفيق علينا ما له قد قسى و صار صليبا ٢٤٣

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها إنّ المقام بظلّ زائل حمق ١٠٩

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرار ٢٥٢

يا بن الشهيد و يا شهيداعمه خير العمومه جعفر الطيار ٢٧٤

يا بن النبى و يا ابن الوصى و يا من بقيه ساداتنا الأكرميننا ٢٧٤

يا بنت أبا بكر لا كان و لا كنت لك التسع من الثمن و بالكلّ تملك ١٤٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٢ يا بنت من فضله ذو العلى بالوحى منه و الرسالات ٥١

يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا ٢٧

يا دهر اف لك من خليل كم لك فى الإشراق و الأصيل ٢٠١

يا دهر اف لك من خليل كم لك فى الإشراق و الأصيل ٢٢١

يا ذا المعالى عليك معتمدى طوبى لمن كنت أنت مولاه ١٥٩

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه فارحم عبيدا أنت ملجاء ١٥٩

يا من يقول بفضل آل محمّد بلغ رسالتنا بغير توانى ٢٤٥

يا وقعه الطفّ قد أورثتنى حزنا و الله يهتك أستار المسيئيننا ٢٤٣

يا هلالا لما استتمّ كمالا غاله خسفه فزيد غروبا ٢٤٣

يعظّمون له أعواد منبره و تحت أرجلهم أولاده وضعوا ٢٥٠

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٣

صور المخطوط ٥

أحوال فاطمه الزهراء ١٢

الباب الأول

فى ولاده فاطمه و أسمائها و بعض معجزاتها و مكارم أخلاقها و مجمل أحوالها ١٢

الباب الثانى

فى تزويج فاطمه صلوات الله عليها ٤٤

الباب الثالث

فيما جرى على فاطمه من الظلم بعد أبيها و فى كيفيته محبتها يوم القيامة ٥٩

[إحراق بيت فاطمه عليها السلام] ٦٦

أبواب مناقب الإمامين المعصومين و أحوالهما ٧٥

الفصل الأول

فى ولاده الحسن و الحسين و ما يشتركان فيه و نقش خواتيمهما ٧٥

حديث الجام ٨٧

لعبه المداحى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٤

تعويذ الحسن و الحسين عليهما السلام ٩١

حديث الغزاليه ٩٥

فى كيفيه الإرشاد ٩٧

الفصل الثانى

فيما يخص الإمام المجتبى أبى محمد الحسن صلوات الله عليهما ٩٩

سؤالات معاويه ١٠١

كيفيه تحليف الكاذب ١٠٢

إخبار الحسن عليه السلام عن الشهاده ١٠٣

معنى (وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ) ١٠٣

معجزه للحسن عليه السلام ١٠٤

ما هو مكتوب على جناح الجراد ١٠٧

شعر الحسن عليه السلام ١٠٩

معنى (فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) ١١٠

معنى أَنَّ الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ ١١٣

نهى القسم فى الطعام ١١٥

جلوس الحسن عليه السلام مع الفقراء ١١٦

فيه علّه التكبير فى العيدين ١١٧

فيه أَنَّ العطاء لستر العرض صدقه ١١٧

عَلَّه مَصَالِحُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ ١١٩

صوره كتاب الصلح ١٢٧

مباحثه شديده ١٢٨

مثل البعوضه و النخله ١٣٢

نسب عمرو بن العاص ١٣٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٥

فى معنى شركه الشيطان ١٣٦

تهنئه الولد و الحمّام ١٣٧

الفصل الثالث

فى مجمل أحوال الحسن و تواريخه و عمره و شهادته عليه السلام ١٤٢

مباحثه فضال مع أبى حنيفه ١٤٨

أولاد الحسن عليه السلام ١٥٠

باب فيما يختصّ بالحسين عليه السلام ١٥٣

الفصل الأوّل

فى معجزات الحسين عليه السلام و احتجاجه على معاويه و غيره ١٥٣

و فى الآيات الواردة فى شهادته و أخبار الأنبياء عليهم السّلام بها و ما يتبع ذلك ١٥٣

هرب الحمى و كلامه مع الحسين عليه السّلام ١٥٥

حديث الأعرابى ١٦٠

مولد الحسين عليه السلام و مدّه عمره ١٦٢

سوره الفجر للحسين عليه السلام ١٦٥

تأويل كهيعص ١٦٦

تفسير (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) ١٧٤

ثواب زياره الحسين عليه السلام ١٧٩

الفصل الثانى

فى عظم المصيبه و ثواب البكاء عليها ١٨١

و فى ثواب اللعن على قاتله و فيما صار إليه أمره بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته صلوات الله عليه ١٨١

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٦

عليه تسلط الأعداء على الأولياء ١٨٣

ثواب البكاء على الحسين عليه السلام ١٨٥

أبواب

إنشاد الشعر فى الحسين عليه السلام ١٨٧

علّه حبّ الشهداء للقتل ١٩٢

أصحاب الحسين عليه السلام نظروا إلى منازلهم فى الجنّه ١٩٢

القول عند ذكر الحسين عليه السلام ١٩٤

ثواب لعن قاتل الحسين عليه السلام ١٩٤

الحمام الرّاغيبه يلعن قتله الحسين عليه السلام ١٩٦

نسب يزيد و ابن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله ١٩٨

سبب تخلف ابن الحنفية عن أخيه الحسين عليه السلام ٢٠٦

مجيء الملائكة و الجنّ لنصره الحسين عليه السلام ٢٠٧

الفصل الثالث

فى مقتله عليه السلام و ما لحقه بعد ذلك ٢١٥

شهادته و لدى مسلم بن عقيل رضى الله عنهما ٢٣٧

الفصل الرابع

فى الوقائع المتأخّره عن مقتله عليه السلام ٢٤١

الأقوال فى الرأس ٢٥١

حديث عجيب ٢٥٧

ثواب التسبيح و إن لم يسبّح ٢٦٣

كلّ شىء يبكى على الحسين عليه السلام ٢٦٥

بكاء البومه على الحسين عليه السلام ٢٦٨

فيه ملاقاته الملائكة عليهم السلام ٢٧١

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ١، ص: ٣٤٧

الفصل الخامس

فى أحوال المختار و جملة من أحوال الحسين عليه السلام ٢٨٤

تأويل القدح فى المختار ٢٩٠

خاتمه

فيما وقع على قبره الشريف من أهل الظلم و العدوان ٣٠٣

حديث قاطع الصدره ٣٠٦

زياره خاصه للشهداء ٣١٤

فهرس الآيات ٣٢٠

فهرس الأشعار ٣٢٤

فهرس المحتويات ٣٤٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

